بسم الله الرحمن الرحیم بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحیم

بسم

بسم الله الرحمن الرحیم

الله بسم

بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحیم

۲۲۷
۲۱۰۶۱۱

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب: الاصول
مؤلف: ملا محسن فیض کاشانی
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۲۲۷) از کتب اهدائی
شماره ثبت کتاب ۲۱۰۶۱۱

۲

عقد والده ۱۲۴۵

تولد ... ۱۲۷۸

تولد ... ۱۳ شعبان ۱۲۸۰

[illegible] ۱۲۷۴

[illegible]

تاریخ وفات ... ۲۱ ... ۱۲۹۸

[illegible]

تاریخ وفات ... ۱۲۸۲

تولد ... ۱۲۸۰

تاریخ وفات والده

۲۲ ربیع الاول ... ۲۹ ذیقعده ... ۱۳۴۲

[illegible]

عقد ... ۱۹ شوال ۱۲۸۵

طلاق ... ۱۲۹۱

عقد ... ۲۲ رمضان ۱۲۹۶

طلاق ... ۱۰ رجب ۱۲۹۶

تاریخ تولد ... ۱۲۷۱ ... تاریخ فوت ... صفر

... رجب ۱۲۴۶ ...

[stamp, illegible] ۱۳۲۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب...

جمهوری اسلامی ایران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للتمسك بالثقلين [illegible]
في القرب [illegible] بين [illegible] المرسل [illegible] وكتابه [illegible]
[illegible] كتابه المنزل [illegible] المرسل [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] وصاحبين مصطحبين غير مفترقين [illegible] مصاحبا
[illegible] معروف [illegible] ما [illegible]
[illegible] فصل اللهم على محمد [illegible]
من فهم القرآن وعلمه الاوفق بما يغنينا اما بعد فيقول الفقير الى الله
[illegible] محمد بن [illegible] المدعو بمحسن [illegible] في دنياه [illegible]
وجعل آخرته خيرا من اولاه هذا ما اصطفيت من تفسير القرآن المسمى بالصافي
راعيت فيه غاية الايجاز [illegible] ونهاية التلخيص مع التوضيح [illegible]
بيان ما يحتاج الى البيان من الآيات دون ما يستغني عنه من المحكمات [illegible]
[illegible] بيان اكثر ما لا يفهم [illegible] البيان من
القرآن [illegible] الاوفق واما [illegible] على كلام الامام المعصوم
[illegible] الرسول [illegible] المعرفة [illegible]
عند قوم كان ينزل في بيوتهم جبرئيل ولا كشاف عن وجوه [illegible]
[illegible] انوار التنزيل [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] كان من [illegible] رواية [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا التنبيه وما [illegible]
[illegible] المعصوم [illegible]
[illegible] طريق العامة [illegible] من طريق الخاصة [illegible]
[illegible] الى حديث [illegible]
[illegible] من سائر التفاسير [illegible]
[illegible] نفعنا الله به [illegible] الشرع [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] يخفى على [illegible] معاني القرآن من [illegible]
[illegible] وسعادة على [illegible]
[illegible] الآيات [illegible]
[illegible] الاخبار المختصة [illegible] القرآن [illegible] على
[illegible] اهل [illegible] دون [illegible]
[illegible] الاخبار من [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الناس على قدر عقول الناس [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible]
قول النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الجنة والنار [illegible]
كيف لو كان [illegible] من القرآن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]

سورة فاتحة الكتاب هو يقابل بالتنزيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله قال الله هو الذي يتأله إليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد إذا انقطع
الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه يقول بسم الله أستعين على
أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له المغيث إذا استغيث والمجيب إذا
دعي [illegible] الذي يفزع إليه [illegible] وفي رواية [illegible] بسم الله أقرأ أو
هذا العمل وفي أخرى [illegible] اسم [illegible] من سمات الله وهي العبادة قال [illegible]
[illegible] الرحمن قال الذي
[illegible] الرزق علينا وفي رواية [illegible] على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم [illegible]
انقطعوا عن طاعته [illegible] بقوام الوجود والكمال اللائق به
الرحيم قال الرحيم بنا في أدياننا ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا
وهو يرحمنا [illegible] وفي رواية الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم
طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق [illegible] الحمد لله قال
الله قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا [illegible] رب العالمين قال [illegible]
[illegible]
[illegible] وتدبيره [illegible]
[illegible] عن [illegible] والمساكن [illegible]
والسماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه والأرض أن تنخسف [illegible] الرحمن الرحيم
[illegible] السمات المذكورة [illegible] مالك يوم
الدين قال يوم الدين [illegible] بالحق والقرب [illegible]
إياك نعبد قال [illegible] قولوا يا أيها الخلق [illegible]
[illegible] مع [illegible] بلا رياء ولا سمعة وفي رواية [illegible]
[illegible] العيب [illegible] تجد [illegible]
[illegible] القرب [illegible]
الغيبة [illegible] وإياك نستعين [illegible] طاعتك وعبادتك [illegible]

4

[illegible] في مستقبل أعمارنا وفي رواية يعني أرشدنا للزوم الطريق المؤدي
إلى محبتك والمبلغ إلى جنتك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب وأن نأخذ
بآرائنا فنهلك وفي أخرى الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير
واستقام وفي الآخرة طريق المؤمنين إلى الجنة وفي أخرى هو الطريق إلى معرفة
الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام
المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم
في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم
[illegible] الصراط [illegible] من الشعر وأحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من
يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من
يمر عليه متعلقا [illegible] شيئا وتترك شيئا وفي رواية [illegible]
[illegible] الصراط المستقيم [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] المستقيم [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المعرفة [illegible] الطريق المستقيم [illegible]
[illegible] الصراط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صراط الذين أنعمت عليهم
قولوا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك [illegible]
[illegible] قال [illegible] الذين قال الله [illegible]
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

او قال رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه
ولا الضالين قال هم النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا
قال كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي رواية المغضوب عليهم النصاب
والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل
من استقام في العقايد والاخلاق والاعمال وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
وفي صراط المغضوب عليهم كل من فرط وقصر ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود
بنبينا صلوات الله عليهم وفي صراط الضالين كل من افرط وغلى ولا سيما اذا كان عن جهل كما
فعلت النصارى بعيسى على نبينا وآله وعليه السلام وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر الذي
فوت البعيد المطرود والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو الغالي المجاوز فهو الذي
غاب عن المطلوب

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم
تفسير الم قال هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القران الذي
يؤلفه النبي والامام عليهما السلام فاذا دعي به اجيب ... فاعلا
بما يجب اقول فهو سر بين الله وبين الحبيب لم يقصد به افهام غيره وغير
الراسخين في العلم من ذريته وعلى هذا لا يجب ... الحروف المقطعة ...
في سائر الحساب ذلك الكتاب قال يعني القران الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي
اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا
محمد لا ريب فيه قال لا شك فيه لظهوره عندهم هدى للمتقين قال الذين يتقون
الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب
رضاء ربهم قال ثم وصفهم ... الذين يؤمنون بالغيب قال
بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث
والحساب والجنة والنار وساير الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة
وانما يعرف بدلايل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة قال باتمام ركوعها و
سجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما
رزقناهم قال من الاموال والابدان والقوى والجاه والعلم ينفقون قال
يتصدقون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون

ط

بايدي الضعفاء يقودون الضراير وينجونهم من المهالك ويحملون المتاع عنهم ويحملون
الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال
والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بماله ويساوي العلوم من كان اهله ويرفعون
نفسا لهم اهل البيت لمحبتهم ولمن يرجون هدايته كذا ورد والذين يؤمنون
بما انزل اليك من القران والشريعة وما انزل من قبلك قال من التورية والانجيل و
الزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله المنزلة وبالآخرة قال الدار التي بعد هذه الدار
التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه
هم يوقنون قال لا يشكون اولئك على هدى من ربهم قال على بيان وصواب
وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون قال الناجون مما منه يوجلون الفائزون
بما يؤملون ان الذين كفروا قال بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم
ءانذرتهم قال خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال اخبر عن علمه فيهم
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته
واوليائه اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون عقوبة على كفرهم وعلى ابصارهم
غشاوة غطاء قال وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد
جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان
الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد ومطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر
ولهم عذاب عظيم قال يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا
لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته
من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام الاستيصال
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر نزلت في المنافقين الناكثين
العهد لرسول الله الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق
كذا ورد وما هم بمؤمنين يخادعون الله ... الله سبحانه الا انه
كذا ورد وفي رواية يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول
ومعنى التوحيد ان مخادعة الرسول مخادعة الله كما قال عز وجل ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن

[illegible] قالوا إنما نحن مصلحون [illegible]

[illegible]

وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض [illegible]

[illegible]

ألا إنهم هم المفسدون [illegible]

[illegible]

وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس [illegible]

[illegible]

ألا إنهم هم السفهاء [illegible]

[illegible]

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا [illegible]

[illegible]

البرق فهؤلاء المنافقون ينكرون ما في القرآن من الآيات المحكمة التي تدل على صدق النبي صلى
الله عليه وسلم التي يشاهدونها ولا يفهمونها ويحتجون في الحق فيما يبطل عليهم
ما علموه من الأشياء التي يعرفونها فأتى من جهة ضاع ذلك الى ان يجعل كل
حق ضار جاحد في بطلانه سائر المخلوق على كل انا مثل الحرام الخمر في هاب يصرع
كذا ورد كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وقفوا وتحيروا
فهؤلاء المنافقون إذا رأوا ما يعجبهم في دنياهم فرحوا وتمنوا بيعتهم
وإذا رأوا ما يكرهون في دنياهم وقفوا وتشاءموا كذا ورد قيل مثل القرآن
لما يلمح لهم من رشد يركنونه او نفع يطمح اليه ابصارهم بشيم في مطمح
البرق كلما أضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم
مصيبة بتوقفهم إذا أظلم عليهم قاموا ليتحيّروا كما ورد الاظلام اذا الآلام
حواس ... كلما ساد في ... استهزؤوا ... الموقف وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ قال يعني لا يتيسر لهم الاحوال من ان نفعه
انت واصحابك فهو حقهم إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لا يعجز شيء
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
قال اطيعوا وحدوا الذي خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوا كما قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون والاخرا ... لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لان
الكريم من ان يطمع عبدا بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا قال جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحركتكم
ايدانكم ودفن موتاكم ولم يجعلها شديدة الحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم
ولا شديدة الطيب فتسمع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين
كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم
ولكن جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به في كثير من منافعكم وَالسَّمَاءَ بِنَاءً
قال سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وَأَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قال يعني المطر ينزله من العلا ليبلغ قللها لحياتكم ولا لكم ومنافعكم
واعلاكم ثم فرقه قطرات ... ليستقر صنوكم ولحياتكم

عليكم قطعة واحدة فيفسد اراضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امر به
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ اي طعامكم وشرابكم وملبسكم وسائر منافعكم
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا قال اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر
ولا تقدر على شيء وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ قال انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها
عليكم ربكم وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا قال في شك ان يكون محمد رسول
الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامه مع اظهاره عليه معجزته من الآيات الباهرة
كانشقاق القمر له وتكلم الجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ
مثل ما نزلنا مما انه لهذا القرآن في البيان الغريب وحسن النظم والبلاغة ومن مثل
عبدنا حتى ... من كونه لم يقرأ الكتب لم يأخذ من العلماء كذا ورد وَادْعُوا
شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اصنامكم وشياطينكم ومن تطيعونه وتعبدونه من دون
الله وتزعمون انهم شفعاؤكم يوم القيامة يشهدون لكم عنده بكم عند ربكم ليشهدوا
لكم ان ما اتيتم مثله كذا ورد وقيل النصراء لكم على معارضته فيكون الشهيد بمعنى الناصر
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قال بان محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزل الله عليه فَإِنْ
لَمْ تَفْعَلُوا الاتيان بما يساويه او يدانيه وَلَنْ تَفْعَلُوا قال لا يكون هذا منكم ابدا
ولن تقدروا عليه فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا قال حطبها النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ قال
الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقربوا بها
انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ قال المكذبين بالله ونبيه وَبَشِّرِ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا قال من تحت اشجارها
ومساكنها الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا
مِنْ قَبْلُ في الدنيا فاسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب يستحيل اللما
ان يستحيل الى ثمار الدنيا من الفضة ... التي يجري في اعراضهم ... على
من المسك كذا ورد قال العرش الكبير وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا قال الشبيه
انما كلها خيار لا رذل فيها وان كل ... التشبيه في الذوق ليس كما الدنيا ...

فمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله ورد انه لما خلق الله آدم بقي اربعين سنة مصورا
وكان يمر به ابليس ويقول لامر ما خلقت وقال لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته
وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء المخلوقات من الجبال والبحار والاودية والنبات و
الحيوان وغيرها وفي رواية اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول
وجه التوفيق ان المراد بالاسماء اسماء الله الحسنى التي بها خلقت المخلوقات كما اشير اليه في
ادعية اهل البيت عليهم السلام بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به
الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك وانما اختص كل مخلوق باسم بسبب
غلبة ظهور الصفة التي دل عليها ذلك الاسم فيه كما اشير اليه في الحديث القدسي
يا آدم هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا
علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الحديث وانما اضيفت في الحديث الاول
الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة وفي الاخرى
الى الاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت
صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والمراد بتعليمها آدم
كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات
من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها
واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه
فتأتى له بمعرفة ذلك كله مظهرية الاسماء الحسنى كلها وجامعيته لجميع كمالات
الوجود الحقيقي به حتى صار منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر كما
قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر ثم عرضهم على الملائكة
اي عرض اشباح المخلوقات جميعا المدلول عليها بالاسماء كلها وفي الرواية انه
انه عرض اشباحهم حين كانوا انوارا في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين بان ترككم هنا اصلح من ايراد من بعدكم وبانكم احق بالخلافة من
آدم كذا ورد قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم قال المصيب في كل فعل اقول اعترفوا بالعجز والقصور لما ظهر لهم من فضل آدم
لاحت لهم الحكمة في خلقه فصغر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم و

فغرقوا في بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وذلك لعدم جامعيتهم وكونهم
وحدانية الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف
منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد ساجد ابدا والقائم
قائم ابدا كما ورد في الحديث وقد حكى الله تعالى عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم
فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فاما آدم فمظهر
الكاملة ومظهرية الشاملة وتمام بيان هذا التأويل يطلب من تفسير الكبير
قال يا آدم انبئهم باسمائهم اقول يعني اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف
المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة
والاسماء المتنافية في مخلوق واحد فلما انبأهم باسمائهم قال [illegible] قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض قال سرهما واعلم ما تبدون
قال من ردكم علي وما كنتم تكتمون قال من اعتقادكم انه لا ياتي احد افضل منكم
وعزم ابليس على الاباء على آدم ان امر بطاعته وجعل آدم حجة عليهم واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته صلوات
الله عليهم وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان
السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولآدم طاعة كذا ورد فسجدوا
الا ابليس ورد انه كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت تظنه منهم
فلما استكبر علمت انه لم يكن منهم وانما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن
من جنسهم ابى واستكبر قال اخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين
ورد انه اول من كفر وانشا الكفر وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
ورد انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان
الخلد لم يخرج منها ابليس ولا خرج منها آدم ابدا وكلا منها رغدا قالوا واسعا بلا تعب
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة قال شجرة علم محمد وآل محمد التي آثرهم
الله بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم قال وكانت شجرة
تحمل انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكرها
فقال بعضهم برة وقال آخرون عنبة وقال الآخرون عنابة وهي التي

من تناول منها بإذن الله ألهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير
إذن الله خاب من مراده وعصى ربه وفي رواية أنها شجرة الكافور وفي أخرى
أنها شجرة الحسد وفي أخرى أن كلها حق وأن آدم قال في نفسه هل خلق
الله بشراً أفضل مني فأراه الله أشباح آل محمد وفي رواية أراه أسماءهم في
العرش فقال هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك و
لا خلقت الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد
وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط
على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم أقول
كما أن للبدن غذاء من الحبوب والفواكه كذلك للروح غذاء من العلوم والمعارف
وكما أن لغذاء البدن أشجاراً تثمرها كذلك لغذاء الروح ولكل صنف من الناس ما يليق به من
الغذاء ولكل ما كان من العالم الصغير مثال في العالم الكبير ولهذا فسرت الشجرة
تارة بشجرة الفواكه وأخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد إشارة إلى المحبة
الكاملة المثمرة للتوحيد الخالص المستجمع للكمالات الإنسانية بحذافيرها
فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور إشارة إلى برد اليقين الموجب للطمأنينة
التامة المقتضية للخلق العظيم الذي كان لنبينا صلى الله عليه وآله فلا تنافي بين
الروايات ولا بينها وبين ما قاله أهل التأويل أنها شجرة الحنطة والطبيعة لأن
قربهما إنما يكون بالحرص والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد أنها شجرة الحسد
فإن الحسد إنما ينشأ منهما فتكونا من الظالمين قال بمعصيتكما وأكلكما
أو بما غيركما [illegible] فأزلهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته
وإيهامه وعداوته وغروره بأن دخل بين لحيي الحية فأخرجهما من الجنة
كذا ورد في تمام القصة في سورة الأعراف إن شاء الله تعالى فأخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وقلنا اهبطوا قال يا آدم ويا حواء ويا إبليس ويا حية اهبطوا
بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وولدهما عدو للحية وإبليس والحية وأولادهما
أعداؤهم قال وكان هبوط آدم وحواء والحية من الجنة فإن الحية كانت من أحسن دوابها
وهبوط إبليس من حواليها فإنه كان يحرم عليه دخول الجنة [illegible] إنما يحرم عليه

١٠

دخول الجنة بارزاً بحيث يعرف وذلك لأنه قد دخلها مختفياً في فم الحية لما
مر [illegible] لا يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين الذي مر أنما كان
[illegible] إبليس أراد به [illegible] أو هو في فم الحية [illegible] ولكم في
الأرض مستقر قال منزل ومقر للمعاش ومتاع قال منفعة إلى حين قال حين
في رواية يوم القيامة [illegible] فتلقى
آدم من ربه كلمات قال [illegible] لا إله إلا أنت سبحانك اللهم
وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين لا إله إلا أنت سبحانك
اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني إنك أرحم الراحمين لا إله
إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب
الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي أخرى بحق محمد وآل محمد
وقيل هي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فتاب الله عليه [illegible] إنه هو التواب قال
[illegible] الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعاً كان الأمر الأول
بالهبوط وثانياً بأن لا [illegible] فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع

حزب ٢٠

هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] الشرطية
[illegible] جواب الشرط [illegible] والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا [illegible] أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يا بني
إسرائيل قال [illegible] يعقوب اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم قال [illegible]
محمداً [illegible]
[illegible]
[illegible]
أوف بعهدكم قال [illegible] في دار الكرامة وإياي
فارهبون قال [illegible]
[illegible] وفي
رواية أوفوا بولاية علي [illegible] أوف لكم بالجنة وآمنوا بما أنزلت
مصدقاً لما معكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٤

[illegible]

من حاجته فيتعرض [illegible] فيشربه [illegible] وأشربوا في قلوبهم العجل
[illegible] يشربه ليتبين من عبد العجل ممن لم يعبد
[illegible]
[illegible] من [illegible]
قل بئسما يأمركم به إيمانكم [illegible] إن كنتم مؤمنين
[illegible] الله لا [illegible]
[illegible]
[illegible] من دون الناس [illegible]
[illegible] فتمنوا الموت إن كنتم صادقين [illegible]
[illegible] أولياء الله [illegible]
من أهل [illegible]
[illegible]
[illegible] ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم
من [illegible]
ولتجدنهم أحرص الناس على حياة [illegible]
[illegible]
من الذين أشركوا [illegible]
يود أحدهم لو يعمر ألف سنة [illegible]
[illegible] من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون
[illegible]
. [illegible] قل من كان عدوا لجبريل [illegible]
[illegible]
[illegible] جبريل [illegible]
[illegible] فإنه نزله على قلبك بإذن الله [illegible]

١٧

الله مصدقا لما بين يديه من كتبه كالتورية وهدى وبشرى للمؤمنين
قال سعيد [illegible] من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال [illegible] فإن الله عدو للكافرين [illegible]
[illegible] جبريل [illegible] ميكائيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جبريل وميكائيل والملائكة
[illegible]
[illegible] ولقد أنزلنا إليك آيات
بينات [illegible] وما يكفر
بها إلا الفاسقون [illegible]
أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون
[illegible] ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق
لما معهم [illegible] نبذ فريق من الذين أوتوا
كتاب الله [illegible] وراء ظهورهم كأنهم
لا يعلمون [illegible] واتبعوا ما تتلوا
[illegible] الشياطين من السحر [illegible] على ملك سليمان
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible] وما كفر سليمان [illegible]
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر [illegible]
[illegible] وما أنزل على الملكين [illegible]
الملكين ببابل هاروت وماروت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية [illegible] أو ننسها [illegible]

[illegible] ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير [illegible] ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض [illegible] وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير [illegible] أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل [illegible] ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله [illegible] إن الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى [illegible] تلك أمانيهم [illegible] قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] وقالت اليهود ليست النصارى على شيء [illegible] وقالت النصارى ليست اليهود على شيء [illegible] وهم يتلون الكتاب [illegible]

من السلف [illegible] كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم [illegible]
[illegible] يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن أظلم ممن
منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة [illegible]
[illegible] ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله [illegible]
[illegible] إن الله واسع عليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقالوا اتخذ الله ولدا [illegible]
[illegible] سبحانه بل له ما في السموات
والأرض [illegible] كل له قانتون [illegible]
[illegible]
[illegible] بديع السموات والأرض [illegible]
[illegible] وإذا قضى أمرا [illegible]
[illegible] فإنما يقول له كن فيكون [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال الذين لا يعلمون لولا

19

يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم [illegible]
[illegible] تشابهت قلوبهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم
يوقنون إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا [illegible]
ولا تسأل عن أصحاب الجحيم [illegible] ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى حتى تتبع ملتهم [illegible]
[illegible] قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من
العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير [illegible]
[illegible] الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته [illegible]
[illegible]
[illegible] يا بني
إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل [illegible]
[illegible] ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون [illegible]
[illegible]
[illegible] وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات [illegible]
[illegible]
[illegible] فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
من مقام إبراهيم مصلى [illegible]
[illegible] وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي

[illegible] لا نشرك به شيئا [illegible] قل أتحاجوننا في الله [illegible]
العرب قيل إن أهل الكتاب قالوا الأنبياء كلهم منا [illegible]
[illegible]
[illegible] ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم [illegible]
[illegible] ونحن له مخلصون [illegible] أم تقولون
إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى
قل أأنتم أعلم أم الله [illegible]
كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله [illegible] أهل الكتاب [illegible]
بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية [illegible]
[illegible] وما الله بغافل عما تعملون [illegible]
[illegible] تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون [illegible]
الأنبياء [illegible] اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم [illegible]
[illegible]
التي كانوا عليها [illegible] قل لله المشرق والمغرب [illegible]
[illegible] يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم [illegible]
[illegible] وكذلك جعلناكم أمة
وسطا [illegible] لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحزب الثاني

[illegible] جميع أهل القبلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إلا على الذين هدى الله وما كان الله
ليضيع إيمانكم [illegible]
[illegible]
[illegible] إن الله بالناس لرءوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في
السماء فلنولينك قبلة ترضاها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم [illegible]

بمراعات الجهة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول
تعظيما له وإيجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم [illegible] وإن الذين
وتأكيدا لأمر القبلة وتحضيضا للأمة على المتابعة وإن الذين أوتوا الكتاب
ليعلمون أنه الحق من ربهم قبل العلم بتخصيص كل شريعة بقبلة [illegible]
كتبهم أنه يصلي إلى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين
ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية برهان وحجة ما تبعوا
قبلتك لأن العناد لا يقمعه الآية وما أنت بتابع قبلتهم [illegible]
وما بعضهم بتابع قبلة بعض [illegible] ولئن اتبعت أهواءهم
من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين [illegible]
ما [illegible] الذين آتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه
[illegible]
كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
الحق من ربك [illegible] فلا تكونن من الممترين الشاكين
ولكل وجهة ولكل أمة قبلة [illegible] هو موليها
[illegible] فاستبقوا الخيرات [illegible]
أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
إن الله على كل شيء قدير [illegible] ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام [illegible] وإنه للحق من ربك [illegible]
[illegible] وما الله بغافل عما تعملون [illegible]
[illegible] ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره [illegible] لئلا يكون للناس عليكم حجة [illegible]
[illegible]
[illegible]

۲۲

ذكره المشركين بأنه يدعي ملة إبراهيم ويخالف قبلته إلا الذين ظلموا منهم
قيل إلا المعاندين من المعاندين بأنه ما تحول إلى الكعبة إلا ميلا
إلى دين قومه وحبا لبلده [illegible]
[illegible] فلا تخشوهم فإن مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا أمري
ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون [illegible]
[illegible] كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا
ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب [illegible]
[illegible]
[illegible] واشكروا لي ما أنعمت به عليكم
ولا تكفرون [illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن
الله مع الصابرين [illegible]
[illegible] ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل
أحياء ولكن لا تشعرون [illegible]
في الدنيا [illegible]
كانت في الدنيا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال
والأنفس والثمرات وبشر الصابرين [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله
وإنا إليه راجعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون إن الصفا والمروة من شعائر الله

مناسككم [illegible] حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال
[illegible] الصفا [illegible] الاصنام من الصفا والمروة [illegible]
حتى [illegible]
[illegible]
ان [illegible]
[illegible] فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب [illegible] اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون [illegible]
[illegible]
[illegible] الا الذين تابوا [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين [illegible]
[illegible] خالدين فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون [illegible] والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واختلاف الليل
والنهار [illegible]
[illegible]
[illegible] والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاحيا به الارض بعد موتها
وبث فيها من كل دابة [illegible]
[illegible] وتصريف
الرياح [illegible] والسحاب المسخر
[illegible] بين السماء والارض لايات
[illegible] لقوم يعقلون
[illegible] ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا [illegible] يحبونهم كحب الله [illegible]
[illegible] والذين امنوا اشد حبا لله
[illegible] ولو يرى الذين ظلموا [illegible]
[illegible] اذ يرون العذاب ان القوة
لله جميعا وان الله شديد العذاب [illegible]
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا [illegible]
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب [illegible]
[illegible] وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة [illegible] فنتبرأ منهم
كما تبرءوا منا [illegible] كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم وما هم بخارجين من النار [illegible]
[illegible]

حد تعالى منهم [illegible] ونزل
[illegible] يا أيها الناس
كلوا مما في الأرض حلالا طيبا [illegible] ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم
[illegible]
[illegible] إنما يأمركم بالسوء [illegible]
والفحشاء [illegible] وأن تقولوا على الله ما لا
[illegible]
[illegible] وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل
الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا [illegible]
أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا [illegible] ولا يهتدون [illegible]
[illegible] ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق [illegible]
[illegible] بما لا يسمع إلا دعاء ونداء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صم بكم عمي فهم لا يعقلون يا أيها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم واشكروا لله [illegible]
[illegible] إن كنتم
إياه تعبدون [illegible] إنما حرم
عليكم الميتة [illegible]
والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله [illegible]
[illegible]
[illegible] فمن اضطر غير باغ ولا عاد [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] إن الله غفور
رحيم [illegible]
إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا
قليلا [illegible] أولئك
ما يأكلون في بطونهم إلا النار [illegible]
[illegible] ولا يكلمهم الله يوم القيامة [illegible] ولا يزكيهم
[illegible]
[illegible] ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى [illegible] والعذاب بالمغفرة [illegible] فما أصبرهم على النار
[illegible] ذلك بأن الله نزل الكتاب
بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب [illegible]
[illegible] لفي شقاق بعيد [illegible]
[illegible]
[illegible] أن تولوا وجوهكم [illegible] قبل المشرق والمغرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه [illegible]
[illegible] ذوي القربى
واليتامى [illegible]
[illegible] واليتامى والمساكين [illegible]
وابن السبيل [illegible] والسائلين [illegible]
وفي الرقاب [illegible]
وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا

[illegible] القصاص

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فمن عفي له من اخيه شيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب [illegible]

[illegible] لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت [illegible]

[illegible] الوصية للوالدين [illegible]

قصاص

الاقربين بالمعروف [illegible]

حقا على المتقين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فمن خاف من موص جنفا او اثما [illegible]

[illegible] ان الله غفور رحيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام [illegible]

[illegible]

[illegible] كما كتب على الذين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لعلكم تتقون [illegible]

فدية من لم يستطع الصيام اطعم فان الصوم له [illegible] اياما معدودات
فمن كان منكم مريضا او على سفر [illegible] الصوم [illegible] ولا يريد بكم العسر
[illegible] فمن تطوع [illegible]
كان الرخص [illegible] على سفر [illegible] وجوب الافطار [illegible]
[illegible] فعدة من ايام اخر [illegible]
المسافرة [illegible] في شهر رمضان في السفر [illegible]
فيه [illegible] وعلى الذين يطيقونه [illegible]
[illegible] وفي رواية [illegible]
العطاش [illegible] وفي الثانية [illegible]
الذين يطيقون الصيام [illegible]
[illegible]
[illegible] الا ان الله سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible]
اوجب عليه [illegible]
ليس [illegible] فدية
[illegible] من كل يوم [illegible] مسكين
[illegible] فمن تطوع خيرا [illegible]
[illegible] وان تصوموا خير لكم [illegible]
[illegible] شهر رمضان [illegible]
[illegible] صيام شهر رمضان [illegible]
[illegible] صلى الله عليه واله [illegible] انزل
فيه القرآن [illegible] في ليلة القدر [illegible]
من [illegible] صلى الله عليه واله [illegible]
وفي رواية [illegible] القرآن [illegible] في شهر رمضان [illegible]

٢٦

[illegible] ليلة القدر [illegible]
[illegible] هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
[illegible] فمن شهد منكم الشهر فليصمه [illegible]
[illegible] فليصمه [illegible]
[illegible] شهر رمضان [illegible]
[illegible]
[illegible]
ليلة [illegible] حيث شاء ومن كان منكم مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر [illegible]
[illegible] يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر [illegible]
[illegible] ولتكملوا العدة [illegible] الصيام [illegible]
[illegible] ولتكبروا الله على ما هداكم [illegible]
[illegible] ولعلكم تشكرون
[illegible] واذا سألك عبادي عني فاني قريب [illegible]
قريب [illegible] صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible]
[illegible]
ليس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اجيب دعوة الداع اذا دعان [illegible]
[illegible] فليستجيبوا لي [illegible]

الداعِ إذا دعانِ [illegible] فليستجيبوا لي [illegible] قال [illegible]
[illegible] لعلهم يرشدون [illegible]
[illegible] أُحِلَّ لكم ليلةَ الصيامِ الرفثُ إلى نسائكم [illegible]
[illegible] هن لباس لكم
وأنتم لباس لهن [illegible]
علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم [illegible]
[illegible] فتاب عليكم وعفا عنكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم [illegible]
[illegible]
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في
المساجد [illegible]
تلك حدود الله فلا تقربوها [illegible]
[illegible]
[illegible] لعلهم يتقون ولا تأكلوا أموالكم بينكم
بالباطل [illegible]
وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] يسألونك عن الأهلة [illegible] قل هي مواقيت
للناس والحج [illegible]
[illegible] وليس البر بأن تأتوا البيوت
من ظهورها [illegible]
[illegible]
[illegible] ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن الله لا
يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم [illegible]
[illegible] وأخرجوهم من حيث أخرجوكم
[illegible] والفتنة أشد من
القتل [illegible]
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه [illegible]
[illegible] فإن قاتلوكم فاقتلوهم [illegible]
[illegible] كذلك جزاء الكافرين [illegible]
فإن انتهوا [illegible] فإن الله غفور رحيم [illegible]
[illegible] وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة [illegible]

القتال في العبادة ... قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام ... فان قاتلوكم
الا على الظالمين ... من المشركين ... الشهر الحرام
... الشهر الحرام بالشهر الحرام
... والحرمات قصاص ...
... فمن اعتدى عليكم
... فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم ... واتقوا الله في الانتصار ...
... واعلموا ان الله مع المتقين ... وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ... واحسنوا
... في سبيل الله ...
في ... سبيل الله ...
... ان الله يحب المحسنين
... فاتموا الحج والعمرة لله ...
... وقيل ... فان احصرتم
... فما استيسر من الهدي ...
... من الهدي ...
... ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ...
ان ... فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية
من صيام او صدقة ... او نسك ...

الشهر ...

٢٨

... شاة ... فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج ...
من ... الى الحج ... فما استيسر
من الهدي ... فمن لم يجد فصيام
ثلاثة ايام في الحج ... وسبعة اذا رجعتم ... تلك عشرة كاملة ...
... ذلك لمن لم يكن اهله حاضري
المسجد الحرام ...
... واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب
الحج اشهر معلومات ... وهي شوال وذو القعدة
وعشر ذي الحجة ...
فمن فرض فيهن الحج ... فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج ...
...
... وما تفعلوا من خير يعلمه الله ... وتزودوا فان
خير الزاد التقوى ...
... واتقون
يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ...
...
فاذا افضتم من عرفات ...
فاذكروا الله عند المشعر الحرام ... واذكروه كما هداكم ...
... وان كنتم من قبله
لمن الضالين ... ثم افيضوا
من حيث افاض الناس ...
... عرفات ...

الله فلا حرج [illegible] فيقفون بالمشعر [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] الناس [illegible] غفور رحيم [illegible]
[illegible]
[illegible] واستغفروا الله [illegible]
[illegible] فإذا قضيتم مناسككم [illegible]
فاذكروا الله كذكركم آباءكم [illegible]
[illegible]
أو أشد ذكرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق [illegible]
[illegible]
ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة [illegible]
[illegible] وقنا عذاب النار [illegible]
[illegible] أولئك لهم نصيب مما كسبوا [illegible]
[illegible] والله سريع الحساب [illegible]
لأنه لا يشغله شأن عن شأن [illegible]
[illegible]
[illegible] واذكروا الله في أيام معدودات [illegible]
[illegible] فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر [illegible]
[illegible] فلا إثم عليه [illegible]

لمن اتقى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون
[illegible] ومن الناس من يعجبك قوله
في الحياة الدنيا [illegible] ويشهد الله على ما في قلبه
[illegible] وهو ألد الخصام
[illegible] وإذا تولى سعى [illegible]
[illegible] في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
[illegible]
والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم
[illegible]
[illegible] فحسبه جهنم ولبئس المهاد
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والإسلام كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق
في رواية [illegible] بين الكلمتين [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible]
من الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات [illegible]
[illegible] الانتقام [illegible] حكيم [illegible] هل ينظرون إلا أن
يأتيهم الله [illegible] في ظلل من الغمام والملائكة وقضي
هكذا نزلت الآية [illegible]
[illegible] الغمام [illegible]
[illegible] الأمر [illegible]
[illegible]
قال [illegible] سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة
[illegible]
ومن يبدل نعمة الله [illegible]
[illegible]
زين للذين كفروا الحياة الدنيا [illegible]
[illegible] من الذين آمنوا والذين اتقوا
فوقهم يوم القيامة [illegible]
[illegible] والله يرزق من يشاء بغير حساب
[illegible]
[illegible] كان الناس أمة واحدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل
معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه
[illegible]

[illegible] الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات
[illegible]
[illegible] فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا
فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة [illegible]
[illegible] ولما يأتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
والضراء [illegible] وزلزلوا [illegible]
[illegible] حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه
متى نصر الله [illegible] ألا إن نصر الله قريب
[illegible]
[illegible]
[illegible] يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل [illegible]
[illegible]
[illegible] وما تفعلوا من خير فإن
الله به عليم [illegible] كتب عليكم القتال وهو كره
لكم وعسى أن تكرهوا شيئا [illegible] وهو خير لكم [illegible]
[illegible] وعسى أن
تحبوا شيئا [illegible] وهو شر لكم [illegible]
[illegible]
[illegible] والله يعلم وأنتم لا تعلمون
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير [illegible]
[illegible]

قل قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد منع عن سبيل
الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله [illegible]
ما فعلتم [illegible] الإسلام [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل
ما ظنوا [illegible] ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم
إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك
حبطت أعمالهم في الدنيا [illegible] الإسلام [illegible] والآخرة [illegible]
الثواب [illegible] وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون إن الذين آمنوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور
رحيم يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير [illegible]
[illegible] ومنافع للناس [illegible]
وإثمهما أكبر من نفعهما [illegible]
[illegible] آية المائدة [illegible]
[illegible]
[illegible] ويسألونك ماذا ينفقون
[illegible] قل العفو [illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى
[illegible]
[illegible] قل إصلاح
لهم خير [illegible] وإن تخالطوهم فإخوانكم في
الدين ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه [illegible]

[illegible] والله يعلم المفسد من المصلح [illegible] ولو
شاء الله لأعنتكم [illegible]
إن الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات [illegible] حتى يؤمن
ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم [illegible]
[illegible] ولا تنكحوا المشركين [illegible] حتى يؤمنوا ولعبد
مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم [illegible] أولئك يدعون
إلى النار [illegible] والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس
لعلهم يتذكرون [illegible] ويسألونك
عن المحيض [illegible] قل هو أذى [illegible] فاعتزلوا
النساء في المحيض [illegible] ولا تقربوهن حتى يطهرن
[illegible] فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم
الله [illegible]
[illegible] إن الله يحب التوابين
من الذنوب ويحب المتطهرين [illegible]
[illegible]
[illegible] نساؤكم
حرث لكم [illegible] فأتوا حرثكم أنى شئتم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقدموا لأنفسكم [illegible]
[illegible] واتقوا الله [illegible]
واعلموا أنكم ملاقوه [illegible] وبشر المؤمنين [illegible] ولا تجعلوا
الله عرضة لأيمانكم [illegible]

[illegible] ولا تجعلوا الله عرضة [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] لا تجعلوا [illegible] لايمانكم [illegible]
[illegible]
أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس [illegible]
[illegible]
بين الناس [illegible]
[illegible]
والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم [illegible]
[illegible] في أيمانكم [illegible]
[illegible] ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم [illegible]
[illegible]
والله غفور حليم للذين يؤلون [illegible]
[illegible] من نسائهم [illegible]
تربص أربعة أشهر [illegible]
[illegible] فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم [illegible]
[illegible] وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والمطلقات يتربصن بأنفسهن [illegible]
[illegible] ثلاثة قروء [illegible]
[illegible]
[illegible]

٣٢

[illegible] الحيض [illegible]
إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله عزيز حكيم [illegible]
[illegible] الطلاق مرتان [illegible]
[illegible] فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان [illegible]
[illegible]
ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا
ألا يقيما حدود الله [illegible] فإن خفتم
ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به [illegible]
[illegible]
[illegible] تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك
هم الظالمون [illegible] فإن طلقها فلا تحل له
من بعد حتى تنكح زوجا غيره [illegible]
فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا
[illegible] أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها
لقوم يعلمون [illegible] وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن [illegible]

عاقلا السابع ثم يطلق عليه القدرة كما يطلق على الرابع ولا يطلق على [illegible]
كما يطلق على الثلاث فامسكوهن بمعروف [illegible] بحاسن القيام
بمواجبها من غير [illegible] او سرحوهن بمعروف [illegible] حتى
تنقضي عدتهن [illegible] ولا تمسكوهن ضرارا [illegible]
ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن [illegible]
عليهن [illegible] روي ان الرجل كان يطلق [illegible]
[illegible]
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه [illegible] العقاب ولا تتخذوا
آيات الله هزوا [illegible] واذكروا نعمت الله عليكم
[illegible] وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
[illegible] يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم
[illegible] واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن [illegible] فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف [illegible] والعضل
الحبس والتضييق [illegible] ذلك
يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم انفع
واطهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا يتفاوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان ارادا فصالا [illegible]
عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم
ان تسترضعوا [illegible] فلا جناح عليكم اذا سلمتم
الى المراضع ما آتيتم [illegible] بالمعروف
واتقوا الله [illegible]
[illegible] والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من
التعرض للخطاب [illegible] بالمعروف [illegible] والله بما
تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
المعتدات [illegible]
[illegible] او اكننتم في انفسكم [illegible]
[illegible] علم الله انكم ستذكرونهن
[illegible] ولكن لا تواعدوهن سرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تعزموا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب اجله [illegible]
ان الله يعلم ما في انفسكم [illegible]
ان الله غفور حليم [illegible] لا جناح عليكم

لا تبعة من مهر [illegible] إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن [illegible]
أو تفرضوا لهن فريضة [illegible]
[illegible]
ومتعوهن [illegible] على الموسع قدره وعلى المقتر
قدره [illegible] متاعا بالمعروف [illegible]
الشرع والمروة حقا على المحسنين [illegible]
[illegible]
[illegible] وإن طلقتموهن من قبل
أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن
يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح [illegible]
[illegible]
[illegible] وأن تعفوا
أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم أي أن يتفضل بعضكم على بعض
[illegible]
[illegible] إن الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات
[illegible]
[illegible]
والصلاة الوسطى [illegible]
[illegible]
[illegible] الصلاة الوسطى صلاة العصر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فإن خفتم [illegible] فرجالا أو ركبانا
[illegible]

[illegible] كما علمكم ما لم
[illegible] ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم [illegible]
متاعا إلى الحول غير إخراج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلا جناح عليكم
فيما فعلن في أنفسهن من معروف [illegible] والله عزيز
حكيم [illegible] وللمطلقات متاع بالمعروف حقا
على المتقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون
[illegible] ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن الله لذو فضل على الناس [illegible]
[illegible] ولكن أكثر الناس لا يشكرون [illegible]

[illegible] فلما فصل طالوت بالجنود [illegible]

[illegible]

قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين

يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة

غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا

لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا

على القوم الكافرين [illegible] فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت

وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض [illegible]

[illegible] ولكن الله ذو فضل على العالمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين تلك

الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات

وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء

الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن

اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا

ولكن الله يفعل ما يريد [illegible]

يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه

[illegible]

[illegible]

٣٦

ولا خلة ولا شفاعة [illegible]

[illegible] والكافرون هم الظالمون الله لا إله

إلا هو الحي القيوم [illegible]

[illegible] لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات

وما في الأرض [illegible]

[illegible] من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه [illegible]

[illegible] يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء [illegible] وسع كرسيه السماوات

والأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يؤوده حفظهما

وهو العلي العظيم [illegible]

لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى

لا انفصام لها [illegible] والله سميع عليم [illegible]

الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور [illegible]

أي [illegible] الأمر للناصر [illegible] كذلك يبين الله لكم في الانفاق
[illegible] لعلكم تتفكرون [illegible] فضل ما أنفقتم في
الدنيا والآخرة [illegible] الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
[illegible] يؤتي الحكمة من يشاء [illegible] ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
[illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما يذكر إلا أولو الألباب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وما أنفقتم من نفقة [illegible]
أو نذرتم من نذر [illegible] فإن الله يعلمه [illegible]
[illegible] وما للظالمين [illegible]
[illegible] إن تبدوا الصدقات [illegible]
[illegible] فنعما هي [illegible]
[illegible] وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم [illegible]
[illegible] ويكفر عنكم من سيئاتكم [illegible]
ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من
خير فلأنفسكم [illegible]
وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله [illegible]

[illegible] وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا
من خير يوف إليكم ثوابه [illegible] وأنتم لا تظلمون لا ينقص
ثواب نفقتكم للفقراء أي اعطوا الفقراء الذين أحصروا في سبيل
الله [illegible] لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الأرض
[illegible]
من [illegible] من فقراء المهاجرين [illegible] يستغرقون أوقاتهم
بالصلاة والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية [illegible]
[illegible] يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء من التعفف [illegible] تعرفهم
بسيماهم [illegible] لا يسألون الناس
إلحافا [illegible] وما تنفقوا من خير
فإن الله به عليم الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
حزب
فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في
علي [illegible] كانت معه أربعة دراهم [illegible]
[illegible] سرا [illegible] علانية [illegible] النفقة على الخيل
[illegible] الذين يأكلون الربا لا
يقومون [illegible] إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
[illegible] من المس [illegible] ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل
الربا [illegible] وأحل الله البيع وحرم الربا [illegible]
[illegible] فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى
[illegible] فله ما سلف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
يمحق الله الربا [illegible]

قريب من الشبهات [illegible]

السفو [illegible]

يوم القيمة [illegible] لا يحب [illegible] ان الذين امنوا

[illegible] وعملوا الصالحات واقاموا

الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم

يحزنون [illegible] يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا

[illegible] ان كنتم مؤمنين فان لم

تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله [illegible]

[illegible] وان تبتم فلكم رؤس اموالكم

لا تظلمون [illegible] ولا تظلمون [illegible]

وان كان ذو عسرة [illegible] فنظرة الى ميسرة [illegible]

[illegible] وان تصدقوا خير لكم

ان كنتم تعلمون [illegible]

[illegible]

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس

ما كسبت [illegible] وهم لا يظلمون [illegible]

يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين [illegible]

[illegible]

[illegible] الى اجل مسمى فاكتبوه [illegible]

[illegible] وليكتب بينكم كاتب بالعدل [illegible]

[illegible] ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب

وليملل الذي عليه الحق [illegible] وليتق الله ربه

[illegible] ولا يبخس منه شيئا فان كان

الذي عليه الحق سفيها [illegible]

[illegible]

[illegible]

او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو قال [illegible] ان يكون [illegible]

في [illegible] فليملل وليه [illegible]

[illegible]

[illegible] بالعدل قال [illegible] على المكتوب له [illegible]

[illegible] واستشهدوا شهيدين من رجالكم [illegible] فان لم يكونا

رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان تضل احداهما [illegible] فتذكر

احداهما الاخرى [illegible] الشهادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يأب الشهداء اذا

ما دعوا [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله

[illegible] ذلكم اقسط عند الله واقوم

للشهادة [illegible] وادنى الا

ترتابوا [illegible]

[illegible] الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس

عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم

ولا يضار كاتب ولا شهيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وان تفعلوا فانه فسوق بكم [illegible]

والحق فيها المتداعى وفيه [illegible] ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم
والله بكل شىء عليم كرر لفظة الله فى الجمل الثلث لاستقلالها وان كنتم
على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان فالذى يستوثق به رهان [illegible]
مقبوضة قال لا رهن الا مقبوضا [illegible] لا يختص الارتهان بالسفر ولكن
السفر لما كان مظنة لاعواز الكاتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان
مقام الكتاب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم
بعضا فليؤد الذى اوتمن [illegible] امانته [illegible]
لائتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه فى [illegible]
ولا تكتموا الشهادة [illegible] ومن يكتمها فانه آثم قلبه [illegible]
من [illegible] والله بما تعملون عليم [illegible]
شديد [illegible] ما فى [illegible] وما فى الارض [illegible]
من [illegible] او تخفوه [illegible]
[illegible]
فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء [illegible] والله على
كل شىء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تحمل علينا [illegible]

به [illegible] كما حملته على الذين من قبلنا يعنى [illegible]
بنى اسرائيل من قتل الانفس [illegible]
[illegible] ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات [illegible]
[illegible] واعف عنا [illegible]
[illegible] وارحمنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الله عليه [illegible]

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم [illegible] الله لا اله
الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب القرآن [illegible] بالحق [illegible]
[illegible] مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التوراة و
الانجيل [illegible] من قبل [illegible] القرآن هدى للناس
[illegible] وانزل الفرقان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز [illegible]
شديد ان الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء

هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكر او انثى [illegible]

لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في [illegible] هو الذي انزل

عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها [illegible] من

الاحتمال هن ام الكتاب اصله [illegible] واخر متشابهات [illegible]

لا يتضح [illegible] الا بالفحص والنظر [illegible] فضل العلماء [illegible]

[illegible] ويتوصلوا بها الى [illegible]

العلوم [illegible] المتشابه ما تشبه [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] متشابها [illegible]

فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق [illegible] فيتبعون ما تشابه

منه [illegible] ابتغاء الفتنة [illegible]

الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس [illegible] المتشابه [illegible]

[illegible] وابتغاء تأويله [illegible] على ما يشتهونه وما

يعلم تأويله [illegible] الا الله والراسخون في

العلم الذين ثبتوا [illegible] في العلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يقولون آمنا به كل من عند ربنا [illegible]

[illegible] وما يذكر الا اولوا الالباب

[illegible]

بلغ

[illegible] ربنا لا تزغ قلوبنا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

القرآن [illegible] ولا تتبعوا متشابهه [illegible] ربنا لا تزغ قلوبنا عن

نهج الحق [illegible] بعد اذ هديتنا [illegible]

[illegible] وهب لنا من لدنك رحمة [illegible] انك انت الوهاب [illegible]

[illegible] ربنا انك جامع الناس ليوم

لا ريب فيه [illegible] ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم

ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون [illegible]

الذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا

ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد [illegible]

يوم بدر [illegible]

[illegible] الناس [illegible] المشركون قد كان لكم آية [illegible]

[illegible] في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله [illegible]

واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين [illegible] والله يؤيد بنصره من

يشاء ان في ذلك [illegible] لعبرة لاولي الابصار زين للناس

حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة [illegible]

[illegible] والخيل المسومة [illegible] والانعام

[illegible] والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم

بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة

[illegible]

[illegible]

ورضوان من الله [illegible]

الله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار قال المصلين في السحر وكان ابن عمر
سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الآية وورد عنه قال [illegible] ويغفر الله [illegible] سبعين
ووقت السحر من اهل هذه الآية وورد عنه قال [illegible] يستغفر الله [illegible] سبعين مرة
في [illegible] ذلك حتى [illegible] المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة [illegible] شهد
انه لا اله الا هو بين وحدانيته [illegible] في كل شيء وتعرفه [illegible] في كل ذرة [illegible] قائما بالقسط
الا انه عليها [illegible] الآيات الناطقة بها والملائكة بالاقرار [illegible]
واولوا العلم بالايمان والعيان [illegible] الظهور والاظهار في الاكتشاف [illegible] والشاهد
قائما بالقسط مقيما للعدل [illegible] اولوا العلم الانبياء والاولياء [illegible] قيام بالقسط والعدل
لا اله الا هو تاكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام [illegible]
سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع [illegible] الاسلام [illegible] وما اختلف
والاسلام [illegible] وما اختلف الذين اوتوا الكتاب [illegible] الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة [illegible] ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع
الحساب فان حاجوك في الدين [illegible] فقل اسلمت وجهي لله [illegible]
وجهي لله [illegible] ومن اتبعن [illegible] وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين [illegible] أأسلمتم
[illegible] فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا
فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد [illegible] ان الذين يكفرون بآيات الله
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب
اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة [illegible] وما لهم من ناصرين [illegible]
[illegible] الثواب وما لهم من ناصرين [illegible]
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
[illegible] ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات [illegible]
[illegible] وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت

٤٣

كل نفس ما كسبت [illegible] وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء [illegible] فالملك [illegible]
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار و
تولج النهار في الليل [illegible] الليل [illegible] النقصان [illegible] في النهار [illegible] النهار و
[illegible] النقصان زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت قال [illegible] وتخرج الميت من
الحي قال [illegible] ان [illegible] وان الميت [illegible]
وترزق من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين [illegible]
[illegible] او [illegible] القرآن
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء [illegible] الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا
[illegible] قال [illegible] بينه وبين خلقه وقال [illegible]
[illegible] هذه الآية ويحذركم الله نفسه والى الله المصير [illegible]
[illegible] قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير [illegible] يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه والله رؤوف بالعباد [illegible]
[illegible] قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله قيل نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه [illegible]
[illegible] عن العبد [illegible]
[illegible] ان [illegible] الا الله وان كل [illegible] الله [illegible]
[illegible] وطاعته [illegible]
العبادة والاجتهاد [illegible] الله [illegible] الله [illegible]
[illegible] هذه الصفات بالطاعة [illegible]
[illegible] الله [illegible] اتباع الرسول [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] الله [illegible] الرسول [illegible]

ومحبة الرسول انما يكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تتمشى
دعوة محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهر الهداية لم يكن له نصيب من متابعته لم يكن له من المحبة نصيب
ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة
الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته
عليه ويسري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله تعالى ومن لم يتابعه يخالف باطنه باطن
الرسول فيبعد عن وصف المحبوبية ويزول المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له وفي الحكم
الرسول من امر الله والرسول يحبه واتباعه وهم الائمة الاوصياء عليهم السلام قال في سره ان يعلم ان الحبيب
يطيعه بطاعة الله ويتبعه الا تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله قل ان كنتم تحبون الله الآية والله لا يطيع الله
عبد ابدا الا ادخل الله في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا
يدع اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله
واكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عنها وطهركم والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته
واتباع نبيه ومن [illegible] قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا [illegible] فان
الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم [illegible]
فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي رواية [illegible] آل ابراهيم وان العترة الهادية
آل محمد وآل عمران على العالمين قيل هو موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر او عيسى وامه بنت عمران بن
ماثان وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض قال [illegible]
من [illegible] الا مسلم [illegible] والله سميع لاقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول
العمل اذ قالت امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى في رواية اسمها حنة
وفي اخرى مريا رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت
المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني انك انت السميع لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها قالت
رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتذار منها [illegible]
لنفسها [illegible] كان [illegible] وليس الذكر كالانثى [illegible] اوحى الله
الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا
الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما
فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا يكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم

44

بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه وفي رواية ان الانثى
تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وفي اخرى نذرت ما في بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر
كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ لها حجابا دون
العباد واني سميتها مريم معناه العابدة واني اعيذها بك وذريتها اجيرها بحفظك من الشيطان
الرجيم المطرود وفي النبوي ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم
وابنها قيل يعني ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله
عصمهما ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها بقبول حسن [illegible] مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها
قبل ان تكبر وتصلح للسدانة وانبتها نباتا حسنا رباها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها زكريا
اي الله وان خفف فزكريا قال فساهم عليها فاصاب القرعة زكريا وهو زوج اختها وفي رواية خالتها
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال كفلها وادخلها المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث
كانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله [illegible]
[illegible] دعا زكريا ربه لما رأى [illegible] مريم ومنزلتها من الله [illegible]
[illegible] فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت
شيخا وامرأتي عاقرا قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى [illegible]
مريم وسيدا قال [illegible] في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا قال الذي لا يأتي النساء ونبيا من الصالحين
قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر [illegible] قال كذلك [illegible] الولد من الشيخ
الفاني والعجوز العاقر والله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية علامة اعرف بها الحمل [illegible] بالشكر
قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام لا تقدر على تكليمهم قال [illegible]
ان ذلك البشارة من الله فاوحي اليه ان آيته ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة ايام قال فامسك لسانه فلم
يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله الا رمزا اشارة قال فكان يومئ برأسه واذكر ربك كثيرا في
ايام الحمل [illegible]
[illegible] وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم

ان الله اصطفاك قال من ذرية الانبياء وطهرك قال من السفاح واصطفاك على نساء العالمين
قال لولادة عيسى بغير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال يقترعون [illegible]
[illegible] وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد
وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قال كن [illegible] ويعلمه
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني
اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص و
احيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم
مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم [illegible] وجئتكم
باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس
عيسى منهم الكفر قال [illegible] من انصاري الى الله [illegible] قال الحواريون
[illegible] قال [illegible] كانوا يخلصون [illegible]
نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا اي الذين [illegible] عيسى [illegible] من اليهود [illegible]
غيلة ومكر الله [illegible] رفع عيسى والقى شبهه على [illegible]
[illegible]
[illegible] والله خير الماكرين [illegible]
[illegible] اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك
اجلك [illegible] ورافعك الي [illegible]
الشهوات [illegible] ومطهرك من الذين كفروا [illegible]
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة [illegible] ثم الي مرجعكم
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة
وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين

45

ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم [illegible]
من تراب [illegible]
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون [illegible] الحق من ربك فلا تكن من
الممترين فمن حاجك فيه من النصارى [illegible] من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله
[illegible] وان الله لهو العزيز الحكيم [illegible]
[illegible] فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين [illegible]
[illegible]
[illegible] قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله [illegible] ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله [illegible]
[illegible]
[illegible] فقولوا اشهدوا بانا مسلمون [illegible]
[illegible]
[illegible]

لنا منهم وجاهم وعاداهم [illegible] ثم [illegible] والانقياد
جاء عليهم بما [illegible] ويشاء [illegible] طريقا [illegible] والزم [illegible] على عيسى [illegible] وسائر
الانبياء والكتب ثم [illegible] ذلك [illegible] عليهم [illegible] الآيات [illegible]
ذلك فقال يهود [illegible] يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية
والانجيل الا من بعده [illegible] زعمت اليهود والنصارى [illegible] كل فريق انه منهم [illegible] النبي
اليهودية والنصرانية حدثت بعد نزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبلهما [illegible]
عليهما افلا تعقلون [illegible] ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس
لكم به علم اي انتم هؤلاء [illegible] وبيان [illegible]
[illegible] فلم تحاجون [illegible] ابراهيم والله يعلم ما تحاجون فيه من شأن ابراهيم [illegible]
وانتم لا تعلمون [illegible] ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا
عن العقائد الزائغة مسلما [illegible] قال [illegible] عبادة الله وحده [illegible]
[illegible] لا يهوديا [illegible] ولا نصرانيا [illegible] ولكن كان حنيفا مسلما [illegible]
[illegible] وما كان من المشركين [illegible]
[illegible] ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
[illegible] وهذا النبي والذين آمنوا [illegible] الناس بالانبياء
[illegible] والله ولي المؤمنين [illegible] ودت طائفة من اهل
الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل [illegible] وتكتمون
الحق [illegible] وانتم تعلمون [illegible] وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل
على الذين آمنوا وجه النهار [illegible] واكفروا آخره لعلهم
يرجعون [illegible]
صلوة الظهر [illegible] يرجعون [illegible] ولا
تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم
عند ربكم [illegible]
[illegible]

بهدى الله اعتراض من كلام الله [illegible] الكتاب الذي [illegible] قل
ان الفضل بيد الله الهداية والتوفيق [illegible] يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما [illegible] ذلك بانهم
قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شأن من ليس من اهل الكتاب [illegible]
عتاب [illegible] ويقولون على الله الكذب [illegible] وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا
ظلم [illegible] وقالوا [illegible] في التورية [illegible] لما قرأ هذه الآية قال كذب اعداء
الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى من اوفى
بعهده اي بعهده كان واتقى [illegible] ترك الخيانة والغدر فان الله يحب المتقين [illegible] وضع الظاهر موضع
المضمر [illegible] بان التقوى [illegible] ان الذين يشترون [illegible] بعهد الله [illegible] وعليه
من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم [illegible] ثمنا قليلا متاع الدنيا [illegible]
واخذ الرشوة [illegible] اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة
ولا يكلمهم الله [illegible] ولا ينظر اليهم يوم القيمة [illegible] ولا يزكيهم [illegible] ولهم
عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب [illegible]
المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله روي انه قيل للنبي [illegible] اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان
نأمر بعبادة غير الله [illegible] ولكن كونوا ربانيين [illegible]
ربانيين اي الكاملين في العلم والعمل [illegible] بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
[illegible] التعليم والدراسة [illegible] قبل ان تتخذ [illegible]
[illegible] الآية ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون [illegible] الملائكة [illegible] النصارى [illegible] واليهود قالوا عزير
ابن الله [illegible] واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال [illegible] النبيين [illegible]

نبيّها والعمل بما جاءهم به فأزالوه وتركوه وفي رواية أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا عليهم
السلام أن يخبروا أممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه وفي أخرى لم يبعث الله نبيّا
آدم ومن بعده إلا أخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حيّ ليؤمننّ به ولينصرنّه وأمره أن يأخذ
العهد بذلك على قومه وفي أخرى ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلمّ جرّا إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين
وهو قوله لتؤمننّ به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنّه يعني أمير المؤمنين ثم قال لهم أأقررتم قال ثم قال لهم في الذرّ
أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قال أي عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا قال قال الله تعالى
فاشهدوا وفي رواية قال الأنبياء وأممهم أقررنا بما أمرتنا بالإقرار به قال الله فاشهدوا أنتم على
أممكم وأنا معكم من الشاهدين قال عليكم وعلى أممكم فمن تولّى بعد ذلك الميثاق والتأكيد فأولئك
هم الفاسقون المتمردون أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها
وإليه يرجعون قال هو توحيدهم لله عز وجل وفي رواية معناه أكره أقوام على الإسلام وجاء أقوام طائعين
قال والكره أي فرقا من السيف قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل و
إسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرّق بين أحد
منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الإسلام
دينا أي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بإبطال
الفطرة السليمة التي فطر عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا عطف على ما في
الفعل في إيمانهم أنّ الرسول حق وجاءهم البيّنات والله لا يهدي القوم الظالمين أولئك جزاؤهم
أنّ عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفّف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإنّ الله غفور رحيم يتفضل عليه نزلت الآية
في أنصاري قتل رجلا غدرا وهرب وارتدّ عن الإسلام ولحق بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه [illegible] كذا ورد
إنّ الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى ثم ازدادوا
كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون إنّ الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل
من أحدهم ملء الأرض ذهبا ملء الأرض من الذهب ولو افتدى به فضلا من العذاب أولئك
لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين ● لن تنالوا البرّ لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا أبرارا حتى تنفقوا
مما تحبّون من المال [illegible] وفي قراءة الصادق مما تحبّون قال هكذا فاقرأها
وما تنفقوا من شيء فإنّ الله به عليم كل الطعام كان حلّا لبني إسرائيل إلا ما حرّم إسرائيل

الجزء الرابع

على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قال وهو لحم الإبل كان إذا أكل منه هيّج عليه وجع الخاصرة فحرّمه
على نفسه وذلك قبل أن تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرّمه ولم يأكله [illegible] قيل
[illegible] لم يزل حلالا لهم من قبل [illegible] على اليهود
[illegible] بتحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم [illegible]
[illegible] فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات أحلّت لهم [illegible]
[illegible] قل فأتوا
بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين [illegible]
[illegible] فمن افترى على الله الكذب
من بعد ذلك [illegible] فأولئك هم الظالمون [illegible] قل صدق
الله [illegible] فاتّبعوا ملّة إبراهيم حنيفا
[illegible] وما كان من المشركين [illegible]
[illegible] إنّ أوّل بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهدى للعالمين [illegible]
[illegible] فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم [illegible]
[illegible] مقام إبراهيم [illegible]
[illegible] ومن دخله كان آمنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في القرآن [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا

حج البيت [illegible] من استطاع اليه سبيلا قال [illegible]
[illegible] ومن كفر فان الله غني عن العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله
شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن [illegible]
[illegible]
[illegible] تبغونها عوجا [illegible] وانتم شهداء [illegible] وما الله بغافل عما تعملون [illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين [illegible]
[illegible] وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم
رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
[illegible]
[illegible] ولا تموتن الا وانتم مسلمون [illegible]
[illegible]
[illegible] واعتصموا بحبل الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
جميعا [illegible] ولا تفرقوا [illegible]
[illegible]
[illegible] واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا [illegible] وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها [illegible] كذلك يبين الله
لكم آياته لعلكم تهتدون [illegible] ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون

بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون قال هذه خاص غير عام كما قال الله ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى [illegible] المطاع العالم بالمعروف عن المنكر
لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا [illegible] وقال ليس على [illegible]
كان لا قوة له ولا عدة ولا طاعة وفي رواية [illegible]
عن المنكر [illegible]
[illegible]
نامر في الارض ولا في السماء ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
كاليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم [illegible] فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال هم اهل البدع
والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما
في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة [illegible]
انتم [illegible] نزل بها جبريل [illegible] اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله [illegible]
ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر
لن يضروكم الا اذى [illegible] وان يقاتلوكم يولوكم الادبار [illegible]
بقتل واسر ثم لا ينصرون [illegible]
[illegible] الا بحبل من الله وحبل من الناس [illegible]
الله كتاب الله [illegible] وباءوا بغضب من الله [illegible]
ضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون [illegible]
[illegible]
من اهل الكتاب امة قائمة على الحق [illegible] يتلون آيات الله آناء الليل وهم
يسجدون [illegible] يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون في الخيرات [illegible] واولئك من الصالحين وما

يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه سمى ذلك كفرانا كما سمى توفية الثواب شكرا وعدى الى مفعولين
لتضمنه معنى الحرمان وذلك ان معروفهم يصعد الى الله فلا يخسره والناس الكافر يشكر معروفه كان معروف الفاسق يشرق الناس
ولا يصعد الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير ان الذين كفروا لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون
في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته
عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد من سخط الله فاستاصلته ولم يبق لهم فيه منفعة في
الدنيا ولا في الاخرة وما ظلمهم الله اى المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم ينفقوا بحيث يعتد بها
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه
بالشعار من دونكم من غير المسلمين لا يالونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم
وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اى من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط
بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم
في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله بكتابكم وكتابهم وهم لا يؤمنون بكتابكم
فيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم
الانامل من الغيظ تاسفا وتحسرا حيث لم يروا ايتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا
بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة نعمة من الفتح او ظفر على الاعداء تسؤهم
وان تصبكم سيئة محنة يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم
كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين من الحفظ ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر
اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم
عليم بنياتكم كان ذلك في غزوة احد حين توجهت قريش ونزلوا بعد وان عرفة جرج حتى وصفا للقتال
عند اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب وقال ان يأتيهم
كيفهم خيل ذلك المكان فقال لهم لا تبرحوا من هذا المكان والزموا مراكزكم فلما انهزمت قريش ووقع اصحاب رسول
الله في سوادهم ينهبون قال اصحاب عبد الله بن جبير لعبد الله قد غنم اصحابنا ونحن نبقى لا غنيمة فقال
لهم اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه فانطلقوا فتسلل رجل فرجل حتى اخلوا
مراكزهم وبقى عبد الله في اثنى عشر رجلا فحمل خالد بن الوليد وفرق اصحابه بيده وقتل وقتلهم على
باب الشعب فاتى المسلمين من ادبارهم فانهزم اصحاب رسول الله عن رسول الله فكسرت رباعيته ونادى

وقال الى انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ولم يبق معه الا ابو دجانة وطلحة يقيانه
الى ان لقيا ما لقيا اصابه في وجهه وبين يديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة كذا ورد اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا اى تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا
عليه في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر هو ما بين مكة والمدينة وانتم اذلة قال وما كنا اذلة وفينا
رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء وفي رواية ليس بالذل الذي يعرفه الله واما انزلت وانتم قليل اوائل
المراد انما نزلت بهذا المعنى وورد ان عددهم كانت ثلثمائة وبضعة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم
تشكرون ما انعم عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اى المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين معلمين من التسويم بمعنى العلامة قيل والنبي قال كانت على الملائكة
العمائم البيض ارسلوها بين ديه وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما
النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي يفعل بالحكمة
ليقطع طرفا من الذين كفروا ليستأصل بعضهم بقتل بعضهم واسر بعض وقد قتل منهم يوم بدر سبعون واسر سبعون
او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب فينقلبوا خائبين فينهزموا
منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا فانهم
ظالمون قد تجاوزوا التعذيب بظلمهم والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم
ان اسلموا عليهم في جميع احوالهم او يعذبهم ان اصروا على كفرهم فاخبر الله انه ليس لاحد من الامر شيء
الا الامر فيه لله ان ينصر اولياءه وحده وفي الامر بيده فهذا معنى الله وليس لاحد من الامر شيء وقد
نوقش الله البيان بمثل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وفي قراءة قوم عليهم السلام ليس لك من الامر شيء ان تتوب عليهم او تعذبهم وفي قراءة ان تتوب عليهم او تعذبهم
بالنار ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور
رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل يربي الى اجل ثم
يزيد فيه الى اجل آخر حتى يستغرق بالشيء الطفيف مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون واتقوا
النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من
ربكم قال الى الاداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض اى عرضها كعرض السموات والارض اعدت
للمتقين قال فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في احوالهم جميعا

حزب

ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا
فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بارتكاب ذنب اصغر من الزنا ذكروا الله
تذكروا وعيده وحقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام
بمعنى النفي معترض لبيان سعة رحمته وعموم مغفرته ولم يصروا على ما فعلوا لم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين قال
الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة وهم يعلمون عالمين به اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وروي انها نزلت
في نباش زنى بميتة ثم ندم فاتى بعض جبال المدينة فتعبد بها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ينادي ربه
ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه اربعين يوما جدا
[illegible] النعمة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها الله في الامم المكذبة فسيروا في الارض في اقطار
في القرآن فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال بعد ما اخبركم عنه هذا اي القرآن بيان للناس عامة
وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا
على من قتل منكم وانتم الاعلون فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان
وقتلاهم في النار فانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة عاقبة الامر
ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم الالم
فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر والظفر
نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى وليعلم الله الذين آمنوا اي
ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف وعلم الله ذلك حين يشاهده
الناس كما يعلم من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين
اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين
وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كان الدولة عليهم ويمحق الكافرين
ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم انكار بمعنى لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة و
لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر ولقد كنتم
تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم
من قتل من اخوانكم وروي ان المؤمنين لما اخبرهم الله بفضل الشهداء يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا
في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد

كنتم تمنون الموت الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم عن الدين قيل كان سبب ارتدادهم وانهزامهم نداء ابليس
فيهم ان محمدا قد قتل وكان صلى الله عليه وآله في زحام الناس وكانوا لا يرونه ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه وعن علي عليه السلام
وروي ان النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية في خطبة الغدير ثم قال الا ان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي
من صلبه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كتب كتابا موقتا لا يتقدم ولا يتأخر و
من يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد وكان ذلك سبب انهزام المسلمين ومن
يرد ثواب الآخرة نؤته منها نزلت فيها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي كم من نبي قاتل معه ربيون
ربانيون علماء اتقياء وفي قراءتهم عليهم السلام قتل معه كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا
للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وآله قال بعض اصحابه ان كان قتل صلى الله
عليه وآله فلا ارجف بذلك يوم احد فلما وجب لكم ان تضعفوا او تهنوا لانكم مع من كان مع الانبياء
بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين
وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافوا ما اصابهم الى سوء اعمالهم
واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب
الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة المغفرة والجنة وخص الحسن في الرضا والنعيم
في الآخرة والله يحب المحسنين في اقوالهم واعمالهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا
يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين قال نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة
ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينكم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية
غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله قيل هو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد
حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ونودي نصرت بالرعب مسيرة شهر ما لم ينزل به سلطانا اي آلهة ليس
على اشراكها حجة ما انزل الله عليهم ولا برهان اي حجة ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين
ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة
فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم

اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنيمة وتنازعتم
في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركين فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول
فثبت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام
العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة ومنكم
من يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حتى غلبوكم ليبتليكم على المصائب
ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل
على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق
بصرفكم او ليبتليكم او بمقدر كاذكروا والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول
يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله من يكر
فله الجنة في اخراكم في ساقتكم او جماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم عطف على صرفكم والمعنى فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم
غما متصلا بغم من الغم الاول الجرح والقتل والغم الآخر الارجاف بقتل الرسول او ظفر المشركين عليهم بالخيل لكيلا تحزنوا على
ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا روي انه غشيهم النعاس
في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه وطائفة وهم المنافقون
قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير
الحق يظنون ان محمدا مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا
من الامر من شيء هل لنا في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار قل ان الامر كله لله يفعل ما يشاء
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون النصر ويبطنون الانكار والتكذيب
يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا لم نخرج من المدينة بل اقمنا فيها لما غلبنا وما قتل
من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم
ينفع الاقامة بالمدينة وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق
فعل ذلك وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور بخفياتها قبل اظهارها
وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان يوم احد انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض
ما كسبوا من معصيتهم النبي بترك المركز والحرص على الغنيمة فمنعوا التأييد وقوة القلب

عفا

عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة كي يتوب المذنب
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا
في الارض اذا سافروا فيها وتباعدوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما
قتلوا ليجعل الله اللام للعاقبة ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت رد لقولهم فانه المؤثر في الاقامة والسفر فانه تعالى قد
يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم
في سبيل الله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من منافع الدنيا لو لم تموتوا وتقتلوا ولئن متم او قتلتم
على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون في جميع الاحوال فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتاكيد والمعنى
لهم على ان اغتم لهم بعد ما خالفوه ولو كنت فظا سيء الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك
لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر
امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه تطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة وفيه
لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ومن الرجال من يشاركها في عقولها ومن يستبد برايه
فاذا عزمت فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ان الله يحب المتوكلين
فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده من بعد خذلانه لا ناصر لكم من بعد الله او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم
فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من الغنم في خفية روي ان قطيفة حمراء فقدت من الغنيمة
يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله اخذها فنزلت وقيل رجل فقال ان فلانا غل قاطعة
فما كان من رسول الله الا ان اخرج ذلك الرجل فاخرج القطيفة ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة قال الزجاج
يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت يعطى جزاء ما كسبت وافيا
وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بالمعصية وماواه جهنم
وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون قال الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة
وهم والله درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات
العلى والذين باءوا بسخط هم الذين جحدوا حق علي والائمة منا اهل البيت وقال الدرجة ما بين السماء والارض
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة
يتلو عليهم آياته ويزكيهم يطهرهم من سوء العقائد والاعمال والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن

والسنة وان كانوا وانه كانوا من قبل قبل بعثه لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها الهمزة للتقريع والتقرير قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر [illegible] رجلا قتلوا سبعين واسروا سبعين
فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد
وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم قال باختياركم الفداء يوم بدر النبي وكان الحكم في الاسارى يوم [illegible]
القتل فجاءت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد
اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعددهم ان اخذوا
منهم الفداء فاخبرهم رسول الله ص بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به
ويقتل منا في عام قابل بعدتهم فناخذ منهم الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان
يوم احد قتل من اصحاب رسول الله ص سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر
فنزلت ان الله على كل شيء قدير يقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيبكم ويصيب منكم وما اصابكم
يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ليتميز الفريقان
وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال قالوا لو نعلم قتالا
لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء [illegible] ما نسميه قتالا بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان لما ظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون
من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلم مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بامارات الذين قالوا
لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود
ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرءوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع
القتل [illegible] كتب عليه فانه [illegible] دفع الموت [illegible] ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا قال نزلت في شهداء بدر واحد جميعا اقول ويشمل كل من قتل في سبيل الله عز وجل سواء كان قتله
بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند
ربهم ذوو زلفى منهم يرزقون من الجنة فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة
الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين
الذين تركوهم [illegible] الا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم والله شيعتنا حين صارت
ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل فاستبشروا
بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين يستبشرون بنعمة من الله وفضل وزيادة وان الله لا

نصف

يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل روي ان النبي ص كان قد واعد ابا سفيان القتال في العام
المقبل بعد وقعة احد ببدر الصغرى فخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة ثم القى الله عليه الرعب فبدا له
الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي فقال له الحق بالمدينة فثبط اصحاب محمد عن القتال ولك عندي عشرة
فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم وقراركم
فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب
رسول الله ص الخروج فقال رسول الله ص والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما
الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله ص في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى
فاقام ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فلم يلق رسول الله واصحابه احدا من
المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى
المدينة سالمين غانمين فنزلت كذا اورده فانقلبوا بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة
فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم
وخروجهم والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه فلا
تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وهم المنافقون
المتخلفون انهم لن يضروا الله اولياء الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة
ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم
تاكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم امهالهم وتخليتهم وشانهم خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف
مخلصكم من منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها
ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا ما في القلوب من اخلاص
ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله
مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يبلغ قدره ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيامة سيلزمون وباله الزام الطوق قال ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيامة

ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهشه من قرنه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهم يبخلون
بالمال ولا ينفقون في سبيل الله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير مجازيكم لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قيل قال اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا والله ما ارادوا
فيجعلوا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله الغنى
وفي روايتهم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملون اليه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير
حق باذاعتهم اسرارهم ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذبهم من يفضل الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في
التورية واوصانا وكذا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار كحرق روى ان هذه
كانت معجزة لانبياء بني اسرائيل الى ان يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من
قبل منه قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فقد
كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل لرضاهم بما فعلوا فان كذبوك فقد كذب
رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزبور والكتاب المنير المشتمل على
الشرائع والاحكام كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وانما توفون اجوركم
تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل
الجنة فقد فاز ظفر بالمراد وما الحيوة الدنيا اي زخارفها وفضولها الا متاع الغرور لتبلون
اي والله لتختبرن في اموالكم قال بالفرائض في الزكوة وانفسكم قال بالتوطين على الصبر ولتسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور مما يجب ثبات الراي عليه ... واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب قال
في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال ... فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون
... ان يحمدوا بما لم يفعلوا ... فلا تحسبنهم بمفازة قال ببعيد من العذاب
ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لدلائل واضحة على توحيده وكمال
علمه وحكمته ... وقدرته ... لاولي الالباب لذوي العقول الخالصة عن شوائب الوهم والحس

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات ورد من الفكر
ذكر الله ... وفي رواية قياما الصحيح يصلي قائما وقعودا المريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف
من المريض يصلي جالسا ... ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بها ورد افضل العبادة ادمان
التفكر في الله وفي قدرته ربنا ما خلقت هذا باطلا عبثا ضايعا من غير حكمة ... سبحانك
تنزيها لك من العبث وخلق الباطل فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك
من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ... ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي ... وقيل القرآن ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
كبائرنا فانها ذات تبعات ... وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب
الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
من الثواب ... ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضيه انك لا
تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب
وعلو شأنها ورد في هذه الايات ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتامل ما فيها فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع
عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض الذكر من الانثى والانثى من الذكر فالذين هاجروا
والصابرين الذين فاخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار
وقتلوا في الجهاد لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند
الله والله عنده حسن الثواب ورد انها نزلت في علي واصحابه ... كل من اتصف بهذه الصفات
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم ... متاع قليل
قصير في مدة يسيرة في جنب ما اعد الله للمؤمنين ورد ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر بم يرجع ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله خير للابرار
مما يتقلب فيه الفجار لكثرته ودوامه وخلوصه من الالام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا كما فعل المحرفون من احبارهم اولئك
لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين ... ان الله سريع الحساب ... يا ايها الذين
امنوا اصبروا قال على الفرائض وصابروا قال على المصائب ورابطوا قال على الائمة وفي رواية اصبروا
على المعاصي وصابروا على الفرائض ... وصابروا على التقية ... ورابطوا الصلوات اي انتظروا

حزب

والحرة تعبد وأحدة ورده من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون قال
فيما امركم به وافترض عليكم **سورة النساء** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة هي آدم وخلق منها زوجها هي حواء قال ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من
طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حواء وفي رواية انها
خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر اقول لعل تأويل الضلع الايسر الجهة التي تلي
الدنيا فانها اضعف من الجهة التي تلي العقبى ولذلك يكون جهة الدنيا في الرجال انقص العقبى وبالعكس منها
في النساء وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ان الله عز وجل انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها
احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء
خلق فهو من ابنة الجان واتقوا الله الذي تساءلون به قيل يعني يسال بعضكم بعضا فيقول بالله
والارحام قال واتقوا الارحام ان تقطعوها وقال هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها
الا ترى انه جعلها منه يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى ان الله كان عليكم رقيبا قال حفيظا وآتوا
اليتامى اموالهم يعني اذا بلغوا وآنستم منهم رشدا كما في الآية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب لا
تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال الذي
قدر لكم وقيل كانوا ياخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تأكلوا اموالهم الى
اموالكم مضمومة اليها يعني فيما زاد على قدر اجرة المثل فليأكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ذكر المفسرون في سببه وتفسيره
تحصيل لا يليق بهذا المختصر وورد انه من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح
النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلاث ثلاث واربع
اربع تخيير في العدد لكل احد الى اربع وورد اذا جمع الرجل اربعا فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي
عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد وفي نسخة
في النفقة فواحدة فانكحوا واحدة وذروا البواقي او ما ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة مؤونتهن وعدم وجوب
القسم بينهن وفي حكمهن المتعة وورد انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستأجرات
لا تطلق ولا ترث ولا تورث ذلك ادنى اقرب ان لا تعولوا لا تميلوا ولا تجوروا وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن
نحلة عطية من طيب نفس بلا توقع عوض وورد من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وهبن لكم عن طيب نفس فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص ولا تؤتوا

السفهاء

السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون وارزقوهم فيها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم وقال السفيه من لا تثق به وفي رواية شارب الخمر و
النساء وفي اخرى النساء والولد قال اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي
له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما يقول معاشا قال والمعروف العدة وابتلوا اليتامى
اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال حتى اذا بلغوا النكاح حد البلوغ
منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال ايناس الرشد حفظ المال وفي رواية
الرشد العقل واصلاح المال وفي اخرى من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح
ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا آنس
منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا
كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه المال اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا
تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من
اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه قال من كان يلي شيئا لليتامى وهو
محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كان ضيعتهم
لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم شيئا وفي رواية المعروف هو القوت وانما عنى الوصي
او القيم في اموالهم وما يصلحهم وفي اخرى ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف
اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا وفي اخرى هذا رجل يحبس نفسه على
حرث او ماشية ويشتغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة
وفي اخرى من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا
وجد وفي اخرى كان ابي يقول انها منسوخة فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها
فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون و
للنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر نصيبا
مفروضا واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه واذا حضر
القسمة قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا
معروفا بان تلطفوا لهم في القول وتعتذروا اليهم قال نسختها آية الفرائض وفي رواية سئل أمنسوخة هي
قال لا اذا حضروك فاعطهم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم

امرنا بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم وورد
من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله في امر اليتامى
وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا اي يدخلون نارا
مؤججة وسيصلون من الاصلاء الا انه فيها وسعر النار الهابها ورد لما اسري بي الى السماء رايت قوما تقذف
في افواههم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في شأن ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا
اجتمع الصنفان قال لان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وانما ذلك على الرجال ولا يكون عليهن جهاد ولا نفقة
ولا معقلة وعد غيرنا اقول يستفاد اصحابنا من قوله سبحانه مثل حظ الانثيين ان للبنتين الثلثين لا ذكره
في الثلاث فان كن نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة
فلها النصف ولابويه اي ولابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا
او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة
فلامه السدس من الاخوة يقع على الاثنين فما فوقهما والاختان بمنزلة اخ واحد وورد لا يحجب الام عن
الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث
وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد
وصية يوصي بها او دين او لا توجب الترتيب قال انكم تقرؤون في هذه الآية الوصية قبل الدين
وان رسول الله قضى بالدين قبل الوصية آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة
من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر [illegible] لا تعرفون من انفع
لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم فتحروا فيهم ما اوصى منهم فوفر عليكم الثواب باتباع
ام من لم يوص فوفر عليكم مال او من اوصى فحرمكم [illegible] في عقوبته فتحروا فيهم ما وصاكم
به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان بعض [illegible] امر الشرع وتسوية
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد من بطونهن او من اصلاب بنيهن او بطون بناتهن
وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين
بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من
بعد وصية توصون بها او دين ويستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل

يورث كلالة اي [illegible] الكلام وجوه من الاعراب لا يتفاوت بها الحكم قال الكلالة من ليس بولد ولا والد
واريد بها هنا من يكون اخا او اختا من الام خاصة كما قرئ او امرأة تورث كلالة وله اخ او اخت فلكل واحد
اخ او اخت من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار لورثته بالوصية بالزيادة على الثلث او القصد الى الاضرار
دون القربة او بالاقرار بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بالعقوبة
ان قيل اذا نقصت التركة عن السهام او زادت فما الحكم فيه قلنا النقص انما يقع على البنات والاخوات
لان كل واحد من الابوين والزوجين لهما سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين [illegible] ولا ذلك للاخوات
فاذا دخل النقص عليهما استوى ذوو السهام في ذلك والزائد يرد عليهما كان عليهما النقص اذا نقصت كما
ورد عن ائمتنا عليهم السلام واجمع اصحابنا عليه تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى و
الوصايا والمواريث حدود الله شرائعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله و
يتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
او يجعل الله لهن سبيلا واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما
ان الله كان توابا رحيما قال هي منسوخة والسبيل الحدود وفي رواية جعل السبيل الجلد والرجم انما
التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده للذين يعملون السوء بجهالة
متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهل قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما
فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله ثم يتوبون من قريب قبل اي قبل ان
في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما بعلم
اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب واما ورد من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فهو محمول
على التفضل وان وجوب القبول غير التفضل به وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الآن قال ذلك اذا عاين امر الآخرة ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك
اعتدنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان في
الجاهلية في اول اسلام اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بالصداق [illegible] كما يرث

ما آتيتموهن وفي رواية نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها وقال
تعضلوهن لا تحبسوهن اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال الرجل يكون له المرأة فيضربها
حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي رواية امره الله بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها
اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان يأتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف
قال كل معصية وورد اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اوطئ فراشك من تكره حل
له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان
كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن
لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحب الى الله واكثر خيرا وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى وآتيتم احداهن قنطارا قال المال الكثير منها فلا
تأخذوا منه من القنطار شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد
جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزويج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف
تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقد باشرتموهن واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا قال
هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي رواية اخذتموهن بامانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وفي رواية الميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ ماء الرجل
يفضيه اليها ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء [غير مقروء] الا ما قد سلف انه
فانكم تعذرون فيه انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ورد ان رجلا مات فاتى ابنه فخطب امرأة
ابيه فورث نكاحها على ما كان في الجاهلية ثم نزل فيما لا يحل ولا ينبغي عليها فلذلك [غير مقروء]
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن
والامهات يشمل من علت وكذا العمات والخالات والبنات يشمل من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت
والاخوات يشمل الوجوه الثلثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماها اما واختا
وورد يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية للرضاع لحمة كلحمة النسب وامهات نسائكم وان
علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي خلوتم بهن في الستر
وهو كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وورد اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه
ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم
يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم يكن وسئل عن الرجل يتزوج المرأة متعة أيحل

الجزء الخامس

له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الرجل يكون له الجارية يصيب منها أله ان ينكح ابنتها قال لا هي
مثل قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى
لا ابناء الاولاد فيشملهم وان سفلوا فقد ورد ان حليلتي الحسنين عليهما السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله حرام وانهما ابناه
لصلبه وورد الرجل اذا نظر الى الجارية بشهوة ونظر منها الى محرم لغيره لم تحل لابنه ولا لابيه وان تجمعوا بين الاختين
الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما والمحصنات من النساء اللاتي احصن التزويج
الازواج وبلغ العفاف احصن ازواجهن قال هن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم قال اللاتي سبين ولهن ازواج
كفار فهن حلال للسابين واللاتي تحتهن ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن واللاتي تحت العبيد فيأمرهم
مواليهم بالاعتزال والاستبراء ثم يمسونهن بغير نكاح كتاب الله عليكم كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل
لكم ما وراء ذلكم ما سوى المذكورات وقد خص منه بالسنة سائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او
خالتها بغير اذنهما كما ورد ان تبتغوا باموالكم ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن محصنين غير
مسافحين الاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن سمى الاجر في
مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد قال انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن وورد انها نزلت
الباقر وورد العامة ايضا ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة في
في المهر او الاجل ونقصان منهما وغير ذلك لا فيما لا يحل قال لا بأس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع
الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر برضا منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان
ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام قال المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة
من رسول الله وكان علي يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي يعني الا قليل
عن المتعة وتلك نهجها قول الناس ومن لم يستطع منكم طولا قال غنى ان ينكح المحصنات المؤمنات
يعني الحرائر فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان
ذلك حيث قال الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل والله اعلم بايمانكم
فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر ويتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة بعضكم
من بعض انتم ومماليككم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن
اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا
ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما
على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال وليشهد عذابهما طائفة وذلك يعني نكاح الاماء

ابن

لمن خشي العنت منكم اي خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة والعنت في الاصل انكسار العظم بعد الجبر وان تصبروا
خير لكم من نكاح الاماء والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم لما ينفعكم من المعاصي والله
عليم بها حكيم في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون
الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم في استحلال المحرمات ميلا عظيما يريد الله ان يخفف
عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر
عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قال
الربوا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يحل لكم من الشراء والبيع قال يعني لا
تاكلوا اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حتى يقوم ثم قال ولا تقتلوا انفسكم
الا وعنده وفاء ولا تقتلوا انفسكم قال لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلون من لا تطيقونه وقيل
كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله وورد في
الجبائر يكون على الكسير في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده في الجنابة والوضوء وعن رسول الله
ولا تقتلوا انفسكم الاية اول وقيل ان تخاطروا بكل ما يؤدي الى الهلاك ان الله كان بكم رحيما ولذلك نهاكم
عن قتل انفسكم لرحمته بكم ومن يفعل ذلك ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز عن الحق
بلا تحرز فسوف نصليه نارا ندخله فيها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال لا تسالون عنها وندخلكم مدخلا كريما الجنة والمكان
والمصدر بفتح الميم وضمها قال الكبائر التي اوجب الله عليها النار وفي رواية الكبائر السبع الموجبات قتل
النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربوا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من
الزحف وفي اخرى نزل الثلث الوسطى بغيره ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يقل
احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمراة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم
اعطني مثله وورد من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما
اكتسبن فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسالوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسالوا
الله مثله من خزائنه التي لا تنفد وورد من لم يسال الله من فضله افتقر ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم
ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون قيل اي لكل واحد من الرجال والنساء
جعلنا وارثا مما ترك ورثتهم او لكل قوم جعلنا وارثين مما ترك الوالدان والاقربون الموروثين او لكل جعلنا مما ترك

ورثتهم الوالدان والاقربون وقال انما عنى بذلك اولوا الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة اولاهم
بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل
فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون
للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وورد اذا والى الرجل الرجل
فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جناية خطاه وفي رواية عنى بذلك الائمة بهم عقد الله عز وجل ايمانكم
ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء بما فضل الله
بعضهم على بعض يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بسبب تفضيل الله عز وجل الرجال على النساء بكمال العقل
وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة
قال فضلهم عليهن كفضل الماء على الارض فبالماء تحيى الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت
النساء ثم تلا هذه الاية فالصالحات قانتات قال مطيعات حافظات للغيب في انفسهن واموال ازواجهن
وورد ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب
عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظ الله اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم
وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم ينجع الوعظ [illegible]
واضربوهن ان لم ينجع الهجر ضربا غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما قال الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا
تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على
من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اي الاختلاف كان كل واحد في شق اي جانب فابعثوا حكما
من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما قال الحكمان يشترطان ان شاءا
فرقا وان شاءا جمعا وليس لهما ان يفرقا حتى يستامرا ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع
الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما
احسانا وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره
والجار الجنب البعيد وورد حد الجوار اربعون دارا من كل جانب وان حسن الجوار يزيد في الرزق والعمر وكف
الاذى بل الصبر على الاذى والصاحب بالجنب قيل هو صاحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في امر كتزوج وتعلم
وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء وفي التوحيد الاطلاق
الخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم
فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون بما خولهم ويامرون الناس بالبخل ورد ليس البخيل من ادى الزكوة

المؤمنون من عار و اعطى البائنة في قومه انه البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله او لم يعط البائنة

عشيرته وهو يبذل فيما سوى ذلك قوله البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال ويكتمون ما اتاهم

الله من فضله من الغنى والعلم حيث يعني الاظهار واعتدنا للكافرين لهم عذابا مهينا وضع الظاهر موضع

المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء و

الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق

على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان

له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم حملهم على ذلك وزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان

الشياطين وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله يعني في طاعته توبيخ

لهم على الجهل بمكان المنفعة وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك

حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على

هؤلاء شهيدا قال نزلت في [illegible] خاصة في كل قرن منهم امة شاهد عليهم [illegible] يومئذ

يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال انهم [illegible]

فلا تكلم وتكلم الايدي وتشهد الارجل وانطقت الجلود [illegible] فلا يكتمون الله حديثا يا ايها الذين

امنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا

وتنتبهوا [illegible] لا تتم الا الصلوة [illegible] فانها من خلاق النفاق [illegible]

الله [illegible] ان تقربوا الصلوة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي رواية من سكر النوم [illegible]

لغير النوم [illegible] سكر النوم فيحول بكم نعاس [illegible] ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم [illegible]

وليس كما يصف [illegible] الناس يزعمون المؤمنين سكارى من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر وفي

الاولى ان المراد به سكر الشراب ثم نسخها تحريم الخمر [illegible]

في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل تحريمها نزلت هذه الاية [illegible]

قبل هذا الخطاب ثم [illegible]

من الخمر [illegible]

جواز [illegible]

الحكم [illegible] حتى تغتسلوا

الاجتناب [illegible] الا عابري سبيل [illegible]

الطلق [illegible] الصلوة [illegible] اقامة الصلوة [illegible] حتى تعلموا ما تقولون الا و

موضع الصلوة [illegible] قوله الا عابري سبيل [illegible] البلاغة [illegible] والمفسرون [illegible]

[illegible] وان كنتم مرضى او على سفر او

جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا [illegible]

[illegible] او لامستم النساء قال [illegible]

فلم تجدوا ماء [illegible] فتيمموا صعيدا

طيبا فتيمموا ترابا طاهرا قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب [illegible] فامسحوا بوجوهكم

وايديكم [illegible] فان الباء [illegible] في صفة التيمم [illegible]

[illegible] في رواية التيمم [illegible]

[illegible] فاستعيد

[illegible] ان الله كان عفوا غفورا الم تر

الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب [illegible] يشترون الضلالة

[illegible] ويريدون ان

تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا

[illegible] يحرفون الكلم عن مواضعه [illegible]

[illegible] ويقولون سمعنا

وعصينا واسمع غير مسمع [illegible]

[illegible] ليا بالسنتهم وطعنا في الدين [illegible]

[illegible] لو

وطعنا في الدين [illegible] ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم

واقوم [illegible] ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا الكتاب

امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها [illegible]

[illegible] او نلعنهم كما

لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

[illegible]

لكان الموحد كفارة لقلبه الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك
ومحبيك يا علي قال وفيه ارد في ما يكون الانسان مشركا ان ابتدع رايا فاحب عليه او ابغض ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين
يزكون انفسهم قال نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن وقبح ولا يظلمون
فتيلا ادنى ظلم وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب
في زعمهم انهم ابناء الله واحباؤه وازكياء عنده وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله و
الطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا قال يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من
آل محمد وفي رواية نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب اديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل
وفي اخرى نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قال نحن الناس الذين
عنى الله اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم ولاجلهم فلو كانت الاموال بايديهم لم يمنع
منها سائر الناس ولو منعوا عن حقهم لم يمنع سائر الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس و
سائر الناس نسناس قال والنقير النقطة التي في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله قال نحن المحسودون الذين قال الله على ما آتاهم الله من الامامة وفي رواية الناس النبي وآله
فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما قال يعني جعل منهم الرسل والانبياء
والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرون في آل محمد وقال الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء
الملك العظيم الطاعة المفروضة فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا
يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا باياتنا قال الآيات امير
المؤمنين والائمة سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
سئل ما ذنب الغير قال هي هي وهي غيرها ثم مثل بلبنة كسرت ثم ردت في ملبنها ان الله كان عزيزا
لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما
لا تنسخه الشمس ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الخطاب للائمة امر كل منهم ان يؤدي
الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات وفي رواية انها في كل من ائتمن امانة من
الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما ائتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وفي رواية
لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى
صدق حديثه واداء امانته واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل قال ايانا عنى بما يحكم الله
في ايديكم وفي رواية او ظهر ثم ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة
بطاعتنا وفي حديث جابر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر
الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا
لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله
على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول
بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال
اي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس
وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله فان تنازعتم ايها
المأمورون في شيء من امور الدين فردوه فارجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في
زمانه والاخذ بسنته والمراجعة الى اولي الامر بالمراجعة الى من بعده فانها رد اليه كذا ورد في تفسير الآية وفي رواية
نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي اخرى تلا هذه الآية هكذا
فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قال كذا نزلت وكيف يأمرهم الله
بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك خير واحسن تأويلا مآلا وعاقبة الم تر الى
الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا قال نزلت في الزبير بن العوام

ويطلبا منا اليهود في صومعة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله وفي
ايما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء
كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الاية وفي رواية من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقا
ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى
حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا
فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي هم اعداء
آل محمد جرت فيهم هذه الاية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة بالنقم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم
من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا
احسانا تخفيفا عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما
في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم قال فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب
وعظهم وقل لهم في انفسهم خاليا بهم فان النصيحة في السر انجع قولا بليغا ثم زجرهم وتخويفهم بالقتل والاستئصال
ان اظهروا نفاقهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله تعريض بان الذي لم يرض بحكمه كافر وان
اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين و
استغفر لهم الرسول بان اعتذروا اليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
ضيقا مما قضيت شكا من حكمك ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وورد لقد خاطب الله
امير المؤمنين ع في قوله ولو انهم اذ ظلموا الاية وفي اخرى عنهم قال هكذا فعلوا علي ع ... محمد
في الامر فيما بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل والعفو ويسلموا تسليما التي جاءك
يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل
منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت لكان خيرا لهم واشد تثبيتا
لايمانهم واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح
عليهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين في سبيل الله
باجمعهم والاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا في الفضل

من الله وكفى بالله عليما قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله
فرجا ان الله يقول ومن يطع الله والرسول وتلا الاية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وفي
رواية لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله الاية ورسول الله في الاية النبيون ونحن في هذا
الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله يا ايها الذين آمنوا خذوا
حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر واحد قال خذوا سلاحكم سمي الآلة حذرا لان بها يتقى المحذور
فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين
كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا وان منكم لمن ليبطئن ليتثاقلن ... وهم المنافقون فان اصابتكم
مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا قال ... هذه الكلمة الى
الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن قد سماهم مؤمنين باقرارهم ولئن اصابكم فضل من
الله فتح وغنيمة ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما — يا قوم ليتني
بنيل الغنائم لشدة ضعف عقيدتهم وانهم انما تمنوا ... فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون
الحيوة الدنيا بالآخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قال فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه
بر وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين وخلاصهم من الرجال
والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك — وليا واجعل لنا من لدنك
نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى فكانوا
يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه وفي رواية نحن اولئك الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين
كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به قيل ذلك
حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه وفي رواية يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة
وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وفي اخرى انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية
وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قال كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع
الحسين الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والآخرة خير لمن اتقى
ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم

في بروج مشيدة في قصور محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة بلية كقحط يقولوا هذه من عندك بطيرة بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب
ارادته فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلمون ان الله هو الباسط القابض والافعال كلها
صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا وامتنانا فان كل طاعة
من العبد من عبادة فلا تكافئ صغرى نعمة من ايام وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب
فيها لانها جنت بها المعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة
احسان وامتنان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
قال كلا انه بادي النعم من الله عز وجل [illegible] وان [illegible] وروده ان الحسنات في
كتاب الله عز وجل على وجهين احدهما النعمة والسلامة والسعة في الرزق والثاني الاعمال الصالحة فمن جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وكذلك السيئات منها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يجازى عليها وارسلناك
للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فلا ينبغي لاحد ان يخرج عن طاعتك من يطع الرسول فقد
اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر والناهي هو الله روي انه قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني
فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى
عيسى فنزلت ومن تولى اعرض عن طاعتك فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها
انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا طاعة فاذا برزوا من عندك
بيت طائفة منهم دبرت ليلا غير الذي تقول خلاف ما قلت وخلاف ما قالت من القبول وضمان الطاعة
والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم ولا تبال بهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون
القرآن يتأملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة ومن مطابقته الواقع [illegible]
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف [illegible] اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين
اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله [illegible] اخبرهم الرسول [illegible] الكفرة اذاعوه
وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
قيل الذين يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم قال [illegible] وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون
الحلال والحرام [illegible] ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال [illegible] رسول الله والفضل [illegible]
وفي رواية فضل الله [illegible] ورحمته [illegible] لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا منكم [illegible]

ردوه [illegible]

النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم للجهاد وان لم يساعدك
احد فان الله ناصرك لا الجنود قال ان الله كلف رسول الله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج الى الناس
كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية قيل
نزلت في بدر الصغرى حين تثاقل الناس عن الخروج [illegible] وحرض المؤمنين اذ ما عليك في شأنهم الا
التحريض عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا وقد كف بان بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب
فلم يخرج والله اشد بأسا واشد تنكيلا اشد عقوبة من كفار قريش تهديد وتقريع لمن لم يتبعه من
يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم اما بدفع شر عنه او جلب خير اليه ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن
يكن له نصيب منها ثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن
يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في الوزر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل
شيء مقيتا مقتدرا او حفيظا يعطي على قدر الحاجة قال من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو
شريكه ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريكه وفي رواية من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال
له الملك ولك مثله فذلك النصيب واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان التحية السلام
وغيره من البر [illegible] اذا اعطى احدكم [illegible] قال الله واذا حييتم بتحية
الآية وقال السلام تطوع والرد فريضة ومن تمام التحية [illegible] المصافحة ومن تمام التسليم على المسافر [illegible]
في السلام ان يقول [illegible] ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية فيرد بالمثل وفي الاول بحسنات
والثاني عشرون والثالث ثلاثون [illegible] ان الله كان على كل شيء حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم
الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين [illegible]
ولم يتفقوا على كفرهم قال نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك [illegible]
الى البادية فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم بما كسبوا ردهم في
الكفر بان خذلهم [illegible] اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء قال ان [illegible]
بعضهم [illegible] يريدون ان [illegible] واهل الحق [illegible] في دين الله الذي
[illegible] واهل الحق في [illegible] التكذيب
فيكونون سواء [illegible] في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء
حتى يهاجروا [illegible] في سبيل الله [illegible] عز وجل لا [illegible] من اغراض الدنيا فان تولوا

نصف

كما كفروا

عن الهجرة المستقيمة مع الايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم فلا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا
الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اى الا الذين ينتهون
الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم قال عم هلال بن عويمر الاسلمى وادع رسول الله صلعم وقال في موادعته
على ان لا نحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يتعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم حصرت
صدورهم ضاقت قال ابو الحسين ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قال نزلت في بني مدلج جاؤا الى رسول
الله صلعم فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله صلعم فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فوادعهم
الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط
صدورهم وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وان لم يتعرضوا لكم
والقوا اليكم السلم اى الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم
قال كانت السيرة من رسول الله صلعم قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في
ذلك من الله فان اعتزلوكم الاية حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين
قد كان عاهدهم يوم فتح مكة الى مدة الحديث ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا
قومهم قال نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله صلعم ووادعه على ان يقيم
ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله صلعم الاحمق المطاع كلما ردوا الى
الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم
ولم يلقوا اليكم السلم ولم يستسلموا لكم ويكفوا ايديهم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم
واسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة واضحة
في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن وليس من شأنه
ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ الا في حالة الخطأ قال هو الرجل يضرب ولا يتعمد القتل [illegible]
رجلا وقال نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد هجرته مسلما وهو لم يعلم باسلامه
ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة قال الرقبة قد بلغت الحنث ويسمى ليعرف المؤمن قال على
الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا الا ان يتصدقوا عليه بالدية سمى
العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وورد كل معروف صدقة فان كان من قوم عدو
لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة قال عم فانه كفارة لقتله وهو في رجل يسلم في دار الشرك فيقتله المسلمون
ثم يعلم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم [illegible]

ولي عليه دية وان كان من قوم كفرة بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة
مؤمنة فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قال ان كان
على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر
الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي الاول بعد يقضي ما بقي عليه ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال جزاؤه
جهنم ان جازاه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان
قتله لغضب او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول
فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين
واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو
فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وفي قراءة فتثبتوا توقفوا وتأنوا حتى تعلموا
من يجب قتله والعصيان متقاربان يقال لا تعجلوا في القتل لمن اظهر سلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الاستسلام والانقياد وفي قراءة الصادق عم السلام يعني لمن حياكم بتحية السلام
لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحيوة الدنيا تطلبون ماله الذي
هو حطام سريع الزوال وهو الذي يحملكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة يغنيكم عن قتل
امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم بالشهادة فحصنت بها
دماؤكم واموالكم من غير ان يعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة
في الدين فتبينوا تأكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا القمي
نزلت في اسامة بن زيد حين بعثه رسول الله صلعم في خيل الى بعض اليهود ليدعوهم الى الاسلام وكان
رجل من اليهود يقال له مرداس في بعض القرى فلما احس بالخيل جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل
يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله
اخبره بذلك فقال افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف
اسامة ان لا يقاتل احدا يشهد الشهادتين فتخلف عن امير المؤمنين عم في حروبه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولى الضرر الاصحاء والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى روي نزلت غير اولى الضرر
استثناء في جماعة تخلفوا يوم تبوك فجاء عبد الله بن ام مكتوم وكان اعمى يبكي فقال يا رسول الله

كيف بمن لا يستطيع الجهاد فنزل غير اولي الضرر وعنه لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا
الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم المسير ضرر او
غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله
غفورا رحيما روي ان الله فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين
خريفا للفرس الجواد المضمر ان الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم
في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك في ارضنا وبلادنا بكثرة
عددهم وقوتهم ويمنعونا من الايمان بالله واتباع رسوله قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها ففارقوا من يمنعكم من الايمان الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك ماواهم
جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة والتي نزلت
في هذا قول امير المؤمنين رضي ولم ينكر قولهم كنا مستضعفين اي لم نخرج من مكة الى ارض الله وهجرة اي من اخذ و
كانت بلاد الله واسعة فتقطعوا اليها اي هذا تاويل وفي التفسير وذا لا يقع لهم الا ضعفا في الحجة فسمعها
اذنه ووعاه قلبه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
كذا اورده ولا يهتدون سبيلا قال الا ان لا يستطيع ان ... والاكثر الصبيان ومن كان من الرجال
والنساء على مثل عقول الصبيان وقال العلماء في عذره والاقدام ... لا يدري الا ما
قلت له والحيلة الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير وفي رواية لا يستطيعون حيلة لا
النفقة فيصبرون ولا يهتدون سبيلا الطريق فيدخلون فيه اولا يدخلون الجنة بلا حسنة ولا يجتنبا
المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله
عفوا غفورا ومن يهاجر يفارق اهل الشرك في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا
متحولا ومهاجرا من الرغام وهو التراب او مخلصا من الضلال وسعة في الرزق واظهار الدين ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل وصوله فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما
روي لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى
الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة اخرجوني
منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا به على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات واذا ضربتم
في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعيات قيل كانهم الفوا الاتمام
فكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه

رواية قال

قال القصر في السفر واجب لوجوب السلام في الحضر وفي رواية فرض المسافر ركعتان غير قصر ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن
ايضا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض
الخائفين عدوهم ان يغزوهم فاقمت لهم الصلوة باؤتهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا
اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم تحرزهم وتيقظهم واسلحتهم ورد في بيان صلوة الخوف ان طائفة تقوم بازاء
العدو واخرى خلف الامام فيصلي بهم ركعة ثم ينصرفون فيقفون تجاه العدو ثم يتمون صلوتهم ويمضون الى الحرس
ثم تجيء الطائفة الاولى فيصلي بهم الامام الركعة الثانية ويسلم ثم يقومون خلفه فيتمون صلوتهم ود الذين كفروا
لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها وخذوا
حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها
وانتم محاربون عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم اي ادعوا الله في هذه الاحوال لعل
الله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة
التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها حال السفر والخوف واتموا حدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا فرضا مؤقتا ولا تهنوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلبهم ان تكونوا تألمون
فانهم يألمون كما تألمون من الجراح فانهم يألمون ايضا مثلكم في ذلك كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون
من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واقوى على حربهم وتحملهم وكان الله عليما بمصالح
خلقه حكيما في تدبيره لما نزلت الآية ان النبي عم لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبريل فقال
يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فاقبلوا يضمدون جراحاتهم
ويداوونها فنزلت ولا تهنوا الآية وقوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فالاولى شهداء واخرجوا اعلاما
من الاثر والجرح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى اليك
قال ما عرف الله لا احد من خلقه الا رسول الله والانبياء عليهم السلام ثم نزلت هذه الآية فالاول بسبب رجل
في الادرعة ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما مخاصما للبراء واستغفر الله ان الله كان
غفورا رحيما القرني ان بني ابيرق بشرا وبشيرا ومبشرا وكانوا منافقين فعدوا على عم قتادة
بن النعمان فاخذوا طعاما وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله عم فقال بنو ابيرق هذا

على السبعين رجلا وكان لبيد مؤمنا فخرج عليهم بالسيف فقال اترمونني بالسرقة وانتم اولى بها وانتم
ايها المنافقون تهجون رسول الله وتنسبون الهجاء الى قريش [illegible] ثم جاء رجل من رهط بني ابيرق وكان
خطيبا بليغا الى رسول الله صلعم فقال ان قتادة عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة
فاتهم رسول الله صلعم وعاتب قتادة عتابا شديدا فاغتم قتادة وكان بدريا فنزلت الايات ولا تجادل عن
الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء وكان
الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم
القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره
او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال من اعطي الاستغفار
لم يحرم المغفرة ثم تلا الاية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب
خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا عمدا ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا
فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق
مع علمهم بالحال وليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تاثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم
وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك [illegible] وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما
لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وروي ان اناسا من رهط بشير الذين قالوا انطلقوا بنا
الى رسول الله صلعم نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس الاية اقبلت
رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب
خطيئة الاية ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه
ولولا فضل الله عليك الاية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية وورد
في تاويل اذ يبيتون فلان وفلان والجراح وفي رواية المغيرون الحكم عن مواضعه بعد فقد رسول الله صلعم
لا قالته او بالحلم كما فعلت اليهود والنصارى من تغيير التورية والانجيل لا خير في كثير من نجويهم
الا من امر بصدقة او معروف قال القرض او اصلاح بين الناس بان يقع من الرجل كلاما يبلغه
فتخبث نفسه فيلقاه فيقول سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وورد تحسين
الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس وورد ان الله فرض عليكم
زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه

حزب

٦٤

اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤ
منين عليه من الدين الحنيف نوله ما تولى نخله وما تولاه من الضلال بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره
ونصله جهنم وساءت مصيرا التي نزلت في بشير كما مر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء كرره لقصة بشير او للتاكيد ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه
ما يعبدون من دون الله الا اناثا قيل يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل
حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان [illegible] وفي كل واحدة منهن شيطانة [illegible] الى السدنة
ويكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله بقوله وان يدعون الا شيطانا مريدا لانه الذي
امرهم بعبادتها واغراهم عليها والمريد الخارج عن الطاعة لعنه الله ابعده عن الخير وقال لاتخذن
من عبادك نصيبا مفروضا مقدرا وفرض [illegible] لا يتمنى [illegible] السرقة
النار [illegible] وفي رواية من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون للنار ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم
الاماني الباطلة كطول العمر وان لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام يشقون
آذانها اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي رواية ليقطعن الاذن من اصلها
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال يريد دين الله وامره وتوحيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم [illegible] تغيير لخلق الله [illegible] الفعل
الذي [illegible] الكبير [illegible] الا ان
ذلك كله [illegible] ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بان يؤثر طاعته على طاعة الله فقد خسر
خسرانا مبينا اذ ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينال
ما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر [illegible]
وورد لما نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا
بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها
فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال
الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم
الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا و
مهربا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب [illegible]

ما تمنيتم ولا امانى اهل الكتاب ايها ان لا تعتدوا باعمالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا او آجلا ورد ان الله
اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك
شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع
عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه وهو محسن
آت بالحسنات وورد الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابراهيم
الذي هو دين الاسلام والمتفق على صحتها فيه اقتدى بدينه وسيرته وطريقته حنيفا مائلا عن سائر الاديان
واتخذ الله ابراهيم خليلا قال لا اسلم به احدا ولم يسال احدا قط غير الله وفي رواية لكثرة كونه على الارض
وفي اخرى لكثرة صلوته على محمد واهل بيته وفي اخرى لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام وفي اخرى
ان الخليل شيء من الخلة والخلة اسم صفاء المودة الخالصة فقد كان خليلا لا يرى غيره ولا يستطعا وغيره مستغنيا
عنه مستغنيا وفي ذلك انه لما اريد قذفه في النار قرئ به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل فقال ادرك
عبدي جاره فلقيه في الهواء فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال حسبي الله ونعم الوكيل في
لا اسال غيره والحاجة لا اليه فسماه خليلا اي فقيرا محتاجا والمنقطع اليه عما سواه قال واذا الخليل من ذلك
الخلة وجواز ... تخلل ... وقد ... اسرار ... عليها غيره كان معناه العالم ... سواه ولا يوجب ذلك
تشبيه الله بخلقه الا ترى انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليلا واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليلا اقول لا شك في
بدء الاعتبار لا شك انها في حق اصطفاء لله ... على سواه وانما الموجب لخلته اياه ولله ما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا ... جميع خلقه ... وكان الله
بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك ويسالونك الفتوى ان يبين الحكم في النساء في ميراثهن قال
سبل النبوة ... الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سالتم في شانهن
وما يتلى عليكم في الكتاب ويفتيكم ايضا ما يتلى عليكم من القران في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث قال كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المراة وكانوا يقولون
لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله آيات الفرائض التي في اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن في نكاحهن ... ان الرجل كان في حجره اليتيمة فيكرهها ...
... فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها ...
بها الرجل ... والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان ...

الصغار ان يعطوا حقوقهم فانه بيّن عليكم في ... اليتامى اموالهم كما سبق وان تقوموا اي ويفتيكم في ان تقوموا
لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان
به عليما ... وان امراة خافت من بعلها ... نشوزا تجافيا
عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ... او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح
عليهما ان يصلحا بينهما صلحا قال هي المراة تكون عند الرجل فيكرهها فتقول له لا تطلقني
... ما شئت ...
على حالتي قال هذا هو الصلح والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح ... مطبوعة
عليه فلا تكاد المراة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها
على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها ... واحضرت الشح ... وان تحسنوا في العشرة
وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين
النساء قال ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب وفي رواية التسوية في كل الامور من جميع الوجوه ولو
حرصتم كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به روي ان النبي ص كان يقسم
بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل الى ...
والجور على المرغوب عنها فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايم وروي ان النبي ص كان يقسم بين
نسائه في مرضه فيطاف به بينهن وان عليا ع كان له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في
بيت الاخرى وان تصلحوا ما تفسدون من اموركم وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر
لكم ما مضى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ... او سلوة ... من فضله وكان الله واسعا حكيما
ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال في هذه الآية قد جمع الله ما جرى في التواصي
من الاولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى ... على كل عبادة صالحة ... الى الدرجات
العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض لا يتضرر بكفركم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم
وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله
ما في السموات وما في الارض كل يدل لحاجته على غناه ... عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى
بالله وكيلا فانه الحي الذي لا يموت ... ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات بآخرين
مكانكم وكان الله على ذلك قديرا روي انها لما نزلت هذه الآية ضرب النبي ص يده على ظهر سلمان وقال هم

تهديد عظيم للمرائين من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فلم يطلب
الثوابين جميعا من عند الله وما له يكتفي بأخسهما ويدع أشرفهما على أنه لو طلب الأشرف لم يخطئه الأخس إذ
من كانت الآخرة همته كفاه الله همته من الدنيا وكان الله سميعا بصيرا عالما بالأغراض فيجازي كلا بحسبه
يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في إقامته شهداء لله
تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على أنفسكم ولو كانت الشهادة على أنفسكم بأن تقروا عليها أو الوالدين
والأقربين إن يكن المشهود عليه أو المشهود له غنيا أو فقيرا فلا تمتنعوا عن إقامة الشهادة للغني على الفقير
لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن إقامة الشهادة للفقير على الغني تهاونا بالفقير وترحما على الغني
أو خشية منه أو تحسبا فالله أولى بهما بالغني والفقير وأنظر لهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا لأن تعدلوا
عن الحق من العدول أو لأجل أن تعدلوا في الشهادة من العدل نهي عن متابعة الهوى في إقامتها لمراعاة قرابة
أو عداوة أو وحشة أو عصبية أو غير ذلك وإن تلووا أي تبدلوا الشهادة أو تعرضوا أي تكتموا
وفي رواية إن تلووا الأمر أو تعرضوا عن الأمر به فإن الله كان بما تعملون خبيرا يا أيها الذين آمنوا
بألسنتهم وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب
الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يعني بشيء من ذلك فقد
ضل ضلالا بعيدا إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا حتى لم يبق فيهم من الإيمان
شيء قال نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله صلعم في أول الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين ثم حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه ثم كفروا
حين مضى رسول الله صلعم فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من
الإيمان شيء والذين آمنوا أقروا [illegible] في المؤمنين وفي رواية نزلت [illegible] الذي [illegible]
للأمر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا إلى الجنة [illegible] فلا [illegible]
بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون
عندهم العزة فإن العزة لله جميعا [illegible] التي نزلت في بني أمية [illegible]
[illegible] وقد نزل عليكم في الكتاب القرآن أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و
يستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره [illegible] إذا سمعت
الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده [illegible] إنكم إذا مثلهم في الكفران
في الإثم [illegible] إن الله جامع المنافقين والكافرين [illegible]

في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع أمركم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن
معكم مظاهرين لكم فأسهموا لنا فيما غنمتم وإن كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين ألم
نستحوذ عليكم ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء ونمنعكم من المؤمنين
بأن أخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم ولما نسوا لكم حتى انهزموا عنكم
وغلبتموهم فاشركونا فيما أصبتم سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فالله يحكم
بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال يعني لن يجعل الله لكافر على
مؤمن حجة إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا
كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراءون الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله إلا قليلا إذ
المراد لا يفعل إلا بحضرة من يراه [illegible] في السر فقد ذكر الله كثيرا إن المنافقين كانوا يذكرون
الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين
ذلك مرددين بين الإيمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا وأصله الذب بمعنى الطرد لا إلى
هؤلاء ولا إلى هؤلاء لا يظهرون الإيمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه كما يضمرون ويضمرون الكفر
كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا حجة [illegible] فإن موالاة الكافرين دليل النفاق إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار
[illegible] فإن للنار دركات [illegible] بعضها تحت بعض كما أن للجنة درجات بعضها فوق بعض
ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه إلا الذين تابوا وأصلحوا ما أفسدوا واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا
[illegible] وأخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم إلا وجهه فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين
أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول قال لا يحب الله الشتم في الانتصار إلا من ظلم قال فلا بأس أن ينتصر ممن ظلمه بالجهر [illegible]
[illegible] في الدين وكان الله سميعا عليما إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء [illegible]
[illegible] فإن الله كان عفوا
قديرا [illegible] على مكارم الأخلاق إن الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون
نؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ويريدون أن يتخذوا بين ذلك [illegible]

الجزء السادس

ما الايمان والكفر سبيلا الى الضلالة التي هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امر الرسالة اولئك هم الكافرون
حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي امنوا
بجميعهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السماء روي ان كعب بن الاشرف وفنحاص من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء
جملة كما اتى موسى بالتورية جملة فنزلت فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم المستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات
المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين صدقه
ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا الباب سجدا [illegible]
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تعتدوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا
غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم اي فخالفوا ونقضوا فلعناهم او فبما نقضهم لعناهم وما مزيدة
للتاكيد وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في
اكنة كما سبق تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم
بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا [illegible] عيسى بن مريم ابن عمران
عليهما السلام الا انها جاءت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول
الله يعنون رسول الله بزعمه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم [illegible] عليه الكلام
جزاؤهم على الله وتصديقهم قبل نفيه المؤيد بالمعجزات الباهرة وتعجيبهم [illegible]
يجئ ذكر هذه القصة في آل عمران وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل ان بعضهم كان كاذبا
فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن
بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت
ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه [illegible]
[illegible] فرجع [illegible] في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله
اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته [illegible]
الى الدنيا فلا يبقى احد من اهل الكتاب [illegible] قبل موته [illegible] اليهودي [illegible]
[illegible] قبل موت الكتابي [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات

احلت لهم قال في طعم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد
نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في
العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل هم
ويؤمنون بالمقيمين يعني الانبياء وقيل بل نصب على المدح والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله و
اليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
قال انه اوحيت اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع لك كل وحي وروا اعطيت السور الطول
مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل
سور سورة واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس و
هرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قال كان بين آدم ونوح من الانبياء [illegible]
وللذين ذكرهم في القرآن [illegible] وهو قول [illegible] ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك [illegible] رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فيتبع اياتك و
[illegible] وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك
قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه [illegible] والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
وان لم يشهد غيره ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين
الضلال والاضلال ولان المضل اعرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا
جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك
على الله يسيرا [illegible] بهذه الاية [illegible] الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم [illegible]
[illegible] يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم [illegible]
تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا
على الله الا الحق [illegible] الشرك [illegible] والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه قال روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى [illegible] رواية [illegible]
فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة الالهة ثلثة الله والمسيح ومريم [illegible]

روحان

[illegible]

بعقد ولد وانى الهين من دون الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم من الانتهاء خيرا انما الله اله واحد
وحدة حقيقية لا يتطرق اليها تجزي ابعاض الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا مدبرا على عباده غني عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله تعالى
قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه لن يستنكف المسيح لن يانف ان يكون عبدا لله
لان عبودية الله شرف يباهى به وانما المذلة في عبودية غيره روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان
يكون عبدا لله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر و
ترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق
لا يوجد الاستكبار فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم و
يزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم
من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما
قال البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي و... النور امامة علي والاعتصام التمسك بولايته
وولاية الائمة بعده يستفتونك اي في الكلالة ... وقد مضى تفسيرها روي ان جابر بن عبد الله
كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله
يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال اخت لاب وام او اخت لاب فلها نصف
ما ترك وهو يرثها اي والمرء يرث اخته جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد ولا
والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولما ثبت ان الاخوة لا يرثون مع الاب فان كانتا اثنتين فصاعدا
يرثنا لاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين
قال اذا مات الرجل وله اخت تاخذ نصف الميراث بالاية كما تاخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد
عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله
وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانت اختين اخذتا الثلثين بالاية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا
اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان او زوجة يبين الله
لكم ان تضلوا كراهة ان تضلوا والله بكل شيء عليم قيل هي اخر اية نزلت في الاحكام سورة المائدة
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال اي بالعهود قال الايفاء والوفاء

بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل هنا كل ما عقد الله على عباده والزمه اياهم من الايمان به وبملائكته
وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره
ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من الامانات والمعاملات الغير المحظورة
وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا اوفوا
بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين احلت لكم بهيمة الانعام قيل اريد بها الازواج الثمانية
وورد في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه قال فذلك الذي عنى الله به
وفي رواية وان لم يكن تاما فلا تاكل اقول لعل هذا احد معانيها فلا ينافي عمومها مع انه نص في حل الام
سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم تحريمه
غير محلي الصيد وانتم حرم قيل نصب على الحال من ضمير لكم فحال امتنعنا لكم من الصيد وانتم محرمون لئلا تحرج عليكم
اقول وهو لا ينافي عمومها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله لا تتهاونوا بحرمات الله ما جعل شعار الدين وعلامته ولا الشهر الحرام بالقتال فيه
نزلت حين اراد المسلمون قتل كافر تاجر في الشهر الحرام كما ورد ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا
القلائد ما قلد به الهدي من نعل وغيره ليعلم انه هدي فلا يتعرض له ولا امين البيت الحرام قاصدين
لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يثيبهم ويرضى عنهم يعني لا تتعرضوا لهم واذا
حللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنآن قوم شدة بغضهم وعداوتهم
ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم يعني عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا
على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم
حزب والعدوان للتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة
بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء
ويشوونها ولحم الخنزير وانما خص بالذكر دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل
رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه قال ما ذبح لصنم او وثن او شجر والمنخنقة
قال التي انخنقت باختناقها حتى تموت والموقوذة قال التي مرضت ووقذها المرض لم يكن بها حركة
وفي رواية كانوا يشدون رجلها ويضربونها حتى تموت والمتردية قال التي تتردى من مكان مرتفع
الى اسفل فتموت والنطيحة قال التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت وما اكل السبع منه فيموت الا ما ذكيتم قال
يعني الا ما ادركتم ذكاته ... سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم قال ان ادركت ماجرت

من الذكوة ان يدرك وهو يحرك اذنه او ذنبه او تطرف عينه وفي رواية اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك
الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وما ذبح على النصب قال على حجر او صنم الا ما ادركت ذكاته فيذكى وان تستقسموا
بالازلام ذلكم فسق قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت
عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها ثم ذكر اسماء القداح ثم قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن
خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا انصباء لها
الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين
نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حرام
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك [illegible]
ولاية امير المؤمنين فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عنه واخشون ان تخالفوا امري
ان يحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال الفريضة
تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعدها
فريضة قد اكملت لكم الفرائض اقول وانما كملت الفرائض بالولاية لان النبي انهى جميع ما امره الله به
الى امير المؤمنين ثم هلم جرا في الاوصياء عليهم السلام [illegible] وتمكين الناس من الرجوع
اليهم [illegible] وقد تم ذلك [illegible] الا للامام [illegible] كمل الدين وتمت النعمة وقد ورد [illegible]
منهم عليهم السلام [illegible] ولاية [illegible] فمن اضطر في مخمصة في المجاعة
[illegible] غير متجانف لاثم [illegible]
اقول [illegible] وهذا [illegible]
في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
[illegible] الطيبات [illegible] وما علمتم من الجوارح اي صيد [illegible] مكلبين [illegible]
الكلاب [illegible] الجوارح [illegible] الكلاب قال [illegible] الكلاب [illegible] الذي [illegible]
[illegible] تعلمونهن مما علمكم الله [illegible] فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله
عليه قال [illegible] فكل مما امسك عليك وان قتل [illegible] فكل [illegible] قال [illegible]
المعلم [illegible] اسم الله عليه [illegible] واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال [illegible] الحبوب والبقول [illegible] الذبائح [illegible]
فانهم لا يذكرون [illegible] عليها [illegible] وفي رواية الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي

اوفى اذا شهد قوم [illegible] فنظروا الى [illegible] فان لم تشهدهم فلا تاكلوا [illegible]
[illegible] احل [illegible] ولا تاكلوا [illegible]
وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوهم والمحصنات يعني [illegible] نكاح المحصنات يعني
العفايف من المؤمنات [illegible] والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال العفايف
[illegible] ولا تمسكوا بعصم الكوافر وفي رواية [illegible] ولا تنكحوا المشركات وفي [illegible]
[illegible] ولا تنكحوا المشركات [illegible] سورة المائدة [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] سئل عن الرجل المؤمن [illegible] نصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة [illegible] باليهودية
والنصرانية [illegible] الخمر [illegible] لحم الخنزير [illegible]
[illegible] وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية
النصرانية وفي [illegible] لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية [illegible] اذا آتيتموهن اجورهن
مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان [illegible]
[illegible] الصديق [illegible] ومن يكفر بالايمان قال ترك العمل الذي اقر به [illegible]
الصلاة [illegible] وفي رواية ترك العمل [illegible] الذي لا يعمل [illegible]
[illegible] فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
قال [illegible] فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين [illegible] قال [illegible]
[illegible] على العباد ان يطلبوا [illegible] ولكن [illegible] الماء [illegible]
[illegible] المرفق [illegible]
[illegible] بالاصابع [illegible] المرفق [illegible] على القدم [illegible]
[illegible] والمرفق [illegible] الكعب [illegible]
[illegible] سئل [illegible] الكعبان [illegible]
[illegible] وسئل [illegible] ببعض الراس وبعض الرجلين [illegible] الباء [illegible]
[illegible] الخفين [illegible] على الخفين [illegible]
ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزأه وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا [illegible]
وان كنتم مرضى قال [illegible] ثم [illegible]

ثم تغسل جسدك من قرنك الى قدمك ليس قبله ولا بعده وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته وان كنتم
مرضا ... في الماء ... وذلك وان احد منكم وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم
من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
تفسيره هذه الآية في سورة النساء ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن
يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب ... للاحداث وليتم
نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذي واثقكم به
قيل ... بان تطيعوا الله ... وقيل ان المراد به ما بين ... في حجة الوداع ...
... الطهارة ... اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله
في ... ان الله عليم بذات الصدور ... يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
لله شهداء بالقسط ... ولا يجرمنكم شنآن قوم ... على الا
تعدلوا ... [illegible]
... اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم بالقتل ... فكف ايديهم عنكم ... [illegible]
واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا ... [illegible] ... وقال الله
اني معكم لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم ...
واقرضتم الله قرضا حسنا ... لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري
من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل ... [illegible]
... ارض الشام ... الجبابرة ... [illegible]
... النقباء ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم ... وجعلنا قلوبهم قاسية ... يحرفون الكلم

من مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم
او ... الا قليلا منهم ... فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ...
... ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ...
في التورية ... ويعفو عن كثير ... قد جاءكم من الله نور و
كتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ... ويخرجهم من الظلمات
الى النور ... ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان
يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق
ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه ...
... قل فلم يعذبكم بذنوبكم ... في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الآخرة بالنار ...
... بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ... ولله
ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ...
... على فترة من الرسل ... ان تقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير ... فقد جاءكم بشير ونذير ... والله على
... [illegible] ...
... والله على كل شيء قدير ... [illegible]
... واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا
وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين ... يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة ... التي كتب الله لكم ... ولا ترتدوا ...
... على ادباركم
ولا ... فتنقلبوا خاسرين ... قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين ...
... وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال
... [illegible] ... الذين يخافون انعم الله ...

فان يخرجوا منها

ابوا الله عليهما بالايمان والثقة ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في
المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم
ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرته على الجبارين ان كنتم مؤمنين به وبوعده
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
قالوه استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم
يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين لانهم احقاء
بذلك لفسقهم قال اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الرحا الرحا فلم يزالوا كذلك
حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى ديري بهم فلا يزالوا كذلك حتى اذا اصبحوا
وقاربوا الصبح قالوا ان هذا الماء قد اخطاناه فانزلوا فاذا هم في منازلهم التي كانوا فيها فاكان
فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فخرجوا
وقد كان لقيها لهم وقد روي انه مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه واتل عليهم نبا ابني ادم قابيل
وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل
من احدهما لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر
لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك توعده
بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني اتيت من قبل نفسك بترك
التقوى لا من قبلي وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود
محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد
ان تبوء ان ترجع باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين قيل معناه اني اريد
ان لا يكون ذلك لانه لا يكون الا خيرا وقد قيل معناه ان الله تعالى ... اثم قتلي مع اثمك الذي من اجله لم يتقبل
منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء ... فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح
من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا ... قال ان الله اوحى الى آدم ...
... ان يزوج ... وكان قابيل اكبر ... فقال ...
ان قربا قربانا ... فتقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وقد روي ان

عدو الله ابليس فقال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون عقبه
يفتخرون على عقبك فقتله قابيل ... فلم يدر كيف يصنع به حتى جاء ... فحمله ... ثم
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على قتله قال لما قتله لم يدر ما يصنع
به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه
قال قابيل يا ويلتي الآية فحفر حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة في دفن الموتى من اجل ذلك كتبنا
على بني اسرائيل التي لفظ الآية خاص في بني اسرائيل ومعناه جار في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير
نفس بغير القصاص او فساد في الارض او بغير فساد كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس
جميعا لهتكه حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل وتجرئته الناس عليه قال وادخله جهنم لو قتل الناس جميعا
كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن تسبب لبقاء
حياتها بالعفو او منع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا قال
من انقذها من حرق او غرق قيل من اخرجها من ضلال الى هدى قال ذلك تاويلها الاعظم وقد روي
من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها ولقد جاءتهم
رسلنا بالبينات بعدما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم تاكيدا لحكمه واعزازا لهذه الحياة
ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق قال المسرفون هم الذين يستحلون
المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي
في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا
عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قدم قوم من بني ضبة على رسول الله مرضى فبعثهم الى ابل الصدقة
فشربوا من ابوالها والبانها فلما برئوا وصحوا قتلوا ثلاثة ممن كان في الابل وساقوا الابل فبعث
عليا في آثارهم فاسرهم فنزلت فاختار رسول الله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف قال وسئل عن
هذه الآية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما شاء قال فوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي رواية
قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل
ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم ياخذ مالا ولم يقتل نفي
من الارض وسئل كيف ينفى فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر آخر غيره ويكتب الى اهل ذلك

المصر بالمنفى فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان
خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى تتم السنة وفي رواية ان ينفى من المحارب اليه ان يحبس
وفي اخرى ان تقذفه في البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وورد من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون
رجلا ليس من اهل الريبة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه
والزلفى منه القمي تقربوا اليه بالامام وورد الائمة هم الوسيلة الى الله وفي رواية انها اعلى درجة في الجنة
وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته
ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به من
عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم قال انهم اعداء علي والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما سئل في
كم تقطع السارق قال في ربع دينار قال وتقطع الاربع اصابع وتترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة
ويغسل بها وجهه للصلوة واذا قطعت الرجل ترك العقب لم تقطع وفي رواية اذا سرق قطعت يمينه فاذا
سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجن وتركت رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط
ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن
تاب من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي من التبعات فان الله يتوب عليه ان الله
غفور رحيم قال في رجل سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح وعرف منه امر
جميل لم تقم عليه الحد وفي رواية من اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي
سرق منه انا اهبه له لم يدعه الامام حتى يقطعه قال عز وجل والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد
الى الامام فليس لاحد ان يتركه الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن
يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا
وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين
هادوا سماعون للكذب اي قابلون لما تفتريه الاحبار او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لم
آخرين من اليهود لم يأتوك لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا او لافراط البغضاء يحرفون الكلم
كلامهم او سماعون منك الاخبار ... الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه
التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واهماله ... يقولون ان اوتيتم
هذا المحرف فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ...

تقبلوا ما افتاكم به القمي نزلت في عبد الله بن ابي حيث بعث اليه بنو النضير فقالوا سل محمدا ان لا يتخطى
شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل وكان يشترطهم على الفريقين فقال ابن ابي ...
ليسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به ومن يرد الله فتنته ضلالته
فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في
الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم واظهار كفرهم في كذبهم والخزي
لكفر المنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون
للكذب كرره تأكيدا اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استأصله لانه يسحت البركة قال هو الرشا في
الحكم وفي رواية ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي اخرى والسحت انواع
كثيرة فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير له قال ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل
يتحاكمون اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من
تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وتنبيه على انهم ما قصدوا
بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون
من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعدولهم ثانيا انا انزلنا التورية
فيها هدى بيان للحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا
لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا يحكمون لهم وعليهم والربانيون والاحبار يحكمون بها
الربانيون والاحبار قال الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم
العلماء دون الربانيين بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء قال هم ... وفي
رواية فينا نزلت فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكومتهم ويداهنوا
فيها ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال من حكم في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الآية
وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس تقتل بها والعين بالعين
تفقأ بها والانف بالانف يجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح
قصاص ذات قصاص فمن تصدق به بالقصاص اي عفا عنه فهو كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه
بمقدار ما عفا من جراح وغيره وفي رواية ما عفا عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون في

وقفينا على آثارهم واتبعنا على آثار النبيين الذين اسلموا بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من
التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة
للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ورقيبا
على سائر الكتب يحفظه من التغيير ويشهد لها بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي اليك ولا تتبع
اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه
طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا قال الشرعة والمنهاج سبيل وسنة والمراد في
بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها موسى ان يحل لهم السبت ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة
لكل عصر هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا
للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم بما انزل بعضهم
الله قال انه امر الامر بالحكم بينهم لانه حكان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه في زنا المحصن ثم احتكموا
اليه في قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك ان يزلوك عن بعض ما انزل الله
اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة
والتولي عن حكم الله مع عظمه واحد منها وان كثيرا من الناس لفاسقون قيلة النبي ص عن استماع
القوم عن الاقرار بنبوته بان اول الايات تليل افحكم الجاهلية يبغون انكار لتوليهم عن حكم الله
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم يعلمون ذلك انه لا احكم
حكما من الله وحكم الجاهلية فيه احفاظ حكم الله وحكم الجاهلية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهما وتوددوهم بعضهم اولياء بعض في العون
والنصرة ويدهم واحدة عليكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم وهو كافر مثلهم ورد من قوله
آل محمد وتقديمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله فهو من آل محمد لا انه من القوم
باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اياهم واتباعه اياهم وكذا حكم الله في كتابه من تبع منكم فانه منهم ان
الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم
مرض كابن ابي واصحابه يسارعون فيهم في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة

يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار روي ان
عبادة بن الصامت قال لرسول الله ص ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله
من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت
فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسوله او امر من عنده فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام
فيصبحوا اي هولاء المنافقون على ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك في امر الرسول نادمين
ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظها انهم لمعكم تعجبا
من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين من جملة المقول
او من قول الله وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم فما اخسرهم يا ايها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه جزاء محذوف يعني فلن يضر دين الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار يحمونه فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبونه قدمهم في المحبة من الله ومن العباد اذلة على
المؤمنين رحماء عليهم من الذل الذي هو اللين لا من الذل الذي هو الهوان اعزة على الكافرين
غلاظ شداد عليهم من عز اذا غلب يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه
ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون من الجهاد والطاعة قال هم امير المؤمنين واصحابه حين قاتل من
قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين وقال عليه السلام يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الآية حتى اليوم
والتي نزلت في مهدي الامة واصحابه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع جواد عليم
بمن هو اهله وعطائه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون قال في تفسيرها يعني اولى بكم اي احق بكم وبامورك من انفسكم واموالكم الله ورسوله
والذين آمنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين ع في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع
وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي ص اعطاه وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك
يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل
الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة
مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل امير المؤمنين ع من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده
يكونون من الملائكة وفي رواية انه ع ناول السائل الخاتم من اصبعه كما ياتي في الخبر وقد روته العامة ايضا
والآية تصدق في ركوعه مرة بالحلة والاخرى بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية فان يقولون ليس بالتكرار

والجحود كالذي الشر بنصل ابلاده ايضا ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله
هم الغالبون فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله
وان حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي
غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وروي ان رهطا من اليهود اسلموا فقالوا
يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية
انما وليكم الله قال رسول الله صلعم قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك
احد شيئا فقال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك
قال كان راكعا فكبر النبي صلعم وكبر اهل المسجد فقال النبي صلعم علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله ومن يتول الله الآية يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم
قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون منا وتعيبون الا ان آمنا بالله و
ما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا
على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر منه
مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير فالمعتبر بالشر وضعت موضعها [illegible] بعذاب
اليم من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير يعنيهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت
وهو الشيطان قيل هم اصحاب السبت كانوا القردة والخنازير اصحاب السبت والمائدة اولئك شر مكانا
واضل عن سواء السبيل اريد بالتفضيل مطلق الزيادة واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر
وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك نزلت في [illegible] والله
اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان التعدي [illegible]
واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم
عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
قال انما هلك من كان قبلكم حين عملوا بالمعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار [illegible] وقالت
اليهود يد الله مغلولة قال [illegible] قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص [illegible]
[illegible] الله ما يشاء [illegible] غل اليد كناية عن البخل وبسطها [illegible] غلت ايديهم

كانوا ام

لعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء [illegible]
ولا البخل والمشيئة [illegible] تثنية اليد اشارة للتقابل [illegible] وكناية عن غاية الجود فان الجواد
الغاية انما يعطي بيديه جميعا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم
وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة فكلمتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما
ارادوا محاربة غلبوا ويسعون في الارض فسادا [illegible] والاجتهاد في كيد
الرسول وكتبهم والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
باقامة احكامها وما انزل اليهم من ربهم قال بعض [illegible] لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء والارض التي من فوقهم المطر ومن تحت
ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلام وكثير منهم ساء ما يعملون [illegible]
الجحود والكفر [illegible] يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال [illegible]
[illegible] وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي فكانك
لم تبلغ شيئا من رسالات ربك والله يعصمك من الناس [illegible] ان الله لا يهدي
القوم الكافرين [illegible] نزلت الولاية [illegible] اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب فقال [illegible] رسول الله
[illegible] حديثو عهد بالجاهلية [illegible] ان يقول قائل ويقول قائل [illegible]
[illegible] فنزلت يا ايها الرسول الآية فاخذ
رسول الله صلعم بيد علي فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله
ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد
انك قد بلغت ونصحت وادّيت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات
ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب الحديث وفي رواية [illegible]
من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوحى اليهم وصيته اذ نزل
هذه الآية يا ايها الرسول فقام فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الست اولى
منكم [illegible] الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد

فبلغه وذكر عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد
امير المؤمنين ع فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحبب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم
وانا من الشاهدين وروت العامة عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا
للناس ويخبرهم بولايته فتخوف عليه السلام ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت
هذه الآية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرأ قل يا اهل الكتاب لستم على شيء
من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل بالتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد ص والاذعان لحكمه
وما انزل اليكم من ربكم قال هي ولاية امير المؤمنين ع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تأسف عليهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم
وفي المؤمنين منهم وحزن لكفرهم ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن منهم والصابئون ر
بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون سبق تفسيرا في سورة البقرة
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا
لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف
فريقا كذبوا وفريقا يقتلون حكاية الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك
ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الآي وحسبوا ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله
بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم
عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون قال وحسبوا ان لا تكون فتنة حيث كان
النبي ص بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله ص ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين ع ثم عموا
وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما
للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك ظلم لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلاثة اقانيم جوهر واحد اب وابن و
روح القدس اله واحد ولا يقولون ثلاثة آلهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم
يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب وقد اما المسيح فنفسه وعطوفة امهم
زعموا انها آلهة وانه ابن الله طائفة منهم قالوا انا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا ابن الله وصاحب آلهة

الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم اي على
كفره ولم يقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فيه تعجيب من اصرارهم والله غفور
رحيم ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان احيى الله الموتى على يديه فقد احيى
العصا على يد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو
اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كانا يأكلان الطعام كان يحتاجان اليه كانا يتغوطان انظر
وفي رواية يعني انهما كانا يتغوطان ومن اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم
كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله وثم لتفاوت ما بين
العجبين بيانه بيانا للآيات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا
يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم بما تقولون ويعتقدون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم غير الحق غلوا باطلا ولا ترفعوا عيسى ع عن النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل يعني ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي ص واضلوا
كثيرا من تابعهم على التثليث وضلوا عن سواء السبيل لما بعث رسول الله ص حين كذبوه وبغوا عليه
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال اما داود فانه لعن اهل ايلة
لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة
على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك فقال عيسى ع
اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا
خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل وفي رواية الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ع ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر الذي
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون التي كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر ويأتون النساء ايام حيضهن
وورد لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه ولا ينتهي فلا يمنعه ذلك
من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول لعن الذين
كفروا الآية وفي رواية اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم
آنسوا بهم وفي اخرى مثل ذلك في قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم
قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ لعن الذين كفروا الآية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم للآخرة ان سخط الله عليهم

76

العذاب هم خالدون قال يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا
لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق
وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم
قسيسين رؤساء في الدين والعلم ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه
ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين يشهدون بانه حق قال او لكا من امة محمد [illegible]
على [illegible] وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
استفهام انكار [illegible] فاثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص [illegible]
والقول اذا قرن بالمعرفة [illegible] جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
المحسنين الذي ان النجاشي ملك الحبشة بعث الى رسول الله صلعم [illegible] رجلا من القسيسين فقال لهم اقرؤا
[illegible] المدينة [illegible] رسول الله صلعم الى الاسلام [illegible]
القران واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك [illegible]
عند رسول الله [illegible] النجاشي [illegible] رسول الله صلعم [illegible]
النجاشي [illegible] القسيسون [illegible] النجاشي [illegible]
[illegible] فانزل الله على رسول [illegible] الناس [illegible] الحسنين في
الذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
طيبات ما احل الله [illegible] ولا تعتدوا [illegible] ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا [illegible] واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال نزلت [illegible]
[illegible] وعثمان بن مظعون [illegible] حلف ان لا ينام بالليل ابدا واما [illegible] حلف ان لا [illegible]
بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة عثمان على عائشة وكانت
امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك [illegible] فقالت [illegible] زوجي [illegible]
فانه قد ترهب [illegible] وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله صلعم اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى [illegible]

الجزء السابع

حتى فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات
الا اني انام بالليل وانكح وافطر فمن رغب عن سنتي فليس مني فقاموا فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على
ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله الاية اقول الى [illegible] والعتاب [illegible]
سبحانه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الايتين وقد ورد القران [illegible]
اللغو في ايمانكم [illegible] قال هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان [illegible] بالقصد والنية [illegible] فكفارته
اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة قال الاوسط
[illegible] والزيت والخبز [illegible] واحدة والكسوة ثوب واحد [illegible]
[illegible] مسكين والكسوة ثوبان [illegible] الله [illegible]
[illegible] فمن لم يجد [illegible] فصيام ثلاثة ايام
[illegible] لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم
[illegible] الحنث [illegible] كذلك يبين الله لكم اياته
لعلكم تشكرون [illegible] فرأى غيرها خيرا منها [illegible] وقال [illegible]
[illegible] يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و
البغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قال [illegible]
قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما [illegible] الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال [illegible]
قيل فما الازلام قال [illegible] التي يستقسمون بها [illegible] ان اول ما نزل في تحريم الخمر [illegible]
الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس [illegible] فلما نزلت هذه الاية [illegible]
[illegible] الاثم [illegible] ومنافع للناس ثم انزل الله
اية اخرى [illegible] الخمر والميسر الاية فكانت هذه الاية اشد من الاولى [illegible] التحريم ثم نزلت اية اخرى
اغلظ من الاية الاولى والثانية [illegible] انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة الاية [illegible]
[illegible] التي [illegible] تحريمها [illegible] في الاية الرابعة [illegible]
هذه الاي المذكورة [illegible] ما ظهر منها وما بطن والاثم [illegible]
[illegible] الاولى فيهما اثم [illegible] الرابعة والاثم [illegible] الاثم في الخمر [illegible]

اذا اراد ان يفرض فريضة انزلها شيئا فشيئا حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله
ونهيه فيها وكان ذلك على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وفي
رواية ولو حمل عليهم جملة واحدة لقطع بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله ومن رفقه انه ينقلهم من
خصلة الى خصلة وورد كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب
المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه وابنته واخته وهو لا يعقل وقال ان شارب
ترك الصلوة الا انه يصير في حال لا يعرف فيها ربه وقال شارب الخمر كعابد الوثن وقال من شرب الخمر فاجلدوه
فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقد مر ذكر الاخبار في ذمها
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عما نهيا عنه او عن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الحلال
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قالوا يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون
الخمر افتضرهم ذلك بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الآية وهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح
الاثم وهو على من شربها بعد التحريم اقول يعني الآية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا
بصفة المتابعة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها ولما كان لكل من الايمان
والتقوى درجات ومنازل كما ورد جاز ان يكون تكريرها في الآية اشارة الى تلك الدرجات و
المنازل وقد بسطنا الكلام فيه في الصافي والوافي يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد
تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم قال حشر رسول الله في عمرة الحديبية الوحوش حتى
نالتها ايديهم ورماحهم وقال الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي
تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز الخائف لقوة ايمانه بالغيب من غير
الخائف لضعف ايمانه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم محرمون قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة قال
الكلب العقور والسبع اذا ارادك فاقتلهما وان لم يريداك فلا تردهما وكذا الحية والاسود الغدر فاقتله
على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك وفي رواية يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود
العقور والذئب وما خاف ان يعدو عليه ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال في
الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وفي البقرة بقرة يحكم به ذوا عدل

منكم قال ذو عدل وقال العدل رسول الله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت به الكتاب
وفي رواية يعني رجلا واحدا اقول يعني الامام الا انه قد ذوا عدل من تحريف نساخ القرآن الصواب
عدم النسخ وذلك انه يفيد ان الحاكم اثنان والحال انه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه
على سبيل البدل وقرئ ذو عدل ايضا كما هو الصواب وفي رواية العدل رسول الله والامام من بعده يحكم به
ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة قال من وجب عليه
فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحره بمكة قبالة
الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما قال في النعامة وحمار الوحش بدنة ثم الطعام
ستين لكل مد ثم صيام ثمانية عشر يوما وفي البقرة بقرة ثم الطعام ثلثين ثم صيام تسعة ايام وفي الظبي
شاة ثم الطعام عشرة مساكين ثم صيام ثلثة ايام كما ورد وفي رواية يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك
القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال امره هو الجزاء
ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف يعني في الجاهلية الا ومن عاد فينتقم الله
منه والله عزيز ذو انتقام قال اذا اصاب المحرم الصيد خطأ فعليه الكفارة فان اصابه ثانيا متعمدا
فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ولسيارتكم
يتزودونه قديدا وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما قال لا باس ان يصيد المحرم السمك ويأكل طريه
ومالحه ويتزود ثم تلا الآية قال وفصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر
فهو صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر واتقوا الله الذي اليه
تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس انتعاشا لهم يستقيم به امر دينهم و
دنياهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح عنده التجار ويتوجه نحوه الحاج من سائر الاطراف و
يغفر بقصده المذنب ويفوز حاضره بالمثوبات قال من اتى هذا البيت يريد شيئا في الدنيا والاخرة اصابه
وفي رواية ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام
والهدي والقلائد قد مر تفسيرها ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله
بكل شيء عليم يعني اذا انتظم بما في الحج وما سكن فيه احكام علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا اعلموا ان
الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها ورد
قال لا يعذب الله من ذنب صغيرا او كبيرا وهو يعلم ان ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ما على
الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بالامر والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل

لا يستوي الخبيث والطيب انسانا كان او عملا او مالا او غير ذلك ولو اعجبك كثرة الخبيث
فان العبرة بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث وان
كثر وآثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم فانه لما نزل فرض الحج
قيل افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلثا فقال رسول الله صلعم ويحك ما يؤمنك
ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك
من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن
شيء فاجتنبوه وفي رواية ان عبد الله بن حذافة السهمي قال لرسول الله صلعم وقال انا ابن فلان قرابتك من
رسول الله لا ينفع شيئا فخرج رسول الله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون
ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خاء وحكم لا تسألوني اليوم احد من ابوه الا اخبرته
فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى اليه ابوك فلان بن فلان فقام آخر
فقال من ابي قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلعم ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني
عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله ومن غضب رسول الله اعف عنا عفا الله
عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا الآية عفا الله عنها عن مسألتكم التي سلفت فلا
تعودوا لمثلها او لا تسألوا عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها ولكن عفوا والله غفور
حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم يأتوا بها ... ما جعل الله ما شرع
الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية اذا ولدت الناقة خمسة
ابطن شقوا اذنها اي بحروا اذنها اي شقوه وحرموها على النساء فاذا ماتت حلت واذا ولدت عشرا
جعلوها سائبة لا يستحلون ظهرها ولا اكلها ودرها الا لضيف واذا ولدت
والشاة ولدت في السابع ذكرا وانثى في بطن واحد قالوا وصلت فلم يذبح لها ...
الشاة على النساء حتى تموت ... والحام الفحل اذا ركب ولد ولده او نتج من صلبه عشرة ابطن
قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك
افتراء وكذب يعني الاتباع الذين قلدوا في تحريمها رؤساءهم الذين يشرعون حب الرياسة
الامر ... واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه

آباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا
ولا يهتدون اوجبتم ... ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا
صلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم
والمعنى اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالهم اذا انتم اهتديتم ...
روي انه سئل رسول الله صلعم عن هذه الآية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا
مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين آمنوا
شهادة بينكم اي الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين
الوصية بدل منه ... على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم قال سلمان او
آخران من غيركم قال من اهل الكتاب فان لم تجدوا غير المسلمين لان رسول الله صلعم ... اهل الكتاب
في الجزيرة وذكر انه اذا مات رجل في ارض غربة ولم يجد مسلمين ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة
الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلوة لتغليظ اليمين لشرف الوقت لانه وقت اجتماع الناس
فيقسمان بالله اي الآخران ان ارتبتم قال ان ارتاب الورثة ... شهادتهما لا نشتري به ثمنا
عوضا من الدنيا ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امر بها انا اذا لمن الآثمين
اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الآخرين استحقا اثما قال شهدا بالباطل
وفي رواية حلفا على الكذب فآخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما قال الكلبي ان ... شهادتهما
حق ... الشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين من الذين استحق عليهم اي الذين جني عليهم اراد
بهم الورثة قال ... من اولياء المدعي الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما فيقسمان بالله
قال يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من
شهادتهما اي يميننا اصدق ... بشهادة لوقوعها موقعها ... وما اعتدينا وما تجاوزنا
فيها الحق انا اذا لمن الظالمين قال فاذا اصلح ... نقض شهادة الاولين وجاز شهادة الآخرين ذلك
ادنى اقرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها ... من غير تحريف ... فيها او يخافوا
ان ترد ايمان اي ترد اليمين على المدعي بعد ايمانهم ... على اليمين ... اليمين
لجميع الشهود كلهم وروي ان تميم الداري كان في سفر وكان من نصارى ... فاعتل علة شديدة فلما حضره الموت
دفع ما كان معه الى صاحبيه ... الى ورثته ... واوصلا سائره الى الورثة فقالوا

اشترينا الفضة لئن كان سرّ آنية منقوشة مخططا بالذهب وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فعند موته
لا رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت الآنية والقلادة عليهما فجاؤا الى رسول الله
فانتظر الحكم من الله فنزلت فامر رجلين من اهله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ
رسول الله الآنية والقلادة والآية من المشكلات وردها على اولياء تميم واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة وقبول
والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قيل السؤال للتوبيخ ولذلك
وكلوا الامر الى علمه لسوء اجابتهم وطلبا الى الله الانتقام منهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
قال يقولون لا علم لنا سواك وقال القرآن كله ظاهره ... وباطنه ... وفي رواية ان ... ولا يقول
ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على امتكم فيقولون لا علم لنا ما فعلوا من بعدنا اذ قال الله يا عيسى
ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا
في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى
باذني قد مضى تفسيره في آل عمران واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتلك اذ جئتهم
بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين قال الهموا
وقذفت في قلوبهم ذلك ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك قيل ... الحكمة والارادة لا بحسب المقدرة وقرئ ...
هل تستطيع ربك بالخطاب يعني هل تستطيع ان تدعو ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة
الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد
ان نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بانضمام ... ونعلم ان قد
صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين عند الذين لم يحضروها قال عيسى ابن مريم
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا
وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين وروي ان عيسى قال لهم صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا
ثلثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع
الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات
حتى وضعوها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وفي رواية نزلت المائدة خبزا ولحما

وذكر انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد يأكلون منه فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبأوا وترفعوا
فان فعلتم ذلك عذبتم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وفي رواية كانت المائدة تنزل
عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع
المائدة بخيانتهم ومسخوا قردة وخنازير واذ قال الله يا عيسى ابن مريم قال انهم ... ان الله
اذا علم شيئا ... فقد كان ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
توبيخ للكفرة وتبكيت لهم القول ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتخذوني الهين من دون الله فاذا كان
يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت قلت الآية قال سبحانك انزهك تنزيها ان
يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقول ان كنت قلته فقد علمته تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه انك انت علام الغيوب ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا
ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع اليك كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم
وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم وتطلع على احوالهم وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن
حكمة وصواب قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيه دلالة على ... عيسى ...
يوم القيمة بالملائكة والنبيين والامم ثم فيسأل واحدا واحدا حتى انتهى الى ...
فيحتجون بحجتهم فيفصل الله عنهم ... ثم يقول الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير قال ... القرآن ...
بعضا ... رسول الله ... آية ... وما نزل عليه سورة المائدة ...
شيء

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
اخبر بانه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العادلين به وجعل الظلمات والنور انشأهما
والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى
ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح والآية رد على ثلاث اصناف فخلق السموات والارض رد على الدهرية
الذين قالوا ان الاشياء ... وجعل الظلمات والنور رد على الثنوية الذين قالوا ...

النور والظلمة هما المدبران ثم الذين كفروا بربهم يعدلون رد على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا
آلهة كذا ورد هو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم منه ثم قضى اجلا كتبه وقدره اجلا لموتكم مسمى وقد
اجل مسمى عنده لموتكم ايضا يؤخر بالدعاء والصدقة وصلة الرحم وغيرها ويقدم باضدادها وفيه سر
البداء فان الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير ثم انتم تمترون تشكون استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم
وخالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم وهو تقويم في الاجل وبين الخوف والرجاء بعد قضاء المحتوم وقدره
انما هو وهو الله في السموات وفي الارض قال كذلك هو في كل مكان يعلم سركم وجهركم ويعلم
ما تكسبون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما
جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون وعيد عند نزول العذاب بهم الم يروا
كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام السعة
في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم وفي الكلام التفات وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا وجعلنا
الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين
بدلا منهم فسندير ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم ولم يقتصر لهم
على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لفرط عنادهم وقسوة
قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك قال يعني يصدقه قوله ونشاهده بل يكون نبيا معه ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر بالحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك في قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولو انزلناه رجلا كما تمثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية
لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم
فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم ولكذبوه كما كذبوك وورد انه قيل لرسول الله لو كنت نبيا لكان معك ملك
يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فنزلت
هذه الآية فقال انه للقائل الملك لم تشاهده بحواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه
بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه
لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما
بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم
عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر

لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان
الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها
كان ذلك معجزا فالله سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب
الذي لا حجة فيه ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية للرسول صلى الله عليه على ما يرى من قومه فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون فاحاط بهم الذي يستهزئون به من العذاب قل سيروا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال انظروا في القرآن واخبار الانبياء قل لمن ما في السموات
والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان تجيبوا
شيئا منه لا غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب
الحجج وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب ليجمعنكم الى يوم القيامة ليجمعنكم ويجازيكم لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم بتضييع رأس مالهم الذي هو الفطرة فهم لا يؤمنون لان ابطال
الفطرة اداهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وتقرير ما تقدم
على نهج واحد لا يخفى عليه شيء ذكر في الاول السموات والارض المشتملين على الامكنة جميعا وثانيا الليل و
النهار المشتملين على الازمنة جميعا اي الموجودات التي تنضوي تحت الظرفين قل اغير الله اتخذ
وليا فاطر السموات والارض مبدعهما ابتداء من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق
ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
ولا تكونن من المشركين اي وقيل لي ولا تكونن او عطف على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم قطع لاطماعهم بالكلية وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبين للعذاب قال ما ترك
رسول الله صلى الله عليه هذا الكلام حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ يصرف العذاب
فقد رحمه وتفضل عليه وورد الذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله
بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على
كل شيء قدير يقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل اي شيء
اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قل الله الذي اعترفتم انه اكبر
شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة واوحي الي هذا القرآن النبي على الله لا اواجب عن هذا التفصيل بل
شيء بلا شيء كذا ورد واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ

من بلغه الى يوم القيمة [illegible] ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلعم
ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل
انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون به الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله
بحليته كما يعرفون ابناءهم بحلاهم [illegible] الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب باياته
كان كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا انه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون قال هم المرتدون في دار الدنيا بالتوحيد فلم [illegible]
بالله مع [illegible] وشككم فيها [illegible] وتقصيرهم [illegible] او [illegible] الذي هو
[illegible] الذي هو خير [illegible] الايات [illegible] انظر كيف كذبوا على انفسهم ثم لم تكن فتنتهم
قال [illegible] الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال [illegible]
[illegible] الذين يقولون لا قدر [illegible] ان المشية والقدرة اليهم [illegible] انظر كيف كذبوا
على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه [illegible] وفي آذانهم وقرا [illegible]
قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها [illegible] حتى اذا جاءوك يجادلونك
يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين [illegible]
[illegible] وهم ينهون عنه [illegible] وينأون عنه
[illegible] وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون [illegible]
ولو ترى اذ وقفوا على النار [illegible] فقالوا يا ليتنا
نرد [illegible] ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون [illegible] في الاول
وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم [illegible]
والسؤال [illegible] قال اليس هذا بالحق [illegible]
[illegible] قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا الا لعب [illegible]

لهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا
وللدار الآخرة خير للذين يتقون لخلوصها ودوام لذاتها افلا تعقلون قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون [illegible]
[illegible] قال [illegible] والله لقد كذبوه [illegible] التكذيب [illegible] لا يكذبونك [illegible]
[illegible] رواية لا [illegible] لا يستطيعون ابطال [illegible]
[illegible] اذا وجده كاذبا [illegible] لا يكذبون اعتقادا [illegible] روي ان رسول
[illegible] ابا جهل [illegible] فقال والله اني لاعلم انه صادق [illegible]
[illegible] ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا
مبدل لكلمات الله [illegible] ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
ولقد جاءك من نبأ المرسلين من قصصهم [illegible] وان كان كبر عليك عظم وشق
اعراضهم عنك عن الايمان [illegible] قال كان رسول الله صلعم [illegible] الحارث بن نوفل [illegible]
[illegible] ان [illegible] رسول الله صلعم فانزل الله هذه الآية فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض [illegible] او سلما في السماء [illegible]
فتأتيهم بآية [illegible] من الارض او [illegible] يؤمنون بها [illegible]
والجملة جواب الشرط [illegible] على ايمان قومه [illegible]
[illegible] ولو شاء الله لجمعهم على الهدى [illegible]
[illegible] الهدى حتى [illegible]
[illegible] ولا [illegible] فلا تكونن من الجاهلين
[illegible] انما يستجيب الذين يسمعون [illegible] والموتى يبعثهم
الله [illegible] ثم اليه يرجعون [illegible] الذين [illegible] لا يسمعون حتى
يرجعوا الى الله [illegible] وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه [illegible] قل ان الله قادر على
ان ينزل آية [illegible] ولكن اكثرهم لا يعلمون [illegible]
[illegible] آيات [illegible]
[illegible] وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
[illegible] ما فرطنا في الكتاب [illegible]

نصف

من شيء شيئا من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم اي يجمع
عليه ثلث سنين حبل من نعم الخبر وورد في صحاح ما يدل على حشر الحيوانات اخبار كثيرة والذين
كذبوا باياتنا صم قال عن الهدى وبكم قال لا ينطقون بخير في الظلمات قال ظلمات الكفر من يشأ
الله يضلله يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى قال نزلت في الذين كذبوا الا وصيا ومن يشأ الله
يجعله على صراط مستقيم قل ارأيتكم ارأيت انفسكم يعني اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او
اتتكم الساعة يعني القيامة اغير الله تدعون تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام
آلهة بل اياه تدعون بل تخصون الله بالدعاء دون الالهة فيكشف ما تدعون اليه تدعون لا كشفه
ان شاء وتنسون ما تشركون وتتركون آلهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره
او لا تذكرونها من شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالباساء
بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويتذللوا
ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما
كانوا يعملون يعني لم يتضرعوا ولم يكن لهم عذر في ذلك الا قساوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم قال لولا ان
حين ينزل بهم النقم وتزول عنهم النعم ... بعد ... وعلى قلوبهم ... عليهم كل شاردة
واصلح لهم ... فلما نسوا ما ذكروا به من الباساء والضراء وتركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء من الصحة والسعة في الرزق حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم
اخذناهم بغتة مفاجأة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون آيسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع
دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم لم يترك منهم احد من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك
اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من شوم عقائد الكفار وقبيح اعمال الفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد
عليها قال الخوارزمي ان الله ليعطي على المعاصي فاذا ذلك فهو استدراج منه ثم تلا هذه الآية وفي رواية على
نسوا ما ذكروا به من الآية على وفق ارادتها فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الخير في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم
بغتة يعني بعد ذلك فهلم القائم صلعم كان لم يكن لهم سلطان قط وقال نزلت في بني العباس قل ارأيتم ان اخذ
الله سمعكم وابصاركم بان اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب بعقلكم ويسلب تمييزكم
قال ان اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون يعرضون قال
يعرضون قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة بتقدم امارة
تجلي العقوبة بالجهرة ... هل يهلك ... الا القوم الظالمون ...

نزلت لما اخرج رسول الله صلعم الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه يعني اصابكم
الا الجهد والفقر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك لا يصيب الا القوم الظالمين وفي رواية نزلت في
بني امية بغتة وبني العباس جهرة وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصلح فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا
اقول لكم عندي خزائن الله وورد في القدس انه ... اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا
اعلم الغيب الذي خص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدر على
ما يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الي ... تبرؤ من دعوى الالوهية والملكية وادعاء للنبوة
التي هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه قل هل يستوي الاعمى والبصير قال الضال والمهتدي او الجاهل والعالم
افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع
لعلهم يتقون قال وانذر بالقران الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغيبهم فيما عنده فان القران شافع
مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدونه على الدوام يريدون وجهه
يبتغون رضاه مخلصين له ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي التي كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون
يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلعم امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان يتعاهدهم بنفسه ويرسل
بحمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون اليه فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون
من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم فنزلت وكذلك فتنا ذلك الفتن وهو اختلاف
احوال الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الفقراء على اشراف
قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية و
التوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص
هؤلاء من عليهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة اليس الله باعلم
بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
قال انها نزلت في التائبين قبل مجيء قوم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد عليهم شيئا فنزلت و
يؤيده تمام الآية وروي انها نزلت في الذين نهى الله عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام
قال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام انه ... وعلى الكبر ... تفسيرا
من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وكذلك نفصل

الآيات ولتستبين سبيل المجرمين المعرضين منهم ولا ذا ابين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله صرفت وزجرت عنه بما نصب من الادلة وانزل علي من الآيات في امر التوحيد
قل لا اتبع اهواءكم تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع عن متابعتهم بان ام
قد ضللت اذا وما انا من المهتدين [illegible] وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد
قل اني على بينة من ربي على حجة واضحة من معرفته وانه لا معبود سواه وكذبتم به حيث اشركتم به غيره ما
عندي ما تستعجلون به يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم [illegible] ان الحكم الا لله
في التعجيل والتأخير يقص الحق في كل ما يقضي وهو خير الفاصلين القاضين قل لو ان عندي ما تستعجلون
به لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
[illegible] فكأنه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بما ينبغي ان يؤخذ او يمهل وعنده مفاتح الغيب
خزائنه ان كان جمع المفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتيحه ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل
به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكمة ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين [illegible]
[illegible] الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يغيض [illegible]
في ام مبين [illegible] الورقة السقط [illegible] قبل ان يولد والحبة الولد في بطن امه [illegible]
ويسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها وقيل ان تنتقل واليابس الولد
التام والكتاب [illegible] وهو الذي يتوفاكم بالليل [illegible]
[illegible] ويعلم ما جرحتم [illegible] ثم يبعثكم فيه [illegible] في النهار ليقضى اجل
مسمى لتستوفوا آجالكم [illegible] ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر
فوق عباده المقتدر المستعلي عليهم ويرسل عليكم حفظة [illegible]
[illegible] حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت
واعوانه [illegible] وهم لا يفرطون [illegible] ثم ردوا الى الله
الى حكمه [illegible] مولاهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق [illegible] وهو اسرع الحاسبين
[illegible] قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
شدائدهما [illegible] تدعونه
تضرعا [illegible] لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها

ومن كل كرب ثم انتم تشركون ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم قال هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم قال هو الخسف او يلبسكم شيعا يخلطكم
فرقا مختلفة الاهواء قال هو الاختلاف في الدين [illegible] بعضكم على البعض ويذيق بعضكم بأس بعض
قال هو ان يقتل بعضكم بعضا قال وكل هذا في اهل القبلة انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي
رواية [illegible] من فوقكم من السلاطين الظلمة او من تحت ارجلكم العبيد السوء [illegible] او يلبسكم شيعا [illegible]
[illegible] عليكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم بأس بعض [illegible] وسألت ربي ان لا يظهر على
امتي اهل دين غيرهم [illegible] وسألته ان لا يهلكهم جوعا فاعطانيه وسألته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطانيه وسألته ان لا
يلبسهم شيعا فمنعني وكذب به قومك قيل اي بالقرآن وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق او الواقع لا بد
ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ [illegible] لكل نبأ مستقر [illegible] وسوف تعلمون [illegible] واذا
رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم ولا تجالسهم وقم
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره [illegible]
[illegible]
في مجلس [illegible] ثم تلا هذه الآية وإما ينسينك الشيطان النهي فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين [illegible] وما على الذين يتقون [illegible]
من حسابهم من شيء [illegible] ولكن ذكرى [illegible]
[illegible] لعلهم يتقون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا [illegible]

او لا يضرنا الا ان نشرك بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهب به مردة الجن في
المهامه [illegible] او ذهب في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوي رفقة
الى الهدى الى الطريق المستوى ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف المهمه تابعا للجن لا يجيبهم ولا يأتيهم
[illegible] ان الجن تستهوي الانسان [illegible] قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى
وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا للاسلام
ولاقامة الصلوة والتقوى وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول
كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق يوم يقول واليوم بمعنى الحين يعني انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق
نافذ في الكائنات او يوم عطف على السموات وقوله الحق مبتدأ وخبر او فاعل يكون اي حين يكون الاشياء
ويحدثها [illegible] قوله الحق اي قضاؤه [illegible] وله الملك يوم ينفخ
في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله روي ان الصور قرن ينفخ فيه اسرافيل [illegible]
[illegible] عالم الغيب والشهادة
وهو الحكيم الخبير [illegible] واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك
في ضلال مبين وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض [illegible] قال كشط الله له عن
الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش [illegible]
فعل ذلك بالنبي والائمة عليهم السلام ايضا وليكون [illegible] وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل
اظلم عليه وستره بظلامه رأى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار او الاستدلال [illegible]
[illegible] فلما افل غاب قال لا احب الافلين فلما رأى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين [illegible] فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ورد ان ابراهيم [illegible] اصناف
صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس [illegible]
الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين [illegible]
[illegible]
قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين [illegible] فلما اصبح ورأى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر [illegible]

قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
واراد ابراهيم [illegible] ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة [illegible] لخالق السموات
وكان ما احتج به على قومه ما الهمه الله واتاه كما قال الله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وفي رواية فلما
اصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر [illegible]
كشط الله له عن السموات حتى رأى العرش [illegible] واراه الله ملكوت السموات والارض [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] وحاجه قومه
في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به
اي لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا قدرة لها على ضر او نفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه
وكانه جواب لتخويفهم اياه من جهة آلهتهم وسع ربي كل شيء علما فلا يستبعد ان يكون في علمه انزال المخوف
بي افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يضر شيئا ولا تخافون انكم
اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة [illegible] في موضع الامن ولا تكونون على
الامن في موضع الخوف فاي الفريقين احق بالامن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين
آمنوا ولم يلبسوا لم يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون [illegible] من تمام قول
ابراهيم [illegible] روي لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال انه ليس
الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي رواية ان
الظلم الضلال فما فوقه وفي اخرى الشك [illegible] آمنوا [illegible] ولم يخلطوا بولاية
فلان وفلان وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات
من نشاء في العلم والحكمة ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه ويخفضه ووهبنا له اسحق ويعقوب
كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم [illegible] ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على
العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله
يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا [illegible] لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين
آتيناهم الكتاب [illegible] والحكم [illegible] والنبوة فان يكفر بها هؤلاء

او النبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال قوما يعني الصحابة والتابعين
والائمة من بعدهم ثم ذكرنا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء الذين ذكرهم فبهديهم اقتده
فاختص طريقهم بالايمان بالله وتوحيده في الاصول دون الشرائع فان فيها الناسخ والمنسوخ وقال الله لا تخلف
طريقهم الذي هدى الله فبهديهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء بهم لذكره
والهاء في اقتده للوقف وفي رواية حذف الهاء قل لا اسألكم عليه اجرا اي على التبليغ وهو القرآن
جعلا ان هو الا ذكرى للعالمين تذكرة وعظة وما قدروا الله حق
قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة والانعام
على عباده واللطف بهم اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل
والقائلون ذلك قريش واليهود وقيل ان الله لا يوصف وكيف يوصف الله
قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره ولا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك الحديث
الزمن قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها
وتخفون كثيرا اي تجعلونه قراطيس مقطعة وورقات متفرقة ليتمكنوا مما راموا من الابداء والاخفاء
وقرئ بالياء فيها وهو مما كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤوا ويخفون
ما شاؤوا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله اي انزله
الله فامره بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون اي في باطلهم الذي يخوضون فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه
مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى مكة
سميت بها لانها وجهت الارض ودحيت منها ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين
يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة
ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلاة لانها عماد الدين
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما
انزل الله قال نزلت في ابن ابي سرح الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يكتب لرسول الله فاذا انزل الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم
وكان الله عليم حكيم وكان يقول لهم لو شئت لقلت مثله فلحق بمكة مرتدا
...

غمرات الموت شدائده من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي
المسلط اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون قال الهون الهوان تقولون على الله
غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاموال والاولاد
والاوثان وفي رواية عراة كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها وتركتم ما خولناكم
ما ملكناكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اي وقع التقطع
وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون
نزلت هذه الآية في صورة وبني اسرائيل وشركائهم اي لقد تقطع بينكم في الموت ان الله فالق الحب
والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب
ومخرج الميت من الحي ومخرج ذلك من الحيوان والنبات وروي طينة المؤمنين التي الله عليها محبة
الذين طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير والحي الذي يخرج من الميت هو المؤمن الذي يخرج من طينة
الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن ذلكم الله الذي يحيي المميت
فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن العبرة فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل
سكنا يسكن فيه الخلق لانه تسكن فيه والشمس والقمر حسبانا على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ذلك
تقدير العزيز الذي قهرها وسيرها على الوجه الخاص العليم بتدبيرها وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر او في مشتبهات الطرق او الامور
التي النجوم آلة لها قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به وهو الذي
انشأكم من نفس واحدة وهو آدم فمستقر ومستودع وقرئ المستقر بفتح القاف في قلب فلا يخرج
منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وكان الزبير منهم قد فصلنا الآيات لقوم
يفقهون ذكرها بالفقه لانه غامض دقيق يحتاج الى النظر وهو الذي انزل من السماء ماء
فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا شيئا غضا اخضر نخرج منه حبا متراكبا وهو السنبل
على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع قنو دانية قريبة من المتناول والجنات
من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار
واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يخرج صغيرا
...

اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوا
اندادا لله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم وتحقيرا لشأنهم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا او
اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق
الخير والجن خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق
وخرقوا له واختلقوا افتراء بنين وبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتابين
عزير ابن الله والمسيح ابن الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم سبحانه
وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض قال اي مبدعهما ومخترعهما على غير ابتداء لا من شيء ولا
على مثال سبق انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء
عليم فهو غني عن كل شيء ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء ورد افعال العباد مخلوقة خلق
تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من جمع هذه
الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر لا تدركه الابصار قال لا تحيط به
الاوهام وهو يدرك الابصار قال يحيط بها وفي رواية اخرى يعني احاطة الوهم كما يقال فلان بصير
بالشعر وفلان بصير بالفقه الله اعظم من ان يرى بالعين وفي اخرى اوهام القلوب ادق من ابصار العيون
واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وهو اللطيف المدرك الاشياء كذا ورد الخبير قال
الذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر
الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وبالها وما انا عليكم بحفيظ
وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وكذلك نصرف الآيات مثل ذلك التصريف
حال الاطفال بانواع المعنى الدارية المعاد المتعاقبة وليقولوا درست قرئ دارست واللام للعاقبة [illegible]
القراءة والتعلم والتي كانت قريش تقول للرسول [illegible] الذي تخبرنا به تعلمته من علماء اليهود
ولنبينه لقوم يعلمون اللام [illegible] لان التبيين [illegible] والتعريف [illegible] للآيات باعتبار المعنى
اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل
باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم ولو شاء الله ما اشركوا قال لو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين
حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى الجنة ولا الى النار ولكن امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له
عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما
انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم

الجزء الثامن

يعبدون بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم جهالة بالله
وبما يجب ان يذكر به قال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد
المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا
بالله من حيث لا يعلمون وفي رواية ارأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب
الله وفي الاعتقادي واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة
عملهم من الخير والشر ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما شاء على
مقتضى الحكمة ليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون انكار لقولهم والفتح
وتفتحها قيل لا مزيدة وقيل انها بمعنى لعلها كما في قراءة أبي ونقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه
قال ننكس قلوبهم فيكون اعلاه اسفله فلم تقبل خيرا ابدا وابصارهم فلا يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به
اول مرة يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يتحيرون
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا عيانا كما اقترحوا فقالوا
لولا انزل علينا الملائكة فأتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله
ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك وكما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي عدوا قال ما بعث الله
نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده ثم ذكر [illegible] اعداء اولي العزم [illegible]
شياطين الانس والجن مردة الفريقين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول [illegible] الاباطيل المموهة
[illegible] قال [illegible] لم يجعل الله [illegible] وكذلك شياطين الانس والجن وفي رواية الانس على [illegible]
[illegible] العقاب [illegible]
وعليهم [illegible] الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة
الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام
افغير الله ابتغي حكما يحكم قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو
الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس
والذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم
ولتصديقه ما عندهم مع انه لم يمارس كتبهم [illegible] فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة
ربك [illegible]

في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته ... وهو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم
بما يضمرون وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء
ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون [illegible] ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين اي علم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين
يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون ما قتلتم انتم ولا تاكلون ما قتل ربكم
فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم بآياته مؤمنين
فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه [illegible] وان كثيرا ليضلون
باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين [illegible] الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا
ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر [illegible] الشرك [illegible]
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون [illegible] ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه [illegible] قال كل [illegible]
الآية [illegible] ذبح [illegible] واليهودي [illegible] اسم الله
عليه [illegible] وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم [illegible]
ليجادلوكم [illegible] وان اطعتموهم انكم لمشركون
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
[illegible] الضلال [illegible] في الظلمات
[illegible]
[illegible] ان [illegible]
نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل
قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله [illegible]
وما يشعرون واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
[illegible] قالوا [illegible]
الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب
الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون

فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام [illegible] لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله
عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة
يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا [illegible]
[illegible] كانما يصعد في السماء [illegible]
[illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون [illegible]
[illegible] وهذا صراط ربك مستقيما [illegible] قد فصلنا الآيات لقوم
يذكرون لهم دار السلام عند ربهم [illegible] دار السلام [illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] وهو وليهم بما كانوا يعملون ويوم يحشرهم جميعا يا معشر
الجن قد استكثرتم من الانس [illegible] وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع
بعضنا ببعض [illegible] الشياطين [illegible]
[illegible] وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا [illegible] قال النار
مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون [illegible]
[illegible] يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا [illegible]
[illegible] قالوا شهدنا على انفسنا
[illegible] وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين [illegible]

ارسال الرسل ان لم يكن لان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون لم ينبهوا برسول الله
ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم
ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعوضهم المنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالها اليهم الا بالاستحقاق
ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ان ما
توعدون لآت وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم
واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار
انما يكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد
وتسجيل للامور بانه لا يأتي منهم الا الشر انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله مما ذرأ
مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا
اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
شركائهم ساء ما يحكمون روي انهم يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين
وشيئا منها لآلهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه
بما لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم وقد علموا بان الله غني وروي انه كان
اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه وان اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا
الله غني وان انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه وان انخرق من الذي للاصنام
في الذي لله سدوه وقالوا الله غني وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد ونحرهم
للآلهة او العار او بالنحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء
وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم
من غير حجة وانعام حرمت ظهورها يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون
اسم الله عليها في الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبسون على ظهورها افتراء عليه
ذكر على جهة الافتراء على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا فان يكن ميتة فهم فيه شركاء كانوا يحرمون الجنين الذي
يخرج حيا من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا اكله الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم
الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم

قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم
وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله
قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ جنات معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير
معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل ذلك اي ثمره الذي يؤكل
في اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها بعض افرادها في اللون والطعم
والحجم وغير متشابه ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده قال النخعي
باليد وردوا عن الزكاة الضعفة من السنبل بعد الضعفة والكثير التمر بعد الكيل وفي رواية ابن الربيع
عنهما حق يؤخذ به وحق تعطيه اما الذي يؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل
واتوا حقه يوم حصاده يعني التي يعطى الشيء ولا تسرفوا في التصدق وردت في الاسراف في
الحصاد والجداد ان يتصدق الرجل بكثير جدا انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم ومن الانعام
حمولة وفرشا وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش للذبح او من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم
الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ثمانية
ازواج الزوج ما معه آخر من جنسه فقد يقال لمجموعهما من الضان اثنين الاهلي والوحشي الكبش او
ومن المعز اثنين الاهلي والوحشي قل آلذكرين ذكر الضان وذكر المعز حرم ام الانثيين انثييهما
ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملت اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم
بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين
البخاتي والعراب كذا ورد ومن البقر اثنين الاهلي والجاموس قل آلذكرين حرم ام الانثيين ام ما
اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر قيل كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها
كيف كانت تارة زاعمين ان الله حرمها فرد الله عليهم ام كنتم شهداء حاضرين شاهدين اذ وصاكم
الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان
الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان
بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق
لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس قذر او فسقا اهل
لغير الله به سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك
غفور رحيم لا يؤاخذه بالاكل وقد سبق تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة

الا انه نبّه بما ذكر التحريم مع ان غيره محرم ايضا فانه سيجيء ذكره في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية
وغيرها وقد ورد في الاخبار الصحيحة تحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك
وغير ذلك فلعلها المذكورات في المائدة فكلها ترجع عليها اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصّل
هناك واما غيره فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاربعة بالتحريم تعظيما لحرمتها وبيّن تحريم ما عداها
رسول الله صلى الله عليه وآله وورد من طريق العامة ... ان هذه الآية رد على ما احلت العرب
وحرمت على انفسها فلا دلالة فيها على عدم تحريم غير ما فيها اقول هذا الذي يساعده الاخبار المعصومية كما يظهر من
تتبع اخبارها ولو كان ما قيل من ان هذه السورة مكية والادلة مدنية فيجوز ان يكون غيرها في هذه الآية لم يحرم
بعد وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ... ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الا ما حملت ظهورهما ... او الحوايا ... او
ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين
فلا تغتروا بامهاله فانه لا يهمل ... سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا
آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من
علم ... ان تتبعون الا الظن وان انتم
الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة قال ...
... فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله
حرم هذا ... فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا
تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يجعلون له
عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ... وبالوالدين
فقد ... احسانا ...
... ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر او من خشيته ...
نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ... ما ظهر منها وما
بطن ... ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ... ذلكم وصاكم به لعلكم

تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ...
حتى يبلغ اشده ... قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يونس منه رشده وكان
سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفي رواية اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب
عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا
او سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها
ولا يعسر عليها ... وان ما وراء الوسع فيه معفو واذا قلتم في حكومة ونحوها
فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا
يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل ومراعاة احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون
... هذه الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء ...
وان هذا صراطي مستقيما قيل الاشارة فيه لما ذكر في السورة فانها في التوحيد والنبوة والشريعة
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله عن النبي صلى الله عليه وآله انا الصراط المستقيم الذي امركم
باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي رواية يعني هذه الآية على ولاية
الاوصياء فاتبعوه يعني عليا ولا تتبعوا السبل قال فلان وفلان فتفرق بكم عن سبيله يعني سبيل علي
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق ثم آتينا موسى الكتاب ...
تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء
ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان
تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى
وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض او
صد عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
هل ينظرون ما ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة قال ... او يأتي
ربك قال امر ربك او يأتي بعض آيات ربك قال من العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة و
القرون الخالية يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا ... او نفعها ايمانها
قبل ... ان يجيء هذه الآية ... طلوع الشمس من مغربها ...

القوعل والترغان والرجل يكون مقرا ولم يعمل على الايمان ثم يجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه او كسبت في ايمانها خيرا
قال الاقرار بالمعاصي لا ينفع حيث بين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته لم يكسب في ايمانه خيرا وفي رواية من قبل يعني
من الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين ع خاصة لا ينفع ايمانها
لانها سلبت وفي الاخرى الآيات هم الائمة ع والآية المنتظرة القائم ع فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها قل
انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد ان الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض
وافترقوا فيه وفي قراءة فارقوا كما قالت على امير المؤمنين ع اي باينوا وكانوا شيعا فرقا يتبع كل فرقة
اماما لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال اهل الضلال واصحاب الشبهات
والبدع من هذه الامة التي فارقوا امير المؤمنين ع وصاروا احزابا وفي الحديث المشهور ستفترق امتي على
ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فضلا من الله قال لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله ص رب زدني فانزل الله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها اقول هذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب
وورد في هذه الآية للمسلمين عامة وقال ع قد قال الله يضاعف لمن يشاء اضعافا كثيرة والمؤمنون هم الذين
يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيد الله في حسناته على قدر صحة
ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
عدلا من الله وقد ذكرنا سره في الفاتحة والواقعة وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا بدلا في دينا قيما قيما وصف بالمصدر ملة ابراهيم
حنيفا يعني نيره وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي وقربانى ومحياي ومماتي
وما انا عليه في حيوتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك
فيها غيره وورد في حديث ذكر فيه ابراهيم ثم دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله
انا افضل منه وبذلك امرت وانا اول المسلمين لانه اول من اجاب في الذر قال ورد قل اغير الله ابغي
ربا فاشركه في عبادته وهو جواب عن دعائهم له الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شيء حال ان كل ما
سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل
آثمة اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن او
خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعلم

ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لان ما هو آت قريب
وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها وورد ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك
فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم
المص مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه
ضيق من تبليغه قيل كان النبي ص يخاف تكذيب قومه فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له
فامنه الله بهذه الآية لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من
دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع قليلا ما تذكرون وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار كقوم
شعيب لكنهم بغت اخذهم في غفلة منهم واتى وفي وقت دعة واستراحة فما كان دعواهم
اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم
ببطلانه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني الامم
عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الانبياء عن تادية ما حملوا من الرسالة وورد
في حديث فيقام الرسل فيسالون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا
ذلك الى اممهم ويسئل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الآية فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير
فيستشهد الرسول فيشهد فيصدق الرسل ويكذب من جحدها فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير
والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وقال الله تعالى لنبيه
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا
من ان يختم الله على افواههم وان يشهد عليهم جوارحهم فلنقصن عليهم على الرسل والرسل اليهم ما كان
منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم وعن احوالهم
والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار
قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها فمن ثقلت موازينه
حسناته جمع موزون او ما يوزن به حسناته جمع ميزان فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون وورد انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية نحن الموازين القسط اقول وذلك
لان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيامة ما يوزن به قدر كل

انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتوفى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا للانبياء والاوصياء
ومحبتهم وباتباع شرايعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرهم والبعد عنها يعرف مقدار ايمانهم
وعدد حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت
وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت حسناته فاولئك الذين خسروا انفسهم اي ضيعوا فطرتهم
ظلموا عليها بتكذيبهم الانبياء والاوصياء وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من رسالتنا الموسومة بميزان القيامة ولقد
مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها
قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اي خلقناكم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم
لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم
والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني آدم في
الحديث لا ينافي شمول الآية لآدم فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث تمام الآية ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ
امرتك اي ان تسجد بزيادة لا في مثل لئلا للتأكيد يعني الفعل الذي دخلت عليه وتحقيقه لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان
الموبخ عليه ترك السجود وعلى ان الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار
وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وفي رواية
ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وفي اخرى كذب
ابليس ما خلقه الله من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فقد خلقه من تلك النار و
من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التي كنت فيها في السماء وزمرة الملائكة
فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا
يليق باهل الجنة فاخرج انك من الصاغرين فان من تكبر وضعه الله قال انظرني الى يوم يبعثون
امهلني الى يوم القيامة فلا تميتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله لما سأل من الامهال
ولم يجبه الى ما سأل من غايته لان الله قد قيد في موضع آخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
النفخة الاولى او يوم البعث والقيامة هو النفخة الثانية وورد في بعث القبيح بين النفخة الاولى والثانية وفي
رواية انظره الى يوم يبعث قائمنا وفي اخرى اجابه ابتلاء العباد وتمحيصهم بالثواب على العمل قال
فبما اغويتني فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه

لما امره الله بالسجود حملته الانفة على معصيته لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم
حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان اترصد لهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعوه
على المارة وورد الصراط هنا علي وفي رواية انا عدلك ولا حجة لك فاما الا قرون فعند فرغ منهم
ثم لآتينهم من الجهات الاربع من بين ايديهم قال معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم
قال آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم قال افسد عليهم امر دينهم
بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم قال بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قال ظنا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وورد انه
استوجب من الله ان اعطاه ما اعطاه بركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة قال اخرج منها
مذؤما مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملأن
جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم وورد ما معناه انه قال فكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي
بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت اعطك فاول ما سأل البقاء ثم سأل التسلط على ولد آدم ثم ان
يجريه فيهم مجرى الدم ثم ان لا يولد لهم ولد الا ولد له اثنان ثم ان يراهم ولا يرونه ويتصور لهم في كل صورة
شاء ثم ان يجعل صدورهم اوطانا له ولذريته فاعطاه الله ذلك كله فعند ذلك قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الآية ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين سبق تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان
او ليبدي لهما الوسوسة في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري غطي عنهما من
سوءاتهما عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن
الناصحين قال قال انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة
ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فدلاهما فنزلهما الى الاكل
منها بغرور على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية ارسال الشيء من اعلى الى
اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت
لهما سوءاتهما قال سقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة وبعدا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة وناداهما ربهما
الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان

لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين سبق تفسيرها في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وخيفكم من خصف الورق وريشا تتجملون
به والريش ما يتجمل به ماخوذ من ريش الطائر فانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله قال فاما
اللباس فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف
لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك
خير قال يقول والعفاف خير ذلك من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم
يذكرون فيعرفون نعمه او يتعظون فيتورعون عن القبائح يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
لا يمحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما
سوءاتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد
للتحذير من فتنته وقبيله جنوده انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لا منهم عن
التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الاصنام والاثم يا تزوجوا قالوا
وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
قال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا ثم قال ان هذه في
ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يامرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر
انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا
وجوهكم اي نحو القبلة او توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيره عند كل مسجد في كل
وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلوة قال هذه في القبلة وفي رواية مساجد محدثة فامروا
ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام وفي اخرى يعني في كل مسجد الائمة وادعوه واعبدوه مخلصين
له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بداكم كما انشاكم ابتداء تعودون باعادته قال يبعثهم حين
خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقا هدى ان قدم
للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اذ لم يقبلوا الهدى قال هم القدرية الذين يقولون لا قدر
ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا
وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم يعودون من خلقه شقيا يوم
خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله الشقي من شقي

في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله قال
يعني ائمة دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال
خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد وفي رواية من ذلك التمشط عند كل
صلوة وفي اخرى الغسل عند لقاء كل امام وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط
وبالتعدي الى الحرام وبتحريم الحلال وغيره كالتفضيل لتحريم الله الطيبة تفضلا في قوله وهو ما طرلا
الافراط في الاكل انه لا يحب المسرفين قال من سال الناس وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين
قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان
والابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشارب والمناكح
لتحريم هذه الاشياء قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا قال المغصوبين عليها خالصة لهم
يوم القيمة قال بلا غصب ورد ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم
ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم ثم قال هذه الاية
كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها قال يعني الزنا المعلن
ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية وما بطن قال يعني ما نكح من الازواج
الاباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده
اذا لم يكن امه فحرم الله عز وجل ذلك والاثم قال هي الخمر بعينها وقد قال الله في موضع آخر يسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهو الخمر والميسر واثمهما اكبر و
البغي بغير الحق قال هو الزنا سرا وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ما لم يدل عليه برهان
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقولوا وتفتروا ورد لا تقل بما لم تعلم بل لا تقل كل ما
تعلم وفي رواية من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل قال هو الذي
سمي لملك الموت في ليلة القدر فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال
هو السنين ثم بعد الشهور ثم بعد الايام ثم بعد النفس فاذا جاء اجلهم الاية يا بني ادم اما ياتينكم
ضمت ما للان الشرطية تاكيدا لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى
التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا تقول
ما لم يقله او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق

والاغلال حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اي الملائكة يتوفون ارواحهم
وهي التي يبتدأ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اين ما كنتم تدعون من
دون الله الالهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار اي قال الله لهم يوم القيمة كلما
دخلت امة لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا تداركوا وتلاحقوا
في النار قال يبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم
ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قالت اخريهم منزلة وهم
الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء وقال القمي
ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال
لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون وقالت
اوليهم لاخريهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله سبحانه للاتباع لكل
ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من قولهم او من قول الله ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اي عن
الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود ارواحهم اذا ماتوا
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لا يدخلونها حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الحبل الذي
لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم
غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها
ما تسعه طاقتهم ويسهل عليهم واعتراض للترغيب اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا
ما في صدورهم من غل الا على اخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن
بينهم الا التراحم والتعاطف والتوادد والعوادة تجري من تحتهم
الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال اذا كان
يوم القيمة دعي بالنبي ص وباميرالمؤمنين والائمة ع فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا يعني هدانا الله في ولاية اميرالمؤمنين والائمة من ولده ع لقد جاءت رسل ربنا
بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا اذ صار علم يقينهم في الدنيا عين يقينهم في
الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون روي عن الصادق ع ما من احد الا وله

٩٤

منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة
فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل
ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا بوعدهم كالبعث والحساب و
نعيم الجنة لاهلها قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون قال المؤذن امير
المؤمنين ع يؤذن اذانا يسمع الخلائق وبينهما حجاب اي بين الفريقين او بين الجنة والنار وعلى
الاعراف اعراف الحجاب اي اعاليه رجال من الموحدين القاصرين الموقوفين يعرفون كلا من اهل
الجنة والنار بسيماهم بعلاماتهم التي اعلمهم الله بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة قال الاعراف
كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب
الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة الحديث وفي رواية نحن على الاعراف نعرف
انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله
عز وجل يوم القيمة على الصراط وفي لفظ آخر نوقف بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا و
عرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وفي رواية انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت
بهم الاعمال وانهم لكما قال الله وفي رواية اخرى فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته
اقول لا منافاة بين الروايتين لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما
اصحاب الاعراف كما دل عليه الحديث الاول ونادوا قال يعني ونادى اصحاب الاعراف الذين كانوا مع
الائمة ع من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة اي الذين سبقوا اليها
وذلك حين يقول لهم الائمة انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب ان سلام عليكم
اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في
النار وفي قراءة الصادق ع قالوا ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا ونادى اصحاب الاعراف يعني
الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم
تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال الكفار
الا شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان

الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم
ادخلوا الجنة كذا ورد في تفسير هذه الآيات ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
اي صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا تحريم ما شاؤوا واستحلال ما شاؤوا وغرتهم الحياة
الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا قال نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا و
قال انما الجازي من نسيه ولكن الله يجازيهم على نسيانهم كما قال جل وعلا نسوا الله فانساهم
انفسهم وفي رواية يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين
حين آمنوا به وبرسله وخافوه في الغيب قال وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا
اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا بآياتنا يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه حزب
على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون ينتظرون الا تاويله الا بيان ما يؤول اليه امره من تبين صدقه
بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله القمي ذلك في قيام القائم ويوم القيامة يقول الذين
نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤوا بالحق فهل لنا من
شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف
اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام قال في اوقات ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكن جعل الاناة والمداراة
مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي رواية كان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل
خلقها في ستة ايام ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى
مرة بعد مرة ثم استوى على العرش قال القمي استوى تدبيره وعلا امره وفي رواية استوى على ما دق وجل
وفي اخرى استوى على كل شيء وفي اخرى من كل شيء وفي اخرى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد
ولم يقرب منه قريب اقول المستفاد من هذه الروايات ان المراد بالعرش مجموع الاشياء كما ورد في اخبار اخر
ايضا ومن الثلاث الاخيرة بالفاظها ان المراد بالاستواء استواء النسبة ومعنى الاستواء اذا عدي بعلى تارة كان بمعنى الاستيلاء
والاشراف ونحو هذا او ان في لفظ القرآن فيصير المعنى استوت نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل وانما
عداه تارة بعلى تضمينا لمعنى الاستيلاء في القرب والبعد وبلفظة في تارة تضمينا لمعنى الاستواء في الآثار
على نفي المكان عنه سبحانه خلافا لما يتوهمه الجمهور منها وفيها اشارة الى صفة القيومية والاحاطة المعنوية
بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا يليق الا باحديته وتقدس جلاله وعلا افاضة رحمته العامة على الجميع

نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل نحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء وانما اختلاف المقربين كالانبياء
والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت
ارواحهم في ذواتها يغشي الليل النهار يغطيه به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل
بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق عالم الاجسام والامر عالم الارواح
تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم
تضرعا وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء
وغيره وورد ان النبي صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم
فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه
معكم وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية الا تعتدوا من صفة قولها رافعا صوتها واعلا منهم ولا تفسدوا
في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام قال ان الارض كانت فاسدة
فاصلحها الله عز وجل بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها التي اصلحها رسول الله صلى الله عليه وآله
فافسدوا حين تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمعا
في اجابته تفضلا ورجاء لافراط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل
به للاجابة وهو الذي يرسل الرياح بشرا جمع بشير بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان
الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تجلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا
ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى من الاجداث احياء لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد
الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه و
غزارة نفعه لانه في مقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع
كذلك نصرف الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها
قيل الآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتاثر بها القمي مثل للائمة
يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا قال الملأ
من قومه اي الاشراف انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب
العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوعجبتم انكار وذلك

انهم تعجبوا من ارسال البشر ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة على رجل منكم على لسان لينذركم
ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه من آمن به في الفلك واغرقنا
الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين عمي القلب غير مستبصرين واصله عميين وقد مر قصتهم
في سورة هود والى عاد اخاهم هودا اي قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر وتعديه بالاخ الواحد منهم كقولهم
يا اخا العرب للواحد منهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال
الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة اذ فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين
قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم
ناصح امين ادعوكم الى الايمان مأمون في تأدية الرسالة فلا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم على رجل منكم لينذركم في اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا
والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم
لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويغضون عنهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم
في الارض بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة وورد كانوا كالنخل الطوال
وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله بالشكر وورد اعظم الآلاء
على خلقه ولاتيانا لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا
فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين قال قد وقع
عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني
في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانهم سموها آلهة ومعنى
الالهية فيها معدوم ونظيره ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو
استحقت للعبادة لكان استحقاقها بانزال آية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب
اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا
بآياتنا وما كانوا مؤمنين استأصلناهم وكان ذلك بان انشأ الله سحابة سوداء
ارسلها عليهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم كلهم الا هودا في موضع آخر والى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة
من العرب سموا باسم جدهم وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه
ناقة الله لكم آية انما اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية فذروها تأكل

في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا روي انهم
لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل
فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد
قال الملأ الذين استكبروا من قومه امنوا من اتباعهم للذين استضعفوا الذين استذلوا
لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه استهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال
الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم
يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا تكبروا عاتين عن امر ربهم على لسان صالح فذروها
تأكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة
الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت مبادئها
والتي بعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون
يقال الناس جثم اي قعد لا حراك به واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قاله تحسرا عليهم لما رآهم
ايمانهم تحزنا لما لم يعيدوا الى دعوته حرصا ورد ان بعث للقوم وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم
الى عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى الخير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فقال لهم
سلوني فاسالوه حتى يقال الآن نجيبكم فسألوه ان يخرج الساعة وان سألتم سالت آلهتكم وان اجابتني
اسالها فوجب منكم فقد سألتم وسيجيبونه وقالوا قد انصفت فدعاها بما سألوها فلم يجبه شيئا فلما
فتح البطون وفرشهم وثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا للاصنام ان لم
تجيبي صالحا اليوم لنفتضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه قال فسلوه حتى ادعوا
الآن يجيبكم الساعة فقال ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شعراء وبراء عشراء
جنبيها ميل فقال لهم لقد سألتم شيئا عظيما وهو على ربي هين فسأل الله ذلك فانصدع الجبل
صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا
اخذها المخاض ثم لم يفجأهم الا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت
ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك
ادع لنا فصيلها فسأل الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا فانطلقوا

ولا قوتنا نخبرهم بانا انبيا وجوهم الله قال فرجعوا اليهم فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون
رجلا وقالوا سحر وكذب قال فاتهموا الا الستة فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر فانصرفوا
على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها وورد ان الله اوحى الى صالح قل لهم ان الله
جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك
اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك واصبحوا اغدوا الى مائهم فشربوا
منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى
بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب
يوم فجعلوا جعلا لرجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشئوم عليهم
فقتلها وهرب فصيلها واقتسموا لحمها بينهم فاوحى الله الى صالح قل لهم انه مرسل اليكم عذابا الى
ثلثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا بعثت اليهم عذابا
في اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال يا قوم انكم تصبحون غدا
وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة والثالث مسودة فجاءهم ما قال لهم فلم يتوبوا ولم يرجعوا
فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم
هذا ملخص القصة ولوطا وارسلنا لوطا وورد انه كان ابن خالة ابراهيم وكانت سارة امرأة ابراهيم
اخت لوط هاجر بلاد نمرود الى ان نزل ابراهيم باعلى الشامات ونزل لوط بادناها اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون الرجال من اتى المرأة اذا
غشيها شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون تجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم
المعتاد الى غير المعتاد وورد ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فامرهم ان ياتوه ففعلوا ووقعوا به
اللذة ثم في بعضهم ومال بعضهم على بعض وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من الخبائث فانجيناه واهله المخلصين من الهلاك الا امراته
فانها كانت تسر الكفر وتوالي اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا
فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل كما في موضع آخر
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وورد ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم
يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون
من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم

كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل
بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازل عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى
صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن ذلك
فقالوا لا تقري ضيفا ياتيك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة
ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن له عشيرة فيهم والى مدين ارسلنا الى اهل الشام شعيبا وارسلنا اليهم قبيل هم اولاد مدين
بن ابراهيم وشعيب منهم سموا باسم جدهم وسميت به قريتهم التي هي على طريق الشام وورد انها لا تكمل اربعين
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوته
وهي غير مذكورة في القرآن ولم توجد في شيء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم حتى بالاشياء المستقيم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها
بعدما صلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة الشرايع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الاحدوثة
ونظرية من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين
لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشياطين في قوله لاقعدن لهم صراطك
المستقيم توعدون من يؤمن وتصدون عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على الطرق
فيقولون لمن يريد شعيبا انه كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون
لسبيل الله عوجا بان تصفوها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها
والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم
من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت
به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان ينصر المحقين على المبطلين وهذا
وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين
استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا غلب
الجماعة على الواحد فان شعيبا لم يكن على ملتهم قط قال اولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها
قد افترينا على الله كذبا اي نعود وعدنا كما هو ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بالبيان
والبرهان وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان علم
ان لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما احاط علمه بعواقب الامور ومنها على الله توكلنا في ان
يثبتنا على الايمان ويرحمنا الازدياد والايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق واحكم بيننا فان

الجزء التاسع

الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح
المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي اشرافهم قالوا لمن دونهم
يثبطونهم عن الايمان لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة الزلزلة
وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في دارهم جاثمين خامدين الذين كذبوا
شعيبا كأن لم يغنوا فيها اي كأنهم لم يقيموا بها [illegible] المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا
هم الخاسرين دون اتباع شعيب فانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لرأي الملأ ورد لمقالتهم
وما الغرض في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى احزن
على قوم كافرين قوم ليسوا باهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا في قرية
من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء بالبؤس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي
يتضرعوا ويتوبوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي رفعنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا
مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم [illegible] عفا النبات اي كثر ومنه
اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء بطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله
وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما
كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان آباؤكم كذلك فأخذناهم بغتة فجأة عبرة لمن كان بعدهم
وهم لا يشعرون ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى المذكورة آمنوا واتقوا
الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل
جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن
اهل القرى المكذبون لنبينا ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وقت بيات وهم نائمون او امن اهل
القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى ضحوة النهار [illegible] الاصل [illegible] لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وهم
يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم أفأمنوا مكر الله [illegible] استدراجه العبد واخذه من حيث
لا يحتسب قال [illegible] فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون [illegible] ان يكون
[illegible] اولم يهد اي او لم يتبين [illegible] للذين
يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم ان لو نشاء اصبناهم
بذنوبهم [illegible] كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم [illegible] فهم لا يسمعون
[illegible] تلك القرى نقص عليك من انبائها [illegible] ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات

فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل [illegible] في الذر حين كانوا في اصلاب الرجال وارحام النساء
كما ورد [illegible] في سورة يونس قال ان الله خلق [illegible] طينة الخير [illegible] طينة النار
ثم بعثهم في الظلال قيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين
فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين
فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكر من ابغض وهو قوله فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال [illegible] كان التكذيب ثم [illegible] رواية [illegible] كذلك
يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين وان علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة قال انها نزلت في الشاك وفي رواية [illegible]
[illegible] الله عليه ميثاقا [illegible] ولا يقينا [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى
فرعون وملائه [illegible] فظلموا بها اي كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها
فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على
ان لا اقول على الله الا الحق [illegible] على مكان الباء [illegible] على القوس
قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا الى الارض المقدسة التي
هي وطن آبائهم وكان قد استعبدهم [illegible] قال ان كنت جئت بآية فأت بها
ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو
الحية العظيمة قال وكان له شعبتان فوقع احدهما في الارض والاخرى في اعلى قبة فرعون وكان
ارتفاعها [illegible] فنظر فرعون [illegible] فاحدث وصاح يا موسى
خذه ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا [illegible] شعاع الشمس وكان موسى
آدم شديد الادمة [illegible] قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من
ارضكم فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما [illegible] حتى ترى رأيك فيهما وتدبر امرهما
[illegible]
[illegible] وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لأجرا
ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن

الملقين خيّره مراعاة للادب ولكن كان رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم للاهتمام
قال القوا كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التاييد الالهي فلما القوا سحروا
اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا
شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها
حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا فاوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية
عظيمة فاذا هي تلقف ما يافكون اي ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه روي انها لما
تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم من الخلق
ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت
لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا
اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم وقيل الحق بهرهم واضطرهم
الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك ليتمكن فرعون بالذين ارادهم لكسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا امنا برب
العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون امنتم به
قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر
قبل ان تخرجوا منها للميعاد الى الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني
اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد
مجمل تفصيله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا
لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت والقتل لانقلابنا الى لقاء ربنا
ورحمته وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بايات الله وهو اصل كل
خير ربنا افرغ علينا صبرا اوسع لنا صبرا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام
وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى
مخالفتك ويذرك والهتك معبوداتك التي كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وقيل
امر المؤمنين ثم انه قرأ ويذرك والاهتك اي عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها
تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا
على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وانا فوقهم قاهرون غالبون وهم
مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء

من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تاتينا بالرسالة بقتل
الابناء ومن بعد ما جئتنا باعادته والتعب قبل المجيء بقتل الاولاد وبعده بما عليهم من الاعمال
موسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون من شكر وكفران
وطاعة وعصيان ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه والسنة
غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا
ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك لشؤم كفرهم ومعاصيهم
فيتعظوا او لترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب
والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى
ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم وانما عرف الحسنة لانها الخير والسلامة والامن
والسعة والسيئة هي الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده
وهو حكمه ومشيئته كذا قال اي كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تاتنا به من
اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان ادعى انه اية
فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم قال هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل
قيل هي كبار القردان وقيل صغار الجراد والضفادع والدم ايات مفصلات مبينات لا
تشكل انها ايات الله ونقمته او مفصلات بين كل ايتين شهر مدة لامتحان احوالهم فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم
الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا
باياتنا وكانوا عنها غافلين قال لما سجد السحرة وامن بعد الناس قال هامان لفرعون ان
الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فتتابع
فقال الحق من بني اسرائيل ثم فصل فارسل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم
حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي
عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل
فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل
فارسل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجرد كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تاكل

اهدایی ... ١٣٧٧

99

بشرهم وطعامهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا الجراد حتى اخلي
عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد فلم يوفوا بما عاهدوا ان يخلوا عن بني اسرائيل فارسل
الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهب بزرعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان رفعت
عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان
فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال
انها تخرج من ادبارهم وآذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى فقالوا ادع لنا ربك
عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا
عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شرب القبطي
يشربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فيك وصبه في فيّ فكان اذا صبه في فم القبطي
تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى ادع ربك ان يذهب عنا الدم لنرسل معك بني اسرائيل فلما رفع
الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم ير قبل ذلك
فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يصبهم قبله وقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فلما خلى عن بني اسرائيل [illegible]
[illegible] لموسى ثم خرج موسى من مصر واجتمع اليه [illegible] وبلغ فرعون ذلك فقال [illegible]
قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد خرجوا اليك فخرج فرعون وبعث في المدائن حاشرين [illegible]
فاورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه [illegible]
وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة
والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب والسعة وتمت كلمت ربك الحسنى على
بني اسرائيل ونعمته عليهم [illegible] النصر والتمكين وهي قوله ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض [illegible] بما صبروا [illegible] ودمرنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من [illegible]
من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد هلاك فرعون فاتوا على قوم [illegible] يعكفون
على اصنام لهم يعبدون [illegible] قالوا يا موسى اجعل لنا الها نعبده كما لهم آلهة [illegible]
قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر [illegible] ان الله يهدم [illegible]
ويجعل اصنامهم [illegible] وباطل ما كانوا يعملون [illegible]

وقد رواه ابن اسحاق [illegible]

بها واي قصد وريا التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم
على العالمين وانما اراد خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعهم
في هذا الوقت يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيره في سورة البقرة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي كن
خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من عادى الله [illegible]
[illegible] ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وقتنا له ووعدناه وكلمه ربه من غير واسطة
[illegible] قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر [illegible] جعله دكا
مدكوكا مستويا وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال سبحانك [illegible]
تبت اليك وانا اول المؤمنين [illegible] رجع الى قومه فاخبرهم بذلك فقالوا لن نؤمن
لك حتى نسمع كلام ربك كما سمعته فاختار منهم سبعين فخرج بهم الى طور سيناء فاقاموا في سفح الجبل وصعد
الطور وسأل الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق ومن تحت ومن يمين وشمال [illegible]
لان الله احدثه في الشجرة ثم جعل [illegible] حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي
سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا عتوا عظيما
فاخذتهم الصاعقة فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك
ذهبت بهم فقتلتهم [illegible]
[illegible] ان ربك [illegible] فقال يا قوم ان الله
لا يرى بالابصار [illegible] فقالوا لن نؤمن لك حتى [illegible]
يا رب [illegible] بني اسرائيل وانت اعلم [illegible] فاوحى الله اليه يا موسى [illegible]
[illegible] فقال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه [illegible] فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل [illegible] جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
[illegible] تبت اليك [illegible] وانا اول المؤمنين [illegible]
وفي رواية [illegible] لن تراني في الدنيا [illegible] ولكن [illegible]
[illegible] فانظر الى الجبل الآية [illegible] الملائكة [illegible]

نزلت يوم العيد وفي رجوعها الموقد يزرون مع فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران ائت فقد سألت امرا عظيما
قال فلم نزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله وفي رواية ان الملائكة امرت ان تمر عليه موكبا موكبا
بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع رأسه فيسأل أفيكم
ربي فيجاب هو آت وقد سألت عظيما يا ابن عمران وفي رواية انه لما سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين
فتجلى للجبل وجعله دكا قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك برسالاتي
يعني اسفار التورية وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك من الرسالة وكن من الشاكرين ورد
ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاه التورية يوم النحر وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة و
تفصيلا لكل شيء ورد انه لم يعطه علم وفيها تبيان كل شيء كان او كائن الى ان تقوم الساعة قال اي
عندنا وورد ان الالواح كانت من زبرجدة من الجنة وفي رواية كان من زمرد اخضر فخذها بقوة
بجد وعزيمة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام
والاقتصاص وهو مثل قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه سأريكم دار
الفاسقين منازل القرون الماضية المهلكة لاصرارهم الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا ساصرف عن
آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لانهماكهم في الهوى ورد اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة
الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا
يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا اي اذا رأوا الايمان والصدق والوفاء
والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها ذلك بانهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم
لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات
من حليهم عجلا جسدا خاليا من الروح له خوار صوت البقر قد سبق قصة العجل في سورة البقرة ورد
ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه فاوحى الله اليه يا موسى ان
تلك فتنتي فلا تفحص عنها وفي رواية قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال
موسى ان هي الا فتنتك الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه آلها وكانوا ظالمين
واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد
ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها ورأوا وعلموا انهم قد ضلوا

باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى
قومه غضبان اسفا شديد الغضب او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي حيث عبدتم العجل
مكان عبادة الله اعجلتم امر ربكم فقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى
سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام والامر انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح
طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حمية للدين وورد ان منها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع
واخذ برأس اخيه يجره اليه قال وذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا
فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن ام قال ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم
شتى لم يستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما يستبعد العداوة بين بني ام واحدة وورد
انه كان اخاه لابيه وامه قيل وكان اكبر من موسى بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب
الى بني اسرائيل ان القوم استضعفوني قهروني واتخذوني ضعيفا ولم آل جهدا في كفهم بالانذار
والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل
ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمواخذة على التقصير
لما قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وخروجهم
ديارهم والجزية وكذلك نجزي المفترين افتراؤهم قولهم هذا الهكم واله موسى ورد انه تلا هذه الآية
فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله واهل بيته عليهم السلام الا ذليلا
والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها
من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون الغضب بالسكوت تنبيها على
ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل فكانه مغر له والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ الالواح
التي القاها وفي نسختها هدى بيان ودلالة لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة نعمة ومنفعة للذين
هم لربهم يرهبون يهابون المعاصي اي فيما نسخ فيها واختار موسى قومه اي من قومه فحذف الجار واوصل الفعل سبعين رجلا
لميقاتنا سبقت قصتهم فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما رأى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية
ورد ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فارناه كما رأيته فقال

اذ لم يره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا وخر موسى

وحيدا فقال يا رب اخرجت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي

لو اخترتهم من قبل لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم

ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين كلمتني فسمعوا كلامك فطمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي

من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها

بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا

اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء في

الدنيا المؤمن والكافر والمطيع والعاصي الا وهو متقلب في نعمتي او في الدنيا والآخرة الا ان قوما

لم يدخلوها لضلالهم فساكتبها فاثبتها واوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي و

يؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي قال الرسول الذي

يوحى اليه الملك بحكم والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة له الامي المنسوب

الى ام القرى وهي مكة الذي يجدونه مكتوبا قال يجده اليهود والنصارى مكتوبا عندهم صفته محمد

في التورية قال لما نزلت التورية على موسى اسمه محمد ثم نزل الانجيل بشر به حتى بعثه الله

فبشر به موسى وعيسى ... قال ان الله قرأت في التورية محمد عبد الله مولده بمكة ومهاجره

بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وانا اشهد ان لا اله الا الله

وانك رسول الله هذا ما قال فاحكم به انزل الله والانجيل قال هو قول الله عز وجل بعيسى مبشرا

برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم

عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف

الشاقة واصل الاصر الثقل فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل

التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قيل هو القرآن وهو نور في الوضوح

على الاريحة اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك

السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله

وكلماته ما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون لا السلم الذي الاصل

الا بمتابعته ولا يتبعه فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ومن امر النبي واتباعه ومن قوم موسى

امة يهدون بالحق وبه يعدلون بينهم قال هم اهل الاسلام وفي رواية ان بهذه الالوم

وراء الصين لم يغيروا ولم يبدلوا الى الآن احدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحون بالنهار

ويزرعون لا يصل الينا منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق وفي رواية انهم يحجون ويصومون كل

جمعة وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض والسبط

ولد الولد وهم في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في اولاد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه

قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا اي فضرب فانبجست وفي

حذفه اشارة الا انه لم يتوقف في الامتثال قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام

ليقيهم والشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا و

لكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها

حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين

فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا

يظلمون سبق تفسير هذه الآيات في سورة البقرة واسألهم وسل اليهود سؤال تقريع بقديم كفرهم

وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ

يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله فيه في الصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تأتيهم

حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة

شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف عليهم ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك

نبلوهم بما كانوا يفسقون قيل انهم كانوا من اهل الاحتيال يحتالون لما حرم الله فقدروا الحياض

للحيتان حولها الحيتان الصعبل خيرا من تلك الاخاديد ولا يتهيأ لها الخروج قبل يوم السبت

جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم

منعت الرجوع منها الا الى البحر من جانبه فلم تقدر وا وبقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد

وكانوا ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب

اعداء الله بل كانوا آخذين لها بما جاء بهم التي عملوه يوم السبت واذ قالت امة منهم جماعة منهم

اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا

الاثرهم في العصيان قالوا معذرة الى ربكم يعني موعظتنا لا نبلغ عذرا الى الله حتى لا تنسب

الى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا ما ذكروا

نصف

تركوا ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عما نهوا عنه قلنا لهم
الزجر ... فلما لم ... كونوا قردة خاسئين قال ... الى ...
... المدينة ... ان ... البلاء ... فلما ... اصبحوا ... الا ...
... المدينة ... فلم ... ما ... علا ... سور المدينة
ثم ... فنظروا ... قردة ... الا ...
... قال ... القردة ... فقال
القوم القردة الم ... ولد ...
... تاذن ربك اعلم ... ان ...
... قال العازم على الامر ... ليبعثن عليهم ... الى يوم القيمة
من يسومهم يكلفهم سوء العذاب بالقتل ... قبل ... الله عليهم ...
... ديارهم ... وسبى نساءهم ... الجزية ...
... عليهم الجزية ...
... ان ربك لسريع العقاب ... وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم في الارض امما ... منهم الصالحون
ومنهم دون ذلك ... وبلوناهم بالحسنات
والسيئات بالنعم والنقم ... لعلهم يرجعون ... فخلف من بعدهم
خلف ... ورثوا الكتاب ...
... عرض هذا الادنى ... الدنيا
... سيغفر لنا ... وان ياتهم عرض مثله ياخذوه ...
... الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق ... ولا يصدقوا الله
الا ما انزل ودرسوا ما فيه ...
... الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان

لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والدار الآخرة خير للذين يتقون
محارم الله ... افلا تعقلون ... والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين قال نزلت في آل محمد ... واذ نتقنا الجبل فوقهم قلعناه و
رفعناه ... فوقهم كانه ظلة سقيفة ... وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم
ساقط عليهم ... خذوا ما آتيناكم بقوة ...
... واذكروا ما فيه لعلكم تتقون قال لما انزلت التورية لم يقبلوه فرفع الله عليهم طور
سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطاطاوا رؤسهم واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم ...
... واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ...
... قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون ...
... آدم ذريته ...
...
...
... في الذر ...
...
...
... نبيكم ...
... فقال الله للملائكة اشهدوا فقال
الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ...
... وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون ... واتل عليهم
نبأ الذي آتيناه آياتنا ... بني اسرائيل ... قال الله ...
... فانسلخ منها ...
... فاتبعه الشيطان ... فكان من الغاوين ...

قال أعطي بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال إلى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى
وأصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته
فأقبل يضربها فأنطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ما تضربني أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله و
قوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها ولو شئنا لرفعناه بها بتلك
الآيات وملازمتها إلى منازل الأبرار من العلماء ولكنه أخلد إلى الأرض مال إلى الدنيا واتبع هواه في
إيثار الدنيا وهواها وقومه وأعرض عن مقتضى الآيات فحططناه فمثله كمثل الكلب حتى إن أراد أن يحمل
عليه بالطرد والزجر وهذا الكلب يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد أو تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان
فإنه إذا هيج وحرك لهث وإلا لم يلهث والحيوان وعظته فهو ضال وإن لم تعظه فهو ضال ذلك مثل القوم
الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون فيحذرون مثل ما قبله
ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهدي الله فهو المهتدي
الأول الإفراد فيه لاعتبار اللفظ والجمع في نظيره لاعتبار المعنى تنبيه على أن المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف
الضالين ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم
قلوب لا يفقهون بها قال الحق استعملوها فلا تعقل ولهم أعين لا يبصرون بها قال إليها على سبيل الهدى
ولهم آذان لا يسمعون بها قال جعل في آذانهم وقرا لم يسمعوا الهدى أولئك كالأنعام في عدم الفقه والأبصار
للاعتبار والاستماع للتدبر وفي أن مشاعرهم وقواهم متوجهة إلى أسباب التعيش مقصورة عليها بل هم أضل
فإنها تدرك ما يمكن لها أن تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك
بل أكثرهم يعلم أنه معاند فيقدم على النار أولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة وورد أن الله ركب في
الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من
الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الأسماء الحسنى التي هي أحسن الأسماء لتضمنها معاني هي أحسن
المعاني فادعوه بها فسموه بتلك الأسماء سئل عن الاسم فقال حفظه لموصوف وفي رواية إذا نزلت بكم شدة
فاستعينوا بها على الله وهو قول الله وعد الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه يعدلون
بها عن الحق فيسمون بها أصنامهم أو يصفون الله بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به قال أهل الأسماء
الحسنى التي لا يسمى بها غيره وذكرها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه
جهلا بغير علم فالذي يلحد فيها بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن ولذلك قال وما يؤمن أكثرهم
بالله إلا وهم مشركون هم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون

وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال هم الأمة وفي رواية عطية والذي نفسي بيده لتفترق
هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة وممن خلقنا الآية فهذه التي تنجو من هذه الأمة وفي
أخرى هي هذه لكم وقد أعطي قوم موسى مثلها وورد أن من أمتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين
كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا إلى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة وأصل الاستدراج
الاستصعاد أو الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك أن يتواتر عليهم النعم فيظنوا
أنه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى تحق عليهم كلمة العذاب قال هو العبد يذنب الذنب
فيجدد الله له نعمة فيلهيه تلك النعم عن الاستغفار من ذلك الذنب وفي رواية إذا أراد الله بعبد خيرا فأذنب ذنبا
أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار وإذا أراد الله بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها
وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي وأملي لهم وأمهلهم إن كيدي متين
لا يدفع بشيء إنما سماه كيدا لأن ظاهره إحسان وباطنه خذلان أولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا
من جنة أي جنون روي أنها نزلت حين حذرهم بأس الله فسموه بالمجنون إن هو إلا نذير مبين أولم
ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السماوات والأرض في باطنها وظاهرها وما خلق الله من شيء مما يقع
اسم الشيء عليه من أجناس خلقه التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شأن مالكها
ومتولي أمرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم إليه وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم يعني وفي اقتراب
آجالهم وتوقع حلولها فيسارعون إلى طلب الحق والتوجه إلى ما ينجيهم قبل مفاجأة الموت ونزول العذاب
فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون إذا لم يؤمنوا به والمعنى ولعل أجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون
الإيمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فإن لم يؤمنوا به فبأي حديث أحق منه يريدون أن يؤمنوا
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون التي يتحير الأمر يسألونك عن الساعة
أي القيامة وهي من الأسماء الغالبة أيان مرساها متى إرساؤها أي إثباتها وتقررها قل إنما علمها عند
ربي استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها المعين إلا هو
الخفاء بها والمعنى أن الخفاء بها مستمر على غيره إلى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في السماوات والأرض عظمت على أهلها
من الملائكة والثقلين أهوالها وشدتها لا تأتيكم إلا بغتة فجأة على غفلة روي أن الساعة تهيج بالناس
والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقيم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك
كأنك حفي عنها قيل أي عالم بها وأصل كأنك اعتنيت بالسؤال حتى علمتها أي مستقص والحفي قل
إنما علمها عند الله لأنه من علم الغيب ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه المختص بالعلم بها إلى أن قريشا

بعثت قريش إلى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسألوا بها رسول الله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم
الساعة فإن ادعى علم ذلك فهو كاذب فإن قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه
نزلت قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا أجلب نفعا ولا أدفع ضررا وهو إظهار للعبودية والتبري من ادعاء العلم
بالغيوب إلا ما شاء الله من ذلك فيلهمني إياه ويوفقني له ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء قال يعني الفقر كنت أختار لنفسي الصحة والسلامة إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو
الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس آدم وجعل منها من فضل طينتها زوجها هي حواء ليسكن إليها ليأنس
بها ويطمئن إليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به استمرت بالحمل فلما أثقلت
صارت ذات ثقل لكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا بريئا من الآفة
لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون
قال هما آدم وحواء وإنما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية جعل صنفا الذكر والأنثى
من أولادهما لله سبحانه شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما
يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الأصنام ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم
ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون الخطاب
أما للمسلمين وهم غير المشركين وأما للمشركين وهم غير الشركاء إن الذين تدعون من دون الله أي تعبدونهم
وتسمونهم آلهة من دونه سبحانه عباد أمثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم في مهماتكم إن
كنتم صادقين أنهم آلهة ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون
بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما
تقدرون عليه من مكروهي أنتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلوني فإني لا أبالي بكم لوثوقي على ولاية الله
وحفظه إن وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى
لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك يشبهون الناظرين إليك لأنهم صوروا بصورة من ينظر إلى من يواجهه
وهم لا يبصرون خذ العفو خذ ما عفا لك من أفعال الناس وأخلاقهم وما أتاك منهم من غير كلفة وتسهل ولا
تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم وكن ميسرا ولا تعسروا من العفو الذي هو ضد الجهد قال
إن الله أدب رسوله بذلك أي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط وأمر بالعرف بالمعروف الجميل من
الأفعال والحميد من الأخلاق وأعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم وتوقى

لما نزلت

لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله جبرئيل عن ذلك فقال لا أدري حتى أسأل العالم ثم أتاه فقال يا محمد
إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي رواية أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق
وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها وفي أخرى أن الله أمره بمداراة الناس وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب بوسوسة على خلاف ما أمرت به كأن اعتراه غضب
ووسوسة للناس أغراهم على المعاصي وإزعاجا بهم إلى السابق ما يليق فاستعذ بالله إنه سميع عليم
قال لما نزلت الآية السابقة قال النبي صلعم كيف يا رب والغضب فنزلت إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف
من الشيطان لمة منه كأنها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر أن تؤثر فيهم تذكروا ما أمر الله به ونهى
عنه فإذا هم مبصرون مواقع الخطأ ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها قال هو العبد يهم بالذنب فيذكر
فيمسك وإخوانهم إخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم
لا يقصرون لا يمسكون عن إغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا
اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقول قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر
للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وأنصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فأمروا باستماع قراءة الإمام
والإنصات له وورد إن كنت خلف إمام فلا تقرأن شيئا في الأوليين وأنصت لقراءته ولا تقرأن شيئا
في الأخريين فإن الله عز وجل يقول للمؤمنين وإذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الإمام فاستمعوا له
الآية والأخريان تبع للأوليين وفي رواية يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيره وإذا قرئ
عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا قال يعني
مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول قال يعني دون الجهر بالقراءة بالغدو والآصال
قال يعني بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه قيل إن الذكر في النفس
دون الجهر اللذين يعبر عنهما بالسر أدخل في الإخلاص وأبعد من الرياء وأقرب إلى القبول وورد لا يكتب الملك
إلا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل
غير الله لعظمته وفي رواية قال من ذكر الله سرا ذكرته علانية وفي أخرى من ذكر الله في السر فقد ذكر الله
كثيرا إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراءون الناس ولا
يذكرون الله إلا قليلا إن الذين عند ربك يعني الأنبياء والرسل والأئمة وقيل يعني الملائكة لا
يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا

سجدة مندوبة

يشركون به غيره وهذه اول سجدات القرآن وورد اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي
فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار

سورة الانفال

حزب

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال عن حكمها وهي الغنائم خاصة والنفل الزيادة
على الشيء وسميت الغنيمة لانها عطية من الله وفضل وفي قراءتهم عليهم السلام يسألونك الانفال
تعطيهم قل الانفال لله والرسول يختص بها يضعها حيث شاء وقال الانفال ما اخذ من دار الحرب
بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا والارضون الموات والآجام وبطون الاودية
وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله ولرسوله ولمن قام مقامه بعده وفي رواية وكل ارض لا
رب لها والمعادن التي نزلت يوم بدر حيث قاتل بعضهم واقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وسلم آخرون لئلا يجري
فيميل عليه خيل المشركين فتحاجوا في الغنيمة ان لا يعطوا احد الغنائم شيئا لانها كانت قليلة فاختلفوا
فيما بينهم حتى سألوا عنها فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم احوال التي
بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت
لذكره استعظاما له وتهيبا من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمأنينة
نفس وعلى ربهم يتوكلون واليه يفوضون امورهم فلا يخافون ولا يرجون الا اياه الذين يقيمون الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا الايمان بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال
الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة
التي نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وابي ذر وسلمان والمقداد وورد ان الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم
وقسمه عليها وفرقه فيها ثم بين ذلك ثم قال ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحدهم
فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون
الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قال فالله تعالى امرك كما اخرجك
قيل تقديره حالهم هذه في كراهتهم ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب يجادلونك
في الحق في ايثارك الجهاد لاظهار الحق على تلقي العير وقتال النفير بعدما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا
باعلام الرسول كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون يعني يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت
وهو يشاهد اسبابه وذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم للقتال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين

انها لكم وذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم
ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما قارب
بدرا بلغ ابا سفيان ذلك وكان في العير فخاف خوفا شديدا وبعث الى قريش فاخبرهم بذلك وطلب منهم
الخروج والمنع عن العير وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق واسرعوا ونزل جبرئيل على رسول
الله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فجزعوا من ذلك وخافوا خوفا شديدا اذ لم يتهيأوا للحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي
فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على
هيئة الحرب فقال رسول الله اجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد
فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند
الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا
ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كأنك اردتنا قال نعم قال
فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله قد آمنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت ثم قال والله لو امرتنا ان
نخوض هذا البحر لخضناه معك الا ان قال ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في
الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينيك بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني بمصرع فلان هاهنا وبمصرع فلان
هاهنا وبمصرع ابي جهل وعتبة وشيبة فان الله وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزلت
الآية كما اوحي على ما قال ولو كره المجرمون فامر بالرحيل حتى نزل ماء بدر واقبلت قريش وتودون ان
غير ذات الشوكة ذات الحدة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها
ويكرهون ملاقاة قريش لكثرة عددهم وعدتهم وقال ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق
الحق يثبته باوليائه ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلقوا
مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم من فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل
فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي
لاجله الرسول الى اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون اذ تستغيثون ربكم لما علم
ان لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد

المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال
يهتف به مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبه فنزلت فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
متبعين وما جعله الله يعني الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا
من عند الله ولا تأثير للامداد والاعداد والاسباب وسائط وروابط ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم
النعاس امنة منه امنا من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من
الحدث والخبث ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركون على
الماء التي نزل اليها رسول الله صلعم والقى الليل على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله عليهم السماء وكانوا
في موضع لا يثبت فيه القدم فلبد الارض حتى ثبتت اقدامهم وكان المطر على قريش مثل العزالى فقال علي عم
رسول الله رد اذا البدر ملبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات
وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله بكم ويثبت به بالمطر الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط
على القلوب حتى يثبت في المعركة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين
امنوا بالبشارة وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤوس واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع اي
جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله كانوا في شق خلاف شقهما ومن يشاقق
الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار الخطاب فيه
مع الكفار على طريقة الالتفات يعني ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما اجل لكم غدا او قوله يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون اي يدبون فلا
تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال لان يكر بعد الفر يخيل عدوه
انه منهزم ثم يكر من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين يستعين بهم من غير
فرار فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فيها انهزم حتى يجوز من اصحابه ضعفاه كذا
ورد فلم تقتلوهم بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى
الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت انت يا محمد ولكن الله رمى حيث اثرت رميتك الاثر العظيم
روي ان قريشا لما جاءت بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي عم اعطني
قبضة من حصباء الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا
وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت

العزالى جمع العزلاء وهي فم المزادة الاسفل

اذ رميت خ

ابي

اثبت الرمي لرسول الله صلعم لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل
الله سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم
عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين
وتوهين كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك ان
ابا جهل قال اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر
اهله اليوم وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وان تعودوا لمحاربته
نعد لنصره ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم
عن الحق البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان
لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم قال نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير
مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا
دعاكم الرسول لما يحييكم قال نزلت في ولاية علي عم والتي اي حيوة الخير واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه التي يحول بينه وبين ما يريد وفي رواية يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى
النار وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي رواية
يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة
وظهور البدع قال اصابت الناس فتنة بعدما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة
التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله صلعم باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وورد لما نزلت
قال النبي صلعم من ظلم عليا مقعدي هذا بعدي وفاته فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والتي نزلت في
طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين عم وظلموه وفي قراءتهم عم لتصيبن بالام دون لا واعلموا ان
الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم
الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون قال نزلت في
قريش خاصة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

انكم تخونون قال خيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله
وقال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فقطع الارحام [illegible] وذلك ان رسول الله حاصر يهود بني
قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا الصلح على ما صالح عليه بني النضير ان يسيروا الى اذرعات واريحا
ارض الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان اهله
وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد فاشار بيده
الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى
عرفت اني خنت الله ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق
طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر
مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاء فحله
بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال
النبي يجزيك الثلث ان تصدق به ونزلت في الآية التي في سورة التوبة وآخرون اعترفوا
بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانها [illegible] ابا لبابة [illegible]
وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضا الله عليهم يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم و
الله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا يعني قريشا ذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في
خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله يريد بمكرهم
ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين قال ان قريشا اجتمعت من كل بطن اناس في دار الندوة
ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم بالباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني
معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر [illegible] رأي اشير عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا
وهو جالس اجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال [illegible] هذا لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس
فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يحبسوه قال هذا ليس برأي
ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدهم اذا [illegible]
اعداؤه ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم شابا [illegible] باسيافهم جميعا
عند الكعبة ثم ذكر هذه الآية والشيخ ذكر انه ابليس [illegible] ثم قال فنزل جبرئيل على رسول الله فاخبره
ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الآية فلما امسى [illegible]

قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء
ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليل فاذا اصبحنا دخلنا عليه فامر رسول الله
عليا ان ينام على فراشه [illegible] قال نعم يا رسول الله فنام علي على فراشه وتغشى
ببرده وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور [illegible]
طريق [illegible] فدخل الغار وكان من امرهما ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا على الحجرة
فقصدوا الفراش فرأوا عليا في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا اين محمد قال جعلتموني عليه رقيبا
الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا
في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم
على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل
رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة
فلا زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزا هذا المكان اما ان يكونا صعدا السماء او دخلا
تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار
ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسول الله ثم اذن له في الهجرة واذا تتلى عليهم
آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل هو النضر بن الحارث [illegible]
فقتله النبي صبرا [illegible]
[illegible] ثم [illegible] السيف [illegible]
[illegible] ان هذا الا اساطير الاولين [illegible] القصص [illegible]
النضر ايضا [illegible] واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
قال الكلبي [illegible] بن عمرو العبدري حيث سمع النبي [illegible] ما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم الآية فقال له النبي يا ابن عمرو [illegible] راحلته فركبها فلما صار بظهر
المدينة [illegible] فقال رسول الله [illegible] المنافقين [illegible]
[illegible]
[illegible]

النكم فاجيبوا فلا [illegible] النبي [illegible] العرب [illegible] وكونوا [illegible]
ابو جهل وقال اللهم ان كان هذا الآية ثم قال غفرانك اللهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون التي نزلت حين قال ابو جهل غفرانك اللهم اول [illegible]
لم يجب بها اليوم [illegible] اجابته وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام [illegible] رسول الله والمؤمنين [illegible] وما كانوا
اولياءه قال اولياء المسجد الحرام [illegible] البيت [illegible] المشركين ان اولياؤه الا
المتقون قال [illegible] المشركين [illegible] ولاة البيت [illegible] ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال
التصفير والتصفيق [illegible] المكاء الصفير والتصدية التصفيق باليدين موضع الصلاة روي ان النبي
كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره
فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعا ببدر [illegible] هذه الآية [illegible]
واذ يمكر بك الذين كفروا [illegible] يصفرون ويصفقون ويطوفون
بالبيت عراة فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون التي نزلت [illegible]
[illegible] رسول الله في طلب العير [illegible] واستنفروا [illegible]
[illegible] والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز
الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح [illegible] ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا [illegible] فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ان الله سريع الحساب [illegible] وقرأ والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث
من الطيب الآية قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر [illegible] يغفر لهم ما قد سلف
[illegible] وان يعودوا [illegible] فقد مضت سنة الاولين الذين [illegible]
[illegible] وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون
بصير وان تولوا [illegible] فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم
النصير واعلموا انما غنمتم من شيء قال [illegible]
[illegible] فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل [illegible]
[illegible]
[illegible] الرسول [illegible] واليتامى [illegible] والمساكين وابن السبيل
[illegible] ان كنتم آمنتم بالله [illegible] ان كنتم آمنتم بالله [illegible]
[illegible] وما انزلنا على
عبدنا [illegible] من الآيات والملائكة [illegible] يوم الفرقان يوم بدر [illegible]
يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] اذ انتم بالعدوة الدنيا [illegible] يوم الفرقان [illegible]
الوادي وهم بالعدوة القصوى [illegible] المدينة [illegible]
بالعدوة [illegible] بالعدوة [illegible] والركب قال [illegible] ابا سفيان [illegible]
العير التي [illegible] اسفل منكم [illegible] العير [illegible]
[illegible] المشركين [illegible]
[illegible] العدوة القصوى كان [illegible]
[illegible] العدوة الدنيا [illegible]
[illegible]

الجزء العاشر

نصرتم بها من عند الله ولو تواعدتم انتم وهم لاختلفتم في الميعاد لهيبتكم ولو تواعدتم انتم وهم
على موعد القتال ثم علمتم حالكم وحالهم [illegible] لخشيتم [illegible] عن الوفاء بالموعد و
ثبطكم ما في قلوبكم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء ما وفقتم له ولكن ليقضي الله امرا كان
مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته [illegible] ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ليصدر كفر من كفر [illegible] عن آية [illegible] عاينها وايمان
من آمن [illegible] وان الله لسميع عليم بكفر من كفر [illegible] اذ يريكهم
الله في منامك قليلا ليخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراكهم
كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقت آراؤكم [illegible] الثبات والفرار
ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور [illegible]
يوم بدر [illegible] المسلمين [illegible] الكفار [illegible] الناس [illegible]
[illegible] يا جبريل [illegible]
اذ التقيتم في اعينكم قليلا [illegible] رؤيا رسول الله [illegible] ويقللكم في اعينهم
حتى قال ابو جهل [illegible]
اعينهم ليجترئوا عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا
[illegible] يا ايها الذين آمنوا
اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة [illegible] فاثبتوا للقائهم
ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب [illegible] لعلكم
تفلحون تظفرون بالنصرة [illegible]
[illegible]
[illegible] واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا [illegible]
فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم [illegible]
[illegible] واصبروا ان الله مع الصابرين
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا [illegible]

وابطرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول ابي
سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فقال ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا نشرب بها الخمور وتعزف علينا
القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر
وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين ويصدون
عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقتا نكص على عقبيه رجع القهقرى اي بطل
كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود
الملائكة اني اخاف الله ان يصيبني بمكروه والله شديد العقاب [illegible] ابليس [illegible]
في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء [illegible] ابليس [illegible]
على اصحاب رسول الله [illegible] ليلقيهم [illegible] واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله
فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يديه الى السماء فقال
يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق
عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين فنظروا فاذا السحابة سوداء فيها
برق لائح قد وقفت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم فسمعوا قعقعة السلاح
[illegible] ونظر ابليس الى جبرئيل [illegible] ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة
[illegible] في اعضاد الناس [illegible] ابليس [illegible] في صدره وقال اني بريء منكم الآية وهو قوله واذ زين
لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس الآية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض الشاكون في الاسلام [illegible] غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا لمن لا طاقة لهم
لقتالهم [illegible] ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم جواب لهم [illegible] ولو ترى اذ [illegible]
[illegible] اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم [illegible]
وادبارهم [illegible] ان الله [illegible] وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا
[illegible] ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد كدأب آل فرعون اي دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون [illegible]
عليه والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب
ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم

يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوء كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل بمعاداة
الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوا بعد
المبعث وورد ان الله قضى قضاءً حتمًا الا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبًا يستحق
ذلك النزع وان الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم
بذنوبهم واغرقنا آل فرعون كرره للتأكيد ولزيادة بيان الكفران النعم وجحود بالآخذ بالذنوب
وكل من غرقى آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي ان شر الدواب عند
الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون اصروا على الكفر ورسخوا فيه فلا يتوقع منهم ايمان قال نزلت في بني
هم شر خلق الله هم الذين كفروا في علم الله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
وهم لا يتقون فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك
ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون وإما تخافن
من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء
على طريق مستقيم في العداوة بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا مكشوفا يتبين لهم انك قطعت ما
بينك وبينهم ولا تبدأهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب
الخائنين ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون
ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة
من كل ما يتقوى به في الحرب قال القوة الرمي وفي رواية سيف وترس وقيل اقوى من الخضاب بالسواد
ومن رباط الخيل اي الخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به ترهبون عدو الله وعدوكم كفار مكة
وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون
الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه
وانتم لا تظلمون بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح والاستسلام فاجنح
لها وعاهد معهم وتأنيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هو الحرب [illegible]
وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك ولا يمكنهم انه هو السميع العليم
وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان تقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى يقوى امرهم فسادا ثم
بشرط غير [illegible] قال [illegible] فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين والف بين قلوبهم قال هم الانصار وهم الاوس والخزرج كان بينهما حرب شديد

وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصرهم نبيه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم لتناهي عداوتهم ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه مالك القلوب
يقلبها كيف يشاء انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها
النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون وعدهم
ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم بتأييد الله لسبب ان الكفار جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون على غير
احتساب ثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين لعلو الدرجات الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
باذن الله والله مع الصابرين هذه الآية ناسخة لما قبلها قال نسخ الرجلان العشرة ودون عشر
من رجلين في القتال عن الزحف فقد فر من الزحف ومن فر من ثلاثة رجال في القتال عن الزحف فلم يفر
قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن
في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله تريدون عرض
الدنيا اذا افعله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب
الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بحال كل منهما وقيل ان النبي صلعم لما قتل
جماعة من اسرى رؤساء قريش ببدر خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا اليه وقالوا يا
رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسارك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء
واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية لولا كتاب من الله
سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح المحفوظ باباحة الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم [illegible]
قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله [illegible]
ان الله غفور رحيم غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما غنمتم وورد انه لما نزلت هذه الآية اطلق لهم رسول الله
ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من اخذوا منهم الفداء فرضوا
من ذلك وقد مضت القصة في آل عمران يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم
والله غفور رحيم قال نزلت في العباس وعقيل ونوفل وورد ان النبي صلعم اتاه مال من البحرين فقال يا عباس
ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلعم هذا الذي

قال العدل ان يعلم الله الآية وان يريدوا خيانتك بنقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر
قبل النبي وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر
فان اعادوا الخيانة فسيمكنك منهم والله عليم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم
وقومهم حبا لله ورسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم
فبذلوها في سبيل الله والذين اووا ونصروا اووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض يتولى بعضهم في الميراث وقد كان المهاجرون والانصار يتوارثون
بالمؤاخاة الاولى دون الاقارب حتى نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وان استنصروكم
في الدين قيل في الذين لم يهاجروا منكم فعليكم النصر لهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا
يجوز لكم نصرهم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في التوارث وان
كانوا اقارب الا تفعلوه اي ما امرتم به من التواصل بينكم حتى في الارث والتقاطع بينكم وبين
الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان
الشرك ظاهرا والفساد زائدا على اهل الاسلام بعدهم الى الكفر والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين
امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم اي اللاحقين بعد السابقين فاولئك منكم
ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم وان تاخروا عنكم واولوا
الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض بميراث بعض من الذي كان
اولا بالميراث وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما مر في كتاب الله في حكم المكتوب ان الله بكل
شيء عليم وقد كان على اذا مات مولاه وترك قرابة لم ياخذ من ميراثه شيئا ويتلو هذه الآية حزب

سورة التوبة

وقد لم يكتب البسملة على رؤس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة
ونزلت براءة لرفع الامان بالسيف وفي رواية الانفال وبراءة سورة واحدة براءة من الله و
رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين هذه براءة من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف
يجوز ان ينقض النبي العهد اجيب بوجهين احدهما انه كان مشروطا بان لا يرفعه الله بالوحي والثاني
انهم قد نقضوا او هموا بذلك كذا فسيحوا في الارض اربعة اشهر خطاب للمشركين واعلام
بهذه المدة قال اجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مامنهم ثم قتلوا

حيث وجدوا وفي رواية من كانت له عهد مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة اشهر
وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ
عنك الا علي فدعا عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقرأها على
الناس بمكة قال فقرأها عليهم وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي رواية اوفى ومن لا عهد له فله بقية الاشهر الحرم و
اعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل
والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام كالعطاء
بمعنى الاعطاء وقد روي الاذان امير المؤمنين علي يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي رواية
الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وقيل وصفه بالاكبر لانها كانت سنة حج فيها
المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ان الله بان الله بريء من المشركين ورسوله
عطف على المستتر في بريء وتكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها
الناس فان تبتم من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله
غير سابقين الله ولا فائتين باسه وعذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم استثناء
من المشركين او استدراك ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم
قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله
يحب المتقين فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها وهي من يوم النحر
الى عشر مضين من ربيع الآخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم
واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد
كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا ينبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك استامنك وطلب منك
جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر فان لم يسلم ثم ابلغه
مامنه ان لم يسلم الذي ياوي اليه ويعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون الايمان
وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله
وعند رسوله مع اضمارهم الغدر والنكث الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث
فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم على الوفاء ان الله يحب المتقين كيف

إن يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم إلّاً قرابة أو حلفاً ولا ذمّة عهداً أو حقّاً
يرضونكم بأفواههم بوعد الإيمان والطاعة والوفاء بالعهد وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون متمرّدون
لا عقيدة تزعهم ولا مروّة تردعهم فإنّما خصّ الأكثر لما يوجد في بعضهم من التعفّف عمّا يشين العرض والتفادي
عن الغدر اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً وهو اتّباع الأهواء والشهوات فصدّوا عن سبيله عدلوا
وصرفوا غيرهم إنّهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن إلّاً ولا ذمّة وأولئك هم المعتدون فإن تابوا
وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصّل الآيات لقوم يعلمون وإن نكثوا أيمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكفر وضع الظاهر موضع المضمر إشعاراً بأنّهم صاروا بذلك
ذوي الرياسة والتقدّم في الكفر أحقّاء بالقتل إنّهم لا أيمان لهم على الحقيقة وإلّا لما طعنوا ولم ينكثوا
وورد بكسر الهمزة أيضاً لا عبرة بإظهاره مع الإيمان لعلّهم ينتهون أي ليكن غرضكم في المقاتلة أن ينتهوا عمّا
هم عليه لا إيصال الأذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرم الله وفضله وورد نزلت في أصحاب الجمل
في أخبار كثيرة وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام عذيري من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثمّ نكثا
بيعتي من غير حدث أحدثته والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتّى قاتلتهم وإن نكثوا الآية ألا تقاتلون
قوماً نكثوا أيمانهم التي حلفوا مع الرسول والمؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهمّوا بإخراج
الرسول حين تشاوروا في أمره بدار الندوة كما سبق ذكره وهم بدؤوكم أوّل مرّة بالمعاداة والمقاتلة
أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم ويخزهم و
ينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد أنجز الله
هذه المواعيد كلّها والآية من دلائل النبوّة ويتوب الله على من يشاء إخبار بأنّ بعضهم يتوب عن كفره
وقد كان ذلك أيضاً والله عليم حكيم أم حسبتم أن تتركوا ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم
يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم يعني لا
تتركون على ما أنتم عليه ولم يتبيّن المخلصون منكم أراد بنفي العلم نفي المعلوم ولمّا دلّت على أنّه متوقّع قال القمّي يعني بالمؤمنين
آل محمّد والوليجة البطانة وفي رواية الوليجة الذي يقام دون وليّ الأمر والمؤمنون في هذا الموضع هم الأئمّة
الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله
شيئاً من المساجد فضلاً عن المسجد الحرام شاهدين على أنفسهم بالكفر بإظهار الشرك ونصب الأصنام حول البيت
روي أنّ المسلمين عيّروا أسارى بدر ووبّخ عليّ عليه السلام العبّاس بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وقطيعة الرحم فقال العبّاس
تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا إنّا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج

ونفك

ونفكّ العاني فنزلت أولئك حبطت أعمالهم التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفكّ العناة أي
يتقرّبون بها فأوردها من الشرك وفي النار هم خالدون إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلّا الله أي لا تستقيم عمارتها إلّا لهؤلاء الجامعين للكمالات
العلميّة والعمليّة والعمارة تتناول رمّ ما استرمّ منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها
للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها عمّا لم تبن له كحديث الدنيا وورد إنّ بيوتي في الأرض المساجد
إنّ زوّاري فيها عمّارها فطوبى لعبد تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي فحقّ على المزور أن يكرم زائره فعسى
أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين في قراءتهم عليهم السلام
سقاة الحاجّ وعمرة المسجد الحرام قال نزلت في عليّ والعبّاس وشيبة قال العبّاس أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي
وقال شيبة أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي وقال عليّ أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما ثمّ هاجرت وجاهدت
فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله وفي رواية نزلت في عليّ وحمزة وجعفر الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشّرهم ربّهم برحمة
منه ورضوان وجنّات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم يا أيّها
الذين آمنوا لا تتّخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان اختاروه عليه قال
نزلت في حاطب بن أبي بلتعة حيث كتب إلى قريش يخبر النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أراد فتح مكّة وفي رواية الكفر بالباطن في
الآية ولاية الأوّل والثاني والإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب ومن يتولّهم منكم فأولئك هم الظالمون
قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم أقرباؤكم وأموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره بعقوبته والله لا يهدي القوم الفاسقين القمّي لمّا أذّن
أمير المؤمنين عليه السلام بمكّة أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعاً شديداً وقالوا ذهبت تجارتنا
وضاع عيالنا وخربت دورنا فنزلت قل في الآية تهديد عظيم وقلّ من يتخلّص منه وورد لا يجد أحدكم طعم الإيمان
حتّى يحبّ في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب ومواقفها
وورد أنّها كانت ثمانين ويوم حنين وهو واد بين مكّة والطائف إذ أعجبتكم كثرتكم قيل لمّا التقوا قال رجل
من المسلمين لن نغلب اليوم من قلّة فساءت مقالته رسول الله صلى الله عليه وآله وورد أنّه كان أبا بكر فلم تغن عنكم الكثرة
شيئاً من الغناء لأدرككم كلّكم إلّا عليّ وضاقت عليكم الأرض بما رحبت برحبها لا تجدون فيها مقرّاً

فطعن الرجل بعد ما كنتم من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
سئل عن السكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب رائحة من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله (ص)
فهزم المشركين وفي رواية فتكون مع الانبياء وانزل جنودا لم تروها يعني الملائكة وعذب الذين كفروا
قال هو القتل وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله (ص) الى فتح
مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع والسلاح وساقوا معهم اموالهم ونساءهم
وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان
يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين
وخرج في اثني عشر الف رجل وورد فلما صلوا الغداة انحدروا في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت
بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم ولم يبق
احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل فاقبل رسول الله (ص) ينادي يا معشر الانصار اين الى
انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكشف نحوه على بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد
يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله (ص) ثم رفع يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى
وانت المستعان فنزل جبرئيل فقال دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم
كف حصى فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة
لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون
لبيك ومروا برسول الله (ص) واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية وانزل النصر من السماء وانهزمت هوازن
وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم
وهو قوله وفي رواية قال رجل من المشركين للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم
الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة ثم يتوب الله
من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم يا ايها
الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم
عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من
فضله ان شاء قيده بالمشية لينقطع الآمال الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود
يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق اهل تبالة
وجرش من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض

ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه
عن يد او انقياد عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني يؤخذ منهم على الصغار
والذل قال يعني يجد ذلا لما اخذ منه فيالم لذلك فيسلم وقالت اليهود عزير ابن الله القمي قال انه
ولم يقبلهم وورد ان النبي (ص) قال لهم فيها حجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم
يعمل بها وهذا الا لانه ابنه فقال (ص) كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية
ورؤا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التورية فلقد كان موسى
بالبنوة احق واولى وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم وورد انه (ص) قال لهم ما حجتكم
فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على وجه الكرامة فقال لهم
رسول الله (ص) فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا ذلك قولهم
بافواههم لم يأتهم به كتاب ما لهم به حجة يضاهؤن يضاهون قولهم قول الذين كفروا من قبل قال كانوا يقولون
بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله قال لعنهم الله فسمي اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق
اتخذوا احبارهم علماءهم ورهبانهم عبادهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل
الله وتحليل ما حرم الله قال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم ما اجابوهم
ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون والمسيح بن مريم بان اهلوه للعبادة
قال اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث
ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما امروا الا احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا
ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه
وراء ظهورهم قال وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا ليطيعوا الها واحدا
وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واولي الامر فانما هي طاعة الله لانهم بامر الله يأمرون وينهون
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم
ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر دين الحق على سائر الاديان ولو
نصف كره المشركون قال ان ذلك عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد (ص) وقال والله
ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره

عز وجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي الجمع
عن القمي انه نزلت في القائم وعن الباقر ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد وفي الكافي
عن الكاظم هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم
والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره
فتاويل وقد سبق في هداية ليظهره الله في الرجعة يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
لياكلون اموال الناس بالباطل ياخذونها من الحرام بالرشى في الاحكام وتخفيف الشرائع الحرام
ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله بانواع الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بهما المسبب للبدن كله يوم يحمى عليها في
نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون يقال لهم هذا ما كنزتم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها فذوقوا وبال ورد لما
نزلت قال النبي تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال
لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وقال الدينار والدرهم اهلكا من كان
قبلكم وهما مهلكاكم وورد ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابوذر الغفاري
يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور
ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وورد ايضا انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث
وجهها الله ولم يعطكموها لتكنزوها وفي رواية موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف
فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى ياتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل الذين
يكنزون الآية وفي الفقيه انه سئل عن ذلك فقال ما جاوز الف درهم وفي الامالي ما زاد على اربعة الاف فهو كنز
ادي زكوته او لم تؤد وما دونها فهي نفقة وسئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة
تريد فقيل اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستاثر
على اخيك بما هو احوج اليه منك ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله في اللوح او
اثبته عنده ورآه حكمة وصوابا يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة
حرم يحرم فيها القتال ثلثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم
اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء
تاخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر

ذو الحجة

حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وفي قراءتهم عليهم السلام النسي كالربي زيادة
في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما النسي كان ينسئه رجل من كنانة كان يقف
في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانساته وحرمته بعد صفر فاذا كان
العام المقبل يقول قد احللت صفر وانساته وحرمت بدله شهر المحرم ليواطئوا اليوافقوا عدة ما
حرم الله فيحلوا ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله فحسبوا
قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين
امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم مخلدين الى ارضكم
والاقامة بدياركم قيل كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في
وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن
قد اجتمعوا بعد في غزو رسول الله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معه غسان والقبائل
وقدموا البلقاء فامر رسول الله بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله
والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد فقدمت القبائل وقعد عنه قوم من
المنافقين رضيتم بالحياة الدنيا وغرورها من الآخرة بدلها فما متاع الحياة الدنيا
في الآخرة في جنبها الا قليل مستحقر الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم
ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله فسينصره كما نصره
اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة
اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن ان الله معنا بالعصمة والمعونة وورد ان رسول الله
اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله
حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون
قال نعم فمسح بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون والى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك
الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في قراءتهم عليهم السلام
على رسوله قال وهكذا نزلت وقال انهم يحتجون علينا بقول الله ثاني اثنين اذ هما في الغار وما
لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرؤنها
قال هكذا قراءتها والله محسود لم تروها بخير الا اكرمه مدحهم وقرنكم في تفسير وادعيكم الدين

عدة الاربعة الحرم

ابو بكر مع رسول الله

كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال هو الكلام الذي تكلم [illegible] وكلمة الله
هي العليا التي هي قول رسول الله [illegible] ان كلمتهم ما كانوا [illegible] او اظهار [illegible]
وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا الآية [illegible]
غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان
عرضا قريبا قال نزلت [illegible] وسفرا قاصدا [illegible] تبوك ولكن بعدت عليهم
الشقة المسافة التي تقطع بمشقة وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين
لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل
وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون قال كذبهم الله في قولهم
لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود [illegible]
واعتلوا بالاكاذيب هلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين
قال نزلت [illegible] والذين [illegible] وهذا من لطيف المعاتبة بدأه بالعفو قبل العتاب
ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى [illegible]
خاطب [illegible] لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم قيل ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في ان يجاهدوا
وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فضلا ان يستأذنوا في التخلف عنه
او ليس من عادتهم ان يستأذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين انما يستأذنك
في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون
يتحيرون [illegible] ولو ارادوا الخروج [illegible] لاعدوا
له عدة [illegible] الخروج [illegible] ولكن كره الله
انبعاثهم نهوضهم للخروج [illegible] فثبطهم
[illegible] وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان [illegible]
رسول الله لهم في القعود [illegible] وان كان الاولى ان لا يأذن
لهم [illegible] لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا [illegible] ولأوضعوا
خلالكم ولأسرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة او [illegible] يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم [illegible]
[illegible] وفيكم سماعون لهم قيل [illegible]

يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم [illegible]
ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة تشتيت شملك وتفرق اصحابك
من قبل يعني يوم احد او [illegible] على النبي ليلة العقبة ليفتكوا به وقلبوا لك الامور دبروا
لك الحيل والمكايد واحتالوا في ابطال امرك حتى جاء الحق [illegible] وظهر امر الله
وعلا دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والآيتان لتسلية الرسول والمؤمنين على
تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم تدارك لما فات الرسول
بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان
والمخالفة بان لا تأذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة [illegible] ذكره
الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق
وان جهنم لمحيطة بالكافرين [illegible] لان اسباب احاطتها بهم معهم [illegible] نزلت في
[illegible] الجد بن قيس فقال له [illegible] في هذه الغزوة لعلك ان تتخذ من بنات الاصفر
[illegible] يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني [illegible]
[illegible] ان رأيت بنات الاصفر [illegible] فلا تفتني وائذن لي [illegible] وقال لجماعة من قومه لا تنفروا
في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن
الله فيها قرآنا يقرؤه الناس الى يوم القيامة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الآية
ثم قال الجد بن قيس [illegible] ان تصبك
حسنة في غزو [illegible] قال [illegible] تسؤهم [illegible] وان تصبك مصيبة [illegible]
يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل [illegible] ويتولوا وهم فرحون
مسرورون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين الغنيمة او الجنة ونحن نتربص
بكم احدى السوأتين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده [illegible] او بايدينا [illegible]
[illegible] فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم [illegible]
ينتظر احدى الحسنيين [illegible]
[illegible] قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم
انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله

ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون اذ لا يرجون ثوابا
لهم ولا يخافون عقابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة
الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون يعني ان ذلك استدراج ووبال لهم بسبب ما يكابدون لجمعها
وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب ويبقى عليهم انفاقها في سبيل الله
والزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم
ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون
الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجؤن اليه او مغارات غيرانا او مدخلا موضع دخول
فيه نفقا في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس
الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمها فان اعطوا منها رضوا وان لم
يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان رضاهم وسخطهم لانفسهم القمي قال جاء رسول الله اذ
جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال
ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت وورد ان هذه الاية اكثر من يلي الناس
ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة والصدقة وذكر الله للتعظيم
والتنبيه على ان ما فعل الرسول كان بامر الله وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من
فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط
محذوف تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوات لهؤلاء المعدودين
دون غيرهم فريضة من الله فرض لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها القمي فالفقراء
هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله عز وجل
في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا الاية لا يسألون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانات من العميان
والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم
السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا
الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل
الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطأ
وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله

116

لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من
غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في
الجهاد وليس عندهم ما يتقوون به او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبيل الخير فعلى
الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يتقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق
الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم
من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير تقوم
في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفي رواية سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال
يؤدي عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وورد سهم المؤلفة قلوبهم وسهم
الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بمن يعرف الحق لا يعطى غيره وورد لا تحل الصدقة لبني هاشم
الا في وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن
ولكن لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن
للمؤمنين يصدقهم واللام مزيدة للفرق بين الايمانين كما في الاية التي كان سبب نزولها ان عبد الله بن نبيل
كان منافقا وكان يقعد لرسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل
على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال
رسول الله من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان
فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه
فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل
الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي
يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين
يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد وفي رواية يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤفا
رحيما بالمؤمنين ورحمة اي وهو رحمة للذين امنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره
وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا وفعلوا ليرضوكم والله ورسوله
احق ان يرضوه توحيد الضمير لتلازم الرضائين ان كانوا مؤمنين القمي نزلت في الذين كانوا

يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضوا عنهم الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله اي يشاقق من الحد
لان كلا منهما في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزئوا
ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله و
آياته ورسوله كنتم تستهزئون التي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك يسيرون
بين يديه ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم
انظروا ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرأه الناس فقالوا هذا
على حد الكفر وقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فقلهم عن ذلك فقال
ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نخوض ونلعب على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي رواية نزلت في اثني عشر
رجلا وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن لكم قولوا انما كنا
نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبره جبرئيل بذلك فامر ان يرسل
اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضرب بها حتى نحاهم وقد كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من الخزرج
ويا في قصتهم عند تفسير قوله يحلفون بالله ما قالوا في هذه السورة ان شاء الله تعالى لا تعتذروا
بالباطل الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة
منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق وفي رواية
في قوله لا تعتذروا انهم كانوا قوم كانوا مؤمنين صادقين فارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم
وكانوا ارتدوا ثم تابوا وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاثني عشر مخشي بن الحمير فاعترف وتاب
وقال يا رسول الله ابلغني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا
حيث لا يعلم بي احد فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون و
المنافقات بعضهم من بعض لانهم سواء فيه خلطوا انهم منكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يامرون
بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الخيرات
والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله قال نسوا الله في
دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين عن
الخير وفي رواية تركوا طاعة الله فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم

كالذين

كالذين من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم فاستمتعوا
بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم
الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ
الحقيقية الباقية تمهيدا لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم في الباطل
كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك
هم الخاسرون الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا
بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب
مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات اصحاب القرى المؤتفكة قال اولئك
قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم في مقابلة سابقه
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة يطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود قال عدن دار الله التي لم ترها عين ولم
تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن
دخلك ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة
وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي اكبر اصناف الثواب ذلك هو الفوز العظيم الذي يحقر دونه
كل لذة ونعيم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال بالزام الفرائض وفي رواية ان
في قراءة اهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي لم يكن يقاتل المنافقين ولكن
كان يتالفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون
الايمان وفي رواية انما نزلت بعلي والمنافقين قال فجاهد رسول الله الكفار وجاهد علي ع
المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا التي نزلت في الذين
تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله
وهو قوله وهموا بما لم ينالوا وقد مر حديثهم عند تفسير قوله انما كنا نخوض ونلعب

لما قال النبي ص ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت
ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي ص فقال
الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤوا حتى جثوا بين يديه فقالوا
بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي اكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك
على البشر قال فقال النبي ص بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بما لم ينالوا بك يا محمد ليلة العقبة وفي رواية لما اقام عليا يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من
المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة
والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كأنهما عينا مجنون يعني النبي ص الساعة يقوم ويقول قال لي ربي
قال امرني جبرئيل واعلم بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا
وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع
الرؤس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم على الحق
انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوه بالشكر فان يتوبوا يك خيرا
لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل و
النار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا و
هم معرضون قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله قال
القاء ... الموت بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم
ما اسروه في انفسهم من النفاق ونجويهم ما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب
الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي الخبر افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم
سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية ولهم عذاب اليم ورد ان امير المؤمنين ع آجر نفسه على ان يستقي كل دلو
بتمرة بخيارة فجمع تمرا فاتى به النبي ص وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فنزلت وفي نزلت
في سالم بن عمير الانصاري جاء بصاع من تمر من كسبه وقال آجرت نفسي ... فامر رسول الله ان ينثره في
الصدقات فسخر منه المنافقون وقالوا اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات استغفر لهم او لا

تستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى المثل للتكثير وورد ان الله قال لنبيه ص ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الآية فلم يستغفر لهم
بعد ذلك ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون
بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو وخلفه يقال اقام خلاف الحي اي بعدهم وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثارا للدعة والخفض وقالوا لا تنفروا في الحر
قال بعضهم لبعض وقد سبق قصة الجد بن قيس في ذلك عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لي وهو التصحيح له
قل نار جهنم اشد حرا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها
ما اختاروه بايثار الدعة والخفض على طاعة الله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اخبار عن حالهم
الامر ومعناه اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا او يجوز ان
يكون المراد بالضحك والبكاء السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف
فان رجعك الله الى طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم
لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف فاستأذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النهي انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا
مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره للدعاء انهم
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله
ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسيره وانما كرر للتأكيد او تذكرة
وهذه في اخرى واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول
منهم ذوو السعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع
النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف من
الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم يعني ان تخلف هؤلاء ولم
يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا و
الجنة ونعيمها في الآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون المقصرون من عذر في الامر اذا توانى ولم
يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له او من اعتذر بالادغام اذا مهد العذر

الجزء الحادي عشر

وهم الذين يعتذرون بالباطل من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل
والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
لفقرهم حرج اثم في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين
من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك
قلت لا اجد ما احملكم عليه الى السفر فلا يلبسونها تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
فان من للبيان كأن العين كلها دمع فائض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في غزاتهم
التي جاء البكاؤون الى رسول الله وهم سبعة نفر وسمّاهم فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل
الله فيهم ليس على الضعفاء الاية ما ينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا
بان يكونوا مع الخوالف في النساء التي لا ... رجال ... وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون ... يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير
الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله
اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه ...
... الذي لا يغيب عنه سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم
تعملون بالتوبيخ والعقاب سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم
فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا يؤثر فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الا تطهيرهم
ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فتستديموا عليهم ما كنتم تعاملون
بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله
ساخطا عليهم وورد من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس
بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس التي لما قدم النبي من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون
للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق ويسمونهم منافقين لكي يعرضوا عنهم فانزل الله
سيحلفون بالله لكم الاية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم
وجفائهم ونشوئهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر ان لا يعلموا واحق بان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله من الشرائع والله عليم بحال كل من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب
مسيئهم ومحسنهم ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة

وخسرانا اذ لا يحتسب عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر
دوائر الزمان وعقباته وحوادثه ليتقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض
بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه او اخبار بوقوع ما يتربصون عليهم والله سميع لما يقولون عند الانفاق
عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات
عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا
انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم
ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين هم النقباء
وابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن امن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين ثم في نوع البلاغ
لا ينبع لهم الهجرة على احد الا نصرة ... في الارض ... والذين اتبعوهم
باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا
عنه بما اولاهم من النعمة والرضوان واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل
المدينة مردوا على النفاق تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه
يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع على
اسرارهم سنعذبهم مرتين قيل بضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر
ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت
قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول في سورة الانفال وفي رواية اولئك قوم مؤمنون يحدثون في
ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم وفي اخرى انهم
قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان
الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال وعسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة التي نزلت
حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم الصدقة او انت وتزكيهم بها اي تنسبهم الى
الزكاة والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم ترحم
عليهم بالدعاء لهم ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع
يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم وفي رواية كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم وورد

ان هذه الاية جارية في الامام بعد رسول الله ص وقال لما نزلت آية الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في
شهر رمضان فامر رسول الله ص مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة
ففرض عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر و
الزبيب فنادى بهم بذلك في رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشئ من اموالهم حتى حال عليهم
الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلوتكم
قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة من عباده اذ صحت
ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من يأخذ الشيء ليؤدي بدله قال اي يقبلها من
اهلها ويثيب عليها ق ورد ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها
بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة
وهو مثل احد واعظم من احد وفي رواية صحيحة ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد
الرب وهو قوله ويأخذ الصدقات وفي اخرى اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب
له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها
قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان
الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان
او شرا قال المؤمنون هم الائمة وفي رواية ايانا عني وفي اخرى ليس هكذا هي انما هي والمامونون
فنحن المامونون ق ورد تعرض الاعمال على رسول الله ص اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها
وهو قول الله عز وجل وقل اعملوا الآية وفي رواية قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال او لست افعل والله
ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب وستردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما تعملون وآخرون مرجون مرجؤون موقوفون لامرهم من ارجأته اذا اخرته لامر الله في كنتم
شأنهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم قال هم قوم كانوا مشركين
فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك
ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم
النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا مضارة للمؤمنين
وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد

قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه ويختلف كلمتهم وارصادا واعدادا لمن حارب الله ورسوله من
قبل يعني ابا عامر الراهب روي انه كان قد قاتل رسول الله ص في غزوة احد الى ان هرب الى الشام ليأتي
من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى
ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم
لكاذبون في حلفهم وورد ما ملخصه ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول
الله ص الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا
اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى نبيه ص
وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك قال فلما صح عزم رسول الله ص على الرحيل الى تبوك
عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون
ان الصلوة وانما كانوا ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون
ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله ص وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة
في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن و
نتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ص ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم فقال ص
انا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله قال وعاد رسول
الله ص ما عاد لما ظفروا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل
اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده قال يعني مسجد قبا قيل اسسه رسول
الله ص وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه قال يعني من مسجد النفاق
فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال بالماء عن الغائط والبول والله يحب المطهرين ورد
النبي ص قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط
فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه من بنيان دينه على تقوى من الله
ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب رضاه بالطاعة خير ام من
اسس بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل و
النفاق الذي مثله مثل شفا جرف في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي
يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهدم فانهار به في

نار جهنم فاحتمل الجرف الهار رجحانا على الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل
في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم وطاح به الى قعرة قال مسجد الضرار الذي اسس على
شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال
بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل
اثره ثم لما هدمه الرسول رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول وسمي منها الا ان تقطع قلوبهم
قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي قراءتهم عليهم السلام الى ان تقطع قلوبهم اي
حتى تقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنيانهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن
اوفى اي لا احد اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية
الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزائلا بدائم وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله وبشر المؤمنين اي هم التائبون وفي قراءتهم عليهم السلام التائبين الى قوله الحافظين على انها نعت
للمؤمنين سئل عن العلة في ذلك قال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين قال لما نزلت هذه الآية ان الله
اشترى قام رجل فقال يا نبي الله أرأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم
أشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون الآية ففسر النبي المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم و
حليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا
يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون الصائمون الراكعون
الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها
والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون
عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة وفي نزلت الآية في الائمة لانه وصفهم
بصفة لا تجوز في غيرهم والآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره دقيقه وجليله
والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود
الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام وفي رواية سئل
عن قوله ان الله اشترى قال يعني في الميثاق ثم قرأت عليه التائبون فقال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء

اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بان ماتوا على الشرك او بوحي من الله انهم اصحاب الجحيم و
ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله
تبرأ منه وفي سأل عما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه فقيل يقولون ابراهيم
وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ
منه وفي رواية فلما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له وفي وقالوا ان ابراهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام
استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه اقول ويؤيده قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فيحمل رواية
الاولى على وقوع الوعد من كلا الطرفين ان ابراهيم لأواه حليم وفي الاواه هو الدعاء وفي رواية
الاواه المتضرع الى الله في صلاته واذا خلا في قفر من الارض وفي الخلوات وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم
يعلم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من
ولي ولا نصير لا تتأتى ولاية ولا نصرة الا من الله فتوجهوا بشراشركم اليه وتبرأوا عن اعدائه لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وفي قراءتهم عليهم السلام لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين
قال هكذا انزلت وفي رواية قيل له ان العامة تقرأ لقد تاب الله على النبي فقال ويلهم وأي ذنب كان
لرسول الله ص حتى تاب الله منه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة في
غزوة تبوك هم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله ص وذكر في عذر
تخلف ابي ذر ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلاثة ايام حاملا متاعه على ظهره لما وقف جمله في بعض
الطريق قيل العسرة حالهم في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس
والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا
عليها الماء وفي الضيقة الشديدة من القيظ وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق
منهم عن الثبات على الايمان او عن اتباع الرسول في تلك الغزوة التي وكان الكفار خمسة وعشرين الف
رجل والمؤمنون خمسة وعشرين رجلا ثم تاب الله عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلثة الذين
خلفوا وفي قراءتهم عليهم السلام خالفوا قال لو خلفوا لم يكن عليهم عتب القمي قصة
تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله ص قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في
نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن ربيع وهلال بن امية الواقفي فلما بلغهم اقبال رسول الله

تعدوا ظلالا وا فرار رسول الله ص سلموا عليه فلم يرد عليهم السلام واعرض عنهم وسلموا على اخوانهم فلم يردوا
عليهم فبلغ ذلك اهليهم فقطعوا كلامهم فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وياتيهم اهلوهم
بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه كذلك اياما كثيرة يبكون بالليل و
النهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قالوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب
الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام حتى نزلت توبتهم بها الحق قصتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت اى مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم
بكلام رسول الله ص ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم
حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه
ثم تاب عليهم لما عرف صدق نياتهم قال من الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله
هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين وورد ايا ناعي وفي رواية الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي الاخرى
لما نزلت هذه الآية قال سلمان يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة
المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائه من بعده الى يوم القيمة وفي قراءة
عليهم السلم من الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه في البأساء والضراء ويكابدوا معه الشدائد
برغبة ونشاط كما فعل ابو ذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب
ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطأون ولا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم
واخفاف رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار ولا يضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم
ولا ينالون من عدو نيلا بقتل او اسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح ويستوجبوا الثواب عند الله
ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا
ارضا في مسيرهم الا كتب لهم ليجزيهم الله جزاء احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا
كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو وطلب علم الا انه يمنعهم ان يخرجوا جميعا فلولا نفر
من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة ليتفقهوا في
الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون لا يفدون وان هذا كان امرهم ان ينفروا الى رسول الله ص ويختلفوا اليه فيتعلموا وفي رواية

لان هذا يعني كثر الناس عليهم ومساكن ينفرون بطائفة وقيل طائفة للتفقه ولان الجهاد النفر فيها
قول الجهة يتفقه مع النبي طائفة للتفقه وانذار الباقين فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وورد
تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الديلم
والذي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الاسلام والاجر زواله والوضع وليجدوا فيكم
غلظة شدة وصبرا على القتال الذي اي غاظوا لهم القتل والقتل واعلموا ان الله مع المتقين
بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم
زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام
الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم وقد سبق
زيادة الايمان ونقصانه بيانه في اوايل سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض كفر وشك
فزادتهم رجسا الى رجسهم قال يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون يبتلون
بانواع البليات التي يرضون في كل عام مرة او مرتين فلا هم يذكرون واذا ما انزلت
سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يراكم
من احد اي يقولون هل يراكم احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فاما لا اصبر على استماعه ويغلبه الضحك
فيفتضح ثم انصرفوا والاعتزال فاصل نهم احد قاموا وان يراهم احد اقاموا ثم انصرفوا عن حضرتها صرف
الله قلوبهم صرفها الله تعالى عن الايمان والانشراح به والخذلان التي دعاهم الى الباطل
مخافة الفضيحة ورد الله تعالى بهم عن الايمان وبانهم قوم لا يفقهون لعدم تدبرهم
واختيارهم الباطل على الحق قيل وهو يحتمل الدعاء والاخبار بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم
رسول من انفسكم الذي يشاركم في الخلقة وقرئ بالفتح من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه شاق
ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه وحريص عليكم تشديد حرصه عليكم على ايمانكم وصلاح شأنكم جدا
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
قال اي الملك العظيم وورد اعمل من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا
بالمؤمنين رؤف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلثة لنا وفي رواية قال فلما نظرنا الى ما عرف
ونحن صنا ربيا حبيبا الاخرى بكذا انزل الله وحيا سالت في اربعة النساء عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا
بالمؤمنين رؤف رحيم

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات
الكتاب الحكيم ذي الحكم او المحكم آياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان

انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم سابقة وفضلا سميت قدما
لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم
انما ينالونها بصدق القول والنية قال ان هذا [illegible]
القول [illegible]
مثل زمان قال الكافرون ان هذا لساحر مبين يعني الرسول وفي قراءة لسحر يعنون الكتاب وما جاء به
من الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره في [illegible]
يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه [illegible] على [illegible] والله [illegible] الامور
[illegible] العاقبة [illegible] ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله
على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله ربكم لا غيره اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك
فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون فينبهكم [illegible] على انه المستحق للربوبية
والعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا [illegible] في العاقبة فاستعدوا للقائه
وعد الله حقا وعد وعدا حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا
الصالحات بالقسط بعدله او بعدالتهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم و
عذاب اليم بما كانوا يكفرون [illegible] هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات
من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة يفصل
الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض
لآيات لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث [illegible]
بالمحسوسات [illegible] ورضوا بالحياة الدنيا من الآخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها و
سكنوا اليها [illegible] والذين هم عن آياتنا غافلون [illegible]
[illegible] اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم [illegible] الى سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات
النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم [illegible] وتحيتهم فيها سلام
وآخر دعواهم [illegible] ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر [illegible]

[illegible] استعجالهم بالخير [illegible] لقضي اليهم اجلهم [illegible]
لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون [illegible] لقضي اليهم اجلهم [illegible]
واذا مس الانسان الضر دعانا [illegible] لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما
[illegible] فلما كشفنا عنه ضره مر [illegible]
[illegible] كأن لم يدعنا الى ضر مسه [illegible]
كذلك [illegible] زين للمسرفين ما كانوا يعملون [illegible]
[illegible] ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا [illegible]
[illegible] وجاءتهم رسلهم بالبينات [illegible] وما كانوا ليؤمنوا [illegible]
[illegible] كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم [illegible]
[illegible] لننظر كيف تعملون [illegible] واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا [illegible]
[illegible]
قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به
[illegible]
[illegible]
كل الامر [illegible] فقد لبثت فيكم عمرا من قبله [illegible]
[illegible] افلا تعقلون
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون
الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله [illegible]
امور الدنيا والآخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض [illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى عما يشركون [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] وما كان الناس

الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلال [illegible] فاختلفوا
ببعثة الرسل فتبعهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحكم بينهم الى يوم
القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون ويميز الحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان
تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه
اية من ربه اي من الآيات التي اقترحوه فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه [illegible]
فانتظروا النزول ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس
رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر فاجاوا وشرعوا المكر منهم في
اياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما
رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في ايات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم
قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله الاستدراج والجزاء على
المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما تظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق
للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه بتهيئة اسبابه في البر والبحر حتى اذا
كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر
لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت السفن
ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط
بهم اي اهلكوا فانه سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو وهو مثل في الهلاك
دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم
اذا هم يبغون في الارض فاجاوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين
وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها [illegible] يا ايها الناس انما بغيكم على
انفسكم وبالا عليكم [illegible] متاع
الحيوة الدنيا تمتعون متاعها ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة
الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا
اخذت الارض زخرفها زينتها وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها
المختلفة وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها [illegible]

اتيها

نصف

[illegible] ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا
شبيها بما حصد من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس كان لم يوجد زرعها قبيل والامس مثل في
الوقت القريب والممثل به مضمون الحكاية لا الماء [illegible] كذلك نفصل
الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام دار الله قال ان السلام هو الله عز وجل [illegible]
[illegible] ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا
الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا التي هي النظر الى وجه الله [illegible]
[illegible] الدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لا يحاسبهم به في الاخرة [illegible]
وفي رواية الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشى قتر
غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها لا يزاد عليها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم [illegible]
اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها [illegible] اذا كان الليل
[illegible]
[illegible] اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم
نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما
يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا وقطعنا الوصل التي كانت بينهم [illegible]
[illegible] بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون [illegible]
في الحقيقة اهواءهم التي [illegible]
[illegible] فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل [illegible]
الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة [illegible] وضل
عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون [illegible] قل من يرزقكم من
السماء والارض جميعا [illegible] ام من يملك السمع والابصار ام من يستطيع خلقهما
[illegible] ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن
يدبر الامر فسيقولون الله [illegible]
فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال

فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون اريد بالكلمة
العذاب او حكمه انهم لا يؤمنون تعليلا او استفار الاعادة ان حصل بدلا قل هل من شركائكم
من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من
شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله
يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
يهتدي بغيره [illegible] فمن لا يهتدي الا الحق [illegible] لا يهتدي الا ان
[illegible] من قريش [illegible] فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم الا ظنا
الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون
وما كان [illegible] هذا القرآن ان يفترى من دون الله [illegible] ولكن
ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لانه معجز دونها [illegible]
وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام [illegible] لا ريب فيه من رب
العالمين ام يقولون افتراه [illegible] قل ان افتريته [illegible] فاتوا بسورة مثله
وحسن النظم وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة على الاتيان بمثله من دون الله
ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] قبل ان يتدبروه [illegible] ولما ياتهم تاويله [illegible]
[illegible] فقال ان هذا الذي [illegible]
[illegible] كذبوا [illegible]
اي [illegible] كذلك كذب الذين من قبلهم [illegible] فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاند ومنهم من لا يؤمن به في المستقبل [illegible]
من لا يؤمن به [illegible] او في المستقبل [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون
مما اعمل وانا بريء مما تعملون [illegible]
[illegible] ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن
وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون [illegible] افانت تسمع الصم [illegible]
ولو كانوا لا يعقلون [illegible]

المبصر [illegible] ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلائل نبوتك ولكن لا
يصدقون افانت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان الغي
عدم البصيرة ان الله لا يظلم الناس شيئا [illegible] ولكن الناس
انفسهم يظلمون [illegible] انت [illegible]
[illegible] ويوم يحشرهم كان
لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او القبور [illegible] يتعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا [illegible] قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا
مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب [illegible] او نتوفينك
قبل ان نريك [illegible] فالينا مرجعهم [illegible] ثم الله شهيد على ما يفعلون [illegible]
[illegible] المراد [illegible] يوم القيامة ولكل امة رسول
[illegible] رسولهم بالبينات [illegible] فاذا جاء رسولهم قضي بينهم [illegible] بالقسط
بالعدل [illegible] وهم لا يظلمون [illegible] الباطل [illegible]
[illegible] وهم الرسل [illegible]
[illegible] قضي بينهم بالقسط [illegible] لا يظلمون ويقولون
متى هذا الوعد [illegible] ان كنتم صادقين [illegible] النبي
والمؤمنين في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا [illegible] الا ما شاء الله
ان [illegible] لكل امة اجل [illegible] اذا
جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قل ارايتم ان اتاكم عذابه
[illegible] بياتا او نهارا [illegible] ماذا
يستعجل منه المجرمون [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] اثم اذا ما وقع
[illegible] الان وقد كنتم به تستعجلون [illegible]
[illegible] ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك احق هو [illegible]

يونس

والوعيد وغيره لكنه قال ما تقول انت على [illegible] وفي رواية ويستنبئونك اى يستخبرونك احق هو قل اى
وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض
من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما رأوا
العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله التي تحلت بحال [illegible]
لا تقدر [illegible] الرحمة [illegible] ما [illegible] النداء [illegible] في العذاب [illegible]
الاعداء وقضي بينهم بالقسط بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما
في السموات والارض تقرير لقدرته على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه
ولكن اكثرهم لا يعلمون لانهم لا يتجاوزون الظاهر من حيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه
ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور قال
من امراض الجهل وشبهات الامور وفي رواية من نزغ الشيطان وهدى ورحمة للمؤمنين
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي
طالب وفي رواية فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة
والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون قال يعني مما يجمعون من الاموال والاولاد
في دار الدنيا قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا [illegible]
[illegible]
[illegible] قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل ام على الله تفترون
في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اى شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون
ان لا يجازوا عليه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في
شأن في امر وما تتلوا منه من القرآن من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون [illegible]
شهدوا وما يعزب عن ربك ولا يبعد وما يغيب عنه من مثقال ذرة [illegible]
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون لفوات مامول الذين امنوا وكانوا
يتقون بيان لاولياء الله [illegible]
[illegible]

١٢٦

نحن وهم على الامر واحد قال لانهم حفظوا ما لم تحفظوا وطاقوا ما لم تطيقوا وفي رواية طوبى لشيعة
قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وفي القمي هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي القمي ان اولياء
الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان
مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب
وشوقا الى الثواب وفي القمي الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله
واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا
فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم
من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم لهم البشرى
في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او ترى له وفي الآخرة قال هي بشارة المؤمن
عند الموت بالمغفرة وفي رواية بالجنة وهو قوله الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة وورد بشرهم بقيام القائم وظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود
على محمد وآله الصادقين على الحوض وفي رواية اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله فيقول انا
رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في
القرآن قوله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات
الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده ذلك هو اشارة الى [illegible] هو الفوز العظيم ولا يحزنك
قولهم تكذيبهم وتهديدهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون به في شانك ان العزة لله جميعا
ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منها غيره فهو يغلبهم وينصرك عليهم هو السميع العليم يسمع اقوالهم
ويعلم عزمهم الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون
الله شركاء يعني لا يتبعون شركاء فالامر على احد بدا اى شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء
ان يتبعون الا الظن الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون يقدرون تقديرا باطلا ويحتمل ان
يكون [illegible] هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه و
النهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له
ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون
قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا يتمتعون به برياستهم في الكفر

حزب

ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح إذ قال
لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي [illegible] أو إقامتي بينكم مدة مديدة أو قيامي على الدعوة
وتذكيري إياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم فاعزموا على ما تريدون
مع شركائكم واجتمعوا على السعي في إهلاكي ثم لا يكن أمركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا
من غمه إذا ستره والغمة [illegible] ثم اقضوا إلي أدوا إلى ذلك الأمر الذي تريدون بي والتجئوا
علي ولا تنظرون ولا تمهلون فإن توليتم أعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من أجر يوجب توليكم
لثقله عليكم واتهامكم إياي لأجله إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين المنقادين
لحكمه فكذبوه فأصروا على تكذيبه في المدة الطويلة فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم
خلائف خلفاء لمن هلك بالغرق وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
قال مجاهد في الميثاق وورد في تفسيره أخذ الله الميثاق على الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام
النساء فمن صدق ثم صدق بعد ذلك ومن كذب ثم كذب بعد ذلك وقد مر [illegible] الأعراف
كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون إلى فرعون وملائه بآياتنا
فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين قال
موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا فيه حذف حكاية القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه والمعنى
أتعيبون الحق وتطعنون فيه أسحر هذا قيل [illegible] بإنكاره قالوا وليس بحكاية القول لأنهم
بتوا القول فلا يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا
وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم
به السحر أي الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرا إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين
ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه أولاد وقيل أي
طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم أن يعذبهم وإن فرعون لعال
في الأرض وإنه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم [illegible] حتى ادعى الربوبية واجترأ على سب
الأنبياء وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا
به واسندوا أمركم إليه واعتمدوا عليه ولا تخافوا أمر فرعون وقومه إن كنتم مسلمين منقادين

لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فإن المعلق بالإيمان وجوب التوكل فإنه المقتضي
له والمشروط بالإسلام حصوله فإنه لا يوجد مع التخليط نظيره إن دعاك فلان فأجبه إن قدرت
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فيفتنونا
بنا وفي رواية يستعبدهم آل فرعون وقالوا لو كانوا أولياء الله كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال
موسى لقومه يا قوم الآية الأول هذه الرواية تفسير الأول وقيل أي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن
ديننا أو يعذبونا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم وشرهم وأوحينا
إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واتخذا لهم مباءة أي مرجعا يرجعون إليه للعبادة
واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى وأقيموا الصلاة فيها قال لما خاف بنو إسرائيل جبابرتها أمر
الله موسى وهرون أن [illegible] بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال أمروا أن يصلوا في بيوتهم
وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه
زينة ما يتزين به من اللباس والحلي والمراكب ونحوها وأموالا وأنواعا من المال في الحياة الدنيا
ربنا ليضلوا عن سبيلك التي أي ليفتنوا الناس بالأموال ليعبدوه ولا يعبدوك واللام للعاقبة
ربنا اطمس على أموالهم أهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها حتى لا
تنشرح للإيمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم لأنه لم يبق له طمع في إيمانهم اشتد غضبه عليهم
فدعا الله عليهم بما علم أنه لا يكون غيره قال قد أجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون قال دعا موسى
وأمن هرون والتأمين دعاء فاستقيما فاثبتا على ما أنتما عليه من الدعوة وإلزام الحجة ولا تستعجلا
فإن ما طلبتما كائن ولكن في وقته وورد كان بين قول الله قد أجيبت دعوتكما وبين أخذ فرعون أربعون
سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمئنان بوعد الله
وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق
قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين آلآن أتؤمن الآن و
قد أيست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل في مدة عمرك وكنت من المفسدين
الضالين المضلين عن الإيمان فاليوم ننجيك ببدنك نخرجك عاريا عن الروح [illegible]
من البحر أو نلقيك على نجوة من الأرض وهي المكان المرتفع لتكون لمن خلفك آية علامة [illegible]
[illegible] وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون
بها [illegible] فرعون [illegible] في البحر فلم [illegible] منهم أحد [illegible] فرعون

فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفك آية ولئلا يشك احد في
هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة
يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وفي رواية وقد كان فرعون عليه درع من
الحديد قد لبسه ظاهره فلما غرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه
مثقلا بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب لا ان يرتفع فكان ذلك آية وعلامة والعلة
التي اغرقه الله وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم
تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا
مرضيا وهو الشام ومصر التي ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اللذائذ فما
اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم من الحق وقرؤوا التورية وعلموا احكامها
او في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علموا صدق نبوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسال الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين قال المخاطب بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الله نبيا من الملائكة ليفرق بينه وبين
غيره في الاستغناء عن الماكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسال الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك يخبروا هؤلاء الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم
اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ليتبعهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله
عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه صلى الله عليه وسلم مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك
عرف النبي صلى الله عليه وسلم انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وروي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال
وروي انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه وعظمه عند الله
ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظم ما اوحى اليه في علي
فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء
فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين و
لا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين قال فرسول الله ما شك وما سال اقول في علي

كلتا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك
بانهم يموتون كفارا لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فحينئذ لا ينفعهم كما لم
ينفع فرعون فلولا فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها آمنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر
اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها
الا قوم يونس لكن قوم يونس لما آمنوا اول ما راوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي
وفي التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس قال
اراد الله العذاب لا على قوم يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فابوا فاخذ ذلك فهم ان يدعو
عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والآخر روبيل وكان العابد يشير على
يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده
فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه ياتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في
شهر كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم
نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع
قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها
وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم
العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم الحديث وياتي تمامه في سورة الانبياء
ان شاء الله وفي رواية اصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود وكان اتاهم
العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين الامهات والاولادهن ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال
في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس فصرف الله عنهم
العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قال ان المسلمين
قالوا لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا
فقال ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو
شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة

ورؤية البأس في الآخرة ولو شئت ذلك بهم ليستحقوا ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا
مختارين غير مضطرين ليستحقوا الزلفة والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين وقوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان
عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره اياها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة
والحاجة اثباة الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها قل انظروا ماذا في السموات و
الارض من عجائب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
ما نافية او استفهامية قال الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام فهل ينتظرون الا مثل ايام
الذين خلوا من قبلهم مثل وقائعهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون غيره قل فانتظروا اني
معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا في هلاك الامم ثم ننجي كذلك حقا علينا ننجي
علينا حقا وهو اعتراض ننجي المؤمنين اي حين نهلك المشركين قال لا يمنعكم ان تشهدوا على من مات
منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس ان
كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي
يتوفاكم خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا
ديني وان اقم وجهك للدين حنيفا وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرائض
والانتهاء عن القبائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته
ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم الخطاب
مخاطبة للنبي والمعنى الناس وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله ذكر المس مع الضر والارادة مع الخير تنبيها على ان الخير مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا
بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه
فلم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم
فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم
ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعها
ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وبالها عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول
الي امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على
دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله بالنصر او الغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق

والعدل سورة هود عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت آياته
نظما محكما لا نقض فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بالدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص
او بينت ثم التراخي في الحال لا في الوقت قال هو القرآن من لدن حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله
انني لكم منه نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك و
المعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل
مسمى هو آخر اعماركم ويؤت كل ذي فضل في دينه فضله جزاء فضله في الدنيا والآخرة وان
تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير التي هي الرضا والمصير الى الله مرجعكم وهو على كل
شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب الا انهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه
قال ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله صلعم حول البيت طأطأ احدهم ظهره وراسه ولا وغطى رأسه
بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلعم فانزل الله الآية والذي يكفرون في صدورهم من بغض على الا حين
يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور
التي كان النبي اذا حدث لشيء من فضل على اولا عليهم ما انزل الله يغشون ثيابهم ثم قاموا يقول
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها تكلفه
اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها ومستودعها قال في الارحام والظهور والا ان تغشاها الغايات
كل من الدواب مستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل خلقها قال يعني ان
الله على ربه على الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او كرسي او قمر ليبلوكم ايكم احسن
عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لكم وينعم عليكم بفنون النعم ويكلفكم ويعرضكم لثواب
الآخرة وفعل بكم ما يفعل المبتلى لاحوالكم لينظر ايكم احسن عملا فاكثر في الذكر علما ولكن اصوبكم عملا
وانما الاعمال بخشية الله والنية الصادقة وروي ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة
الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
تمويه لا حقيقة له ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى اجل من الاوقات قليل قال
يعني بالوقت وفي رواية الامة المعدودة اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر وقد اوي في عدة
كعدة اهل بدر ليقولن ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم قال يعني العذاب
وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد

ولئن اذقنا الانسان منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه انه ليؤس شديد اليأس من ان تعود اليه
تلك النعمة كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم
واختلاف الفعلين في الاسناد لنكتة ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني
ووفتني انه لفرح اشر بطر وحتمها فخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر
بحتها وفي لفظتي الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج
لما يجده في الاخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول
الا الذين صبروا في الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الآلاء
شكرا لآلائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
تترك تبليغه مخافة ردهم واستهزائهم وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه
في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك
ولا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل الا انت متوكل عليه فانه
عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي اني سألت ربي ان يوالي
بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل
فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا
يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا الى باطل الا اجابه الله اليه فانزل
الله فلعلك تارك الآية وفي رواية انه سأل الله ان يجعل المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في
صدور المنافقين فقال رجل والله لصاع [illegible] فاقته فانزل الله عشر آيات من هود اولها فلعلك
تارك ام يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند
انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر
لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله للمعاونة على المعارضة
ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم للمعاونة او
ايها الكافرون من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلم الا الله
ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها باحسانه وبره نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من
الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد قال يعني فلان وفلان وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون

شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لانهم استوفوا ما يقتضيه صور
اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا فيها في الآخرة وباطل ما
كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي اي مبتغي من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا
[illegible] في الدنيا وكان في الاخرة النار افمن كان على بينة من ربه على برهان منها يدله
على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره [illegible] ان يعقبه [illegible] هؤلاء المقصرين همهم
وافكارهم على الدنيا وان تقارب بينهم في [illegible] افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا
[illegible] ويتلوه شاهد منه يتبعه شاهد يشهد بصحته ومن قبله كتاب موسى
يعني التورية اماما ورحمة قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] على بينة من ربه والشاهد وانا منه وورد
[illegible] كان على بينة من ربه [illegible] ويتلوه شاهد منه [illegible] قال
[illegible] ان المراد بالبينة القرآن وان يتلوه [illegible]
[illegible] اولئك
يؤمنون به [illegible] يكفر به من الاحزاب [illegible] فالنار موعده فلا تك
[illegible] في مرية منه [illegible]
انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك
يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا [illegible] عن الحق والصواب
وهم بالآخرة هم كافرون [illegible]
[illegible] اولئك لم يكونوا معجزين في الارض [illegible]
الدنيا [illegible] وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب [illegible]
[illegible] ما كانوا يستطيعون السمع [illegible]
[illegible] وما كانوا يبصرون [illegible]
[illegible] اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون
[illegible]
[illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم [illegible]

اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والبصير و
السميع كالاعمى وكالاصم او كالاعمى الاصم وكذا في نظيره وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله
وتصامه عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون [illegible]
الامثال والتأمل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين اوضح لكم موجب العذاب
ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملأ الذين
كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي
اتبعوك ظاهر الرأي من غير تعمق من البديهة او اول الرأي [illegible] ولم [illegible] فانهم لما
لم يميزوا الا الظاهر من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم
علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة
بصحة دعواي وآتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم
ثم نهدكم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتأملون
فيها ويا قوم لا اسألكم عليه مالا على التبليغ جعلا ان اجري الا على الله وما انا بطارد
الذين آمنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم فيجازي من ظلمهم او
يجزيهم بما عملوا فكيف اطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون الحق او تجهلون او تسفهون
عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله يدفع انتقامه ان طردتهم وهم
بتلك الصفات افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله [illegible] حتى جحدتم فضلي
ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم الغيب حتى [illegible]
بادي الرأي من غير بصيرة [illegible] ولا اقول [illegible]
ولا اقول للذين تزدري اعينكم [illegible]
الاعين [illegible] لن يؤتيهم الله خيرا فان
ما اعد الله لهم في الآخرة خير [illegible] الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن
الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا
بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين [illegible] قال انما يأتيكم به الله
ان شاء [illegible] وما انتم بمعجزين [illegible] ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم [illegible]

يعني ان الامر لله يهدي من يشاء ويضل من يشاء هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه
قل ان افتريته فعلي اجرامي وبال افترائي وانا بريء مما تجرمون [illegible] واوحي
الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين
بما كانوا يفعلون [illegible] قال
[illegible] واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا [illegible]
[illegible] ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في
الذين ظلموا باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه
ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه [illegible] قال ان
[illegible] مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد [illegible]
[illegible] فقالوا قد [illegible] فمروا عليه
فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد [illegible] قال ان تسخروا منا
فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه يعني الغرق ويحل عليه عذاب مقيم يعني عذاب النار حتى اذا جاء
امرنا وفار التنور نبع الماء منه وارتفع كالقدر تفور قال كان التنور في [illegible]
[illegible] مسجد الكوفة [illegible] وكان [illegible] التنور [illegible]
[illegible] ثم ان الله ارسل المطر [illegible]
[illegible] وفي رواية وكان [illegible]
فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام اليه [illegible] الماء [illegible]
اراد ان يخرج ثم جاء [illegible] قال وكان [illegible]
[illegible] قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى [illegible]
[illegible] واهلك الا من سبق عليه القول [illegible]
كافرين ومن آمن [illegible] وما آمن معه الا قليل قال [illegible]
الله ان [illegible]
زوجين [illegible] وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها [illegible]

ان ربي لغفور رحيم لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في موج من
الطوفان كالجبال كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها ونادى نوح ابنه كنعان وقيل
ليس بابنه انما هو ابن امراته وهو لغة طي يقولون لابن الامراة ابنه [illegible] الها وورد انهم
قراوا ابنها وقرئ ايضا ابنه والعين [illegible] وكان في معزل عزل فيه نفسه عن الركب يا بني
اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين قال نظر نوح الى ابنه [illegible] فقال يا بني
اركب الآية قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
الا الراحم وهو الله [illegible] وقد كان الجبل الذي اعتصم به [illegible] اصل [illegible]
[illegible] احد [illegible] الارض [illegible] وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل
يا ارض ابلعي ماءك انشفي قال نزلت [illegible] ويا سماء اقلعي
قال امسكي اقول نداء الارض والسماء عبارة عن كمال اقتداره وعظمته وان الاجرام
[illegible] لا يمتنعون لارادته [illegible] وغيض الماء نقص وقضي الامر الهلاك وتم واستوت
على الجودي [illegible] وقيل بعدا للقوم الظالمين [illegible] الا يرجى [illegible]
الهلاك [illegible] هذه الآية [illegible] لفظها وحسن نظمها [illegible] الايجاز
[illegible] الاخبار [illegible] المفعول [illegible] الفاعل [illegible]
[illegible] اذ لا يذهب الوهم الى غيره قال [illegible] السفينة [illegible] الامواج حتى
[illegible] وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت [illegible] البيت العتيق [illegible]
من الغرق [illegible] الماء [illegible] السماء اربعين صباحا [illegible] الارض [illegible] حتى ارتفعت السفينة
[illegible] السماء قال [illegible] نوح [illegible] فقال [illegible] فامر الله عز وجل
الارض ان تبلع ماءها [illegible] السماء ان يدخل في الارض [illegible] الارض
[illegible] وقالت [illegible] الله ان ابلع [illegible] السماء [illegible] الارض [illegible] السفينة [illegible]
جودي وهو بالموصل جبل عظيم [illegible] الدنيا [illegible]
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدتني ان تنجي اهلي وانت احكم
الحاكمين [illegible] قال يا نوح انه ليس من اهلك قال [illegible]
[illegible] انه عمل غير صالح فلا تسالن ما ليس لك به علم اني
اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم

١٣٢
بما علم ولا تفريط [illegible] من السؤال [illegible] والتوبة والتفضل [illegible] اكن من الخاسرين قيل
يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة [illegible] وبركات عليك وعلى
[illegible] البركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك في السفينة لانهم كانوا [illegible] وامم
الامم منهم سنمتعهم اي ومن بعدهم امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم قيل [illegible]
[illegible] قال [illegible] نوح بالرجل من السفينة مع الثمانين [illegible] الثمانين وكانت [illegible]
[illegible] السفينة [illegible] الناس منها [illegible] قول النبي [illegible] نوح احد الابوين [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] نوح [illegible] الاطفال [illegible] فقال [illegible] فيهم الاطفال
[illegible] قوم نوح [illegible] اربعين عاما [illegible] فغرقوا [illegible] فيهم
[illegible] لا [illegible] قوم نوح فاغرقوا [illegible] نوح [illegible]
[illegible] تكذيب المكذبين [illegible] تلك من انباء الغيب نوحيها
اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة [illegible] القوم [illegible]
[illegible] ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي والى عاد
اخاهم هودا [illegible] قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ان
انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسالكم عليه اجرا
ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون فتعرفوا الحق من الباطل ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم ترجعوا اليه بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا
كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم [illegible] في الايمان [illegible] المطر وزيادة القوة لانهم كانوا
[illegible] وكانوا [illegible] ولا تتولوا مجرمين [illegible]
قالوا يا هود ما جئتنا ببينة [illegible] وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء بجنون [illegible] قال
[illegible] قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون لا تمهلون [illegible] هذا الكلام [illegible]
[illegible] بالله [illegible]
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها الا [illegible]

يعني قربها على ما يريد وان عنفوا بالنواصي تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا
يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم قال بعضهم معناه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويجوز
عن بنيانه وبغير سببه وشفاعة فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ
رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا
معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اما كرر لبيان ما نجاهم منه [illegible]
الا نجينا [illegible] بان المهلكين [illegible] بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا
بايات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع الرسل واتبعوا
امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم [illegible] لتكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة و
يوم القيامة يعني جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم
الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك [illegible] لما نزل بهم [illegible]
الا وعادا [illegible] الاعتبار بحالهم والحذر من مثل فعالهم [illegible]
قوم هود [illegible] التي كانت [illegible] في البادية وكان لهم زرع ونخيل كثيرة [illegible]
[illegible] وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام [illegible] فابوا [illegible]
[illegible] قال يا قوم [illegible] قالوا يا نبي الله قد
[illegible] فقال لهم
[illegible] قال [illegible]
[illegible] يا قوم استغفروا ربكم [illegible]
[illegible] عليهم الريح العقيم [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم
توبوا اليه ان ربي قريب مجيب [illegible] قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
[illegible] اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا وانا
لفي شك مما تدعونا اليه مريب [illegible] قال يا قوم ارايتم ان كنت على
بينة من ربي [illegible] فمن ينصرني من الله [illegible]

ان عصيته [illegible] فما تزيدونني [illegible]
[illegible] ويا قوم هذه ناقة الله لكم
اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب [illegible]
فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ [illegible]
[illegible] الصيحة [illegible]
ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين
[illegible] الا ان ثمود [illegible]
الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعني الملائكة [illegible]
جبرئيل وميكائيل واسرافيل [illegible] بالبشرى [illegible] قالوا سلاما [illegible]
قال سلام [illegible] فما لبث ان جاء بعجل حنيذ [illegible]
[illegible]
[illegible] فلما راى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم واوجس منهم خيفة [illegible] قالوا
لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط [illegible] وامراته قائمة [illegible]
[illegible] فضحكت [illegible] فبشرناها باسحاق ومن
وراء اسحاق يعقوب [illegible] قالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي
[illegible] شيخا ان هذا لشيء عجيب [illegible]
[illegible] قالوا اتعجبين
من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد [illegible]
[illegible]
ابراهيم الروع [illegible] وجاءته البشرى [illegible]
يجادلنا في قوم لوط [illegible]
[illegible]
[illegible]

الامر كذا ورد ان ابراهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه كثير الدعاء منيب
راجع الى الله بما يحبه ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على الجدال وهو رقة قلبه وفرط رحمته
يا ابراهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة
دابك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك بقضائه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم آتيهم
عذاب غير مردود لا يرد بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاؤا
في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا
وضاق بمكانهم ذرعا هو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب
شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه كأنهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل
ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا
يهرعون اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن قال عرض عليهم التزويج وفي رواية
عرض عليهم بناته بنكاح والغرض منه ان يقيهم اضيافه وذلك ان النبي [illegible] ابو امته فنساؤهم بناته الا انه لم
يكن فيهم الا الكرام هن اطهر لكم انظف فعلا واقل فحشا قيل يعني او بناته وفي رواية سئل عن
اتيان الرجل المراة من خلفها قال احل آية من كتاب الله هو قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وعلم
انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في هن بترك الذكور ولا تخزون ولا تفضحون من الخزي وهو الحياء
او لا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شانهم اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الذكران
قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد او آويت الى قوي امتنع به
لدفعتكم شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته قال لم يبعث الله نبيا بعده الا في ثروة
رحم الله لوطا لو يدري ... في الحجرة لعلم انه مستند الى ركن اشد من جبرئيل وهو في الحجرة قالوا
يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك لن يصلوا الى اهلاكك فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع
وهو السير ليلا بقطع من الليل طائفة منه وفي قراءة تهم عليهم السلام بقطع من الليل شطرا ولا يلتفت منكم
احد ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس
الصبح بقريب روي انه قال لهم اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح فقال اريد اسرع منه فكانه استبطأ
بهم فقالوا اليس الصبح بقريب وورد فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها
بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابراهيم

134

بالحق ويقرؤن بهلاك قوم لوط وذلك قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى فلما جاء امرنا
جعلنا عاليها سافلها بان حمل جبرئيل جناحه في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا
الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال فيه من طين اصول اي من طين متحجر معرب
سنك كل بدليل قوله حجارة من طين في موضع آخر منضود قيل نضد في الارسال كقطار الامطار او
نضد معدا للعذاب التي يجيء بعضها على بعض متتابعة مسومة معلمة للعذاب التي اي سقوط عند
نصف — ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد روي ان النبي صلعم سال جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما
ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وورد اي ظالمي امتك ان عملوا عمل قوم لوط وفي
رواية من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته ولا يراه احد
وقد سبق شيء من قصة قوم لوط في الاعراف وياتي طرف آخر منه في الحجر ان شاء الله والى مدين اخاهم
شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم
بخير بسعة تغنيكم عن البخس قال كان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط اي مهلك
واحيط بثمره او لا يشذ منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان نهي عن الانتقاص الا انه لا يكفي الكف
عن التطفيف بل يلزم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتأتى الايفاء بدونها بالقسط بالعدل في
التسوية وورد اذا طففوا المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية وشدة المؤنة
وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او
في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق
وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك بقية الله ما ابقاه لكم من
الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين شرط الايمان او ان
كنتم مصدقين لي في نصيحتي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم قالوا يا شعيب اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام تهزؤا به وتهكما بصلوته وكان كثير
الصلوة وهو جواب عن امره اياهم بالتوحيد او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او عن تركنا
في اموالنا وهو جواب عن النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قيل
ارادوا به ذلك نسبته الى غاية السفه والغي فعكسوا للتهكم به او التعريض قالوا انك لانت السفيه اي الى
فغير الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي
قيل اشارة الى ما آتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا قيل اشارة الى ما آتاه الله

من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في وحيه واخالفه
في امره ونهيه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي
نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح اي اصلحكم ما استطعت والجواب الاول اشارة
الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة حق الناس وما توفيقي لاصابة
الحق والصواب الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره
وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ وفي اليه انيب اشارة الى معرفة المعاد
بهذه الكلمات على اقباله على الله بشراشره فيما يأتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة
بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي و
معاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح
من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن
قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود قالوا
يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على
الامتناع منا ان اردنا بك مكروها او اعمى وقد كان ضعيف البصر ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا
لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك اشر قتلة وما انت علينا بعزيز بل رهطك هم الاعزة علينا
قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ
وراء الظهر لا يعبأ به وكسر الظاء من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها
ويا قوم اعملوا على مكانتكم قادرين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب مني ومنكم وارتقبوا وانتظروا اني معكم رقيب منتظر ولما
جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة روي ان
جبرئيل صاح بهم صيحة زهقت روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين كأن
لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها احياء الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود شبههم بهم لان عذابهم
كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون
وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كانوا قدوة
في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكر بلفظ الماضي مبالغة في تحققه وبئس الورد المورود

الذي يردونه النار لان الورود وهو الماء الذي يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد
والنار ضده واتبعوا في هذه في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود رفدهم
لان الرفد وهو العون والعطاء انما يراد للنفع واللعنة مقررة للعذاب في الدارين ذلك من انباء
القرى نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود
وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها للبوار بارتكاب ما يوجبه فما اغنت
عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما
جاء امر ربك اي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد روي ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم تلا هذه الآية ان في ذلك لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك يوم
مجموع له الناس قال يوم القيمة وهو اليوم الموعود يجمع الله فيه الاولين والآخرين وذلك يوم
مشهود قيل يشهد فيه اهل السموات والارضين والذي يشهد عليه الانبياء والرسل وما نؤخره
الى اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم يأت لا تكلم لا تتكلم نفس
بما ينفع وينجي الا باذنه الا باذن الله وهذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن آخر منها الا ورد فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده دل بهما على شدة
كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع قال ان الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة
والسعادة والتي هي في دار الدنيا قبل يوم القيمة في الجنة يعني في جنان الدنيا التي تنتقل اليها ارواح
المؤمنين غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من انكر عذاب
القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة وفي رواية ان المراد بالجنة والنار
في هذه الآية ولاية آل محمد وولاية اعدائهم قال قال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من
الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان وليس فيهما
احد وكذبوا فان والله ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون ذلك وقد قال
الله في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيها استثناء اقول ويدل على ان هذا في الدنيا قوله ما دامت

السموات والارض اذ لا سماء ولا ارض يوم القيمة وقوله سبحانه النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا اذ ورد ان هذا في نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة قال الم تسمع قول
الله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فلا تك في مرية في شك بعد ما انزل
اليك هذه القصص مما يعبد هؤلاء اي من شرك قومك ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من
قبل اي حالهم في الشرك مثل حال آبائهم وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كآبائهم غير
منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب
وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم
ولولا كلمة سبقت من ربك قيل يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل
ليتميز عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا
وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم قيل لما اصله لمن ما
لمن الذين يوفينهم وعلى قراءة التخفيف احدى اللامين موطئة القسم والاخرى للتأكيد وما مزيدة
للفصل بينهما وعلى قراءة تخفيف ان ورفع كل ان نافية ولما بمعنى الا انه بما يعملون خبير فلا
يفوت عنه شيء فاستقم كما امرت يعني على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقايد والاعمال
قال اي افتقر الى الله بصحة العزم ومن تاب معك واستقم من تاب من الكفر وآمن معك ولا تطغوا
ولا تخرجوا عن حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه ولا تركنوا الى الذين ظلموا
ولا تميلوا اليهم ادنى ميل ورد ان الركون المودة والنصيحة والطاعة وفي رواية هو الرجل يأتي السلطان
فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه فتمسكم النار قال اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم
فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون
ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار
من ازلفه اذا قربه قال طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء الآخرة ان الحسنات
يذهبن السيئات يكفرنها ورد ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي
رواية هي صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار وفي اخرى ان الله يكفر بكل حسنة سيئة
ثم تلا هذه الآية ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات
فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية
من الرأي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه فلان من بقية

القوم اي من خيارهم وقولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض
الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا ممن انجينا من القرون نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا
يعني تاركي النهي عن المنكرات ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات من حب الرياسة وطلب اسباب
العيش الهني ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كافرين اراد بيان سبب استيصال الامم السالفة
وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم منه لها وهم لا تضمهم كشرك ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم قال منصف بعضهم من بعض
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين قال في الدين الا من
رحم ربك الا ناسا هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق قال يعني آل محمد واتباعهم ولذلك
خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي رواية الناس يختلفون في اصابة
القول وكلهم هالك الا من رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول الطاعة الامام
وفي اخرى ولا يزالون مختلفين يعني بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم
واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين وتمت كلمة ربك لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين من عصاتهما اجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول
انهم للنار خلقوا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فتصبر على اداء
الرسالة واحتمال الاذى والطمأن قلبك في ذلك وجاءك في هذه الانباء المقتصة عليك
الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم
حالكم الذي انتم عليه انا عاملون على حالنا وانتظروا بنا الدواير انا منتظرون ان ينزل
بكم نحو ما نزل باشالكم ولله غيب السموات والارض لا لغيره واليه يرجع الامر كله فالامر امره
فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما يستحقه

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين انا
انزلناه قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون ارادة ان تفهموه وتحيطوا بمعانيه ورد تعلموا العربية
فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص يحتمل المفعول والمصدر بما اوحينا
اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم يا ابت اصله يا ابي اني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم
لي ساجدين قال انه رآها في السماء ساجدة له فلما قصها على ابيه قال هذا امر مشتت يجمعه الله عز وجل

سنة بعد وروي ان تاويل هذه الرؤيا انه يملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل
والقمر يعقوب والاحد عشر كوكبا اخوته وفي رواية خالته لان امه ماتت وقال انه راى هذه الرؤيا وله
تسع سنين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اي فيكيدوك ليحتالوا
فعداه باللام ليفيد معنى الفعل ان الشيطان للانسان عدو مبين خاف عليه حسد اخوته و
بغيهم عليه لما عرف من دلالة رؤياه على ان يبلغه من شرف الدارين امرا عظيما وكذلك يجتبيك ربك
ويعلمك من تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كان منها
صادقة واحاديث النفس او الشيطان ان كان منها كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب
بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى الدرجات العلى في الجنة كما اتمها
على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم في تدبير الاشياء
لقد كان في يوسف واخوته آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سأل
عن قصتهم روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف
قال فاخبرهم بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خصه بالاخوة
لان امهما كانت واحدة وفي رواية كان ابن خالته احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا
جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيل المفضول او ترك
التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم
بكليته ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا من بعده قوما صالحين قال اي تتوبون قال قائل منهم
قال هو لاوي لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب في قعر البئر يلتقطه ياخذه بعض السيارة
الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له
لناصحون مشفقون نريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه وغيرها
من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام والرمي وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان
تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قيل
لان الارض كانت مذأبة قال ان يعقوب قرب لهم العلة فاحتجوا بها في يوسف وروي انه ابتلي
بيوسف اذ ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه وكان ... حزب
عادته للغذاء وعشائه قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون فلما
ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وفي رواية [illegible]

137
نزعوا قميصه فدلوه في البئر وتعلق فقال يوسف في الجب يا آل ابراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي و
قلة حيلتي وصغري واوحينا اليه الى يوسف لتنبئنهم بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك [illegible]
اليه امره حين عرفهم وهم لا يشعرون انك يوسف او تطييبا لقلبه معهم لا يشعرون بذلك كانت يوسف اتاه
جبريل فاخبره بذلك وجاؤا اباهم عشاء يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا و
لو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه وصف
للمصدر بالمبالغة قال ذكرا جيد على قميصه وروي لما اوتي قميصه على يعقوب قال اللهم لقد كان ذيبا
رفيقا حين لم يشق القميص قال بل سولت لكم انفسكم امرا سهلت وهونت في انفسكم امرا عظيما السول
وهو الاسترخاء فصبر جميل فامري صبر جميل قال الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه للخلق والله المستعان
على ما تصفون على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف قال انه لا سبيل لهم حتى يتبع [illegible] وذكر ما رجى
الله الرجاء الى استعداد البلاء وادفع البلوى فيه بسبب غفلته عن الملاء ابناء الحيل فقال لهم بل سولت
لكم انفسكم امرا ولكن الله ليعلم ام يوسف الذئب من قبل ان اريه تاويل رؤياه الصادقة وجاءت
سيارة رفقة يسيرون [illegible] فنزلوا قريبا من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى
دلوه فارسلها في الجب ليلا فتعلق بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام بشر قومه واسروه
بضاعة اخفوه متاعا للتجارة اي اخفى الوارد واصحابه من سائر الرفقة او اخوة يوسف من السيارة و
الله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس مبخوس ناقص دراهم معدودة قليلة
فانهم كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وقد كانت عشرين درهما وفي رواية ثمانية عشر وكانوا
فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين عنه وقد لا اصبحوا قالوا انطلقوا ابنا حتى ننظر ما حال يوسف
[illegible] فلما انتهوا الى الجب فجاء السيارة [illegible] وادلوا دلوهم اذ هو غلام متعلق بدلوه فقال
يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا ان هذا عبدنا سقط منا [illegible] الجب
[illegible] فقالوا لا ان تقرونا انه عبدنا [illegible]
السيارة [illegible] فقال لا تقتلوه واصنعوا ما شئتم فاقبلوا الى السيارة فقالوا [illegible]
هذا العبد فاشتروه [illegible] بثمن بخس عشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين الذين حملوا يوسف الى
وباعوه من عزيز مصر وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته قال كان اسمها زليخا اكرمي مثواه اجعلي
مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في

ينفعنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد قال وكان حصيفا اتى له كرامة ودفائره
ودبره فلما بلغ اشده منتهى امراة العزيز وكانت لا تنظر اليه امراة الا هويته ولا رجل الا احبه وكانه
مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على
امره لا يمنع عما شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده
منتهى اشتداد جسمه وقوته اتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه طلبت منه وتمحلت مواقعتها اياه وراودته اذا جاء وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب وقالت
هيت لك اي اقبل وبادر وفي قراءة هيت بكسر الهاء وضم التاء بمعنى تهيأت لك قال معاذ الله
اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي حسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله انه
الضمير للشان انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت
مخالطته وهم بها لولا ان راى برهان ربه قال ولولا ان راى برهان ربه لهم بها ولكنه
كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه وقال البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة
الصارفة عن القبائح وفي رواية همت بان تفعل وهم بان لا يفعل وفي اقوى انها همت بالمعصية وهم
يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء قال يعني القتل والزنا انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته او اخلصوا
دينهم لله على اختلاف القراءتين واستبقا الباب اي تسابقا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج
واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والفيا
والفيا سيدها زوجها وصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك
سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت لاتهام يوسف لانها خافت منه ان يخبر بما جرى عند زوجها
وما فيه ابهام قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته
له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قال وشهد شاهد من اهلها قال وكان ابن عم لها
زاير لها فانطقه الله ليكون ابلغ في القضاء وفي رواية الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي
في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي فكلم العزيز الصبي فانطق الله الصبي في المهد بشهادة
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه
بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما راى قميصه قد من

قال

قال انه من كيدكن ان الحيلة منكن ان كيدكن عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس ولانهن يواجهن به الرجال وكيد
الشيطان وسوسة يوسف حذف منه حرف النداء لانه قريب مفاطن للحديث اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري
لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا وقال
نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها
حبا خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وقرئ شغفها
بالعين اي احرقها كما تحرق البعير بالقطران انا لنراها في ضلال مبين عن الرشد
والصواب فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وقولهن امراة العزيز عشقت عبدها الكنعاني
بمكرهن باغتيابهن وسمي مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر ارسلت اليهن
ليحضرن واعتدت لهن متكأ قال ما يتكأ عليه من نمارق ثم اتتهن باترج وقيل المتكأ
للطعام والشراب وآتت كل واحدة منهن سكينا لتقطع به وقالت اخرج عليهن وكان يوسف
كل واحدة منهن سكينا فقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه
اكبرنه اعظمنه وهبن ذلك الحسن الفائق وفي الحديث رايت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة
القمر ليلة البدر وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين
من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق
مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان الجمال فوق جمال
البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة قالت
فذلكن الذي لمتنني فيه قال يعني هذا هو الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
فامتنع ولئن لم يفعل ما آمره
ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال
نحو من الدعوة من صفة فتركت اكل واحدة منهن لانها تراود يوسف لنفسها
عليهن والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن اميل اليهن واكن من الجاهلين من السفهاء
فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الآيات اي الشواهد على براءته ليسجننه حتى حين الى ان تسكن القالة
عن يوسف قوله الباب حتى يرى ما يرى فلما حبسها لم تزل تراوده

ودخل معه السجن فتيان اي عبدان للملك احدهما خبازه والآخر صاحب شرابه قال احدهما
اني اراني اي في المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال
الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله
لما راوا يوسف في السجن قالوا انه يعلم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم انا نراك
من المحسنين فانه كان يوسع المجلس ويقوم على المحتاج ويعين الضعيف قال لا ياتيكما طعام ترزقانه
الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما اي بتاويل ما قصصتما علي او بما يؤول اليه الطعام ويكون عبرة
من الاخبار بالغيب ... ذلكما مما علمني ربي بالالهام والوحي
وليس من قبيل الكهانة والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون
واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك
من فضل الله علينا وعلى الناس بعثنا لارشادهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي
السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم ... لا تطلقون عليها اسم الالهة
وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك
الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون ... يا صاحبي السجن اما
احدكما فيسقي ربه خمرا ... واما الآخر فيصلب فتاكل
الطير من راسه ... فقال يوسف انه ... قضي
الامر الذي فيه تستفتيان
وبه قال ... وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني
عند ربك ... فانساه الشيطان
ذكر ربه ... صاحب الشراب ان يذكره لربه ... فانساه الشيطان ذكر ربه
... فلبث في السجن بضع سنين
...
...
وذلك ... ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت

١٣٢
ع ب اس
يا صاحبي السجن
٢٦٦
ى اس اح ب
٢٨١٩٠١٠
ى ال س ج ن
٥٠٣٦٠٣١٠
٢٦٦

ودنا عندك فانه اقرب اليك بوجوه يا ذا العالمين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
... سبع سنابل ... واخر يابسات ... حتى غلبن عليها ... عن ذكر
البقرات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ... ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم
عالمين بتاويلها قالوا اضغاث احلام ... وما نحن بتاويل الاحلام
... من اختلاط النبات ... الرؤيا الكاذبة ...
وجوه ... الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين اي الباطلة ... بتاويلها ... وقال الذي
نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة ... يوسف ...
اي ... انا انبئكم بتاويله فارسلون اي الى من عنده علمه
ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال له يا يوسف ايها البليغ في الصدق
... افتنا في سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك
لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتكم المستمرة
فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا ياكله السوس ... الا قليلا مما
تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم
لاجلهن فاسند الاكل الى السنين ... الا قليلا مما تحصنون ... ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس ... وفيه يعصرون ...
... عليهم السلام ...
... وقال الملك ائتوني به
فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاساله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم ...
... العزيز ...
... الله ...

حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى أشترط أن يخرجوني ولقد عجبت
من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول فقال ارجع إلى ربك ولو كنت مكانه و
لبثت في السجن ما لبثت لأسرعت الإجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر إن كان
لحليما ذا أناة قال ما خطبكن قال الملك ما شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن
حاش لله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ثبت
وظهر أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين حيث قال هي راودتني عن نفسي ذلك
قال يوسف لما عاد إليه الرسول وخبره بكلامهن أي ذلك التثبت ليعلم العزيز أني لم أخنه
بالغيب بظهر الغيب في حرمته وأن الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده فيه
تعريض بامرأة العزيز وتأكيد لأمانته وما أبرئ نفسي لا أنزهها تواضع لله وتنبيه على
أنه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل إظهار ما أنعم الله عليه من العصمة والتوفيق
إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إلا وقت رحمة ربي أو إلا ما رحمه الله من النفوس
فعصمه من ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء فيه ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وقيل إن
الآيتين من تتمة كلام امرأة العزيز أي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف أني لم أكذب عليه في غيبته
وصدقت فيما سئلت عنه وما أبرئ نفسي مع ذلك من الخيانة فإني قد خنته حين قذفته [illegible]
تريد الاعتذار مما كان منها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام [illegible] حيث قال [illegible]
[illegible] لم أكذب عليه الآن كما كذبت عليه قبل إن ربي غفور رحيم يغفر للنفس
ويرحم من ابتلاه بالمعصية وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي أجعله خالصا لنفسي
فلما كلمه فلما أتوا به وكلمه وشاهد منه الرشد والأمانة واستدل بكلامه على عقله وعفته
أمانته قال إنك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة أمين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني
على خزائن الأرض ولني أمرها والأرض أرض مصر إني حفيظ لما [illegible] عليم
بكل لسان قيل إنما طلب الولاية ليتوصل بها إلى إمضاء أحكام الله وبسط الحق ودفع
الحقوق [illegible] وورد رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الأرض لولاه
من ساعته ولكنه أخر ذلك لأجله سنة وكذلك مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر قال ملك
[illegible] مصر [illegible] يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها
حيث يهوى نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير

للذين

140

للذين آمنوا وكانوا يتقون وروي أنه لما [illegible] بمصر [illegible]
الأمصار ليوسف [illegible] الطعام أيام فقال الملك ما ترى [illegible] مصر وأهلها [illegible]
عليهم رأيك فإنهم [illegible] البلاء [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] قال له الملك الرأي رأيك قال يوسف إني أشهد الله وأشهدك أيها الملك
أني قد أعتقت أهل مصر كلهم ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم ورددت عليك أيها الملك
خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلا بسيرتي وأن لا تحكم إلا بحكمي قال له الملك إن ذلك لشرفي و
فخري أن لا أسير إلا بسيرتك وأحكم بحكمك ولولاك ما قويت ولا اهتديت وقد جعلت سلطانا عزيزا
ما يرام وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسوله فأقم على ما وليتك فإنك
لدينا مكين أمين وجاء إخوة يوسف للميرة وذلك أنه أصاب كنعان ما أصاب سائر
البلاد من الجدب فأرسل يعقوب بنيه غير بنيامين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الناس من الآفاق يجيئون إلى مصر ليمتاروا [illegible]
[illegible] فأخذ إخوة يوسف [illegible] للميرة [illegible]
كان يوسف [illegible] فدخلوا عليه فعرفهم لأن [illegible]
قال [illegible] ولما جهزهم بجهازهم أصلح [illegible] وأوقر ركائبهم [illegible]
[illegible] قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم [illegible]
[illegible] ألا ترون أني أوفي الكيل لأبيكم [illegible]
عند أبيه [illegible] قال فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي [illegible]
الأمور [illegible] أوفي الكيل وأنا خير المنزلين للضيفين وكان [illegible]
[illegible] فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه [illegible]
[illegible] وإنا لفاعلون [illegible] وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم
[illegible] في رحالهم [illegible] لعلهم يعرفونها [illegible]
[illegible] إذا انقلبوا إلى أهلهم [illegible] لعلهم يرجعون [illegible]
[illegible] فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل [illegible]

يوسف فلا كيل لكم عندي فأرسل معنا أخانا نكتل نرفع المانع وإنا له لحافظون من أن يناله
مكروه قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه يوسف من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم
الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين وقرء وإن كان ... قال
فتوقعوا لا ردوا إليك بعد ما تركت علي ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم
قالوا يا أبانا ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك أكرمنا وأحسن مثوانا وباع منا ورد
علينا متاعنا أو لا نطلب وراء ذلك إحسانا أو ما نريد منك شيئا هذه بضاعتنا
ردت إلينا ونمير أهلنا بالرجوع إلى الملك ونحفظ أخانا من المخاوف في ذهابنا وإيابنا
ونزداد كيل بعير نضمه إلى أحمالنا ذلك كيل يسير أي مكيل قليل لا يكفينا فاستظهروا بكيل أخيهم فأرادوا
أن يزدادوا إليه ما يكال لأخيهم أو أرادوا أن كيل بعير يسير لا يمنعنا منه الملك قال لن
أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله أي عهدا مؤكدا بذكر الله لتأتنني به إلا أن يحاط
بكم إلا أن تغلبوا فلا تطيقوا ذلك أو إلا أن تهلكوا جميعا فلما آتوه موثقهم قال الله على ما
نقول وكيل رقيب مطلع إن أخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد
وادخلوا من أبواب متفرقة لأنهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر
بالقرب من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما أغني عنكم من
الله من شيء إن أراد الله بكم سوءا أصابكم ولم يدفع عنكم ما أشرت به عليكم من التفرق
... فإن الحذر لا يمنع القدر إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل
المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم أي من أبواب متفرقة ما كان يغني عنهم رأي
يعقوب من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قال فسرقوا وأخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة
إلا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع أي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم وحرازته من
أن يعانوا قضاها أظهرها ووصى بها وإنه لذو علم لما علمناه بالوحي ونصب الحجج ولذلك قال
وما أغني عنكم ولم يغتر بتدبيره ولكن أكثر الناس لا يعلمون سر
القدر وأنه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه ضم إليه بنيامين قال
إني أنا أخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فإن الله قد أحسن
إلينا وجمعنا بخير وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني أم على مائدة فجلس
كل اثنين وبقي بنيامين فبكى فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال إنك قلت ليجلس كل بني أم على

١٤١

مائدة وليس لي فيهم ابن أم فقال يوسف أما كان لك ابن أم فقال له بنيامين بلى فقال يوسف فما
فعل قال زعم هؤلاء أن الذئب أكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي أحد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما
من اسمه فقال له يوسف أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال له بنيامين إن لي أبا
صالحا وإنه قال تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي
على مائدتي فقال إخوة يوسف لقد فضل الله يوسف وأخاه حتى إن الملك قد أجلسه معه على مائدته
والتي لما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه أنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له
لا تعلمهم بذلك تكون عندي فقال لا يدعوني إخوتي فإن أبي قد أخذ عليهم عهد الله وميثاقا أن يردوني
إليه قال أنا أحتال بحيلة فلا تنكر إن رأيت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية المشربة قال كان مشربة من ذهب كان صواع يوسف الذي يكال به في رحل أخيه
قال حيث لم يطلع عليه إخوته ثم أمهل حتى ذهبوا ثم أذن مؤذن نادى مناد أيتها العير القافلة وهو اسم
الإبل التي عليها الأحمال فقيل لأصحابها التي حملوا يا أهل العير مثل ويا خيل الله التي كانوا فيها الحمير
التي حملوا فيها إنكم لسارقون قال ذلك تورية عما كان منهم من بيع يوسف كانه في سرقتهم يوسف من أبيه أو
رواية الأخرى إنهم حيث قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع
الملك قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك وهو الطاس الذي يشرب
منه ولمن جاء به حمل بعير من الطعام حمل الرحا أي لمن جاء به كيل أو وسق قالوا تالله قسم فيه معنى
التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين تستشهدون بعلمهم بحالهم
لما عرفتم من ديانتهم وأمانتهم في المرة الأولى حيث ردوا بضاعتهم قالوا فما جزاؤه أي جزاء
السرق إن كنتم كاذبين في ادعاء البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه أي
أن جزاء سرقته أخذ من وجد في رحله واسترقاقه سنة كذلك كان شرع يعقوب قال في السنة التي
كانت تجري فيهم ابن يعقوب كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه
بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف بأن علمناه إياه
ليأخذ أخاه في دين الملك في حكمه لأن حكم السارق في دينه أن يضرب ويغرم لا أن يستعبد
إلا أن يشاء الله أن يجعل ذلك الحكم حكم الملك فيرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجة
يوسف وفوق كل ذي علم عليم أرفع درجة منه في علم قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل
يعنون به يوسف قيل ورثت عمة له منطقة من أبيها إسحاق وكانت أكبر أولاده وكانت عند

عن يوسف وكان يوسف عنده وكانت تحبه فبعث إليها أبوه أن ابعثيه إلي وأرده إليك فبعثت
إليه أن دعه عندي الليلة أشمه ثم أرسله إليك غدوة فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها
في حقوه وألبسته قميصا وبعثت به إليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان إذا سرق
أحد في ذلك الزمان دفع لصاحب السرقة فأخذته فكان عندها فأسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها لهم أي الكلمة ولم يظهرها قال في نفسه أنتم شر مكانا منزلة من يوسف لسرقتكم أخاكم من أبيكم و
ظلمكم له والله أعلم بما تصفون وهو يعلم أنه الأمر ليس كما تصفون وأنه لم يسرق قالوا
يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين قال معاذ
الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده التي ولم يقل إلا من سرق متاعنا إنا إذا
لظالمون إن أخذنا غيره فلما أيسوا من يوسف وإخوته قيل إن روبيل كان إذا
غضب لا يسكن غضبه حتى يمسه أحد من آل يعقوب وكانوا إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر وقطر من رؤوسهم دم
فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف وإجابته إياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة
خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم قال لهم يهودا وكان
الكبير في العقل قال لهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله عهدا أو
ومن قبل ومن قبل هذا ما فرطتم قصرتم في يوسف فلن أبرح الأرض أفارق
أرض مصر حتى يأذن لي أبي في الرجوع إليه أو يحكم الله لي أو بخلاص أخي وهو
خير الحاكمين قال فرجع إخوة يوسف إلا يهودا وكان يقول ارجعوا إلى أبيكم فقولوا
يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل
القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون قال بل سولت
فلما رجعوا إلى أبيهم وقالوا له ذلك قال لهم أبوهم بل سولت زينت لكم أنفسكم
أمرا ففعلتموه فصبر جميل إن الله لا يؤاخذ بالصبر فصبري صبر جميل عسى الله أن
يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهودا إنه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وأعرض عنهم
وقال يا أسفا على يوسف ... وابيضت عيناه من الحزن والعبرة ...
... وهذا الكلام من يعقوب ... كان عنده ...
... يوسف قال ... وابيضت
عيناه ... من الحزن ... العبرة ... فهو كظيم

كظيم

كظيم مملوء من الغيظ على أولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف
أي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه فحذف لا لعدم اللبس بالإثبات حتى تكون حرضا مريضا
مشفيا على الهلاك أو تكون من الهالكين قال إنما أشكو بثي وحزني همي الذي لا
أقدر الصبر عليها إلى الله لا إلى غيره فخلوني وشكايتي وأعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون
فإن حسن ظني به أن يأتيني بالفرج من حيث لا أحتسب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه فتحسسوا من حالهما واطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه
إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون لأن المؤمن بالله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره
في الرخاء وورد أنه كان علم أن يوسف حي لأنه كان قد سأل ملك الموت فهبط ودعا الله أن يهبطه
فهبط عليه أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فرأيت
روح يوسف قال لا فعند ذلك علم أنه حي فلما دخلوا عليه بعد ما رجعوا إلى مصر قالوا يا أيها العزيز
مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة رديئة وهي النقل كالأرفا فأوف لنا الكيل وتصدق
علينا قيل وتفضل علينا بالمسامحة ... على حقنا وقيل وتصدق علينا بأخينا إن
الله يجزي المتصدقين فرق لهم يوسف ولم يتمالك أن عرفهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
وأخيه قاله شفقة ونصحا لما رأى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا إيثارا لحق الله على حق نفسه
في ذلك المقام الذي ينفث فيه المصدور ولعل قوله بالخير أراده عن يوسف قيل ولذا الحق لا يستطيع
أن يكلمهم إلا بمعذرة إذ أنتم جاهلون وورد كل ذنب عمله العبد وإن كان عالما فهو جاهل حين خاطر
بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لإخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون
نفيهم الأجل لما خاطروا بأنفسهم في معصية الله قالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف
وهذا أخي من أبي وأمي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشأنه قد من الله علينا أي بالسلامة والكرامة
إنه من يتق ويصبر على البلايا وعن المعاصي فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا تالله لقد
آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وإن كنا لخاطئين وإن شأننا وحالنا
أنا كنا مذنبين بما فعلنا بك فلا جرم أن الله أعزك وأذلنا ... قالوا إلى ... ولا ... إليهم
أعزلنا قال لا تثريب ولا تأنيب عليكم اليوم بما فعلتم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وروي
أن يعقوب اشتد حزنه وتقوس ظهره وأدبرت الدنيا عنه وعن أولاده حتى احتاجوا حاجة شديدة
وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال لولده اذهبوا فتحسسوا الآية فخرج منهم نفر وبعثوا ببضاعة يسيرة

وكتب معهم كتابا الى ابيه يعتذر فيه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبعد وابدع في كتابه قبل القضاء
ثم ذكر صفة الكتاب والمختصر انه ذكر فيه ابتلاء جده بالاحراق وابتلاء ابيه بالذبح وابتلاءه بنزول الجب
ثم اخبر وانه كان ليكن اليه مكان يوسف قال وذكر وانه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق
وقد حبسته وفجعتني به وقد شهد لفراقه فرخ حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت مصيبتي مع مصائب ابيات
على فتى على تخلية سبيله واطلاقه من حبسه وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر وعجل سراح آل يعقوب
قال فاخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي كان
عليه ثم اقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الاية واعطاهم قميصه وهو قميص ابراهيم وفي رواية
قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا الوقت ثم ريحي قد ورد الى
يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال قال وهو القميص الذي نزل على ابراهيم من الجنة فدفعه
ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ويعقوب الى يوسف وفي رواية وكان نزل على ابراهيم من الجنة في قصبة
من فضة وكان اذا اشتكى كان واحاكبيرا قال اني لاجد ريح يوسف لانه ريح الجنة لانه كان من الجنة اول
يعني من عالم الملكوت من دار عالم الملك اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا و
أتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب
لولا محذوف تقديره لصدقتموه قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما
بافراطك في محبة يوسف والاكثار من ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير قال هو يهوذا القاه
القاه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني
اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم مستأنفا
والمقول محذوف دل عليه الكلام السابق قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخره الى السحر ليلة الجمعة وورد خبر وقت دعوتهم الى
الاسحار ولا بد الاية فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه ضمهما اليه وفي رواية ابيه ... يحيم
لا ... كانت خالته والميتة امه ... نزلت منزلة الام ... وقال ادخلوا مصر
ان شاء الله آمنين ... دخلوا عليه قبل دخولهم مصر انه ... يوسف ... ابيه
او مضرب ... فرفع ابويه على العرش وخروا له سجدا قال العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة
لله وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ... فلما دخلوا على يوسف

حزب

في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس
ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تأويل
رؤياي من قبل وفي رواية فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الى ان يقول
وشكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك الاية وفي قراءتهم ثم خروا لله ساجدين وقد احسن
بي اذ اخرجني من السجن ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية
لانهم كانوا اصحاب المواشي ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي افسد وحرش ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد آتيتني من الملك
بعضه وعلمتني من تأويل الاحاديث بعضه فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين قال عاش يعقوب ... واربعين سنة وعاش يوسف ...
وعاش يعقوب مع يوسف بمصر حولين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم
لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي
وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم و
تصميمهم على الكفر وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين وكاين من آية
في السموات والارض تدل على حكم الله وقدرته في صنعه يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها
معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال
شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم غير ... وفي اخرى هو الرجل
يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه
قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم
لا باس بهذا وفي اخرى منه ذلك قول الرجل لا وحياتك افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب
الله عقوبة تغشاهم وتشملهم او تأتيهم الساعة بغتة فجأة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها
غير مستعدين لها قل هذه سبيلي ادعو الى الله تفسير للسبيل على بصيرة انا ومن اتبعني قال علي
اتبعه وسبحان الله وما انا من المشركين قال انه لقد امر الرجل اذا عجب من الشي قال سبحان الله
وفي رواية تنزيه وما ارسلنا من قبلك يعني الى الخلق الا رجالا ...
لا ملكا نوحي اليهم كما نوحي اليك من اهل القرى لانهم اعلم واحكم من اهل البدو واهل ... افلم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والآيات فيحذروا

تكذيبك ومن المتحرفين بالدنيا فيزهدوا فيها وقد سبق تفسير الارض بارض القرآن ولدار الاخرة
خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل غاية كلام محذوف كانه قيل فتراخى
نصرنا الرسل حتى اذا استيأسوا عنه وظنوا انهم قد كذبوا [illegible] قراءتهم ثم كذبوا بالتخفيف معناه
وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم كذا ورد وعلى قراءة
التشديد معناه وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب النصرة عليهم جاءهم
نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء فلا يرد بأسنا عن القوم المجرمين اذا نزل
لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق
الذي بين يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال و
رحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم
المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
الله الذي رفع السموات بغير عمد جمع عماد اسطوانة ترونها صفة لعمد قال لها عمد ولكن لا ترونها
ثم استوى على العرش سبق معناه في الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة
تتم فيها ادواره او لغاية [illegible] وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها و
يبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه فكل شيء فتعلموا
انه بكل شيء محيط وهو القول سبحانه الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد
الارض بسطها طولا وعرضا ليثبت فيها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي
جبالا ثوابت فيها اوتادا تستقر بها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين صنفين اثنين
اسود وابيض حلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا او ما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي
الليل النهار يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء مظلما بعد ما كان مضيئا ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة
للزرع دون الشجر وبالعكس وغيرها [illegible] وجنات من اعناب وزرع ونخيل من انواع
الاشجار النخيل والزرع صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة
الاصول [illegible] تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما قال [illegible] هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض

المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وعن النبي صلعم انه قال الناس من شجر
شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ هذه الآية ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون
عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظم الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته الفائقة وتدبيره
الفاعل المختار [illegible] حسن تربيته صنائعه شيئا فشيئا [illegible] ان تعجب
يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم حقيق بان يتعجب منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك
كانت الاعادة اهون عليه أئذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك
الاغلال في اعناقهم يقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم عليه واولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا
بالعذاب استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما لهم
لم يعتبروا بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وان ربك
لشديد العقاب قيل لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلعم لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احد
العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد [illegible] حين تذاكروا الكبائر [illegible] المعتزلة [illegible]
انها لا تغفر قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة [illegible] وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لم يعتدوا بالآيات المنزلة [illegible]
[illegible] موسى وعيسى انما انت منذر رجل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا [illegible]
[illegible] من انك تأتي منذرا والآيات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى
الدين ويهديهم الى الله [illegible] من الهداية وبما يخصهم بها قيل لما نزلت هذه الآية قال رسول
الله صلعم انا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون [illegible] وكل امة [illegible]
الذي [illegible]
الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام او ناقص حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام
وما تنقص وما تزداد في المدة والعدد والخلقة قال [illegible]
كل [illegible] يزداد على [illegible] الايام
التي رأت فيها من الدم وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء
منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في مختبأ
بالليل وسارب بارز بالنهار يراه كل احد [illegible] السر والعلانية عنده سواء له معقبات

او جهر او اختفى او سرب معقبات ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه وكلاءته من بين يديه و
من خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله وروي انها قرئت عنده فقال
لقاريها الستم عربا فكيف تكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل صلت
على كيف هو فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن
ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي رواية يحفظونه من
امر الله من ان يقع في ركية او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبين
[illegible] المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه ان الله
لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال
القبيحة قال ان الله قضى قضاء حتما انه لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث
العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وورد الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع
المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الآية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما
لهم من دونه من وال من يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
للخوف من الصواعق وطمعا في الغيث وينشئ السحاب الثقال التي يحمل بعضها من الارض ويسبح
الرعد بحمده سئل عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب
وفي رواية انه زجر الرجل يحدو به في الابل [illegible] والملائكة من
خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله حيث يكذبون
رسول الله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد
المحال قال شديد الاخذ له دعوة الحق [illegible] يستجيب والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغ فاه وما هو ببالغه لانه [illegible]
ولا يقدر على اجابته وكذلك آلهتهم قال هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الآلهة من
دون الله لا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعون الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه
لا يبالي وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السماوات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال [illegible] من اهل السماوات طوعا

يعني الملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض ممن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا
واما من يسجد له كرها فمن يجبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغدوات والعشي والمعنى
ان الظل يتحرك بحركته ويتحول بتحوله وقيل اريد بالظل الجسد [illegible] الجسم الظل لانه
من الظل ولا ظل للروح لانه لطيف والروح نور [illegible] تابع له يتحرك بحركته الشاخصة ويسكن
بسكون الشاخصة [illegible] ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها [illegible] وزيادتهم
ونقصانهم في رواية وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وفي ساعة الاجابة اقول لا يجوز ان يراد بالظل في السجود الظل في الغدو والآصال [illegible]
كذلك يجوز ان يراد [illegible] والانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد
بالظل [illegible] يشتمل على المعنيين [illegible] في كل شيء [illegible] والاعتبار [illegible]
لهذا المعنى مزيد بيان في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السماوات والارض قل الله اجيبهم
بذلك اذ لا جواب لهم سواه قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات و
النور الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل جعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة
شركاء [illegible] في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا
لله شركاء خالقين مثله حتى تشابه الخلق عليهم فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة
كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه
الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد
بالالوهية الغالب لكل شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها [illegible] والكبير على
قدر [illegible] فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات
كالذهب والفضة والحديد والنحاس ابتغاء حلية طلب حلية او متاع كالاواني والات الحرث
والحرب زبد مثله مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثل الحق
[illegible] بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع
به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون
والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة
والباطل [illegible] فاما الزبد فيذهب جفاء [illegible] بالسيل

او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع اهلها
كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات التي منها انزال الحق من السماء فاحتمل [illegible]
باهوائها والمتيقن على قدر يقينه والشاك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء
فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع
هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينتفع به ومن اصاب
الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به للذين استجابوا
لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له قيل كذلك يضرب الامثال للفريقين [illegible]
كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين [illegible] بالحسنى المثوبة الحسنى [illegible]
ما بعده [illegible] لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم
سوء الحساب قال هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة [illegible]
ومأواهم جهنم وبئس المهاد [illegible] افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق فيستجيب كمن هو اعمى [illegible]
عدم تشابههما [illegible]
انما يتذكر اولوا الالباب ذوو العقول [illegible]
الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم [illegible] ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من
المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد قال نزلت في آل محمد [illegible]
الميثاق [illegible] امير المؤمنين والائمة عليهم السلام [illegible] والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل [illegible] الرحم [illegible] آل محمد [illegible] قال
نزلت في رحم آل محمد عليهم السلام وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في
شيء واحد وورد الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل
محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم [illegible]
كل مؤمن ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال ان تحسب عليهم السيئات [illegible]
الحسنات [illegible]
ان ظلمهم او جار عليهم [illegible]
فقد اساء [illegible] والذين صبروا على القيام بما امر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في

نصف

١٤٦

الشريعة والاموال [illegible] ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلوة و
انفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة يدفعونها بها ويجازون
الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها وورد اتبع السيئة الحسنة تمحها اولئك
لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها
العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها قال جنة عدن في وسط الجنان [illegible]
حصباؤها اللؤلؤ ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
[illegible] سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار [illegible]
الذين صبروا [illegible] والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه [illegible]
المؤمنين [illegible] الذي اخذ الله عليهم [illegible] رسول الله [illegible] ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيره ويفسدون في الارض بالظلم [illegible] اولئك
لهم اللعنة ولهم سوء الدار [illegible] الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
يوسع ويضيق [illegible] وفرحوا بالحيوة الدنيا [illegible] وما الحيوة الدنيا في
الآخرة الا متاع [illegible]
[illegible] قليل النفع سريع الزوال ويقول
الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء [illegible] الآيات
[illegible] ويهدي اليه من اناب [illegible] الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله [illegible]
ذكر الله [illegible] الا بذكر الله
تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة
في الجنة اصلها في دار النبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك ارسلناك
في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن

وازواجهم

وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته قل هو ربي
لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب مرجعي ومآبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال زعزعت
عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله او شققت او كلم به الموتى فتحيى
لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شانه الذي لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وقد ورد
وقد وردنا يحيى هذا القرآن الذي غير ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى بل
لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين آمنوا قيل اي افلم يعلم وهي لغة
قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا
يكون ويؤيده قراءتهم عليهم السلام افلم يتبين ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة داهية تقرعهم من صنوف البلاء في انفسهم واموالهم
قال ابن ... او تحل قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها
كالسرايا التي يبعثها رسول الله صلعم فتغير حواليهم وتختطف مواشيهم قال تحل انت قريبا من دارهم
بجيشك ... والذين حقت بهم عصاة لمن شكرهم ولا يسقط ... حتى ياتي وعد
الله قال ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله
الكافرين ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا
ثم اخذتهم الاملاء ان تترك ملاوة من الزمان في امن ودعة ... فكيف كان عقاب
وهو تسلية لرسول الله صلعم ووعيد للمستهزئين به ... عقاب ايام افمن هو
قائم على كل نفس رقيب عليها حافظ بما كسبت من خير وشر لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ... الجزاء
عليه ... كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم اي صفوهم فانظروا
هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض
بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا
بشيء يتعلق به العلم ... ان يكونوا شركاء ام بظاهر من القول ام بظن فاسد لا حقيقة له
كتسمية الزنجي كافورا ... البالغة في الاحتجاج ... بل زين
للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها حقا او
وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب
في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته ودوام

ه وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في
الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا ينقطع ثمرها ولا تمنع وظلها كذلك تلك
عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل
اليك قال اي يفرحون بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفرح والحزن
ومن الاحزاب من تحزب على رسول الله صلعم بالعداوة من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرائعهم
قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو
لا الى غيره واليه مآب اي مرجعي للجزاء وكذلك انزلناه مامورا فيه بعبادة الله وتوحيده
والدعوة اليه والى دينه حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم في
امور يدعونك اليها من تقريرهم عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من
ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا
رد لتعييرهم اياه بكثرة الازواج قال فما كان رسول الله صلعم الا كاحد ... ازواجا
وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء ... مع رسول الله صلعم من اهل بيته ... وما كان
لرسول وما كان لرسول ان ياتي باية تقترح عليه ويحكم بها الا باذن الله فانه المالك ... لكل اجل
ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد ... يمحو الله ما يشاء
ويثبت ينسخ ما يستصوب نسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها
ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه في صحيفة ... يمحوا
الناسوت ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت آخرين والاخير ... وقال
يمحي الا ما كان ثابتا ... الا ما لم يكن ... ليلة القدر ... الملائكة
والكتب ... فليعلم ... فان اراد الله ان يقدم شيئا
او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ويثبت الذي اراد وعنده ام الكتاب
اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل ... مع الكل فهو اثبات
اثبات المحو والاثبات ... وهو كما بان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت ام الكتاب لا يقدر ... رواية ... موقوف ... وما كان
مما كان ... الشيء ... واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك

يجيء وكيف ما دارت الحال بنا الامرين فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب للجزاء
لا عليك فلا تحتفل باعراضهم اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بذهاب
اهلها قال يعني بذلك [illegible] هلاك القرون فسماه اتيانا [illegible] بذهاب العلماء والله
يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب [illegible]
عما قليل [illegible] وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر
على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءها وسيعلم الكفار لمن
عقبى الدار اي العاقبة المحمودة [illegible] الله لهم العذاب
ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسئل [illegible] عن افضل
منقبة له فقرأ هذه الآية وقال ايانا عنى من عنده علم الكتاب

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الكفر
وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى
صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله الذي له ما في السموات وما في الارض
وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض [illegible] الذين
يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا يطلبون لها اعوجاجا [illegible] اولئك في ضلال بعيد و
ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين
لهم ما امروا به فيفقهوه [illegible] وقال [illegible] كل رسول الا بلسان [illegible]
[illegible] فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء
بالتوفيق وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات
الى النور وذكرهم بايام الله قال نعم الله والآية [illegible] بوقائعه [illegible] على الامم
وفي رواية ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة [illegible] ايام الله [illegible] يوم
ويوم الموت ويوم القيمة اقول لا منافاة بين هذه التفاسير [illegible] على الكافر
[illegible] الايام المذكورة [illegible] ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم

سوء العذاب يستعبدونكم [illegible] كما سبق في سورة البقرة ويذبحون ابناءكم
ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ تأذن ربكم واذكروا اذ اعلم
ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح
لازيدنكم نعمة الى نعمة [illegible]
[illegible] قال موسى ان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن شكركم حميد [illegible]
[illegible] وسائر المخلوقات [illegible] الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح
وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم
في افواههم [illegible] وقالوا انا كفرنا
بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات
والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى [illegible]
اجلكم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة [illegible]
من الآيات [illegible] قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء
من عباده [illegible] بالنبوة فضل الله [illegible]
[illegible] وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون [illegible] الصبر [illegible] التوكل
وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا التي [illegible]
[illegible] ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين
كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا [illegible] احد الامرين
[illegible] فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم
الارض من بعدهم [illegible] ذلك
لمن خاف مقامي [illegible] وخاف وعيد [illegible] واستفتحوا [illegible]
[illegible] وخاب كل جبار عنيد [illegible]
[illegible]

ناصحهم فانه من صديدها واتقى على شفيرها في الدنيا بحرث اليها في الآخرة ويسقى اي يلحونها
ويسقى من ماء صديد قال ويسقى ما يسيل من الدم والقيح من فروج الزناة في النار
يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من
دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقدر ان يبتلعه يكلف ابتلاعه ويأتيه
الموت من كل مكان اي اسباب من الشدائد تحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح
ومن ورائه من بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه قال ان اهل
النار لما اطعموا الزقوم والضريع فيطلبون الحميم سالوا الشراب فاتوا الشراب بغساق وصديد تحرقهم
ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان [illegible] ومن ورائه عذاب غليظ جهنم
قد خلقت لا تطول يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم
الذي يتلى عليكم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فجعلته هباء ومرقت الذرات به في يوم
عاصف العاصف شديد الريح وصف به اليوم للمبالغة مثل نهارهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق
الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة
والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيامة مما كسبوا منها على شيء
يعني لا يرون لشيء منها ثوابا ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد في
غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الصحيح [illegible]
عبثا باطلا ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر
وبرزوا لله جميعا في يوم القيامة ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء يعني الذين
هم الاتباع للذين استكبروا اي رؤساءهم قال اتبعوا دون الاستكبار اي ابو جهل وتركوا الطاعة
لمن امروا بطاعته والترفع عليه انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من
عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص مهرب ومنجا من العذاب وقال الشيطان قال كلاهما في النار وقال الشيطان يعني
ابليس لما قضي الامر اي لما فرغ من امر الدنيا من اهل النار ان الله وعدكم وعد الحق
المنجز البراءة منكم ووعدكم وعدتكم فاخلفتكم ما نظرت لكم ووعدتكم وما كان لي
عليكم من سلطان ما حجة علي الا ان كفرتم بالعصيان الا ان دعوتكم بوسوستي ودعوتي فاستجبتم لي

اي بعد ما اجابني فلا تلوموني ولوموا انفسكم بترك الامتثال فان من صرح العداوة لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم
حيث اغتررتم بما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا
اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرأت منه قال ان الكافر هذه الآية البراءة ان الظالمين
لهم عذاب اليم من تمام كلامه او من كلام الله وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة قول لا اله الا الله ودعاء الاسلام كشجرة طيبة بطيب ثمرها كالنخلة اصلها ثابت في الارض
ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء متولي تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها
باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون قال انه مثل ضربه الله للمؤمن
يعني ... فقال رسول الله ... اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة
من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها وقال ... كل حين ... من
علم الامام الحجة كل سنة من كل فج عميق ومثل كلمة خبيثة قول الباطل ودعاء الضلال او فساد
كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار لا ثبات
لان عروقها قريبة منها الماضي فوادها قال ان هذا مثل بني امية وقال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم
الى السماء يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن قولهم
ما ثبتت اليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا فتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتغيرون
اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد
فلا يهتدون للحق ولا يثبتون في مواقف الفتن قال يعني مسائلهم يوم القيمة عن دار الاسرة وكره
ان الشيطان لياتي الرجل من امامه فيقول ... عن يمينه ويشغله بسؤال العظيم عاد ... عليه
ذكره وذكر قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية ويضل الله ما يشاء الم تر الى الذين
بدلوا نعمت الله كفرا اعطوا قومهم دار البوار دار الهلاك كجلوا هم على الكفر جهنم يصلونها و
بئس القرار قال نحن نعمة الله يعني الذين بدلوا نعمت الله كفرا ... وقد ...
... الافجران من قريش بني امية وبني المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة
فكفيتموهم يوم بدر ... قال القوم ... رسول الله ... لا تجعلوا ...
... العذاب ثم ... الاية ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز
يوم القيامة وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي

الذين آمنوا يقيموا الصلوة اي اقيموا الصلوة يقيموا او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية قال اي من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان يأتي يوم لا بيع
فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه ولا خلال [illegible]
[illegible] الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم تعيشون به [illegible] وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره
وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين [illegible] لا يفتران [illegible]
قال [illegible] وسخر لكم الليل والنهار [illegible] وآتاكم من كل ما سألتموه
[illegible] ان يسأل [illegible] او لم يسأل قال [illegible]
[illegible] وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا [illegible]
[illegible] ان الانسان لظلوم [illegible] كفار [illegible] واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا
البلد آمنا [illegible] واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال [illegible]
[illegible]
[illegible] انهن اضللن كثيرا من الناس [illegible] فمن تبعني [illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible]
قال [illegible] ابراهيم [illegible] ومن عصاني فانك غفور رحيم [illegible]
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد [illegible]
[illegible] بواد غير ذي زرع [illegible] عند بيتك المحرم [illegible]
ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ابراهيم [illegible] وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في سورة البقرة [illegible]

[illegible] الناس حول الكعبة [illegible]
[illegible] ربنا انك تعلم
ما نخفي وما نعلن [illegible]
[illegible]
وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق
ان ربي لسميع الدعاء [illegible]
[illegible] رب اجعلني مقيم الصلوة [illegible] ومن ذريتي [illegible]
[illegible] ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم يقوم الحساب [illegible] ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار [illegible]
[illegible] مهطعين [illegible]
[illegible] مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم [illegible]
[illegible] وافئدتهم هواء [illegible]
[illegible] وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب
فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال [illegible] وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان كان مكرهم لتزول منه الجبال [illegible] فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام [illegible] يوم تبدل الارض غير
الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
السموات [illegible] الواحد القهار [illegible]

وتجاوزاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد التي تتعذر بين العطشى للاعنة قبل
لما في ذلك تحبيسا لهم في السعاية والاخلاق والاغلال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو
ما يطلى به الابل الجرب يحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وتغشى وجوههم
النار الذي اسود بحمل الله انتهى وقوله اول ما ورد الحديث في قراءة قطران قال الناس
والصفر المذاب والاتى المتناهي حره وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت
اي فعل بهم ذلك ليجزي ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وتذكير تنبيه
هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة لينتفعوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد
وليذكر اولوا الالباب سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات
الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم
يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم
اذا عاينوا الجزاء وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح
ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر
نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء انك لمجنون لتقول قول المجانين حين تدعي ذلك لو ما
تأتينا هلا تأتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك ان كنت من الصادقين في دعواك
ما ننزل الملائكة الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين مؤخرين بل يهلكون
ساعة انا نحن نزلنا الذكر ردا لانكارهم واستهزائهم وانا له لحافظون من التحريف و
التغيير والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم وفرقهم
والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب او طريقة من شاعه اذا تبعه وما يأتيهم من رسول الا
كانوا به يستهزءون حكاية حال ماضية كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ندخل الذكر
غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله
فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او باهلاكهم حين كذبوا رسلهم ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر و
خيل لنا على غير حقيقة بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد ولقد جعلنا في السماء
بروجا قال البروج الكواكب التي الربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

الجزء الرابع عشر

والبروج هو

والسنبلة وبروج الخريف الميزان والعقرب والقوس وبروج الشتاء الجدي والدلو والحوت وهي
اثنا عشر برجا والتي هي منازل الشمس والقمر اقول هذه البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لانها
للسيارة كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وتدور الشمس في ثلثمائة وستين
يوما في كل برج منها شهر وتجري من جزء الى جزء في كل يوم على برج منها اقول وذلك لان البرج
في كل برج من البروج الاثني عشر ثلثين درجة تقريبا فهي الاعتبار ينقسم كل منها الا ثلثين ويكون
ثلثمائة وستين وزيناها للناظرين قال بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم
فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف امرها ويطلع على احوالها الا من استرق
السمع اختلس سرا فاتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق
للكوكب والسنان لما فيهما من البريق قال كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى
منع من ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم
فعاينت قريش هذا قيام الساعة التي كان يتبع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر
اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي
بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت وهي بحالها فهو امر حدث لغريب والارض مددناها بسطناها
والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال ان الله تبارك وتعالى انبت
في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ وهذه كلها توزن
الا وزنا وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا
لكم من لستم له برازقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وسائر ما تظنون انكم ترزقونهم ظنا كاذبا
فان الله يرزقكم واياهم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم الضمير الى الماء
الذي ينزل من السماء فينبت لكل حزب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول هذا قبيل التقريب
الى افهام الجمهور بحسب الظاهر واما في الباطن فالخزائن عبارة عن كتبة العلم الالهي اولا على اللوح
في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه
المحو والاثبات مندرجا على التنزيل ثم منه ينزل الى الظهور في عالم الشهادة والى هذا ورد في الخبر
مثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وارسلنا
الرياح لواقح التي تلقح الاشجار وتدر والسحاب حوامل لانها تحمل الماء وتمجه فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي لكم

الخازنون له انما القادرون على خلقه في السماء وانزالها منها وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
الباقون اذا مات الخلائق الذي يرث الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال هم
المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال
الطين اليابس المتصلصل بالطين من حمإ مسنون متغير وفي حديث خلق آدم فاغترف غرفة
فصلصلها فجرت ... الصلصال قال الطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر
من غير طبخ فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون قال المصور والمصبوب
والمنتن كانه افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير فصار انسانا
والجان ابا الجن خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد
النافذ في المسام واذ قال ربك واذكر وقت قوله للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حمإ مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف
اعضائه فحيي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح
فنفخ منه في آدم فقعوا له ساجدين وقد سبق تفسيره في سورة البقرة والاعراف
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا
تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون وفي
العياشي ... خلقتني من نار ... وقد سبق ... في الاعراف
قال فاخرج منها من المنزلة التي انت عليها السماء فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وان
عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اراد
ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال
يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي
رواية ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء
ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه
فذلك يوم الوقت المعلوم وفي اخرى يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله على الصخرة التي في
بيت المقدس اقول لعله عند الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي ...
... لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصتهم لطاعتك ... من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي قال هذا صراط علي اي هذا

طريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وفي
قراءة هم علي بالرفع وفسر بعلو الشرف ... وهذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة ايضا
وفي رواية هو امير المؤمنين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال قال الله انك لا تملك
ان تدخلهم جنة ولا نارا وقال والقمي ... الا من اتبعك
من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين قال وقوفهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم القمي يدخل في كل باب اهل ملة وقد ورد تفصيل اصحاب الابواب في رواية ذكرناها
في الصافي وورد ان الابواب الطباق بعضها فوق بعض وان الله وضع الجنان على العرض و
وضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها
الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم ان المتقين
في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل
الغل الحقد والعداوة قال انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين لا يمسهم فيها نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا
الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن
ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما نسلم عليك سلاما قال انا منكم وجلون خائفون
وذلك لانهم امتنعوا من الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال
هو اسماعيل قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق
فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ... الا آل لوط انا لمنجوهم
اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم فلما جاء
آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر منكم مخافة ان تطرقوني بشر
قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون ... من عذاب الله واتيناك بالحق قال
... العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل ... في آخر
الليل واتبع ادبارهم ... ولا يلتفت منكم
احد ... وامضوا حيث تؤمرون ... وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ...

احد مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط
طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي واتقوا الله في ركوب الفاحشة
ولا تخزون ولا تذلون او ولا تخجلون قالوا اولم ننهك عن العالمين قال ارادوا النهي عن
ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قد سبق تفسيره لعمرك
وحياتك يا محمد قال هذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي
غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين
داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها قلبنا القرية بهم وامطرنا عليهم
حجارة من سجيل من طين متحجر ان في ذلك لآيات للمتوسمين للمتفرسين الذين يتثبتون
في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وورد اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال
ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم وفي رواية ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن
او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم ثم ليس يدخل
عليهم احد الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية وانها وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت
يسلكه الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وفي خبر ... وذكر ... على
معصوم ... وورد نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة ان في
ذلك لآية للمؤمنين وان كان وانه كان اصحاب الايكة هي الغيضة وهي الشجرة الملتف
لظالمين قال هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة
فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين لبطريق واضح يأتم
يتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم
وهو بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا كالناقة وسقيها وشربها
ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم
الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال
هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك منهم ويجازيك
فاصفح الصفح الجميل قال العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك
وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم

١٥٣

آتيناك سبعا من المثاني قال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما
سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وفي رواية يثنى فيها القول وفي رواية نحن المثاني التي
اعطاها الله نبينا ثم قيل اي نحن الذين قرننا النبي الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا
واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول الحكم عدهم سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى
هذا فيجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل
كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا منهم بالتثنية باعتبار معنى المعطي والمعطى و
المعطى له والقرآن العظيم لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا
منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض
جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء

حزب

والاقوياء وورد من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم
ما حقر الله وحقر ما عظم الله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين
جعلوا القرآن عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا
القرآن اجزاء واعضاء وقالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة او الانجيل وبعضه باطل
مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا عليهم والمقتسمون قريش الذين
لم يؤلفوه على ما انزل الله وورد هم قريش فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
فنجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى
ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله الها آخر
فسوف يعلمون عاقبة امرهم قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله مختفيا خائفا خمس سنين وفي رواية ثلث
سنين ليس يظهر امره وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر واظهر امره وقال
المستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب
والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة
صاحبه في يوم واحد قال وذلك انهم كانوا بين يديه فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان
رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن
الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرئك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
واظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني

قال انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره
عند ذلك وفي القمي عند ذكر كفينه كفاتيهم قال فخرج رسول الله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش
يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله امركم بخلع الانداد و
الاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤوا منه
وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن وفي رواية فيه وفيما ذكره
في فضل وصيه فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح
والتحميد والصلاة يكفك الهم ويكشف عنك الغم وفيه كان رسول الله اذا احزنه امر فزع الى الصلاة
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت فانه امر متيقن سورة النحل بسم الله
الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه القمي نزلت لما سألت قريش رسول الله ان
ينزل عليهم العذاب [illegible] اذا اخبر الله ان شيئا كائن فكأنه قد كان سبحانه وتعالى
عما يشركون قيل وكانوا يقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا من عذابه
[illegible] وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بالوحي
[illegible] قال بالكتاب والنبوة [illegible] جبرئيل الذي نزل على الانبياء و
الروح يكون معهم ومع الاوصياء [illegible] من عند الله من امره
على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق
الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم
فيها دفء [illegible] ومنافع نسلها ودرها وظهورها
[illegible] الارض [illegible] ومنها تأكلون ولكم فيها جمال زينة حين تريحون
[illegible] بالعشي [illegible] الى المرعى فان الافنية
[illegible] وتقديم الاراحة لان الجمال
فيها اظهر [illegible] البطون [illegible]
وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس [illegible] ان ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها

وزينة ويخلق ما لا تعلمون [illegible] العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل
[illegible] الطريق المستقيم الموصل الى الحق ومنها جائر حائد عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين
[illegible] هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية
لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
[illegible] ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون [illegible] الآيات [illegible] العقل
[illegible] العلوية [illegible] الدلالة الظاهرة للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم
وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات [illegible] مختلفا الوانه [illegible]
[illegible] ان في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا
[illegible] لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه
جواري [illegible] بجاريها [illegible] ولتبتغوا من
فضله [illegible] ولعلكم تشكرون [illegible] نعم الله [illegible]
والقى في الارض رواسي جبالا [illegible] ان تميد بكم [illegible]
[illegible] الارض ان تميد باهلها وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون
[illegible] وعلامات [illegible] الطرق [illegible] من جبل ومنهل [illegible]
وبالنجم هم يهتدون [illegible] في البراري والبحار قال [illegible] لا يزول [illegible]
[illegible] البر والبحر [illegible] كثيرة [illegible] العلامات والنجم رسول الله
افمن يخلق كمن لا يخلق [illegible] الاصنام افلا تذكرون [illegible] وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها [illegible] ان الله لغفور
[illegible] واسروا [illegible]
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون [illegible] والذين يدعون
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون [illegible] الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة [illegible]
قلوبهم منكرة [illegible] وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما

يعلمون انه لا يحب المستكبرين واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين
اساطيرهم وردا لضلالهم قال [illegible] اول [illegible] ليحملوا اوزارهم قالوا
ذلك ليضلوا الناس ويحملوا اوزار ضلالهم كاملة يوم القيمة قال المستكبرين [illegible]
ومن اوزار الذين يضلونهم وبعض اوزار ضلالهم قال بعضكم الذين [illegible] بغير
علم [illegible] لا يعلم انهم ضلال [illegible] بحيث [illegible]
يميز بين الحق والمبطل [illegible] فاتبع عليه [illegible] اوزار [illegible]
الا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من
القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون [illegible] لا يستبعدوا [illegible]
الله [illegible] في [illegible] الا ساطين [illegible]
البنيان [illegible] الاساطين [illegible] عليهم السقف [illegible]
[illegible] قال [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] ثم يوم القيمة يخزيهم
[illegible] ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم
الملائكة ملائكة العذاب ظالمي انفسهم [illegible] فالقوا السلم
[illegible] ما كنا نعمل من سوء [illegible] بلى [illegible]
ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم [illegible] خالدين فيها
فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا [illegible]
على السؤال [illegible] بالانزال [illegible] اذ قالوا [illegible] للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة [illegible] في الدنيا [illegible] ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات
عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين
[illegible] تقوى الله [illegible] خير [illegible]
الدنيا والآخرة قال الله [illegible] وقيل للذين اتقوا [illegible] ولنعم دار المتقين [illegible]

ملائكة الرحمة

الذين تتوفاهم الملائكة طيبين [illegible] بالجنة يقولون سلام عليكم [illegible]
[illegible] ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون [illegible] الذين لا يؤمنون [illegible]
الا ان تاتيهم الملائكة [illegible] العذاب لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك [illegible]
[illegible] كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله [illegible] ولكن كانوا
انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من
شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على
الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة [illegible] فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم
من ناصرين واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى [illegible] وعدا عليه
حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم [illegible] الذي يختلفون فيه
[illegible] وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين [illegible] هذه الآية [illegible]
المشركين [illegible] رسول الله [illegible] لا يبعث الموتى [illegible]
كان المشركون [illegible] باللات والعزى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يبعثون [illegible]
[illegible] انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان
[illegible] والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا [illegible]
رسول الله [illegible]
[illegible] في الدنيا حسنة [illegible]
لنبوئنهم [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] ولاجر الآخرة اكبر [illegible] لو كانوا

نصف

يعلمون الذين صبروا [illegible] وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا

من قبلك الا رجالا نوحي اليهم رد لقولهم ان الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا فقد
سبق مكان الحكم فيه في سورة الانعام فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال تعالى
واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات
الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي رواية الذكر القرآن ونحن اهله كان امر الله سبحانه اليهم فلم
يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم وفيه اوفى قيل له ان من عندنا يزعمون ان اهل الذكر اليهود والنصارى فقال اذا يدعونكم
الى دينهم اقول هذه الاخبار لا تلائم ان يكون وما ارسلنا ردا لقول المشركين الا ان يكون فاسألوا
كلاما مستأنفا ويكون المسؤول عنه بيان الحكم فيه بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالحجج
والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر يعني القرآن ذكرا لانه موعظة
وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم ما امروا به ونهوا عنه ولعلهم يتفكرون وارادة
ان يتأملوا فيتنبهوا للحقائق والمعارف افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف
الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم اذا
جاءوا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف التي على
تنقص وورد هم اعداء الله وهم يجيئون ويذهبون ولينقرون في الارض فان ربكم
لرؤوف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن
اليمين والشمائل سجدا لله منقادين له [illegible] وهم داخرون صاغرون [illegible]
الله فيه التي تحول كل ظل خلقه الله هو سجود لله قيل ويجوز ان يكون المراد [illegible]
داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه [illegible] ولما كان
الدخور من صفات العقلاء جمع بالواو والنون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
من دابة الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء والملائكة [illegible]
وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو
القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون قال ان لله ملائكة في السماء السابعة سجدا
منذ خلقهم الى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا
كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وقد مضى في سورة الرعد كلام
في سجود كل شيء قال بعض اهل المعرفة ان في امثال هذه الآيات دلالة ان العالم

كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الانسانية
الخبيثة فانها من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم كسائر العالم في التسبيح والسجود ايضا
البدن كله يسبح بالفطرة الا ترى انه يشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود والايدي
والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد اكد العدد في المرضعين دلالة على العناية به فاياي
فارهبون كأنه قيل وانا هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض وله
الدين واصبا قال واجبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله قال
من لم يعلم ان الله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجأرون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا
كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من نعمة الكشف
كأنهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد و
وعيد ويجعلون لما لا يعلمون لآلهتهم التي لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم
من الزروع والانعام القمي كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم
[illegible] عليهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون من انها آلهة وانها اهل التقرب اليها ويجعلون
لله البنات التي قالت قريش الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب و
لهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل صار وجهه
مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملوء غيظا يتوارى من القوم يستخفي
منهم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون [illegible] ام يدسه في
التراب يخفيه فيه الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد [illegible] للذين
لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الولد [illegible] بالذكور
وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق والعار ولله المثل الاعلى وهي صفة [illegible]
الغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد
بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها
على الارض من دابة [illegible] بشؤم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون [illegible]

من البنات وأرذل الأموال والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وتصف ألسنتهم
الكذب مع ذلك والتي يقول ألسنتهم الكاذبة أن لهم الحسنى أي عند الله [illegible] ولئن
رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى لا جرم أن لهم النار رد لكلامهم وإثبات لضده وأنهم
مفرطون مقدمون إلى النار معجلون [illegible] تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك
فزين لهم الشيطان أعمالهم فأصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم أو
ناصرهم بزعمهم لا ناصر لهم ولهم عذاب أليم وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي
اختلفوا فيه من المبدأ والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل
من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تفهم
وقلوبهم [illegible] وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه تذكير الضمير ههنا باعتبار اللفظ وتأنيثه في المؤمنين باعتبار المعنى لكون الأنعام
جمع من بين فرث ودم لبنا [illegible] الدم والفرث
ولا شيئا منهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم [illegible]
لأن الله عز وجل [illegible] خالصا سائغا [illegible] ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون
منه سكرا قيل خمرا والتي [illegible] وقد نزلت قبل آية التحريم فنسختها [illegible]
أن المراد به الخمر وقد جاء [illegible] جميعا [illegible]
يكون [illegible] قبل بيان تحريمها [illegible] التحريم [illegible] بالرزق
الحسن [illegible] ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس إن في ذلك لآية لقوم
يعقلون وأوحى ربك إلى النحل قال وحي الإلهام [illegible] ألهمها [illegible] أن
صنعتها الأعجبة ولطفها في تدبيرها [illegible] دقيق [illegible]
على ذلك أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون [illegible] الناس [illegible]
سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها [illegible] فاسلكي سبل ربك الطرق
التي ألهمك في عمل العسل ذللا [illegible]
يخرج من بطونها شراب يعني العسل [illegible] مختلف ألوانه أبيض وأحمر وأصفر
فيه شفاء للناس قال [illegible] العسل شفاء من كل [illegible] ثم تلا هذه الآية وفي رواية ما معناه
النحل [illegible] والجبال [illegible] الشجر [illegible] والشراب [illegible]

١٥٧

يخرج منهم إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم بآجال مختلفة ومنكم
من يرد إلى أرذل العمر أخسه وأحقره [illegible] الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل
قال [illegible] خمس وتسعين سنة وفي رواية [illegible]
بعد علم شيئا [illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] إن الله [illegible]
[illegible] ولا يستطيع [illegible] بالليل ولا بالنهار [illegible]
[illegible] إن الله عليم [illegible] قدير [illegible]
[illegible] والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ومنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال [illegible]
[illegible] فما الذين فضلوا برادي رزقهم [illegible]
رزقهم على ما ملكت أيمانهم [illegible] فهم فيه سواء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا من جنسكم لتأنسوا بها [illegible]
[illegible] وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة قال الحفدة [illegible]
وفي رواية [illegible]
الطيبات من اللذائذ [illegible] أفبالباطل يؤمنون [illegible]
[illegible] وبنعمة الله هم يكفرون [illegible] الأصنام [illegible] ما أحل الله [illegible]
[illegible] ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
رزقا من السماوات من مطر والأرض شيئا من نبات ولا يستطيعون [illegible]
لهم فلا تضربوا لله الأمثال [illegible]
[illegible] إن الله يعلم [illegible] وأنتم لا
تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو
ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون [illegible]
[illegible] الأصنام [illegible]

فالكافر المخذول والمؤمن الموفق اما يا على والعالم الملك الحق المحمود لا يتخذ غيره فضلا عن العبادة
لان الشرك كلها من على اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الا غيره ويشركون به وضرب الله
مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير
لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما
يرسله مولاه في امر لا يات بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يامر بالعدل ومن كان
سليم الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يامر الناس بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم
وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثل مثل ساير في الاستدلالات التي الذين ضرب المثل
اين المؤمن والاخر صلوات الله عليهم ولله غيب السموات والارض في ما غاب فيهما عن
امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو
اقرب لانه فيه ونحو ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة كما قدر
ان احياهم متدرجا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور
فتشكروه الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله فلذلك
حيد يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون والله جعل لكم من جلود الانعام بيوتا هي الخيام والمضارب المتخذة من بيوتكم سكنا وجعل لكم
من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها
ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها
يعني الضان واوبارها يعني الابل واشعارها يعني المعز اثاثا ما يلبس ويفرش
ومتاعا ما يتمتع به الى حين والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا
تتقون بها حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون فيها من الغيران والبيوت
المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر خص
بذكره لعدم الشديد او لان الشرع على الاخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم
باسكم يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون
اي تنظرون في نعمه الفائضة فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا فانما عليك البلاغ
المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون قال الكلبي [illegible] انها

على عباده وعنادا فانهم عرفوا [illegible] قال يعني ولاية علي ويوم نبعث من كل امة شهيدا
يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر قال لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها ثم لا
يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم فدل بترك الاذن على ان لا حجة لهم ولا هم
يستعتبون يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا راى
الذين ظلموا العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا راى الذين
اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو
من دونك نعبدهم او نطيعهم فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم
بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كما انهم
حزب سيكفرون بعبادتهم والقوا الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء
والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع منهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم
ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر
كفروا بانفسهم وصدوا غيرهم زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون بالكفر
لصدهم ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء سبق
تفسيره في سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء بيانا بليغا قال الصادق
ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزله
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يامر بالعدل والاحسان قال العدل الانصاف
والاحسان التفضل وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء
ما جاوز حدود الله والمنكر ما ينكره العقول والبغي التطاول على الناس بغير حق وورد في خبر
العدل الشهادتان وفي رواية هي والاحسان علي وايتاء ذي القربى مودة الائمة [illegible]
والتي الفحشاء [illegible] الاول والثاني والثالث يعظكم لعلكم تذكرون وورد جمع الشين في هذه
الاية اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت
التي افسدت بعد قوة من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث ما انكث فتله قال التي
نقضت غزلها امراة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب
حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الاية

قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك انهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة و
الناس يسكنون الى عهودهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل ما لم يكن منه
ان تكون امة هي اربى من امة يعني لا تستنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش
ازيد عددا واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به اي يختبركم بكونهم
اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين و
ضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة
الرسول ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان
ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الحق
بعد ثبوتها عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى وتذوقوا السوء في
الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او صدكم غيركم ولكم عذاب عظيم في الآخرة
قال نزلت هذه الآيات في ولاية علي والبيعة له حين امروا بالتسليم عليه بامرة المؤمنين
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم
ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة [illegible]
قال هي القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا
قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله ان
يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون قال ليس له تسلط واقتدار على ابدانهم ولا يسلط على دينهم وفي رواية ليس له ان يزيلهم
عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم انما سلطانه على
الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون قال يسلط على ابدانهم وعلى
اديانهم واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون
مصلحة وقت يكون مفسدة في آخر فيعوضه قالوا انما انت مفتر متقول على الله

تأمرني بتمزيد وذلك تنوع هذه بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام قل نزله روح القدس
قال هو جبرئيل والقدس الطاهر من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا بما في الناسخ
من الصلاح والحكمة قال لهم آل محمد وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه ولقد نعلم
انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يميلون اليه التعليم ويميلون
قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين الذي هو لسان ابن فكيهة مولى ابن الحضرمي كان
اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله
يعلم محمدا علمه بلسانه وهذا لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله لا يهديهم الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون بآيات الله ردّ لقولهم انما انت مفتر واولئك هم الكاذبون
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في عمار بن ياسر حين
اخذته كفار مكة فعذبوه حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان فقال النبي
فعند ذلك يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا
ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا قال هو عبد الله بن ابي سرح وكان
عاملا لعثمان بمصر فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا آثروا
الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة
هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله ارتدوا
على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم ثم جاهدوا وصبروا على
الجهاد وما اصابهم من المشاق [illegible] ان ربك من بعدها
لغفور رحيم خبر ان الاولى والثانية جميعا واحد وتكرير ان ربك لبعد الكلام في القرآن كثير
يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اي ذاتها تحتج عنها وتعتذر لها ولا يهمها
شان غيرها وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله
مثلا [illegible] انعم الله عليه فابطرته النعمة فكفرها فانزل الله به النقمة قرية
كانت آمنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون استعار

الذوق لما ادرك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف قال ابن عباس
من كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شي من
هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله
على ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ
بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال الله وضرب
الله مثلا قرية كانت آمنة الآية ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب
وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم تقدم تفسيره ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة و
السنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر هذا
حلال وهذا حرام التي هي ذلك لانت اليهود تقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا لتفتروا على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله
منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة وورد من قال للحلال هذا حرام
او للحرام هذا حلال وذلك بعد ذلك فهذا ما يكون خارجا عن الايمان والاسلام الى الكفر و
على الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام قوله وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
حيث فعلوا ما استوجبوا به ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة اي عملوا السوء جاهلين غير عارفين ب
العاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور
لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال ابن عباس
انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة قال قانتا المطيع وال
الحنيف المائل ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة
ابراهيم شاكرا لانعمه لانعم الله معترفا بها روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف
اجتباه اختاره وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى
الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا

ان الذين يفترون على الله الكذب

في السعة والطاعة وانه في الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سأل بقوله والحقني بالصالحين
ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين في ثم تعظيم
لمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا ملته ودلت
على ان هذه النعمة في المرتبة من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها ورد لا طريق للاكياس من
الموحدين الا بهذه الاقتداء لانه لا شيء الا وضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا ولو كان ملة دين الله طاهرا سلك اقوم طرق الاقتداء لمذهب علمائه وانبياء من البر وردها
اتموا على ابراهيم الاكرمين شعفنا وسائر الناس سواء براءة انما جعل السبت على الذين اختلفوا
فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون قد سبق تفسيرهم في الاعراف
ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص
والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا تخفى عليهم انك تناصحهم بها وتقصد نفعهم
وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين
والجاحدين قال يعني بالقرآن وهذا كقوله سبحانه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآية في السورة جادلا
من جحد البعث بعد الموت وبعده التي هي احسن ان تجادل مبطلا يورد عليك حقا اليقين باطلا
فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه لما ورد قال
والجدال الخبر التي هي احسن تحريم فرض الله على شيعتنا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين اي انما عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلالة وانما عليك
البلاغ فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب
عنه في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع بحمزة عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت
المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن وامثلن قال فانزل الله الآية فقال بل
اصبر اصبر وفي رواية انه لما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ على
من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزلت فقال بل اصبر واصبر
وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على اصحابك ما فعل بهم فان
الله نعمهم لا اراك ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده

الجزء الخامس

ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله [illegible] المسجد الاقصى قال [illegible]
السماء التي اسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية [illegible] السماء مرة [illegible] الكعبة مرة ثم [illegible] الآية ثم قال
نعني كانوا يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس والكعبة اسرى به من هذه الى هذه [illegible]
بينه [illegible] السماء الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير قال ان
جبرئيل [اتى] رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينيه في حافره
وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا اهبط طالت يداه و
قصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي رواية العامة [illegible] البراق و
هو دابة [illegible] ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا
والآخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا [illegible] جبرئيل وميكائيل واسرافيل
بالبراق لرسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب [illegible] عليه ثيابه
فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك
بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء
والارض ثم ذكر تفصيل الآيات [illegible] وآتينا
موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا
ربا تكلون اليه امركم ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا [illegible] الشكر
[illegible] قال [illegible] اذا اصبح [illegible] واذا امسى [illegible]
وقضينا الى بني اسرائيل [illegible] اي اعلمناهم
في الكتاب [illegible] لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا
جاء وعد اولاهما [illegible] بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
ذوي قوة وبطش في الحرب [illegible] فجاسوا [illegible] خلال الديار [illegible] ثم رددنا لكم
الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
[illegible] ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم
فلها [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]

الآخرة ليسوءوا وجوهكم [illegible] فيها [illegible]
[illegible] وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
[illegible] عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا
مرة [illegible] وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا [illegible] لا يقدرون الخروج منها
قيل في تفسير الآيات ان الافساد [illegible] قتل زكريا ويحيى والعلو الكبير [illegible]
وظلمهم الناس [illegible] بختنصر [illegible] عليهم [illegible]
اسرائيل [illegible] الشام [illegible] وعد الآخرة [illegible]
[illegible] الافسادين قتل علي بن ابي طالب عليه السلام وطعن الحسن والعلو الكبير قتل الحسين والعباد اولو
باس قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم [illegible]
القائم [illegible] الكرة عليهم خروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب [illegible]
القائم بين اظهرهم وفي رواية ان العباد اولوا باس هم القائم [illegible] ان هذا القرآن يهدي
قال يهدي للتي هي اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق [illegible] الامام
[illegible] ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان
الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما [illegible]
وعقاب [illegible] ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير [illegible] وكان الانسان
عجولا قال [illegible]
[illegible] وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة قال امر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر [illegible]
سوداء ولولا [illegible] الشمس [illegible] لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل
ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين [illegible] وجعلنا الليل آية
لتبتغوا فضلا من ربكم [illegible] ولتعلموا عدد السنين
والحساب قال [illegible] وكل شيء فصلناه تفصيلا [illegible] وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه [illegible]
[illegible] ونخرج له يوم القيامة كتابا [illegible]

[illegible]

وبحث فيها آثار اعماله يلقاه منشورا لكشف الغطاء اقرأ كتابك على ارادة القول
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال بكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعل ذلك
الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها من اهتدى
فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى
باعتبار النفس وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها متنعميها على الكابرة وقال امرنا
فيه تغيير كثرنا وقال لا اقرأها مخففة وفي رواية امرنا اي اكثرنا على خلاف قال امرت
الشيء وآمرته اذا كثرته والتي كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها القول يعني كلمة العذاب
فدمرناها تدميرا اهلكناهم وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة
الدنيوية مقصورا عليها همه عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد تقييد المعجل والمعجل له بالمشيئة
والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشيئة ثم
جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله وفي الحديث النبوي من جعل الهم
من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل
له ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له في الآخرة ثواب ولو كان ان الله يشكر ذلك السعي
بر على الطاعة مستقبل في مغفرة الله وبما قدر الله عليه ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها
حقها من السعي وهو الاتيان باوامرها والانتهاء عما نهي عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم
وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شرك فيه ولا تكذيب فاولئك
كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه وفي الحديث النبوي من اراد الآخرة
فليترك زينة الحياة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين
متفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى نجعل الآنف منه مددا للسالف لا نقطع عن المطيع
والعاصي جميعا وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت
في الآخرة اكثر روي ان ... درجات الجنة ... بين السماء والارض قال
انه يتنافس القوم في الاعمال وفي رواية ... لا تجعل مع الله الها آخر :

فتقعد او الرسول والمراد به امته فتقعد مذموما مخذولا فلا يجب اذا فعلت ذلك بقيت
مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وذاتا عن عزة الله بالنصرة لان في الشرك اذلالا
والعجز والهوان فيقال قعد به الضعف وقضى ربك وامر امرا مقطوعا بان لا تعبدوا الا
لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان تكون ان
ان مفسرة ولا ناهية ... لبعض الاخبار وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا
... بهما الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا وان كانا
مستغنيين اما يبلغن زيدت على ان الشرطية ما التاكيد عندك الكبر في كنفك وكفالتك
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال ان اضجراك ولا تنهرهما ولا تزجرهما قال ان
... لا تغلظ لهما وقل لهما قولا كريما حسنا جميلا قال ان ... فقل لهما غفر الله
لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل قال لا تكن ... تواضع من الرحمة
... عليهما لافتقارهما الان كانا افقر خلق الله اليك ... لا تملأ عينيك من النظر اليهما
الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما
وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني
صغيرا ... رحمتهما على ... في صغري ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا
صالحين فانه كان للاوابين غفورا قال هم ... المصلون ... وآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ... لما نزلت قال رسول الله يا جبرئيل قد عرفت المسكين
فمن ذو القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم
مالا ... قال اعطيتكم فدك وفي ... اخبار مستفيضة وفي رواية فكان ...
حقها الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة ...
... ان حق على ... الوصية وحق فاطمة ... ولا تبذر ...
... ولا تبذر تبذيرا ... وانما ... من السرف في اصل
التبذير التفرق ... هذه الآية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق
في سبيل الله فهو مقتصد ... فقال ...
... التبذير وان الله لا يحب الفساد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم في
طريقتهم ... الاثم وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة

من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض عنهم ابتغاء الذين [illegible] بابا [illegible]
حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك [illegible] التي يملكها منها العبد لم تعد اليها فقل لهم قولا لينا وعدهم
عدة جميلا روي انه كان لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله
واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح و
اسراف المبذر نهى عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما
قال نزلت لما ساله رجل من الجنة شيئا من طعام قميصه فاعطاه قال فاذن الله على التصدق فتقعد ملوما محسورا
فتلومه الله ان يبخل ويسرف وتقعد محسورا من الثياب وقال المحسور العريان وفي رواية
الاقتار وفي رواية العاقة وفي رواية كان اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق
بها فاصبح وليس عنده شيء فجاء سائل الرحل فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم وحزن
ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده
خبيرا بصيرا يعلم مصالحهم ما ينبغي لهم وما لا ينبغي وورد ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر
ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك
وقال والله لا اعلم بمصالح عبادي الحديث ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الذي هو
الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك وسئل عن الاملاق قال الافلاس نحن
نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا
الزنى انه كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح قال معصية ومقتا فان الله يمقته
وساء سبيلا قال وهو اشد الناس عذابا قال من الزنا من اكبر الكبائر ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن
عمدا ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف
في القتل سئل ما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهي ان يقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل
وفي رواية لو اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاء او يقتل القاتل
ان يقتلوا اكثر من واحد انه كان منصورا سئل عن ذلك وان تفرقا اعظم من ان يدفع
القاتل الى الولي والمقتول فيقتل ولا تقربوا مال اليتيم فضلا عن ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن ولا تقربوا مال
اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن [illegible]
حتى يبلغ اشده قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وفي رواية اشده ثماني

عشرة سنة والدخول في الاربع عشرة احتلم او لم يحتلم واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا
قال العهد لا يحل الله لاحد من الناس فيه رخصة وعليه الوفاء بالعهد واوفوا الكيل
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي قال هو الميزان الذي له لسان ذلك
خير واحسن تاويلا واحسن عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تتبع الذي اي لا تقل ولا ترم
احدا بما ليس لك به علم وورد من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد
عما عقد عليه ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي بطرا وفرحا انك لن
تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك القمي اي لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال
طولا بتطاولك القمي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال قيل هو تهكم بالمختال وتعليل النهي بان
الاختيال حماقة مجردة لا تعود بجدوى ليس في التذلل كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس
العشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر وقيل انها المكتوبة في الالواح كان
سيئه المنهي عنه عند ربك مكروها مبغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة
لا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه ورأس الحكمة
وملاكها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك وغيرك مدحورا مبعدا من رحمة الله الكافي
المنجية والمخاطب الناس افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا القمي هو
رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة بنات الله انكم لتقولون قولا عظيما باضافة
الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم اشرف
خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا
ليتعظوا ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا
لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى مالك الملك بالتقرب والطاعة كما قال يبتغون

سبيلا

الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال كل شيء
بحمده تسبيحها وسئل اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف ينقض وذلك
تسبيحه لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان نقصانات الخلائق دالة بحالها على
وكمالاته اذ كلها فانها شواهد وحدانيته واستغناء الشريك عنه والعدد والنقد فكل يسبح

المشاعر عرفان لا مشعر له وبتجويهره الجواهر عرفان لا جوهر له وبمضادته بين الاشيا عرف
ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشيا عرف ان لا قرين له الحديث فهذا التسبيح فطري وقرئ تسبح
وانه فيه اشعار بحلم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة فاستبقوا الا انشاء ... غير غفلتهم عن العبادة
الفراسة التي اتاهم الله عنها الحكم الاستحقاق الذي يستحقه على جهالهم اذ كان حليما لا
يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرات القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ... عن الحس بمعنى ذو ستر وجعلنا على قلوبهم
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه ويحول دونها عن ادراك الحق وقبوله وفي
آذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ... عن ... الهتهم
ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة قال كان رسول الله صلعم اذا
دخل منزله واجتمع عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فولى قريش فرارا
فانزل الله بعد ذلك واذا ذكرت ربك الآية وعد وروي انه كان اذا صلى بالناس جهر ببسم الله
الرحمن الرحيم فتخلف عنه من المنافقين عن الصفوف فاذا جاوز في السورة عادوا الى
مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردده حبا ... تردد اذ اليه ... فانزل الله الآية نحن اعلم
بما يستمعون به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى
يتناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر فجن واختلط
عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال شبهوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون
فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ترابا
غبارا واستفهموا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد قال عليه
بين خلق فاسد عظموا بالبال ... ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون
خلقا جديدا فانزل الله قل كونوا حجارة ... الذي خلقهم ... الذي انشاه اول مرة
وهو مما يكبر عليهم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
فكيف يقدر على اعادتكم احياء قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون من
يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان قدرة الا عادة ... فسينغضون اليك رؤوسهم
فيحركون رؤوسهم تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا
فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون منقادين

عزوجل

حزب

استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسر امرهما بحمده حامدين لله على كمال قدرته
وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا
للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم
الى الشر فلعل المخاشنة بينهم يفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم تفسير للتي هي احسن
وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم
على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم
تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك بشيرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال منهم وربك
اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشا وهو رد
لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وآتينا داود زبورا قال سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم من الرسل
عليهم دارت الرحا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وفي الحديث النبوي ان الله فضل انبياءه
المرسلين على الملائكة المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لعلي والائمة
منه قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون
كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة
ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف تزعمون انهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا
بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة
او معذبوها عذابا شديدا قال ... الفنا بالموت كان ذلك في الكتاب مسطورا في اللوح
المحفوظ مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها قريش الا ان كذب بها الاولون
الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت فكذبوا بها لاهلكوا
واستوجبوا الاستئصال على ما ... وقد قضينا ان لا نستاصلهم قال سال قريش ان يجعل لهم
... فانزل جبريل فقال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالآيات الآية وآتينا ثمود الناقة
... آياتها ... وآتينا ثمود الناقة ... مبصرة ...

بلغهم

قوله تعالى ولقد فضلنا ... وآتينا
داود زبورا اشارة الى
تفضيله ... على ...
... خاتم الانبياء ...
في زبور داود ... الارض
... عبادي الصالحون
... في ...
... الحاج ...
... ١٢٧٦

فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالآيات الا تخويفا وانذارا بعذاب
الآخرة فان امر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيمة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
فهم في قبضة قدرته وقيل اي اهلكهم يعني بشرناك بوقعة بدر ونصرتك عليهم سيهزم
الجمع ويولون الدبر سيغلبون ويحشرون الى جهنم فخطرها كانه قد كان ... ا
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ورد في اخبار كثيرة ... عن
ابن عباس ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبره ويردون الناس عن الاسلام القهقرى
فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة وفي اخرى اري في منامه كان
قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغم غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس ليعمهوا فيها التي لم تنزل والشجرة الملعونة في القران على ... ا
قال هي بنو امية ... كثيرة ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
... واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد
لمن خلقت طينا ... قال ارايتك اخبرني هذا الذي كرمت علي فضلته علي
لم فضلته وانا خير منه لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغواء
ولاستولين عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم قال اذهب امض لما قصدته
وخلوه وتخليته بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
جزاء موفورا مكملا واستفزز استخفف من استطعت منهم ... ا
بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم صح عليهم بخيلك ورجلك بفرسانك
ورجالك وحشرهم عليهم تمثيل لتسلطه على من يغويه بمن صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم
واجلب عليهم بجنده حتى استاصلهم وشاركهم في الاموال ... بحملهم على كسبها
وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد فاذا ذكر الرجل او سمي الاله يولد
حرام او شرك بهم او لم يذكر عند النكاح فان الشيطان يدخل ذكره ثم يجتمع النطفتان
كذا ورد وقال اذا اشتركا في نطفة خلق من احدهما ويخلق منهما جميعا قال ومن علاماته
وبغضنا في قلبنا كان نطفة الشيطان ... وعدهم
الكاذب ... الآية وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا
ان عبادي المخلصين ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه

في الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر
لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما واذا
مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل ما تدعونه الا
اياه وحده فانكم لا ترجون هناك النجاة الا من عنده وقد مر في هذا المعنى حديث في سورة ...
فلما نجاكم الى البر اعرضتم عن التوحيد واستمر في كفران النعمة وكان الانسان كفورا
افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ريحا ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا
لكم وكيلا يحفظكم منه ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى
ان ترجعوا اليه فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال هي العاصفة فيغرقكم
بما كفرتم بسبب كفركم الاول وكفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا
بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني آدم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة
وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير ... فيه ... ما
لا غير ذلك وورد في سورة الاولين انها آدم صورة على ... ا
الرطب اليابس ورزقناهم من الطيبات المستلذات قال من طيبات الثمار كلها ...
لان الله الا كم بيع كالو والكن لكم ارزاق الوطني ورياح المني واتم بالربيع ورزق في الطيب
من البر وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال لم التفضيل انه يرفع بيده طعامه فيطعمه
... يوم ندعو كل اناس بامامهم ثم انتقل عن ... او ... قال
بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه ... فادعا الله ... عاجاره ... وادعا
ادعا الاطفال فاجابه ... في الجنة ... النار وقال سيد ... اصحاب
التشيع والتشيي واصحاب الجنة والقر واصحاب النار ... واصحاب الحماقة ... رة ... كما
امامهم ... يوم ... اليمين اصحابه ويطيعونه فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم
مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول
الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى اعمى القلب البصير رشده ولا يهتدي الى طريق
النجاة فهو في الآخرة اعمى لا يرى طريقا ولا يهتدي الى طريق الجنة ... الذي لم يدل عليه آيات
والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات
على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقال ... اعمى ... ي

عن فضلنا وناصبنا العداوة بل ونسبتني الي هنا الا ان دعونا لا الحق ودعاه من
سووا لنا الهتنا والدنيا فانا بها ونصب البراءة منها والعداوة وان كادوا ليفتنونك
قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستنزال عن الذي اوحينا اليك اي حكم
لتفتري علينا غيره غيرما اوحينا اليه الذي يجب في امر المومنين واذا لاتخذوك ولي
خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك خليلك الذي يجب لا تخذوك صديقا [illegible] غيره
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع
مرادهم اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات قيل اي عذابا ضعفا في الحيوة
وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا على ما لو اخطأ غيرك لان خطأ الخطير خطير ثم لا تجد
لك علينا نصيرا يدفع عنك قال ان هذا لو نزل ما بالك اشتى واحسن باجارة خاطبه الله
بذلك والمراد براءته وفي رواية يعني غيره وفي القراءة قريبا الله يحتويهم
وان كادوا ليستفزونك لينزعجونك بمعاداتهم من الارض مكة ليخرجوك منها واذا
لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو خرجت لا يلبثون بعد خروجك الا زمانا قليلا الذي
هو قتلوا ببدر وقيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
سنن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم فلا تجد لسنتنا
تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس زوالها الى غسق الليل الى ظلمته قال
دلوكها زوالها وغسق الليل اجتماع ظلمة فيها جميع اربع صلوات وقران الفجر اي صلوة
الفجر كان مشهودا قال يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى
الصبح مع طلوع الفجر انتقلت اليه منهما ملائكة الليل وملائكة النهار وقال في هذه الاية
جمعت الصلوات ومن الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة القران
نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة وقد نسخ عن الامة فقال
فريضة ثم قال يعني صلوة الليل على رسول الله ثم لا نزلت الاية عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي الحديث النبوي هو المقام الذي اشفع لامتي
وقال اذا وقفت المقام المحمود نستشفع اصحاب الكبائر من امتي [illegible] الا
لا تشفعت فيه الذي [illegible] وقل رب ادخلني مدخل صدق ادخالا مرضيا في القبر مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا التي نزلت يوم فتح مكة لما اراد دخولها وقل

جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال انه دخل يوم فتح مكة والاصنام حول
الكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجوهها وننزل من
القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان
وروى [illegible] المومنين شكاية قط وقال يا غلام من قرء ونسخ موضع الالم وتعلم القران
الذي الا عوذه من تلك الالم اية على كانت ومصداق ذلك في الاية حيث تقول شفاء ورحمة للمومنين
وقال لا باس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القران ومن لم يشفه القران فلا شفاه
الله ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم واذا انعمنا على الانسان بالصحة
السعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد
برايه واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد الياس من روح الله قل كل يعمل
على شاكلته على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة قال يعمل على نيته وقال انما خلد اهل
النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد
اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات
خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله
[illegible] من الملكوت وفي رواية خلق من خلق الله بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب
المومنين والرسل وفي اخرى وليس كما ظننت [illegible] يسئل عنها فقال التي في الدواب
والناس قيل وما هي قال هي الملكوت من القدرة وقد سبق بيانه في سورة الحجر ونحوه
الاخبار واخبار بل تعيين بعض غيره وما ابهم في الاية حقيقة فلا منافاة وما اوتيتم من
العلم الا قليلا قال وما اوتيتم كثيرا فيكم قليل عند الله وفي رواية قال تفسيرها في الروح
لم يوت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك اي القران ومحوناه من المصاحف والصدور ثم لا تجد لك
به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك
الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران في البلاغة وحسن النظم وبراءته لا ياتون بمثله

وفيهم العرب العرباء وارباب البيان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وروي ان ابن الحجاج
ونفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا اربعة وعاهدوا
على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا للاتمام قال
احدهم انه لما رايت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن
المعارضة وقال الآخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست من
المعارضة وكانوا يسترون ذلك اذ مر عليهم [illegible] فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل
لئن اجتمعت الانس والجن الآية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير و
البيان للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا
في الانفس فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا قال عينا او تكون لك جنة قال اي بستان من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا قال اي من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا قطعا قال وذلك ان رسول الله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او تاتي بالله والملائكة قبيلا قال اي
تاتي بهم وبهم لنا مقابلين وفي رواية القبيل الكفيل او يكون لك بيت من زخرف
قال من ذهب او ترقى في السماء قال اي تصعد ولن نؤمن لرقيك لصعودك
وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه تصديقك قل سبحان ربي قال تعجبا
على احدهم ذهبا [illegible] ما يقترحه الجهال هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل وقد كانوا لا
ياتون الا بما يظهره الله عليهم من الآيات على ما يلائم حال قومهم ولم يكن امر الآيات الا
الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني قال
للآية ما ابعد ربه عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال ما يجوز وما لا يجوز وهل كنت
الا بشرا رسولا لا يطرقني الا كافة معجزة الله التي اعطانيها وليس ان آمر بخارقة ولا
الا مر فاكون كالرسل الذين بعثوا الى القوم من قبلي
اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث
الله بشرا رسولا وما منعهم الايمان بعد ظهور الحق الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل
جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين

فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس
فما هم عامة عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس
اليس الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم وانه قد
قضيت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيه تسلية للرسول عليه السلام
وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من نصف
دونه يهدونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما وصما
لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ اسماعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ويقبل منهم
لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالآيات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا
به ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا كلما انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم
زدناهم توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة وقد ورد ان في جهنم واديا يقال
له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت
ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا اي تعذيبهم وتعذيبهم ليزيدهم ذلك تحسرهم على التكذيب بالبعث فانهم لما
كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والافناء اولم
يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم
لانهم ليسوا اشد خلقا منهن ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء وجعل لهم اجلا
لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي
خزائن ارزاق الله ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لتخيلتم مخافة النفاد
بالانفاق وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه
وملاحظة العوض فيما يبذل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال هي
الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده وفي رواية
العصا واخراج يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الطور
والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر فاسال بني اسرائيل عنها ليظهر للمشركين صدقك
فقلنا له سل بني اسرائيل اذ جاءهم موسى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا
سحرت فخبل عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء يعني الآيات الا رب السموات

والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك معاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا
مصروفا عن الخير او هالكا قابل ظنه المكذوب بظنه الصحيح قال اراد ان يخرجهم من الارض
وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله وفي رواية علمت بضم التاء قال
والله اعلم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض
ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستيصال او ان يخرجهم فاغرقناه
ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق وقلنا من بعده
لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة
جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى
ناجية وفي رواية لفيفا اي جميعا وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا
القران الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا
للعاصي بالعقاب وقرانا فرقناه نزلناه منجما لتقراه على الناس على مكث على
مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون على الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث
قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه
نقصانا ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين قرؤوا الكتب السابقة
وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من التمييز بين الحق والمبطل التي
نزلت في اهل الكتاب الذين امنوا برسول الله اذا يتلى عليهم القران يخرون للاذقان
سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه وعده في تلك الكتب
ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القران عليه ويقولون سبحان
ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا محالة
ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين والسببين فالاول للشكر عند انجاز الوعد
حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن
لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص
الاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القران
خشوعا لما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله اي الاسمين
شئتم فانهما سيان في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد ايا ما تدعوا فله الاسماء

الحسنى اي اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة
والدلالة على ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها
وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في فله للمسمى لان التسمية له وحسن الاسماء استقلالها بمعاني
التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام ولا تجهر بصلاتك
بقراءتها ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال الجهر بها رفع الصوت و
المخافتة ما لا تسمع نفسك واقرا بين ذلك وفي رواية الاجهار ان ترفع صوتك شهرة
تعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا وورد انه اذا كان بمكة جهر صوته
فسمع بذلك المشركون فكانوا يؤذونه فنزلت وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل الحق ولم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره
وكبره تكبيرا وورد ان معنى الله اكبر الله اكبر من ان يوصف ۞ تم الجزء الاول من الاصفى

ويتلوه في الجزء الثاني من سورة الكهف الى اخر القران
ان شاء الله ووقع الفراغ من كتابته يوم الاثنين
خامس وعشرين من ربيع الاول من شهور
سنة خمس وخمسين ومائة والالف
من الهجرة على هاجرها الف
الف التحية والصلوة و
التحية

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن
علّم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجلّ نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجاً اختلال
في اللفظ وتناقض في المعنى قيّماً مستقيماً معتدلاً لا افراط فيه ولا تفريط في القمي قال هذا مقدم
ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيّماً ولم يجعل له عوجاً فقدم حرف على حرف لينذر الذين
كفروا بأساً عذاباً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجراً حسناً
ماكثين فيه ابداً وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين تقلدوهم
فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه و
الاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من افواههم ان يقولون الا كذباً فلعلك
باخع نفسك قال قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفاً قيل متعلق بباخع
وهو فرط الحزن والغضب انا جعلنا ما على الارض زينة لها ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من
زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملاً في تناولها وهو من زهد فيها ولم يغتر به وقنع منها بالكفاف و
انا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً قال لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود
حسن العمل ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابقاء حياتهم مدة مديدة كانوا
من آياتنا عجباً القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه قال القمي وهم فتية كانوا في الفترة
بين عيسى بن مريم عليهما السلام ومحمد صلى الله عليه وآله واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب
فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم وفي رواية
هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله
اصحاب الكهف والرقيم وورد في قصتهم ما ملخصه انهم كانوا مؤمنين وكانوا في زمن ملك جبار جائر
يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله فخرجوا هؤلاء لعلة الصيد ومرّوا براع في طريقهم
فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب فخرج معهم فلما امسوا دخلوا الكهف
والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس فناموا حتى اهلك الله الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان
وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا الحديث وتمامه يأتي متفرقاً اذ اوى الفتية الى الكهف
فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيّئ لنا
من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشداً نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على
آذانهم اي ضربنا عليها حجاباً يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا ينبههم منها الاصوات في الكهف

سنين عدداً ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا الازلي علماً بالمعلوم موجوداً
وظهوراً اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امداً اضبط امد الزمان لبثهم او اضبط نحن
نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية قال كانوا شيوخاً وفي رواية كهولاً فسماهم الله فتية بايمانهم
وقال من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا
على قلوبهم اي قويناها وشددناها عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض
الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الهاً لقد قلنا اذاً
شططاً قولاً ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرط في الظلم قال يعني جوراً على الله ان قلنا ان له شريكاً
اقول قالوه مع امراء الكفار ليس كما زعم المفسرون انهم خرجوا من بين يدي دقيانوس الجبار فقد ورد
ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفي
رواية ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير
فاعطاهم الله اجرهم مرتين وفي اخرى وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجراً منهم على الاسرار بالايمان
هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا هلّا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان
بيّن بحجة ظاهرة فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب
بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديهم او عبادتهم الا الله فأووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقاً ما ترتفقون به اي تنتفعون به وكان ذلك لجزمهم
بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل
عن كهفهم تميل ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبياً ذات اليمين جهة
يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتعدل عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة
منه وهم في متسع من الكهف في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب
الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد
ثناء عليهم ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً سئل عنه فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين
يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود قال ترى اعينهم مفتوحة
وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال كيلا تأكل الارض ما يلي الارض منهم

١٧٠

من ابدانهم على طول الزمان قال لهم تقلبان في عامين ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم
الايسر وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لهيبتهم ولملئت منهم
رعبا خوفا يملأ صدرك لما البسهم الله من الهيبة قال ان ذلك لم يبين [illegible]
بعضهم لبعض لمنزلها التي هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا
ليتساءلوا بينهم ليسال بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم
ليستبصروا به امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال نظروا ا
لى الشمس قد ارتفعت فقالوا ايضا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم
بفضتكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما اى الاطعمة احل قال ان ذكاها [illegible] فليأتكم
برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم
احدا انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا ابكم يعني اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث
قتلة او يعيدوكم في ملتهم يصيروكم اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم قال فجاء
ذلك الرجل فراى المدينة بخلاف الذي عهدها وراى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا [illegible]
لم يعرفوا نقدهم فقالوا الصرافات ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك المدينة مع اصحابه والرجل
معهم حتى وقفوا على باب الكهف فاقبلوا يتطلعون فيه فقال احدهم هؤلاء فتية ورأوهم كلهم لا
آخرها قال الله وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير
صاحبهم فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكونوا اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم
صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله ان يعيدهم
لمضاجعهم بما كانوا كما كانوا وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم ليزدادوا بصيرة
اطلعنا عليهم اهل مدينتهم ليعلموا اي القوم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق
وان الساعة لا ريب فيها لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث وفي الحديث
النوم كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي آخر النوم اخ الموت وفي حديث
الرجعة وقد رجع الى الدنيا بروايات خلق كثير منهم اصحاب الكهف [illegible] اماتهم الله ثلاث مائة عام
ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم ويريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ
يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم في امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح
مجردة وبعضهم يقول يبعثان معا وقيل امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان بعضهم يقول ماتوا

وبعضهم يقول ناموا كهيئتهم اول مرة فقالوا ابنوا عليهم بنيانا فاحجبوهم توفاهم ثانيا ربهم
اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي
فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم قال قال الملك ينبغي ان نبني ههنا مسجدا ونزوره فانهم قوم
مؤمنون سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق وقيل بل يعني الذين
في قصتهم في عهد نبينا من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي والظن بالغيب ما يستيقنوه ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل في حديث من يخرج مع القائم [illegible]
انصارا وحكاما قال وسبعة من اهل الكهف فلا تمار فيهم فلا تجادل فيهم الا مراء ظاهرا لا تجادل اهل الكتاب
في شان الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي اليك غير مجهل
لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا التي تقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسال
احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
الا متلبسا بمشيئته قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء
اذا ذكرت قال للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله ص اتاه ناس من
اليهود فسالوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه اربعين
يوما ثم اتاه وقال ولا تقولن الآية وورد كانت الاشياء والمسؤول عنها قصة اصحاب الكهف
وقصة موسى مع العالم وقصة ذي القرنين ومتى قيام الساعة وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب
من هذا رشدا قيل اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة
او لما هو اظهر دلالة على نبوتي من نبأ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين و
ازدادوا تسعا قال ذلك بالسنين الشمسية وهذا بالسنين القمرية قل الله اعلم بما لبثوا اعلم بعدتهم من الذين
اختلفوا فيها من اهل الكتاب له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما ابصره وما اسمعه
صيغة التعجب الدالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك كل بصير وسامع اذ
لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات
والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه احدا منهم واتل ما اوحي
اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ
تعدل اليه لا يقال التحد الا اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم

بالغداة والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم قال ابن عامر بالغدوة يريدون وجهه
رضاء الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء
الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع
هواه وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره التي نزلت في سلمان
الفارسي رضه كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل
عيينة بن حصين على رسول الله صلعم وسلمان عنده فتاذى بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان
يوما شديد الحر فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا او نحّه من عندك فاذا نحن خرجنا
فادخل من شئت وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وعيدا انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش
يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت المغلي اذا اورد يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته
بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق وهو مشاكل لقوله وحسنت مرتفقا ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري
من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
ما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر عليها الحجال نعم
الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا قيل وكان اللباس الخضر لكونها من ابدا الالوان
البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض
والرقة والغلظ كنايتان عن صفاء ونهاية مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين
حال رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا
النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب
انيق كلتا الجنتين اتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في ساير
البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد
بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره فقال لصاحبه وهو
يحاوره يراجعه في الكلام انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه
يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد تفنى
هذه ابدا اي هذه الجنة لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة ولئن

رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه
وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي
اصله لكن انا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها
ما شاء الله ما شاء الله كائن اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء ابقاها وان شاء ابادها
لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها
بمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك
في الدنيا او في الاخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي عذاب
كصاعقة او برد فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها
والتي تحرقها او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره
واهلك امواله حسبما توقعه صاحبه روي ان الله ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح
يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقطت عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي
احدا ولم تكن له فئة ينصرونه يقدرون على دفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على
ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال
في الاقوة الولاية النصرة ان فتحت الواو والسلطان والملك ان كسرتها لله الحق هو خير
ثوابا وخير عقبا اي عاقبة واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فكاثف بسببه والتف حتى خالط بعضه بعضا
فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء مقتدرا
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات اعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها
ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في
الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا قال هي الصلوات الخمس وقال ان من الباقيات الصالحات
القيام لصلوة الليل وفي رواية التسبيحات الاربع وفي اخرى لا تستصغروا ... فانهن الباقيات
الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة
بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر لم
نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا يرى جميعهم كأن كل واحد منهم لا يحجبه احد

قال لهم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة لا شئ
معكم من المال والولد بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد ووضع الكتاب صحائف
الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا مال هذا
الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها عدها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا
ولا يظلم ربك احدا قال اذا كان يوم القيمة دفع للانسان كتابه ثم قيل له اقرأه فيقرأ ما
فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا
الآية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس مر تفسيره والتكرار في مواضع
لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال وكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن
ففسق خرج عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فتطيعونهم بدل طاعتي
وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته
او رؤساء المشركين او جملة شياطين الجن والانس خلق السموات والارض اعتضادا بهم
ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان
رسول الله صلعم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه
الآية يعضدوا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم انهم شركائي في تقريع وتبكيت
والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم
موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم ورأى المجرمون النار فظنوا انهم
مواقعوها قال يعني ايقنوا انهم داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن
للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين من الاهلاك
والاستئصال او يأتيهم العذاب عذاب الآخرة قبلا عيانا وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق ليزيلوا بالجدال الحق عن مركزه
ويبطلوه واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ثقلا يمنعهم ان يسمعوه وان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذا ابدا [illegible] لا يفقهون ولا [illegible] الآخرة لا يسمعون [illegible]

ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه
موئلا ملجأ ومنجى وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم
قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم موعدا وقتا معلوما فليعتبروا
بهم ولا يغتروا بتأخير العذاب عنهم واذ قال موسى لفتاه قال هو يوشع بن نون لا ابرح
قال لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه
موسى لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا قال الحقب ثمانون سنة وروي ان موسى قال
في نفسه ما ارى ان الله خلق خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك عبدي موسى قبل ان
يهلك وقل له عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه فنزل جبرئيل على موسى و
اخبره وقال موسى في نفسه انا اخطأت ودخل الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان
اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واقتبس منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما بلغا مجمع بينهما
نسيا حوتهما تركاه فاتخذ الحوت سبيله في البحر سربا قال القمي فلما بلغا ذلك المكان
وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على
الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء الحديث
وفي رواية فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه و
نسيه الفتى وفي اخرى فقطرت قطرة من السماء فاضطرب الحوت ثم جعل يثب حتى اتى البحر فلما جاوزا
مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا قال
ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
تركته وفقدته او نسيت ذكره بما رأيت منه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ قال قال ذلك الحوت الرجل الذي رأيناه
عند الصخرة هو الذي نريده وذلك لان امر الحوت كان آية على خبره فارتدا على آثارهما
قصصا رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا
قال هو الخضر قال وكان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه
ورسله وكتبه وكانت آيته انه لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء
وانما سمي خضرا وكان اسمه بليا بن ملكا بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه
رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل [illegible]

الجزء الخامس عشر

وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي
صبرا قال قال لانه وكلت بامر لا تطيقه وانت وكلت بامر لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا
فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره قال وكان موسى اعلم من الخضر وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فقال له ذلك بعد
ما شرط عليه نفسه كي تعلم قال فلا تسألني اي الشيء قبل قال فان اتبعتني فلا تسألني
عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا
بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر
قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اعظم الذي هو المنكر وكان موسى ينكر
الظلم فاعظم ما رأى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا
ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك
يعسر علي متابعتك روي كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة
حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تردد وتهيئة قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من
الذنوب قال انه كان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان وكان يلعب بين الصبيان
بغير نفس بغير ذنب قتلت نفسا تستقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال فغضب موسى و
اخذ بتلبيبه وقال اقتلت الآية قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها
فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا في زيادة لك زيادة عتاب على رفض الوصية قال ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات
روي وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما وانه لو لبث مع صاحبه لابصر العجب
الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال هي الناصرة واليها ينسب النصارى استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يداني ان يسقط استعير
الارادة للمشارفة فاقامه قال وضع يده عليه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا
تأكل فقد جعنا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ
كل سفينة غصبا قراءة ابن عباس كل سفينة صالحة غصبا واذا كانت معيبة لم يأخذ منها

شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في قراءتهم وهو طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان
يغشيهما طغيانا وكفرا قال علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله فامر الله
بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل آخر في العاقبة فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
خيرا منه طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه قال ابدلهما
ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في
المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا
كنزهما رحمة من ربك قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا
الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت
لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفيه
روايات اخر بعضها من بعض وما فعلته عن امري وانما فعلته عن امر الله ذلك تأويل
ما لم تسطع عليه صبرا حذف التاء تخفيفا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه
ذكرا وروي انه سئل عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو فالقصة نزلت وسئل امير المؤمنين
انبيا كان ام ملكا قال لا نبيا ولا ملكا عبد احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له بعثه الله الى قومه
فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر
فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وفي رواية
فقتلوه مكان فغاب عنهم وفي رواية اخرى فاماته الله خمسمائة عام وورد ان يحييه
انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه
العلم والقدرة والآلة وورد اي دليلا قال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور
وكان الليل والنهار عليه سواء فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حمأة وهي الطين الاسود
وفي قراءة حامية اي حارة وورد في عين حامية تحت مدينة المدينة التي تلي المغرب يقع
جابلقا ووجد عندها قوما اناسا الكفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم
واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرائع قال اما من ظلم اي نفسه باصراره على كفره
فسوف نعذبه قال هذا به الدنيا ثم يرد الى ربه قال في قبره فيعذبه عذابا نكرا منكرا
لم يعهد مثله في الآخرة قال اي في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول

لدين امرنا ما نامر به من الخراج وغيره يسرا سهلا متيسرا غير شاق ثم اتبع سببا يوصله الى المشرق
حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي تطلع عليه الشمس اولا من معمورة الارض وجدها
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم
والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة [illegible] كذلك كان
امره وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والآلات والعدد والاسباب ثم اتبع سببا طريقا ثالثا
معترضا بين المشرق والمغرب اخذ من الجنوب الى الشمال قال سببا في ناحية الطول حتى اذا بلغ
بين السدين بين الجبلين اللذين بينهما سده وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج قيل هما قبيلتان من ولد
يافث بن نوح [illegible] جميع الترك والصقالبة وياجوج وماجوج والصين من يافث [illegible] كانوا
مفسدون في الارض قال قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون
في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من بين السدين فرعوا في ثمارنا و
في زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي نؤدي اليك كل عام على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير اي ما بسط لي من الخراج ولا حاجة بي اليه
فاعينوني بقوة بعملة او بآلة اقوى بها من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا
حصينا وهو اكبر من السد آتوني زبر الحديد قطع الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين
الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيده قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا والاكوار حتى اذا
جعله نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي آتوني قطرا افرغ عليه [illegible]
قال احضروا الرجال حديدا فقطعوا امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين و
كان ذو القرنين اول من بنى ردما على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع
عليه المنافخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال آتوني بقطر فاحضروا الرجال من قطر وجعلوه على
حديده [illegible] فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعلوه بالصعود
لارتفاعه واملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا رحمة من ربي على
عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكاء ارضا مستوية وكان وعد ربي
حقا قيل اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا
[illegible] حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وتركنا بعضهم

خلق خلقوا ابعد الملائكة وليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر [illegible]
[illegible] فاذا جاء الوعد [illegible] من اعداء الله [illegible] وتركنا بعضهم
يومئذ قال يعني يوم القيمة يموج في بعض يختلطون من حيرتهم حيارى ونفخ في الصور لقيام
الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اي ابرزناها لهم
فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي كانوا
صما [illegible] ولكن [illegible] افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء يعبدونهم او يحبونهم اي افحسبوا انهم [illegible]
من عذابه [illegible] وقراءة امير المؤمنين [illegible] افحسب بسكون السين ورفع الباء يعني اكافيهم في النجاة
انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال ماوى ومنزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم و
اعتقادهم انهم على الحق قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء
من اهل القبلة والحرورية واهل البدع اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال ولا يعبأ بهم لانهم لا يعبأون بامره ونهيه ذلك
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
الفردوس اعلاها درجة قال نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان وعمار خالدين فيها لا يبغون
عنها حولا تحولا [illegible] قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا غاية ولا
[illegible] ابدا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد قال يعني قل لهم انا في البشرية
مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض فمن
كان يرجو لقاء ربه قال [illegible] بانه مبعوث فليعمل عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان
يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا
حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وفي الحديث القدسي
انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك [illegible]

الحديث النبوي في تفسير هذه الآية من عمل عملا لغير امره الله عز وجل مرايات الناس فهو شرك لا يشك
عز وجل عمل مرايا وورد في تفسير من عمل صلوة او صياما او عتق او حج يريد به محمدة الناس فقد اشرك في
عمله فهو شرك مغفورا اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان
المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وورد انه كان متوضيا للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء
على يديه فابى وقرأ هذه الآية وقال في انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها
احد اقول وهذا التفسير للآية ولعل تفسيره وذلك كريم سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص قال ان هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد ثم
ذكر ان الكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره
في قصة مذكورة في المعاني وورد في بعض الادعية يا كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اي
هذا ذكر رحمة ربك وورد ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لانه اشد اخباتا واكثر
اخلاصا وورد خير الدعاء الخفي قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب
في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها ولم اكن بدعائك رب شقيا
بل كلما دعوتك استجبت لي واني خفت الموالي الورثة من ورائي ان لا يحسنوا
خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى
الا من فضلك ولدا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا
ترضاه قولا وعملا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه
لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا عثوا ونحو يبس في المفاصل والعظام ... وهو استبعاد من حيث العادة
عند التحقيق لطاقته قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال
سويا سوى الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي آل عمران ثلثة ايام وفيه دلالة على انه تجرد للذكر
والشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاوحى
اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التورية بقوة
بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا قال مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو
صبي صغير ثم تلا هذه الآية وورد ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا

وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا قال تحنن الله فلما بلغ من تحنن الله عليه قال كان
اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وزاد في رواية سل حاجتك وفي رواية يعني تحننا
رحمة على والديه وسائر عباده وزكوة قال وطهارة لمن آمن به وصدق وكان تقيا قال يتقي
الشرور والمعاصي وبرا بوالديه قال محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا قال يقتل على
الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا
فانه لم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم
يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيمة وعذاب النار وورد ان اوحش ما يكون هذا
الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم
يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وآمن
روعته وتلا الآية قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن وتلا الآية واذكر
في الكتاب مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم
حجابا سترا وحاجزا قيل في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا
سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة او
ان تتق الله فلا تتعرض لي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر يعني بالحلال ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين و
لنجعله آية للناس علامة وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان
امرا مقضيا فحملته قال اخذ ساعدها جبرئيل بمدرعها فنفخ فيه نفخة فحملت بالولد في الرحم من ساعته
كما يحمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل مجح مثقل فنظرت اليها خالتها
فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحية من خالتها ومن زكريا وقال كانت مدة حملها تسع ساعات
فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها قال فخرجت من دمشق حتى اتت
كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض فالجأها المخاض الى جذع النخلة
لتستتر به وتعتمد عليه قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس
ومخافة لومهم قال لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا منسيا
شيئا ان يلتفت ولا يطلب معنيا لا يخطر ببالهم فناداها من تحتها النبي اي عيسى
ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا روي انه جدولا وقال ضرب عيسى برجله

معين ما يجري وهزي اليك بجذع النخلة تحركيه واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا طريا
الغض وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها اليها فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فكلا
نفسها فقال لها فكلي واشربي ثم انصلي كذا او لا فخطيئة فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين
من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما قال اي صمتا والتي صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم
اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا يا اخت هرون
ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا روي ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل
ينسب اليه كل من يعرف بالصلاح والتي كان رجلا فاسقا ... فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه
ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب الانجيل و
جعلني نبيا وجعلني مباركا قال نفاعا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الذي
لان كل الناس ليست لهم اموال وانما النفقة على الفقير والغني والصغير والكبير ما دمت حيا وبرا بوالدتي
عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا ... من الكبار قال لان الله جعل العاق
جبارا شقيا في قوله حكاية عن عيسى والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى
ابن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعل الموصوف باضداد ما
يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه الذي فيه يمترون اي يجادلون ما
كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد
باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من
بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض
ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم
وابصر يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم
يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه قال يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ
قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار قال اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها
وقضي على اهل النار بالخلود فيها وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ... في ضلال ... انا نحن نرث
الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ... والينا يرجعون واذكر
في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت ... عن عبادة الاصنام ...

بدلا ... لم تعبد ما لا يسمع فيعرف حالك ولا يبصر فيرى خضوعك و
لا يغني عنك شيئا في جلب نفع او دفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني
اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ... صلوات الله عليه ...
بين ضلاله واحتج عليه ... التي
تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة ... الصراط المستقيم ...
مستقلا بالنظر السوي ...
اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان
فانه الآمر به ... ان الشيطان ...
ينتقم منه ... وما يجره ... قرينا للشيطان في اللعن والعذاب
قال اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قابل استعطافه ولطفه
في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدأ و
صدره بهمزة الانكار ... ثم هدده بالرجم ...
قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك
سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم
وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء
ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس ...
الاجابة والاثابة تفضل غير واجب ... فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب ... وكلا جعلنا نبيا
ووهبنا لهم من رحمتنا ... وجعلنا لهم لسان صدق ... عليا
... فان جميع اهل الاديان يتولونهم ويثنون عليهم ... قال
واجعل لي لسان صدق في الآخرين ...
صلوات الله عليهم واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء
... وكان رسولا نبيا ...
وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا ووهبنا له من رحمتنا ...

وهرون من رحمتنا اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي هرون نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل اسمعيل
بن ابراهيم وفي رواية هو اسمعيل بن حزقيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ورد انه وعد
الوعد فانتظره بعد ... في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت
منتظرا لك وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا
هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في
علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عنده وقيل ... رفعه الى السماء ... على جناح ملك يطلب ملك
الموت ليانونيه فقبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة اولئك المذكورون في السورة الذين انعم الله عليهم
بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم
واسرائيل وممن هدينا واجتبينا قال كلهم هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا
خشية من الله واخباتا له روي اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فخلف من بعدهم خلف
سوء اضاعوا الصلوة قال ... تركوها ... واتبعوا الشهوات قال ... هي
... المنظورة ... فسوف يلقون غيا شرا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا
ابدا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط
بين الزهادة والرغابة وقيل ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الآخرة في
جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي ينتقل اليها ارواح المؤمنين ... تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل حين ... النبي
قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا ... له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما نحن فيه من الاماكن
والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك
نسيا تاركا لك قال ... الذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما
بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته ... هل تعلم له سميا قال
... ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل اي قدرناه في ... ولم يك شيئا ...
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا على ركبهم ...

١٧٧

وهو كقوله وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا اي تبعت ايهم اشد
على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلي
وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل وقد روي
الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى
ان للنار ... كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه
الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم
كما كانوا روي انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس
ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وفي رواية تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك
لهبي ... وجهنم ... حظ كل مؤمن من النار ...
انه قال لا يبقى احد من اهل التوحيد الا في النار اذا دخلوا ... عند الخروج منها
فيكون ذلك الآلام ... وما ... الآية فقال اذا دخل اهل
الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال انهم قد وردوها وهي خامدة
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا الاجلهم ... اي الفريقين المؤمنين او الكافرين
خير مقاما واحسن نديا مجلسا ... الآيات ...
... من حظوظ الدنيا ... زيادة حظهم ...
على فضلهم ... عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا قال الاثاث المتاع
ورئيا الجمال والمنظر الحسن قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ... بطول العمر و
التمتع به حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال ... العالم ... والتي
العذاب القتل والساعة ... فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين قال ... بان ...
الامر على عكس ما قدروه ... واضعف جندا اي ... انصارا قابل
به ... ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال
يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى ... لا يجورون ولا ينكرون والباقيات الصالحات
الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الآباد ... خير عند ربك ثوابا عائدة ... من النعم
الفانية التي ... خير مردا مرجعا وعاقبة فان ... النعيم المقيم ... والعذاب
الدائم افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ... في الآخرة قال ان العاص

بل بن هشام القرشي ثم السهمي ابو عمرو المشهور بين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال
له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين
فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا أطّلع الغيب قد بلغ من عظمة شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحّد
به الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتألى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا بذلك
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه بهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد
ويأتينا فردا يوم القيمة لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثم زائدا واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بها حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا قال يكون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا
يوم القيمة ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال
من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده أقول يعني ان المراد بالآلهة المعبودون من دون الله
الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا تهزهم
وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات التي لما غووا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم
طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم الشياطين الانس والجن تؤزهم ازا اي تحثهم حثا وتحضهم على طاعتهم
عبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فلا تعجل بهلاكهم ليستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا ايام
معدودة قيل انما نعد الايام فقال ان الآباء والامهات يحصون ذلك لا ولكن عدد الانفاس
ونحن نحصي انفاسهم لا اجلهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين
عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم
وردا عطاشا كالابل ترد الماء وفي قراءتهم عليهم السلام يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق
المجرمون الى جهنم وردا وقد سبق هذا من غير الرضا وقصته مذكورة في عيون اخبار الرضا قال
يحشرون على النجائب وفي رواية ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله
واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين الحديث بطوله وفيه صفة حشرهم الى الجنة وفي آخره هو الذي يحبك
بالحط واشارة انهم لا يملكون الشفاعة قال ولا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي رواية ان
العهد هو الوصية عند الموت لا تنفذ فيما الدين الحق في الفاظ بهذا معناه وفي الاولى يعجز احدكم ان يحدث
كل صباح ومساء عهدا الله عهدا ثم ذكر مثل ذلك ثم قال فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش

فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
قال هذا حيث قالت قريش ان الله عز وجل اتخذ ولدا من الملائكة اناثا لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما
تكاد السموات يتفطرن منه قال يعني مما قالوه وما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا نفوه وحولها عبدا يأوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء له
لقد احصيهم حصرهم واحاطهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عدد اشخاصهم
وانفاسهم واعمالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم آتيه يوم القيمة فردا قال واحدا واحدا ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة قال ان امير المؤمنين
كان جالسا بين يدي رسول الله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله وفي
رواية فقال رسول الله قل ولم يكن له واجعل لي في صدور المؤمنين مودة ففعل فنزلت وفي رواية صعد
المؤمنين والمنافقين في صدور المنافقين فانزل الله فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك
قال يعني القرآن لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة قال اصحاب الكلام والخصومة
وفي رواية اي كفارا وقيل وفي بني امية قوما ظلمة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد
او تسمع لهم ركزا قال اي ذكرا والركز الصوت الخفي سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم طه ما
انزلنا عليك القرآن لتشقى قال بل لتسعد به وورد كان رسول الله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى
تورّم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية أقول الشقاء يجيء بمعنى التعب ومنه سيد القوم
اشقاهم وانما عدل اليه اشعارا بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لمن يخشى لكن تذكيرا لمن في قلبه خشية
ورقة يتأثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى الرحمن على
العرش استوى قال يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في الاعراف له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى قال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء
وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا وذلك حين خرج باهله
من عند شعيب يريد وطنه فاصابهم برد شديد وريح وظلمة في مفازة وجنهم الليل واراد ان يحيي
منظر موسى نارا قد ظهرت كذا ورد فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه او
ابصارا ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة قال يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد

على النار هدى قال قد كان اخطأ الطريق فيقول او اجد عند النار من يدلني فلما اتيها نودي يا موسى انى
انا ربك فاخلع نعليك قال فيها اربع [illegible] خوفه من ضياع اهله وقد خلعها [illegible]
[illegible] كانت [illegible] [illegible]
المقدس قال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما طوى اسم للوادى
وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة
لذكرى قال معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها او لم تكن ان الساعة آتية اكاد
اخفيها اخفى وقتها قال اخفيها من نفسي فكيف [illegible]
[illegible] اخفاه اذا [illegible] لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع
هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى [illegible] قال هى
عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى اخبط الورق بها على رؤوس غنمى ولى فيها مآرب اخرى حوائج
[illegible] انه اذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها واذا قصر الرشاء وصله بها وكان اذا سار القاها
على عاتقه فعلق بها ادواته واذا كان فى البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء
واستظل بها [illegible] الكلام فجمع كلامه فقال فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها
فاذا هى حية تسعى قال خذها ولا تخف قال [illegible] سنعيدها
سيرتها الاولى [illegible] واضمم يدك الى جناحك [illegible] تخرج بيضاء من غير سوء قال
[illegible] آية اخرى [illegible]
لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون [illegible]
انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى كان
[illegible]
اخى [illegible]
[illegible] كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا [illegible]
[illegible] انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى [illegible] ان اقذفيه
فى التابوت فاقذفيه فى اليم [illegible] فليلقه اليم بالساحل يأخذه
عدو لى وعدو له [illegible]
[illegible]

قال وكان موسى لا يراه احد الا احبه [illegible] والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى لتربى
اليك انا راعيك [illegible] اذ تمشى اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كى
تقر عينها [illegible] ولا تحزن [illegible] وقتلت نفسا القبطى
الذى [illegible] فنجيناك من الغم [illegible] وفتناك فتونا و
ابتليناك ابتلاء [illegible]
[illegible]
[illegible] فلبثت سنين فى اهل مدين ثم جئت على
[illegible]
قدر اى على [illegible]
[illegible] يا موسى [illegible]
واصطنعتك لنفسى [illegible] اذهب انت
واخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى [illegible]
[illegible] اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا [illegible]
[illegible] لعله يتذكر او يخشى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة [illegible]
[illegible] او ان يطغى [illegible]
[illegible] قال لا تخافا اننى معكما اسمع وارى [illegible] فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل
ولا تعذبهم [illegible] قد جئناك بآية من ربك والسلام على من
اتبع الهدى [illegible] انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى
[illegible] قال فمن ربكما يا موسى [illegible] قال ربنا الذى
اعطى كل شئ خلقه [illegible] ثم هدى [illegible]
[illegible]
[illegible]

على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته
وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه فقال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من
السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي اي انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم الا ما
اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى الضلال ان تخطئ الشيء في مكانه فلم تهتد اليه
والنسيان ان تذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل
من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات
لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة
وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران والمساكين والمطعمون الطعام
ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك
يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى
منتصفا يستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان لهم في كل عام وان يحشر
ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار ان يحشر الناس ضحى وقت الضحى
فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والآلات ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على
الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم به وقد خاب من افترى فتنازعوا
امرهم بينهم قيل اي تنازع السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا
النجوى قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا
ان هذان لساحران وهي لغة يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه
واحد منكم ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ان تلقي ... قال بل القوا ... ادب
وعدم مبالاة بسحرهم ... فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا حبالهم ...
يخيل اليه ... فاوجس في نفسه خيفة موسى ...

من غلبة الجهال وروال الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى قال القوم الذي اسأل انجمع ...
لا استقى فقال الله لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى انما
صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقف
فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو آية من آيات الله ومعجزة فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة
عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له اي لموسى ...
قبل ان آذن لكم انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على
ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل
ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من
البينات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت صانعه او حاكم به انما تقضي
هذه الحيوة الدنيا انما تقضي ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى انا آمنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة روي انهم قالوا لفرعون
ارنا موسى نائما فوجدوه يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه
والله خير وابقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى حيوة مهناة ومن يأته
مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلث ... كلام السحرة او ابتداء
كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا
يابسا لا تخاف دركا آمنا من ان يدرككم العدو ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما
غشيهم الضمير ... ولا يعرف كنهه الا الله ... واضل فرعون قومه وما هدى
اي ... قال انا ربكم الاعلى ...
... واضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم
جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حده الله لكم ...
والبطر ... فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ...
ولا تغيروه ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك واني لغفار لمن تاب من الشرك ...
... الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثم اهتدى للولاية ...

فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله في النار على
وجهه وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال ولا اكل
ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا منه لكلفه في ابدء ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا
قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد انطلاقك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء
الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعدما استوفى الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا على
فعلهم قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد
ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات
على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا
اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا
من حلي القبط فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا
من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اول ما رآه هذا الهكم و
اله موسى فنسي قيل يعني فنسي موسى ان يطلبه هاهنا وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من الايمان
افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل
رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات
على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى [illegible] هرون في
الوف منهم [illegible] حتى تم ميقات موسى قال يا هرون اي قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا
الا تتبعن اي ان تتبعني وتلحقني ولا مزيدة [illegible] افعصيت امري بالصلابة في الدين
والمحاماة عليه قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
قال لي لو فعلت ذلك لتفرقوا ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح في حفظهم
والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر قال فما خطبك يا سامري اي ثم اقبل عليه وقال له منكرا
ما خطبك اي وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا له ان الرسول
الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من تربة موطئ
حافر مركب جبريل في البحر فنبذتها اي فقذفتها ونبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة
وفي سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي زينت قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا
مساس [illegible] وحرم كل مخالطة الناس [illegible] ويكون طريدا وحيدا

كالوحشي النافر الذي يبعد [illegible] وعقوبته بهذه العلامة فيكم فانه حتى تفرقوا انك سامرية فلا يعرض لكم
قوم بالساحل بعيدا لشام [illegible] وان موسى هم بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله فانه
سخي فان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت
على عبادته فحذف اللام تخفيفا لنحرقنه بالنار او بالمبرد والتشديد للمبالغة في حرق اذا برد بالمبرد
وفي قراءة علي بفتح النون [illegible] ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد
آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه
خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
قيل يعني زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها الى العرب وقيل عميا فان حدقة
الاعمى تزرق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة والتي يكون اعينهم زرقا لا يقدرون ان يطرفوا
يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون
مدة لبثهم في الدنيا او في القبر نحن اعلم بما يقولون اي بمدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة
اعدلهم واعلمهم ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال عن حال الجبال [illegible] فقل ينسفها ربي نسفا
يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها قاعا صفصفا الارض قاعا خاليا صفصفا
مستويا كان اجزاءها على صف واحد القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات فيه لا
ترى فيها عوجا ولا امتا [illegible] يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر لا عوج
له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا قال
[illegible] فيقولون في المحشر [illegible]
فيكون في ذلك [illegible] وهو قول الله عز وجل وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له [illegible] ان يشفع
ورضي له قول الشافع [illegible] يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم
يستقبلونه ولا يحيطون به علما قال لا يحيط علمهم بالله عز وجل [illegible]
[illegible]
البصير الاول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور [illegible]
وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار

وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعضها وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد
ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان قال لا ينتقص من عمله شي ولا ظلما بقول من يذهب به وكذلك انزلناه
قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي
فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى
اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله الملك الحق عن مماثلة المخلوقين ولا تعجل بالقرآن من قبل ان
يقضى اليك وحيه التي كان يعجل صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل نزول تمام الآية والمعنى فانزل
الله وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك تناله لا محالة قال اذا رب زدني
المعنى يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما قال ان الله عهد الى آدم ان لا تقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله
ان يأكل منها نسي فأكل منها وفي رواية فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما
ثم وكلهما الله الى انفسهما ولا ذكرها وفي اوهى عهد اليه في تحري والامر من بعده فترك واكل ولم
عزم فيهم انهم ملكا اقول لا اعتماد على الرواية الاخيرة لعدم جواز المواخذة على النسيان ولان آدم اصحى
النهي وقد رواه سبل كيف عذب الله آدم على النسيان فقال انه لم ينس ولكن نسي ووسوس له الرجس
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وجوز ان يكون المعنى عزم في النهي بحيث
لا يتبدل العام وبل عزم المنفي اصل النهي واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا
يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك ان لا تجوع فيها ولا
تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد
التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر وعصى آدم ربه
بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه
بالحمل على التوبة والتوفيق لها فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما
يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا ضيقا قال هي والله الشقاء في الحشر بالطول العذرة ونحشره يوم القيامة اعمى
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك آياتنا فنسيتها
فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب

وورد ان الذكر والآية اعمى المؤمنين بحمد والعمى على البصر في الآخرة وعلى القلب في الدنيا عقوبة والآيات
الاعراض منسيا فيها بتركها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الآيات حتى تطهر ذنوبهم وكذلك نجزي من اسرف
ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم يبين لهم كم
اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار هلاكهم ان في ذلك لآيات لاولي
النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير
عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى
عطف على كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل
للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب التي الزام الهلاك وكان يقول لهم العذاب ولكن لم يلزم
الاجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء
الليل ساعاته فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك
فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال في اطراف النهار
ولا تمدن عينيك اي نظر عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحياة الدنيا زينتها
وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى
والنبوة فانه لا ينقطع قال لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله
تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة
الا في مطعم او مشرب قصر اجله ودنا عذابه وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك
رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك لامر الآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لاهل
التقوى قال امر الله نبيه ان يختص اهل بيته وخصه دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليس لغيرهم
فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وورد فكان يجيء الى باب علي وفاطمة عند حضور كل صلوة فيقول الصلوة
رحمكم الله حتى فارق الدنيا وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى فان
القرآن يشتمل على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد
لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى
بدخول النار في الآخرة قل كل متربص كل واحد منا ومنكم منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من
اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال سئل في حديث قال الرجل يا رسول الله قال في هذا الزمان

ومن بعدي وصيي ومن وصيي لكل زمان حجة لكيلا يقولوا الا كان الضلال من قبلهم فارجعهم فيقولوا ربنا
لولا ارسلت الآية وانه لو كان من [illegible] لهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله على كل من [illegible]
وانه كان من بعدهم ان قالوا الحق في سورة من سورة الاوصياء حتى يظهر امام على

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم اي القيامة وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من
ذكر من ربهم محدث لكي يتعظوا بالتكرير الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية قلوبهم واسروا
النجوى الذين ظلموا [illegible] هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون
قال ربي يعلم القول في السماء والارض [illegible] وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام
بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون مثل اليد البيضاء واحياء الموتى ما آمنت
قبلهم من قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
تفسيره في النحل وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان
الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء من آمن بهم ومن في ابقائه حكمة [illegible]
[illegible] واحد من ذريته واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم
افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا
اذا هم منها يركضون قال يهربون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف
ابطار النعمة ومساكنكم قيل لهم ذلك استهزاء لعلكم تسألون قيل يعني تسألون من دنياكم شيئا فانهم اهل
ثروة ونعمة قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف
وروي ان ذلك في زمان القائم [illegible] بني امية حين يهربون الى الروم فيسألهم الكنوز وهو اعلم بها
في حديث من اخبار قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم اي يدعون الويل حتى
جعلناهم حصيدا كالنبت المحصود خامدين ميتين قتلى بالسيف وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد
في المعاش والمعاد لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا
او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق اضرب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب [illegible]
[illegible] الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو قال ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلبه

الحق الباطل [illegible] ولكم الويل مما تصفون [illegible] وله من في السماوات و
الارض ومن عنده [illegible] لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها
يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا يسبح
الله ويحمده من ناحية باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون الموتى هم ولو
[illegible] فان من لوازم الالهية الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان
فيهما آلهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا [illegible] وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم فدل على ان الله
واحد [illegible] الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال [illegible] فسبحان الله
رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار [illegible]
القهار [illegible] وهم يسألون قال يعني بذلك
انه يسألهم ام اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما [illegible] قل هاتوا برهانكم
على ذلك [illegible] هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قال يعني بذكر من معي
ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون [illegible] لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم [illegible] ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال الا لمن ارتضى الله دينه [illegible]
[illegible] وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما قال كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق [illegible]
فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل
حيوان [illegible] كل دابة من ماء [illegible]
حي بسبب [illegible] افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم
ان تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا [illegible] لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء
سقفا محفوظا عن الوقوع [illegible] وهم عن آياتها [illegible]
قدرته [illegible] وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر
[illegible] الآيات

كل في فلك يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم
الخالدون كل نفس ذائقة الموت التي لما اخبر الله نبيه بالعيب بل بقيه بعده ودعا بمراد حتى علاه
دونهم اغنم نزلت ونبلوكم بالشر والخير بالبلايا والنعم فالمرض والصحة والغنى والفقر والرخص والغلاء فتنة
ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك
الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل
عجول فانه في اكثر احواله يعجل سأريكم اياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم
اي الساعة بغتة فتبهتهم فتحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل تسلية للرسول
وعدا بان ما يقولون يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من باسه بل هم عن
ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا باسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا
يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون ولا يصحبهم نصر منا بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال
عليهم العمر فحسبوا ان لا يزال لهم ذلك افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بتسليط
المسلمين عليها ونرد نقصها في بحور العلماء قال نقصها انما ذهاب علمائها افهم الغالبون قل انما
انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب
ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط العدل ليوم القيامة توزن بها الاعمال
قال هم الانبياء والاوصياء وقد مضى تحقيقه فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا ولقد آتينا موسى وهرون
الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء
به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه افانتم له منكرون
ولقد آتينا ابرهيم رشده اضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شانا من قبل وكنا به عالمين
اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا
لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن

حزب

اصنامكم لاجتهدن في كسرها بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا
قطعا الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن
الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم
يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال

هذا

بل فعله كبيرهم فاسألوهم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما
نطقوا وما كذب ابرهيم وفي رواية انما قال كبيرهم اراد الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون
والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون
عبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع ثم نكسوا على رؤسهم قيل انقلبوا الى الجدل
ما استعملوا بالرأي مبتدعهم للعلم الباطل بعد معرفة الحق لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم
ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين افلا تعقلون قالوا
حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين احرقوه فان النار هي اقوى ما يعاقب به قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم ابردي بردا غير ضار وفي رواية ان كان يا احد يا صمد
ولم يكن له كفوا احد ثم قال توكلت على الله وفي رواية قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني
منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر
فاغلبنا عليهم على الباطل واراهم على الحق ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
قال الى الشام وسواد الكوفة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قيل ولد الولد وكلا جعلنا
صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا قال الا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل
حكمهم واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين موحدين
مخلصين في العبادة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا
قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى دعا على قومه من
قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم
سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم رعته
ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين ففهمناها سليمن وكلا آتينا حكما وعلما قال
كان ذلك الا ان الله اللبنين قبل داود وعلما انما بعث داود واي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقابها

الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ
الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء من قبله فاوحى الله الى سليمان اى غنم نفشت في زرع فليس
لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تع وكلا آتينا حكما
وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال اذا قرأ
الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي رواية انه بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه
لخوفه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم
عمل الدروع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ورد اوحى الله الى داود
ان لي لعبدي داود فلان له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم واستغنى عن
بيت المال ولسليمان وسخرنا الريح عاصفة شديدة الهبوب فتقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة
كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها الى بيت المقدس
والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في
البحار ويخرجون نفائسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن
والقصور واختراع الصنائع الغريبة كما قال تع يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا
لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه انى
مسني الضر المرض ابتلاه الله بالمرض في بدنه وهلاك اولاده وذهاب امواله وانت ارحم الراحمين
وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال
احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ ويأتي تمام قصته في ص
ان شاء الله تع رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين واسمعيل وادريس وذا
الكفل قال هو يوشع بن نون كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين و
ذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم
وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كالابق فظن ان لن نقدر عليه قيل اي لن نضيق
عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان
لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمي ظنا للمبالغة
وورد اي ايقن ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه

اي ضيق وقتر قال ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر وفي رواية يقول ظن ان لن يعاقب
بما صنع وفي العيون سئل ما كان سببه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين فنادى في
الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وورد اي بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين و
كذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني
فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له و
وهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها القمي مريم لم ينظر اليها شيء
فنفخنا فيها من روحنا قال روح مخلوقة يعني من امرنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ان
هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم
لا اله لكم غيري فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا زعم
كل الى ربنا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله
فلا كفران لسعيه فلا تضييع له وانا له كاتبون في صحيفة عمله وحرام على قرية حكم على اهلها
اهلكناها انهم لا يرجعون قيل لا زائدة يعني حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة وقيل اي
حرام عدم رجوعهم للجزاء قال فرد على قوله الاول وقال كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب
لا يرجعون في الرجعة حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج سدهما الذي اذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج
ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب
الوعد الحق فاذا هي جواب الشرط واذا للمفاجاة شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد
كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يرمى به اليها من حصبه اذا رماه بالحصباء وفي
قراءة علي بالطاء انتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم
لاجلها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير انين وتنفس
شديد وهم فيها لا يسمعون ورد ان الله اذا كان يوم القيمة يجعل لكل شيء يعبد من دونه ...
ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبد ...

قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذ هؤلاء اياكم كانوا يعبدون ... الا ما خلا من استثنيت فاولئك
عنها مبعدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم
لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر
وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ورد بالطاعات وسكت عن الحزن تستقبلهم
احبتهم وتلقون من ازورتهم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن
الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع
الاكبر يوم نطوي السماء كطي السجل قيل كطي الطومار للكتابة المكتوبة فيه والقمي السجل اسم الملك الذي يطوي
الكتب ومعنى نطويها نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا
اي علينا انجازه انا كنا فاعلين ... يحشرون يوم القيمة حفاة عراة كما بدأنا اول خلق نعيده
ولقد كتبنا في الزبور قال الذي انزل على داود ... من بعد الذكر ورد الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء
واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة من ذريتهما عليهم السلام واخبار الرجعة وذكر القائم صلوات
الله عليه ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان ان في هذا لبلاغا
ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا كفاية ... لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه
رحمة للكفار امنهم من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل
انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي ... قوله انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت
[illegible] ... فان تولوا فقل آذنتكم على سواء
عدل وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام
ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل
تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين وتمتيع الى
اجل مقدر تقتضيه مشيته قال رب احكم بالحق اقض بيننا وبينهم بالعدل وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون من ان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان
حقا لنزل بهم فخيب الله رجاءهم ...

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قيل هي زلزلة تكون

قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها ترون الزلزلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت
قيل هو تصوير لهولها والمراد الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته
عن فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكارى كانهم سكارى القمي
ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ... ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصل المرد التعري
المريد الخبيث كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من يتولاه لانه
جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بحمله على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم
منه وخلق الاغذية التي تكون منها المني منه ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قال النطفة تكون
بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال اي علقة
كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة
لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير
مخلقة تامة وغير تامة قال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم
في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة
فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط
قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء لنبين لكم قال لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في
الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا الى اجل مسمى وهو وقت الولادة ادناه ستة اشهر واقصاه ...
وورد في رواية او جاوزت به الى اكثر من سنة لم تصدق ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة
والعقل قال الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الاشد او بعده ومنكم من يرد الى ارذل
العمر الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من خفة العقل وقلة
الفهم فينسى ما علم وينكر ما عرف وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن
رائق ذلك ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها
بان الله هو الحق بانه الثابت في ذاته الذي يحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا
لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير الى الانعدام

والقبور وان الله يبعث من في القبور يقتضي بعده قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على
الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وفي رواية قال قال رسول الله صلعم لجبرئيل يا جبرئيل
اريني كيف يبعث الله العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله
فخرج رجل ينفض راسه من التراب وهو يقول واحسرتاه واللهفاه والثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر
فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا
يبعثون يوم القيمة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال من خاصم الخلق
في غير ما يؤجر به فقد نازع الخالقية والربوبية ثم تلا هذه الآية قال وليس احد اشد عقابا ممن يلبس الحق
بالدعوى بلا حجة ولا بينة ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد التي نزلت
عن الحق ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت
يداك وان الله ليس بظلام للعبيد التي نزلت في ابي جهل ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف
من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر قال هم قوم وحدوا الله
وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله
على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله صلعم وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا
علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فان اصابه خير اطمان به قال يعني عافية في
الدنيا وان اصابته فتنة قال يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه قال انقلب على شكه الى الشرك خسر الدنيا
والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره
وما لا ينفعه قال يصير مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق
ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينسلخ الى الشرك ذلك هو الضلال البعيد
عن المقصد يدعو لمن ضره اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته لانه يوجب القتل في الدنيا
والعذاب في الآخرة لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا
والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله
ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه فليستقص في ازالته بان يمد حبلا يظن م
كلا ينفعه المنتظ غيظا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق او ... الخ

بالمسافر يتجهد في دفع فقره وقيل المراد بالنصر الرزق والنصير الرازق والمعنى ان من شك ان الله
عز وجل يغنيه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي بحبل يقيده ويمد الى سقف بيته ثم ليقطع اي ليختنق فلينظر
هل يذهبن كيده اي حيلته ما يغيظ قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز على الحق قال فاما العامة فانهم يرووا
في ذلك انه نزل في الصديق ما قال الله عز وجل فليقطع حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه آيات
بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء
كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يسجد له تسخيرا وانقيادا من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس قال يعني اهل التوحيد وهذا اتجه
ذاته تعالى عن تجل تحط لهم فاسجدوا له وهي العبادة الدائمة التي اقامهم الله فيها بحكم لا يتخلفون
الذي يحجر وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة الانقياد
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم المؤمنون و
الكافرون قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين
كفروا فصل خصومتهم قيل وهو المعنى بقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم ثياب من نار
يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم
تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم ولهم مقامع من حديد سياط يجلدون بها
الغلاظ التي اذا ضرب بها ... ولو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك المقامع قيل ان جهنم اذا دخلوا هووا
فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بالمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول
الله عز وجل كلما ارادوا الآية وذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق ان الله يدخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب و
لؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول الى التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط
الحميد قال هو والله هذا الامر الذي انتم عليه ورد وذكر حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن
الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين عم ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام
الذي جعلناه للناس هذه نصرة لدلالة آخر الآية عليه اي معبدا الذي نزلت في قريش حين صدوا رسول
الله صلعم عن مكة سواء العاكف فيه والباد قال الذي يحج اليه من غير اهله ... امير المؤمنين عم

لا عاطل بمكة ولا مراحل بمكة ان لا يأخذوا من سكنى اجرا فان الله يقول سواء العاكف فيه والباد وورد لم يكن ينبغي ان يوضع
على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل
لدور مكة ابوابا معاوية وفي رواية ان معاوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال
الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه
ومن يرد فيه بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهو ما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من
عذاب اليم قال من عبد فيه غير الله او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله ان يذيقه من عذاب
اليم وقال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان
يتقى ان يسكن الحرم وورد نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل
في امير المؤمنين ثم فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين واذ بوأنا لابراهيم
مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود مضى تفسيره
في سورة البقرة واذن في الناس ناد فيهم بالحج يأتوك رجالا مشاة وعلى كل
ضامر وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله يأتين صفة لضامر وفي قراءة يأتون من
كل فج عميق طريق بعيد الاطراف ورد ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم ان ينادي في الناس بالحج قام على المقام
فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء
الى ان تقوم الساعة وفي رواية ان الخطاب للرسول امر في حجة الوداع فامر المؤذنين ان يؤذنوا
باعلى اصواتهم الحديث في لفظ هذا ليشهدوا منافع لهم دينية ودنيوية سئل منافع الدنيا
او منافع الآخرة فقال الكل وقال لا ... الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون
في اهاليهم واموالهم وفي رواية علل الحج ... من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج
ومن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف وفي الاوثق مع ما فيه من
التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله فلولا نفر الآية ويذكروا اسم الله قال هو
التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد في ايام معلومات قال ايام التشريق وفي رواية هي ايام
العشر على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال البائس الفقير
وفي رواية هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم قال التفث
هو الحلق وما في جلد الانسان وفي رواية تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وورد قضاء التفث
لقاء الامام ولا اجنبه الاشتراك هو التطهير فان احدهما التطهير عن الاوساخ الظاهرة والآخر عن الجهل

والمعنى

والمعنى وليوفوا نذورهم فالكل المناسك وليطوفوا بالبيت العتيق قال هو طواف النساء قال انما سمي
البيت العتيق لانه عتيق من الغرق وفي رواية اعتق من الناس لم يملكه احد ذلك الامر ذلك ومثله
يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه
واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله فاجتنبوا الرجس من الاوثان
الرجس الذي هو الاوثان لا يجتنب الا بجانبه واجتنبوا قول الزور وكل افتراء روي عدلت
شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الآية وفي رواية الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء
وزيد في اخرى وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملهية حنفاء لله قال اي طاهرين غير مشركين
به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه
الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان
الشيطان قد طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها
من تقوى القلوب التي يظلم البدن وجودتها لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ان احتاج الى
ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت
العتيق ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله ليذكروا اسم الله
دون غيره ويجعلوا انسكتهم لوجهه فيه تنبيه على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم
من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه
بالاشراك وبشر المخبتين الخاشعين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله
عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون
في وجوه الخير والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا
اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن قال ذلك حين تصف للنحر تربط يديها
ما بين الخف الى الركبة فاذا وجبت جنوبها قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك
لتطعمه وورد اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع
يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك وفي رواية ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي
القانع والمعتر ثلثه ويهدي للاصدقاء الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها فانها من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ان يصيبه تقوى قلوبكم

التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له شكل ما على الاضحية قال ان تغفر لصاحبها
عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال
الله لحومها الآية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم لتكبروا
الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء وهي التكبير ايام التشريق
عقيب الصلوات على ما هداكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين
بما يأتونه ويذرونه ان الله يدافع عن الذين آمنوا غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان
في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص للذين يقاتلون المشركين اي
في القتال بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا قال الباقر ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يؤمر بقتال ولا اذن له حتى نزل جبرئيل بهذه
الآية وقلده سيفا وروي كان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الآية
وهي اول آية نزلت في القتال وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
قال نزلت في المهاجرين وفي آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي رواية نزلت في رسول الله
وعلي وحمزة وجعفر عليهم السلام وجرت في الحسين التي الحسين حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى
الكوفة وقتل بالطف الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم لم يخرجوهم الا لقولهم ربنا الله ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل
صوامع صوامع الرهبانية وبيع بيع النصارى وصلوات كنائس اليهود قيل اصلها صلوتا بالعبرانية
بالعبرية بمعنى المصلى فعربت وفي قراءتهم عليهم السلام بضم الصاد واللام ومساجد مساجد المسلمين يذكر
فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور قال نحن هم
قال الباقر هذه الآية لآل محمد المهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به
وباصحابه البدع والباطل كما امات السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين
وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته
كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة

اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها
وقصر مشيد مرتفع اخليناه عن ساكنيه قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق
اقول انما كنى عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على
اهله وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه
واشادة ذكره وورد في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه افلم يسيروا في
الارض قال او لم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما آفة
عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد ورد انما العمى عمى القلب ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب
المتوعد به ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون يعني من ايام الآخرة
وكأين من قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس
انما انا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا
في آياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه
فاعجزه اذا سابقه فسبقه اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي زاد ولا
محدث في الدال قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة
والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة وورد ان الائمة كانوا محدثين كانوا
يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى قال تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعنادهم والانتقال
منهم الى دار الاقامة القى الشيطان في امنيته قال القى الشيطان المعرض لها عند تمنيه والقاء
الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ما يلقي الشيطان [illegible] الله ذلك
من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ثم يحكم الله آياته والله
عليم حكيم قال بان يحيي اولياءه ويقهر الضلال والعدوان واشياع اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض
الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة فجاء
الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما
ادناه منه تمنى رسول الله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر
ثم جاء علي عليه السلام فانزل الله في ذلك وما ارسلنا الآية يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان
يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ثم قال ليجعل ما يلقي

الشيطان فتنة قال النبي بلاء وبلاء للذين في قلوبهم مرض قال شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد
والخشية وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى
تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم اي العظيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله
يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم روي انهم قالوا
يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فان
متنا معك فانزل الله هاتين الايتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في القصاص ثم
بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر التي هو رسول
الله ﷺ لما اوحى قريش بمكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فلما قتل رسول
الله ﷺ طلب بدمائهم فقتل الحسين وال محمد بغيا وعدوانا لينصرنه الله بالقائم منه وولده هذا ... قال
ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب
بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب
بصير افعالهما فلا يهملهما ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله
العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة اي عدل عن صيغة الماضي للدلالة
على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل جليل ودقيق خبير بالتدابير الظاهرة
والباطنة له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في
الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس
لرءوف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة جعلنا منسكا
شريعة ومذهبا هم ناسكوه يتدينون به ويذهبون اليه فلا ينازعنك ساير ارباب الملل في الامر
امر الدين قيل انهم قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت
وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما
تعملون من المجادلة الباطلة فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم
فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان

ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا اي حجة تدل على جواز عبادته
وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم للباطل اخذوا تقليدا يكادون يسطون
يثبون ويبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين
وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا
ذبابا لا يقدرون على خلقه ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا
يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات كلها قال
كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكانوا اذا دخلوا قرؤوا اسجد الها الا
ان قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله الاية
ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة
وقد مر في حديث في الانعام وفي حديث اخر في الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله
يصطفي من الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي ومن الناس رسلا يدعون
سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى
الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير ورد
جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء
الظاهرة والباطنة ورد اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته
قال ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج قال يقول من ضيق ملة ابيكم
ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال الله سمانا مسلمين من قبل قال في الكتب
التي مضت وفي هذا القران ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول
الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه
ومن كذب كذبناه وفي الحديث النبوي عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي
واحد عشر من ولدي فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا
الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في جميع اموركم هو موليكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم
المولى ونعم النصير سورة المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون قال

الجزء الثامن عشر

ان المسلمين هم النجباء الذين هم في صلاتهم خاشعون متقي البصر والاقبال على الصلوة كذا
والذين هم عن اللغو معرضون قال عن الغناء والملاهي وعن كل قول ليس فيه ذكر الله والذين
هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلواتهم يحافظون التي على اوقاتها وحدودها [illegible] من الفريضة وعلى صلواتهم
من النافلة اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قال ما منكم من احد
الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين التي السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما [illegible] ثم انشأناه خلقا آخر قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن
الخالقين قال احسن الخالقين [illegible] ومن خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير
باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض [illegible]
النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض قال فهي الانهار والعيون والابار وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم
به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تأكلون [illegible] وشجرة تخرج
من طور سيناء التي شجرة الزيتون تنبت بالدهن وصبغ للآكلين اي [illegible]
[illegible] وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها واشعارها
ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه
لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل
ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين اي التوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به
جنة جنون فتربصوا به حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم بما كذبون
[illegible] فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطي فيه [illegible]

صنعة ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور فاسلك
فيها فادخل فيها من كل زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق عليه القول منهم بالا
لكفر ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك
على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين قد سبق تمام القصة في سورة هود ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وان كنا
لممتحنين عبادنا بهذه الآيات [illegible] ان يجود عليكم ولم ينفعكم من ان يبتليكم
ثم بهذه الآية ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد وثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود
او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا
بلقاء الآخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه
ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون [illegible] ايعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعيد لما توعدون [illegible]
كما وهبت لكم ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين ان
هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن
نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة انصدعت منها قلوبهم فماتوا فجعلناهم
غثاء قال الغثاء اليابس من نبات الارض فبعدا للقوم الظالمين [illegible] الاحجار والرماد ثم انشأنا من
بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر لها وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا
رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا [illegible]
وجعلناهم احاديث [illegible] الاخبارات [illegible] فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه
هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب
لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه من غير مس وآويناهما الى ربوة [illegible]
[illegible] ذات قرار وصالح للاستقرار ومعين ماء ظاهر جار على وجه الارض قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات
وفي رواية الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة [illegible] احد وانا ربكم فاتقون
[illegible] فتقطعوا امرهم بينهم زبرا [illegible] فرقوا [illegible]

قطعا كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق الذي كل اختاره
لنفسه دينا هو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا
او يموتوا ايحسبون ان ما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
ما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج ورد ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن اذا
قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب لي منه ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الاية
ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم
بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا
يعطون ما اعطوا من العبادة والطاعة والصدقات وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون لان
مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم قال القمي معناه خائفة ان لا يقبل منهم وفي الكافي
هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان تقبل منهم
وقال يؤتى ما اتى وهو خائف راج وفي رواية واتقه بالطاعة مع المحبة والولاية وهو في ذلك
خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون
في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها سابقون قال هو علي بن
ابي طالب ع لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون
والتسهيل على النفوس ولدينا كتاب ينطق بالحق يريد به اللوح او صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما
يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب بل قلوبهم في غمرة في غفلة غامرة من
هذا في غفلة غامرة التي بينه من القران ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك
هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم منعميهم التي يجيبون كبرائهم بالعذاب قيل
قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله ص فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة والعلهز والاولاد
اذا هم يجارون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت
اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين والنكوص الرجوع القهقرى مستكبرين به
قيل اي بالقرآن ضمن الاستكبار معنى التكذيب سامرا اي تسمرون بذكر القرآن والطعن فيه تهجرون
اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شانه واما من الهجر بالضم
بمعنى الفحش افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين من الرسل والكتب ام لم يعرفوا

رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء عليهم السلام
فهم له منكرون ام يقولون به جنة مع انهم يعلمون انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا بل جاءهم بالحق
والتوحيد والدين القويم واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه قيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه
كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا كراهة الحق ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب نظام العالم فلا يبقى القمي فساد السماء
اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بوعظهم او بصيتهم وفخرهم
او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسئلهم خرجا
فخراج ربك خير قال القمي ام تسئلهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى
صراط مستقيم القمي الى ولاية امير المؤمنين وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون
لعادلون عنه فان خوف الاخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي عن الامام لحائدون
ورد ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى
منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر
اي القحط للجوا في طغيانهم لتمادوا في افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين
يعمهون عن الهدى روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله ص فقال انشدك
الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت ولقد
اخذناهم بالعذاب القتل يوم بدر والجوع فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم
قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفي رواية الاستكانة الدعاء والتضرع
رفع اليدين في الصلوة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال هو في حين دعا النبي ص
عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وفي رواية
هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار
لتحسوا بها ما نصب من الايات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا
ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان لمنعمها
من غير اشراك وهو الذي ذراكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد
تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل
منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما

أئنا لمبعوثون استبعاداً ولم يتأملوا أنهم كانوا قبل ذلك أيضاً تراباً فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا
هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين إلا أكاذيبهم التي كتبوها قل لمن الأرض ومن فيها إن
كنتم تعلمون سيقولون لله لأن العقل الصريح اضطرهم بأدنى نظر إلى الإقرار بأنه خالقها قل أفلا تذكرون
فتعلموا أن من فطر الأرض ومن فيها ابتداء قدر على إيجادها ثانياً وأن بدء الخلق ليس بأهون من إعادته
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فإنها أعظم من ذلك سيقولون لله قل أفلا تتقون
عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء
الملك الذي وكل به وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث ولا يمنع منه وتعديته بعلى
لتضمين معنى النصرة إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون فمن أين تخدعون فتصرفون عن
الرشد مع ظهور الأمر وتظاهر الأدلة بل أتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وإنهم لكاذبون
حيث أنكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة أحد وما كان معه من إله يساهمه في الألوهية
إذاً لذهب كل إله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال
ملوك الدنيا فهو التدبير المحكم والاتصال وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون
من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة [illegible] فتعالى عما يشركون
قل رب إما تريني إن كان لا بد من أن تريني فإن ما والنون للتأكيد ما يوعدون رب فلا
تجعلني في القوم الظالمين قريناً لهم [illegible] قال رسول الله [illegible] أيها الناس إنكم
ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لتعرفني [illegible] بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال
الناس غمزة جبريل فقال له أو علي فقال أو علي وفي رواية فنزلت هذه الآية [illegible]
يكون في الحجر كما يستفاد من أخبار [illegible] وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ادفع
بالتي هي أحسن السيئة قيل هي الصفح عنها والإحسان في مقابلتها وهو أبلغ من [illegible]
من التنصيص على التفضيل [illegible] نحن أعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب
أعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم وأصل الهمز النخس وأعوذ بك رب أن يحضرون
[illegible] حتى إذا جاء أحدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال رب ارجعون
الإيمان والطاعة [illegible] لعلي
أعمل صالحاً فيما تركت [illegible] كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها إنها كلمة
هو قائلها [illegible] ومن ورائهم أمامهم برزخ حائل بينهم [illegible] إلى يوم يبعثون [illegible] البرزخ

وهو التراب والعذاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق [illegible] والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ وأما
إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم [illegible] في الجنة [illegible]
والله أتخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة فإذا نفخ في الصور
لقيام الساعة فلا أنساب بينهم يومئذ تنفعهم لفرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه
وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضاً لاشتغاله بنفسه فمن ثقلت موازينه
[illegible] بالأعمال الحسنة فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
من تلك الأعمال الحسنة فأولئك الذين خسروا أنفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وأبطلوا
استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون
من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الأسنان ألم تكن على إضمار القول
آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا [illegible] وكنا
قوماً ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فإنها
ليست مقام سؤال ولا تكلمون إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا
وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخرياً هزؤاً حتى أنسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم
[illegible] وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم إني جزيتهم اليوم بما صبروا على أذاكم أنهم هم
الفائزون قال أي قال الله أو الملك [illegible] كم لبثتم في الأرض أحياء وأمواتاً في القبور
عدد سنين قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم استقصاراً لمدة لبثهم فيها فاسأل العادين [illegible]
الذين يعدون علينا الأيام ويكتبون ساعاتنا [illegible] فيها قال إن لبثتم إلا
قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون [illegible] أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به
فإن الباطل لا برهان به [illegible] لا دليل عليه [illegible]
فإنما حسابه عند ربه [illegible] إنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت
خير الراحمين سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم سورة أنزلناها وفرضناها

من الاحكام وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة التي هي اشد من حد اللاتي يأتين الفاحشة وروى ان سورة النور
انزلت بعد سورة النساء وتحقيق ذلك ان الله عز وجل انزل في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم الى قوله او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وقال الحرة
اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وقال من كان له فرج يغدو
عليه ويروح فهو محصن وورد الرجم في القرآن قوله الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما
قضيا الشهوة وورد لا يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال
كالميل في المكحلة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر وليشهد عذابهما قال يحضر ضربهما طائفة من المؤمنين قال يجمع لها الناس اذا جلدوا
وفي رواية ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه مشهورين بالزنا
فنهى الله عنها وليكن الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك واقيم عليه الحد
فلا تزوجوه حتى تعرف توبته والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة وفي حكمهن المحصنين فحد ورد في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو
في كتاب الله وسنة نبيه وفي امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم سئل
كيف تعرف توبته قال يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته
والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
في الرمي ويدرؤ عنها العذاب ويعني به الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماها به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين سئل عن هذه الآيات فقال
هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى
الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين
وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد

[illegible]

ثم لا تحل له الى يوم القيامة ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة
عند قوله ان الذين جاؤوا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا
تحسبوه شرا لكم استئناف والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما
اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم له عذاب عظيم روي في سبب الافك
ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له
وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيه فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان
من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد
نزلوا في قائم الظهيرة والتي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق
من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم ذكر النقمة
وغيرها ما فيها لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك
مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان
الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبون عن انفسهم لولا
جاؤوا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون استئناف او هم
من جملة القول تقرير لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره يعني لولا فضل الله عليكم
في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم
لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم
ياخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا سهلا وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن تقول ذلك فان الله منزه عند كل متعجب عن ان يصعب عليه او تنزيه
الله من ان يكون حرم نبيه فاجرة فان فجورها ينفر عنه [illegible] بهتان عظيم لعظم المبهوت عليه
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرائع
ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في
الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون قال [illegible]
عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وورد ان قيل للرجل [illegible]

عليهن عند النبي الذي اكره فاسأل عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك
عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه
وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الاية وورد من اذاع فاحشة كان
كمبتديها ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرار المنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف
الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين

نصف

امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر
بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم و
رحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من
احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالهم عليم بنياتهم و
لا ياتل ولا يحلف من الالية او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل منكم والسعة في المال ان يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا
على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم قال اولوا القربى هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليعفو بعضكم عن بعض فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم

وليصفح بعضكم البعض

يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله
ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم السنتهم و
ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم قيل وليست تشهد الجوارح على
مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب قال عز اسمه ما كان ينزل على القرية من ان يسبي بلا بيان
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل
الظاهر العدل الذي لا جور في حكمه الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات قال الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء
والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة ان اناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وفي الجوامع
يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلمون ويصدقون عليهم قال والطيبون
من الرجال والنساء والطيبات من الكلام والعمل اولئك مبرؤون يعني الطيبين والطيبات مبرؤون مما
يقولون فيهم اولئك ان يتولوا مثل ذلك لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا

غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستانسوا تستاذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام قال الاستئذان ثلاث
اول يراد دخولا وما يقابل الاستيحاش فان المستأذن لا يؤذن له مستوحش وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام
عليكم أأدخل قال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي رواية يتكلم بالتسبيح والتحميد والتكبير
ويتنحنح على اهل البيت وورد الاستئذان على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم من ان تدخلوا
بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها
احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى
لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع
كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة قال هي الحمامات والخانات والارحية
تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون نظره محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك
ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن ويحفظن فروجهن قال كل اية في القران في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الاية
فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر الى فرج اختها وفي
رواية يحفظ فرجه ان ينظر اليه ويحفظ فرجه من ان ينظر اليه ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار
وسئل ما يحل للرجل ان يرى من المراة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وليضربن بخمرهن
على جيوبهن ستر الاعناق ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل
الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن
او بني اخوانهن او بني اخواتهن قال الزينة ثلاث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما
زينة الناس فقد ذكرناه اولا يعني في الرواية الثانية قال واما الزينة المحرم فموضع القلادة فما
فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وورد للزوج ما تحت الدرع
وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار او نسائهن
اي النساء المؤمنات وورد لا ينبغي للمراة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك
لازواجهن او ما ملكت ايمانهن قال يعني العبيد والاماء وورد لا باس ان يرى المملوك شعر مولاته
وساقها وفي رواية لا باس ان ينظر الى شعرها اذا كان مامونا وفي اخرى لا يحل للمراة ان ينظر عبدها

لا شيء بعده الا الاستوى عن سعد اذ لك والتابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء
قال التابع الذي يتبعك ويضال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه من الرجال او
الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد
الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها
فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اذ لا
يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى
منكم من تخلو بلا زوج جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم
وامائكم للنكاح او خص الصالحين لان احصان دينهم اهم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم ورد من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله ان الله يقول ان يكونوا
فقراء الاية وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله فيجتهدوا
في قمع الشهوة بالرياضة كما ورد يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجاء والباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع اراد
ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء وورد يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله وقيل معناه يطلبون العفة
بالتزويج والاحسان ليصيروا اغنياء فيكون بمعنى الاية الاولى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا
بتكلف ولعل لفظة لا سقطت من صدر الحديث والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي ان يقول الرجل
لمملوكه كاتبتك على كذا اي اكتب على نفسي عتقك اذا اديت كذا مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي اخرى الخير ان يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويكون بيده ما يكتسب به او يكون له حرفة وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال تضع عنه
مما كاتبتموهم شيئا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه
فانه لا يوجد دونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع
المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا التي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة
ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم اي لهن وفي قراءة الصادق ع لهن غفور رحيم والقمي اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه
وورد هذه الاية منسوخة نسختها فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا
اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وقصة عجيبة مثل قصصهم وموعظة للمتقين الله

نور السموات والارض الظاهر بذاته المظهر لها بما فيها قال هدى من في السموات وهدى من في الارض
وفي رواية هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض مثل نوره قال مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة كمثل
مشكوة وهي الكوة الغير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج
الزجاجة كانها كوكب دري مضيء متلألئ قال المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي
جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة زيتونة بان رويت ذبالته من زيتها قال الشجرة المؤمن لا شرقية
ولا غربية قال على سواء الجبل لا اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها اقول وذلك لانها اذا
وقع عليها الشمس طول النهار يكون ثمرها انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد
يضيء بنفسه من غير نار لتلألئه قال يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور
نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته
قال فريضة على فريضة وسنة على سنة اقول يعني ليس نور قلبه من نور الفرائض والسنن متعددا يهدي
الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لولايتنا من يشاء ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول
الى المحسوس والله بكل شيء عليم قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله
نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور وفي رواية هو مثل ضربه الله لنا وفي
اخرى مثل نوره قال محمد كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة
قال علم رسول الله صدر الى قلب علي الزجاجة كانها قال كانه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين
لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به نور على
نور قال الامام في اثر الامام وفي رواية يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت
الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة والعلم ينزل عليهم ملك في بيوت اي كمشكوة في بعض
بيوت او يوقد في بيوت قال هي بيوت النبي وفي رواية هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى
اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة
تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة
تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله
ما لا يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده كما

الحساب

فوفاه حسابه والله سريع الحساب روي انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية وطلب الدين
فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات او للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية
عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب
وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه موج من فوقه موج
اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه سحاب غطى النجوم وحجب الانوار ظلمات بعضها فوق بعض اذا
اخرج يده بعض من كان هناك لم يكد يراها فضلا ان يراه ومن لم يجعل الله له نورا لم يقدر له
الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور وروي في تاويل او كظلمات
الاول والثاني يغشاه موج الثالث من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن
بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراه ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة فما له من
نور امام يوم القيمة يمشي بنوره كالذي في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم القيمة
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض والطير صافات واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه
والله عليم بما يفعلون وروي ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح
وقد سبق معنى تسبيح الحيوان والجماد ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر
ان الله يزجي يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما
متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه وينزل من السماء من الغمام فان
كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال
فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء وروي ان الله جعل السحاب غرابيل المطر
ماء لكيلا يفسد شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من
عباده يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه لفرط الاضاءة يقلب الله
الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخر وتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور
ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل ما يدب على الارض من ماء
الذي هو جزء مادته وقيل من الماء الذي جزء مادته او من الحيوان ما يتولد لا من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية
ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش قال ومنهم من يمشي على اكثر
من ذلك يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات الحقائق بانواع الدلائل

والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم ويقولون امنا
بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك من بعد قولهم هذا
وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي اذا فريق منهم معرضون فاجا فريق منهم الاعراض اذا كان الحق
عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح التولي وان يكن لهم الحق لا عليهم ياتوا اليه مذعنين
منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر او ميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك تهمة فزالت
ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون انما كان
قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون قال نزلت هذه
الايات في امير المؤمنين عم وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين رضي برسول
الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة
اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على
رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الايات واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج من ديارهم
واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة اي المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة
النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما
عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما
على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيهم كما استخلف الذين من قبلهم من اوصياء الانبياء بعدهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر نعمة النعم بعد ذلك بعد حصول فاولئك هم الفاسقون
الكاملون في الفسق وروي انها نزلت في المهدي من ال محمد عليهم السلام قال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل
ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلعم لو لم يبق من الدنيا الا
يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
وفي ... رواية هم الائمة قال والله قال الله في كتابه لولاة الامر من بعد محمد
خاصة وعد الله الذين امنوا منكم ... اولئك هم ... ليستخلفنهم في الارض

بعد نبيكم لما استخلف وصاة آدم من بعده حتى بعث النبي الذي يليه قال فقد كفى بعد محمد بالعلماء ونحن هم فاسألونا
فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين اقول لا تناقض بين الروايتين لان استخلافهم وتمكينهم بالعلم قد
حصل واما تبديل خوفهم بالامن فانما يكون بالمهدي عم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم
ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم قال هي
خاصة في الرجال دون النساء وفي رواية هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان والذين لم يبلغوا
الحلم منكم الصبيان من الاحرار قال من انفسكم ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه
وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من
الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد من اللباس والالتحاف
باللحاف ثلث عورات لكم اي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل ليس عليكم ولا عليهم
جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان قال ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث
عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص في ترك
الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء الخدمة وهؤلاء المخدومون فان
الخادم اذا غاب احتيج للطلب وكذا الاطفال التربية قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا
على خالته ولا على ما سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة لله عز وجل كذلك يبين
الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم فليستأذنوا في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم [illegible]
المستأذنين في الاوقات كلها كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم [illegible]
الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والزوج اللاتي لا يرجون
نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة [illegible] من ثيابهن الخمار
والجلباب قيل [illegible] قال [illegible] وفي رواية الجلباب وحده الا ان تكون امة
فليس عليها جناح ان تضع خمارها غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة [illegible]
الوجه والكفين والقدمين واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع
قال فان لم تفعل فهو خير لها والله سميع لمقالهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت

امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت
اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا
او اشتاتا مجتمعين او متفرقين نفي لما كانوا يتحرجون منه قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا
كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا
ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا
لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون
لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي صم سألوه عن ذلك فانزل الله عز وجل
ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا [illegible] رسول الله صم الى المدينة واخا بين المسلمين من المهاجرين
والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى
اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت
فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه قيل ومن بيوتكم
ليشمل بيت الولد وقد ورد ان الطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وورد انت ومالك لابيك قال
هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية ياكل بغير اذنهم من التمر والمأدوم وكذلك تطعم المرأة من منزل
زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وقال للمرأة ان تأكل وان تتصدق وللصديق ان يأكل
من منزل اخيه ويتصدق وقال الرجل له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير اذنه وقال ليس عليك جناح فيما اطعمت او
[illegible] فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
[illegible] على اهل البيت [illegible] ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وقال اذا دخل
[illegible] فان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من
عند الله مباركة طيبة وورد [illegible] على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون
الخير في الامور انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع
لم يذهبوا حتى يستأذنوه القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صم لامر من الامور في بعث يبعثه او في
حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عز وجل عن ذلك ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون
بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ ليفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير
اذن ليس كذلك [illegible] مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استأذنوك
لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان

وطوله وقصوره لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور رحيم الآية نزلت في حنظلة بن ابي عامر
وذلك انه تزوج في الليلة التي كانت في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم على اهله فانزل الله
عز وجل هذه الآية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله
رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم ولكن قولوا يا نبي
الله ويا رسول الله مذكورة قالت فاطمة لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله ان اقول له يا ابه فكنت اقول
يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك
انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر او لا تجعلوا دعاءه فانه
اجيبوا ... قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قليلا قليلا ... لواذا ملاوذة
بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن
امره يعرضون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم قال يسلط عليهم سلطان جائر او
عذاب اليم في الآخرة وفي رواية فتنة في ... او ... الا ان لله ما في السموات و
الارض قد يعلم ما انتم عليه من الخير والموافقة والنفاق والاخلاص ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون
اليه او الخلق فيكون التفاتا في الكلام فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير نزل الفرقان على عبده
تفسير الفرقان في آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير
بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك
كما تزعم الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال هو ... من الآجال والارزاق ...
الفناء واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم يخرجونها ويصورونها
ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ... لا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا لا يقدرون على
اماتة احد واحيائه اولا وبعثه ثانيا وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب
من عنده قال الا كذب افتراه واعانه عليه قوم آخرون قال يعنون ابا فكيهة ويسارا وعداسا
وغلاما لحويطب فقد جاؤا ظلما وزورا ... وقالوا اساطير الاولين ... اكتتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا ... هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات
والارض ... انه كان غفورا رحيما

فلذلك لا يعاجلكم بالعقوبة مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا مال هذا
الرسول اي الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق
لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على
المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال روحانية ...
انا بشر مثلكم ... لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق
الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها اي ان لم
يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقال الظالمون وضع الظالمين
موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا قال الا ان يثبتوا عليك بحجة تبارك الذي ان
شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك ولكن اخره للآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان
الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك لفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم اذا كانت
بمرأى منهم من مكان بعيد قال مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا صوت تغيظ وزفيرا واذا القوا منها
مكانا ضيقا مقرنين اي مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا وينادون
يا ثبوراه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة
الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا
مسؤلا حقيقا بان يسأل او مسؤلا سأله الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك كذا قيل ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله فيقول للمعبودين أانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل
قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ قرأ ... بضم النون وفتح الخاء من دونك من
اولياء ولكن متعتهم وآباءهم بانواع النعم وتعرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك
والتذكر لآلائك ... وكانوا قوما بورا هلكى فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج
والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة ...
فما يستطيعون اي المعبودون صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا لكم ومن يظلم منكم نذقه
عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق
... وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ... ابتلاء ...

الجزء التاسع عشر

بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذاؤهم لهم وهو تسلية للنبي على ما قالوه بعد نقضه اتصبرون علة
لنعلم ايكم يصبر وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا لكفرهم بالبعث
لولا انزل علينا الملائكة فيخبرونا بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيامرنا بتصديقه
واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شانها وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى
مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامح
النفوس القدسية يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا ويستعيذون
منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيحول الله
عز وجل اياها كرية هباء وذلك انهم كانوا اذا اشرع لهم الحرام اخذوه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
مكانا يستقرون فيه واحسن مقيلا مكانا يؤدى اليه للاسترواح [illegible] قال لا ينتصف النهار يوم القيمة حتى يقيل
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء بالغمام بسبب طلوع الغمام منها ونزل
الملائكة تنزيلا وقد مر في سورة البقرة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة
التي الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال يا ويلتا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
التي يعني الاتخاذ لقد اضلني عن الذكر الذي يجي الولاية بعد اذ جاءني وكان الشيطان الذي هو الا
للانسان خذولا [illegible] المرسلين [illegible] في الاستعانة وما زعا في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا
فانا الذكر الذي [illegible] السبيل الذي [illegible] والايمان الذي [illegible] القرآن الذي اباه [illegible]
[illegible] قال ان الله [illegible]
[illegible] وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا
لك عليهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن اي انزل عليه جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة
كذلك انزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه [illegible]

بين حال ورتلناه ترتيلا وقراناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل ولا ياتونك بمثل
سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه
واحسن تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم
اولئك شر مكانا واضل سبيلا سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على
رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني
فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وقوم نوح لما كذبوا
الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود
وجعلناهم اية ايضا واصحاب الرس قال انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت
كان يافث بن نوح غرسها على [illegible] يقال لها روشاب كانت انبتت لنوح بعد الطوفان
وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك بعد سليمان بن داود عليهما السلام قال
فاهلكوا بريح عاصفة شديدة الحمرة تحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت
الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص
العجيبة اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات
الذهب والفضة قال تبرنا كسرنا تكسيرا قال هي بالنبطية ولقد اتوا يعني قريشا مروا مرارا في
متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء قال هي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم
حجارة من سجيل يقول عز من قائل افلم يكونوا يرونها في مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من
اثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم
واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد انه كاد
ليضلنا عن الهتنا ليصرفنا عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها
وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارايت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه
وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك و
المعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون فتهتم بشانهم وتطمع في ايمانهم ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الايات

أن أمثالهم وعدهم قد تجرهم فيما نشاهد وقد واحد من الدلائل والمعجزات بل هم أضل سبيلا من الأنعام لأنها تنقاد لمن
يتعهدها وتميز من يحسن إليها ممن يسيء وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون
إحسان الرحمن من إساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع ولا يتقون العقاب
الذي هو أشد المضار ولأنها لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف
هؤلاء ولأن جهالتها لا تضر بأحد وجهالة هؤلاء تؤدي إلى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولأنها
غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم
ألم تر إلى ربك ألم تنظر إلى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه أو ألم ينظر إلى الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه
وهو أطيب الأحوال فإن الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر و
لذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فإنه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الأجرام أو لا يوجد ولا يتعلق
الظل ولا يتفاوت إلا بسبب حركتها ثم قبضناه إلينا أي أزلناه بإيقاع الشمس موقعه لما عبر عن إحداثه
بالمد بمعنى التسيير عبر عن إزالته بالقبض إلى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما
ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل
لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للأبدان بقطع المشاغل وجعل النهار
نشورا ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه إشارة إلى أن النوم واليقظة أنموذج للموت والنشور قال
كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي أرسل الرياح بشرا ناشرات وقرئ بالنون
أي ناشرات السحاب بين يدي رحمته قدام المطر وأنزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا ومبينا
في الطهارة لنحيي به بلدة ميتا وتذكير ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ولقد صرفناه
بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب أو المطر بينهم في البلدان المختلفة
والأوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما قال ما [illegible] على أهل الدنيا
يوم واحد إلا منذ خلق الله السماء فيها [illegible] يصرف الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا
ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم وإليهم فأبى أكثر الناس
إلا كفورا إلا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها أو جحودها بأن يقولوا أمطرنا بنوء كذا [illegible]
من الله ويجعلوا الأنواء وسائط [illegible] ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا ينذر أهلها
فتخف عليك أعباء النبوة لكن قصرنا الأمر عليك إجلالا لك وتعظيما لشأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل

الكفور

فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة وإظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه
وجاهدهم به بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني أنهم يجتهدون في إبطال حقك فقابلهم بالاجتهاد
في مخالفتهم وإزاحة باطلهم وهو الذي مرج البحرين خلاهما متلاصقين بحيث لا يتمازجان هذا
عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح أجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته
وحجرا محجورا [illegible] أن يتغير واحد منهما بطعم الآخر [illegible] وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه
في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا ذكورا ينسب إليهم وصهرا
إناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا قال إن خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته حواء
من [illegible] ثم زوجها إياه [illegible]
[illegible] وكان ربك قديرا
نطفة [illegible] حتى [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] عبد الله وعلي بن أبي طالب [illegible]
وهو الذي خلق الآية في حديث [illegible] في القرآن [illegible]
عليها [illegible] تعالى وهو الذي خلق الآية ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك
[illegible] وكان الكافر على
ربه ظهيرا [illegible] وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا قل
ما أسألكم عليه على تبليغ الرسالة من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا [illegible]
[illegible] وتوكل في [illegible] والاستغناء عن أجورهم
على الحي الذي لا يموت فإنه الحقيق بأن يتوكل عليه دون الأحياء الذين يموتون فإنهم إذا ماتوا
ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه بأوصاف الكمال طالبا
لمزيد الإنعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك إن
آمنوا أو كفروا الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش
[illegible] في سورة الأعراف [illegible] أن يتوكل عليه من حيث إنه
الخالق [illegible] وتحريض على الثبات والتأني في الأمر فإنه [illegible]
[illegible] خلق الأشياء على تؤدة وتدريج الرحمن خبر للذي أو [illegible] للمتمكن [illegible]

فاسأل به خبيرا فاسال عما ذكر من الخلق والاستواء او عنه انه هو الرحمن روي ان اليهود حكوا عن
ابتداء خلق الاشياء اختلافا فنزل اخبر الله عنه فقال سبحانه فاسأل به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه
معنى التفتيش يعدى بالباء معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله تعالى او جبرئيل او
الرسل الماضون في عالم الارواح كقوله واسال من قد ارسلنا قبلك من رسلنا او من وجده في الكتب المقدسة
ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسال عنه من يخبرك من اهل الكتاب
ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن لانهم ما كانوا يطلقونه
على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره قال النبي قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا قد سبق تفسير البروج في الحجر
وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقمرا منيرا بالليل قال يسبحان في فلك
يدوران حول الارضين يطلعها تارة ويغربها اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما
بينها من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا يخلف كل منهما الاخر فاذا فات وقت عمل
فيه ينبغي ان يعمل فيه قال يقضي ان تقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها
لا يتكلف ولا يتبختر وفي رواية هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما نتبرأ منكم وسلاما لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في
الصلوة والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما قال ملازما
لا يفارق دلت الاية على انهم مع حسن مخالطتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من
العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم
انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا قال الاسراف الانفاق في المعصية
في غير حق ولم يقتروا قال لم يبخلوا عن حق الله عز وجل وكان بين ذلك قواما قال القوام
العدل والانفاق فيما امر الله به ومن اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق و
لا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله

غفورا رحيما قال اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم
يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته
كوني حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا التي يقول لا يعود الى شيء من ذلك
باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور قال هو الغناء وزاد والتي ومجالس اللهو واذا
مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه قال هم الذين اذا ارادوا
ذكر الفرج كنوا عنه والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال مستبصرين ليسوا
شكاكا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة فان
المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر به قلبه وقرت به عينه ورد هذه الاية والله خاصة في امير المؤمنين
عليه السلام كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال ما
والله ما سالت ربي ولدا نضر الوجه ولا سالته ولدا حسن القامة ولكن سالت ربي ولدا مطيعين
خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني واجعلنا للمتقين اماما قال
نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وفي رواية انما انزل الله واجعل لنا
من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي قال يقول ما يفعل ربكم لولا دعاؤكم
سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الاية فقد كذبتم
بما اخبرتكم به فسوف يكون لزاما جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة سورة الشعراء بسم
الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع قاتل نفسك ان لا يكونوا
مؤمنين ان نشا ننزل عليهم من السماء اية دلالة ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة عليه فظلت
اعناقهم لها خاضعين منقادين قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما
الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه
وذلك في زمان السفياني وعنده يكون بواره وبوار قومه وفي رواية تصيح بها القائم ثم ينادي
منادي السماء يسمع جميع اهل الارض بالاعلان اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه
فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشا ننزل عليهم الاية وما ياتيهم من ذكر من الرحمن
محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا اي بالذكر بعدما اعرضوا وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى
بهم الى الاستهزاء فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان

يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا
فيها من كل زوج صنف كريم كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ
النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من
الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد
بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون يعني فرعون وقومه الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم
واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل
الى هرون ليعاونني ويقويني ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فاخاف
ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عن ظنك
فاذهب انت والذي طلبته باياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما
وبينه فاظهركما عليه فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به
ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه فقالا له
ذلك الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي
فعلت يعني قتل القبطي وانت من الكافرين قال بعد كرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين
قيل من الجاهلين او الضالين عن طريق النبوة وسئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال الضال
عن الطريق يوقع على المعصية منه مع انك اقول لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق
وفهم فرعون منه الضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا ينافي عن القتل ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي
وتلك التربية نعمة تمنها علي ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه
السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي
ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعو بذلك شرع في
الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما
عرفه باظهر خواصه وآثاره كما قال امير المؤمنين ع في خطبة الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه
بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله
الا تستمعون فقال متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني بالحق
والنبوة قال ربكم ورب ابائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم خالق

عليم

عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التأمل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس
من المشرق ويغربها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون علمتم ان لا
جواب لكم فوق ذلك قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد بعد
الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك
بشيء مبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة
على صدق مدعي نبوته قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
ظاهر الثعبانية قيل فالتقمت الايوان بلحييها قدر ما ... يا موسى اقبل لا عذبنهم كان من امرها
كان وفي رواية لم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال
يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكففتها قال فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون
نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت تعبد اذ صرت تابعا لعبد ونزع يده فاذا
هي بيضاء للناظرين قال قد حال شعاعها بينه وبين وجهه قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم
فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهره سلطان المعجزة حتى حطه
عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن
حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات
يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل
للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة اي في دينهم وقصدوهم ان لا يتبعوا موسى ... ان كانوا
هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم و
انكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا
بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع ما يأفكون ما يقلبونه
عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين لعلمهم
بان مثله لا يتأتى بالسحر قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم
والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على يديهما قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم او اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم آمنوا
على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم

اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بالموت فلا نبالي انا نطمع ان يغفر لنا
ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
وذلك بعد سنين بعد غرقهم بالحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتوا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده
فارسل فرعون في المدائن حاشرين قال لما خرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر فجمع فرعون اصحابه
وبعث في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم قال وحشر الناس وقدم مقدمة في ستمائة الف وركب
هو في الف الف ونحو ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول قال قيل عدتهم ستمائة الف وانهم
لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون لجمع عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك
واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان
تقاربا بحيث رأى كل منهما الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم
فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
قال اي كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه
حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا
ثم اغرقنا الآخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لآية واية آية وما كان اكثرهم مؤمنين وما
تنبه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعدما نجوا سألوا البقرة
يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم
من اعدائه الرحيم باوليائه واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد
اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون
من اعرض عنها قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم
الاقدمون فانهم عدو لي يريد عدو لكم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح
المبادة بنبذه النصيحة ادعى للقبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان العز قيل معبود
معبودهم وكان من آبائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور
المعاش والمعاد هداية مدرجة من مبدأ الايجاد الى منتهى اجله كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين انه لم يضف المرض الى نفسه

ولان في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وبما ابتلاه الله ومن اسبابه ولهذا
سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني ثم يحيين في الآخرة عند الموت ثم الغم واضافه للاماته لانه
لا يحيل الكمال وصل للانبياء المحاب الذي يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاصهم من انواع المحن والبليات
ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكره هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي
ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه من خلاف الاولى وحمل
الخطيئة على كلماته الثلث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي ضعيف لانها معاريض وليست خطايا
رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني
للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الآخرين ثناء جميلا
وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه
الصدق لان يجعل الله في الناس خير من الخلائق وقيل بل يحيى واجعل صادقا من ذريتي
يجدد ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وامته عليهم السلام التي هي
امير المؤمنين ثم واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة الوراثة فيها واغفر لابي
بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانه وعد ابا المغفرة لما وعده انه
سيؤمن كما قال الله عز وجل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي
على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب قال
القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي رواية هو الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او
شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا التفرغ قلوبهم للآخرة وازلفت الجنة للمتقين بحيث
يرونها في الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين مكشوفة يتحسرون على انهم
المسوقون اليها وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون
فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الآلهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب معناه كان من القي في النار
ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وجنود
ابليس قال ذريته من الشياطين اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين الهنا كما الا لعنا الله وما اضلنا الا المجرمون قال يعني المشركين
الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم مجرمة ليس فيهم من اليهود والنصارى احد فما لنا

تكرير

من شافعين قال الائمة ولا صديق حميم قال اهل المؤمنين قال والله لنشفعن من شيعتنا حتى يقول
اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وورد ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي
فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين اتمنى من المهتدين لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في
ذلك لاية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك
لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت
قوم نوح المرسلين قال انه قوم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا قبله ومن آدم اذ قال لهم اخوهم
نوح الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم
به من التوحيد والطاعة لله وما اسالكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا
على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على دلالة كل واحد منهما على
وجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون الاقلون
مالا وجاها جمع ارذل الطبع في كلا ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوا اخلاصا او
طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون
لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم
من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم على ذلك حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين
لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين
من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم
فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون قال المشحون المجهز
الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد الباقين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع قيل اي بكل مكان مرتفع اية علما للمارة او بناء لا
تحتاجون اليه تعبثون ببنائه اذ لا استغناء لكم بالنجوم للاهتداء في اسفاركم وتبنيا لكم للسكنى وتتخذون
مصانع قيل ماخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها ورد كل
بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين

متسلطين

متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة التي تعقلون بالغضب من غير حق
فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون
بالتفويض من انواع النعم امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان
هذا الذي جئت به الا خلق الاولين اي عادتهم ان ضممت الخاء او كذبهم ان فتحتها او الخلق ان
هذا الذي نحن عليه الا عادة الاولين ونحن بهم مقتدون او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم
ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال
لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه
من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما هاهنا آمنين انكار لان يتركوا كذلك او تذكير بالنعم
بالنعمة في تخلية اعدائهم واسباب تنعمهم في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف
لين او متدل لكثرة حمله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وبحذف الالف
بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا
يصلحون قالوا انما انت من المسحرين الذي يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت
مثلنا اي المجوف ذي السحر وهي الرية فلا نبوة لك كيف ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت
من الصادقين قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوا عليه ما اقترحوا
لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموه في شربها ولا
تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم
ولذلك اخذوا جميعا كذا ورد فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب
قال ما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم
اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من
ازواجكم بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين
من بين اظهرنا قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون

اى من شومه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا هى امرأته فى الغابرين مقدرة فى الباقين
فى العذاب ثم دمرنا الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين مطرهم
فى الاعراف ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب
اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون فانه ارسل
الى الرسل الامين كذا ورد انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من
اجر ان اجرى الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق
واتقوا الذى خلقكم والجبلة ذوى الجبلة الاولين والنفس والخلق الاولين قالوا انما انت
من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من
السماء قطعة منها ان كنت من الصادقين قال ربى اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب
يوم الظلة التى يوم حر وسموم ظللتهم ووجدوا انه اصابهم حرهم فى بيوتهم فخرجوا الى البرية
من قبل السحابة التى بعث الله فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين
وقيل فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
جبرئيل فانه امين الله على وحيه على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين قال
يبين الالسن ولا يخفى الالسن وانه لفى زبر الاولين قيل اى معناه او ذكره اولم يكن لهم آية
على صحته ان يعلمه علماء بنى اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور فى كتبهم ولو نزلناه على بعض
الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم وتشكيكا فهم من اتباع العجم قال لو نزلنا
القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم كذلك سلكناه ادخلناه
فى قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة
وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون نزلت لما
ما تعدنا وامثاله وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول فى دفع العذاب
وتخفيفه نزلت حين ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه بنى امية يصعدون على منبره من بعده يضلون
الناس عن الصراط القويم كذا ورد وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى تذكرة

وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار والزام الحجة وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه
من قبيل ما يلقى الشياطين على الكهنة وما ينبغى لهم وما يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون انهم
عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لمحرومون حيل بينهم وبين السماء بالملائكة والشهب كما بينا
فى الصافات وسورة الجن فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين من قبيل اياك اعنى و
اسمعى يا جاره وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشأنهم اهم قال ووجهه منزل رحمة
تنزل عليهم دثر فقال وزيد فى قراءة ابن مسعود والصادق ع ورهطك المخلصين كذا ورد
قال وهى ثابتة فى مصحف ابن مسعود واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم فان عصوك
خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط فان عصوك فقل انى برئ مما تعملون وتوكل على العزيز
الرحيم الذى يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شرهم الذى يراك حين تقوم قال
حين تقوم فى النبوة وتقلبك فى الساجدين قال فى اصلاب النبيين انه هو السميع العليم هل
انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم
كاذبون اى الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات فيضمون اليها
حسب تخيلاتهم شيئا ولا يطابق اكثرها كذا قيل وورد ان الشياطين تزور ائمة الضلال فيأتيهم بالافك
الكذب وبعده بهم من الملائكة تزور ائمة الهدى كل يوم وليلة فى لفظ هذا معناه والشعراء يتبعهم الغاوون
قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفى رواية هل رايت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم
تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفى اخرى هم القصاص الم تر انهم فى كل واد يهيمون
يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفى كل مذهب يذهبون يهيم بهم الغيرين دين الله
وانهم يقولون ما لا يفعلون الذين يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون و
لا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم اقول انما عبر بالشعراء
لان حجج المبطلين من اهل الجدل اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كالاقاويل
الشعرية الملاحين من الحق والقائم المرتقين اعراض الانام والمميز بين الكلام فكلا الفريقين سيان
فى انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الآن فى ذكر اتباعهم الغاوين ان هم الا
اولياء فى الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار اهل الفتن فى الحديث يتبع لانكار الحق
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا سئل فى ذكر الله
الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيرا وفى رواية من ذكر الله فى السر فقد ذكر الله كثيرا

قيل هو يشفعنا للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد
والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة
هجاء المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير رضي الله عنهم وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون في قراءة ثم الذين ظلموا آل محمد حقهم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة
هم الاخسرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا
سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضل او آتيكم منها بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة
ان لم اجد قوما لم اعدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بعادة الله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا
بها قال انه اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فلما جاءها نودي ان بورك من في النار
من في مكان النار وهو الوادي المقدس المذكور في طه وهو البقعة المباركة المذكورة في القصص ومن
حولها من حول مكانها وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه
تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها
تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب لم يرجع من عقب
الفار اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قيل فيه تعريض لموسى بوكزه القبطي وادخل يدك
في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات في جملتها او معها وقد مضى ذكرها الى
فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة بينة كانها لاجلائها
للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر وفي قراءة السجادية مبصرة بفتح الميم اي مكانا يكثر
فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا
عن الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين من الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة
ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله شكرا لما علما وقالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعني من لم يؤت علما او مثل علمهما وورث سليمان داود
الملك والنبوة قال وهو يحيى يرى النعم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء

تشهيرا لنعمة الله وتنويها بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة قال القمي في الآية من اوتينا
من كل شيء اي من داود كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين قال يعني الملك والنبوة وقد اعطي سليمان بن داود
مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد
الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم
بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء
تكلم بالعبرانية قال واعطي ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا
كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي
زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الآية وفي رواية
اعطي داود وسليمان ما لم يعط احد من انبياء الله من الآيات علما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر
من غير نار الحديث وفي رواية في حقيقة ان شاء الله وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن و
الانس والطير فهم يوزعون يحبسون ليتلاحقوا قال يحبس اولهم على آخرهم حتى اذا اتوا على
وادي النمل التي قد علا كرسيه وحملته الريح قربت به على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب
والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق ان لله واديا ينبت فيه الذهب والفضة وقد حماه
الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم فتبسم ضاحكا من
قولها وزاد ان الريح حملت صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف و
قال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا
قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت
ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدون عن الله عز وجل ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت
لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع
المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها
وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي
اي اكفه وارتبطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه وادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة وان اعمل
صالحا ترضاه اتماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم
في الجنة وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان

من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر
به ابناء جنسه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة تبين عذره التي كان سليمان اذا قعد على كرسيه
جاءت جميع الطير التي سخرها الله عز وجل له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه
الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع راسه وقال ما حكى الله عز وجل وورد
وانما غضب عليه لانه كان دليله على الماء فمكث غير بعيد زمانا غير مديد تحقيقا للدلالة على سرعة
رجوعه فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبا وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على ان في ادنى خلق
الله من احاط علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبا بنبا يقين انى
وجدت امرأة تملكهم التي هي بلقيس ابنة شرح الحميرية وقيل بنت شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت
من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون
الا يسجدوا لله فصدهم ان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة
لا كقوله لئلا ما منعك ان لا تسجد وعلى قراءة التخفيف للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف اي الا
يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الخبا
ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل
الانشاء والابداع الله لا اله الا هو رب العرش العظيم المستوعب المحيط بالمخلوقات كلها قال سننظر
سنتعرف من النظر بمعنى التامل اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
ثم تول عنهم تنح الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من
القول التي قال الهدهد انها في حصن منيع قال سليمان الق الكتاب على قبتها فجاء الهدهد فالقى
الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم ... قالت اي بعد ما القي اليها
يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم التي اي مختوم وروي كرم الكتاب ختمه انه ان الكتاب
من سليمان وانه وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين
مؤمنين منقادين قيل هذا الكلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة
الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع
لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد
فان القاء الكتاب على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذ ازوا

ما كنت

ما تشيرون به فيه ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالئوها في
على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد ورد ما يكون اولو القوة اثنا عشر الفا واولوا
باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تامرين من المقاتلة والصلح نطعك
ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار
وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون التي تعالى اصطفا ولكل الرسول
واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك
التي قالت ان كان هو نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن
سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقيبتها
جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان
بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم نقبها وادخل الخيط في الجانب الاخر فلما جاء سليمان
اي الرسول بما بعثت اليه قال اتمدونن بمال فما آتاني الله من الملك والنبوة الذي لا مزيد عليه
خير مما آتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون
الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلناتينهم بجنود لا قبل
لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلتها ولنخرجنهم منها من سبا اذلة وهم
صاغرون التي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبنبوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت اليه
الى سليمان قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين التي لما علم سليمان
باقبالها اليه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجايب الدالة على عظم
القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بعرفان عرشها بعد التنكير قال عفريت خبيث مارد
من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف
النهار واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله التي قال سليمان اريد اسرع
من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال انه اسم الله الاعظم على نظم وسبعين حرفا وانه كان عند آصف منها حرف واحد
تكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى صار على السرير بين يديه عادت الارض كما كانت
اسرع من طرفة عين وعندنا الحق من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في
علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية ان الارض طويت له وورد ولم

يعرض سليمان عن صورته فاعرفه اصنع لكم احب ان يعرف الجن والانس ان الحكم من لدنه فلا دا
عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه الذي
به دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا
لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك
كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من كلام سليمان وقومه لما كانت الملك
بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت اوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل
هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى
الاسلام انها كانت من قوم كافرين نشأت بين اظهر الكفار قيل لها ادخلي الصرح القصر او
الارض فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد مملس
من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة الشمس واسلمت مع سليمان لله
رب العالمين روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء
والقي فيه من حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت
عن ساقيها والقصد ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضع على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح
فظنته ماء فرفعت ثوبها وبدت ساقيها واذا عليها شعر كثير فتزوجها سليمان وقال
للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحلاوات وظهرت النورة ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال فريق
مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا
بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي امنتم به كافرون قال يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة التي انهم سالوه قبل ان يأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فارادوا
استعجاله فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بقول بالعذاب قبل الرحمة وقيل كانوا يقولون
ان صدق ايعاده تبنا فالحسنة التوبة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون فانها
فانها لا تقبل ح قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدائد ووقع بيننا
الافتراق منذ اخترعتم دينكم التي اصابهم جدب شديد قال طائركم الذي يصيبكم من خير او شر عند
الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط من

الجزء العشرين

في الارض ولا يصلحون شانهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح التي كانوا عليه
الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله تحالفوا لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا
ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وانا لصادقون
ونحلف انا لصادقون او يصفون ... ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلنا
سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون التي قالوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه
الملائكة ... رجموا بالحجارة فاصبحوا في داره مقتولين واخذت قومهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية
ساقطة متهدمة بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون
ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون يبصرها بعضكم من بعض وكانوا
يعلنون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لكم بل انتم قوم تجهلون
سفها فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال
آلله خير اما يشركون ... ام من خلق السموات
والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ... ما كان لكم
ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون
... ام من جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي جبالا
وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا ... ءاله مع الله
بل اكثرهم لا يعلمون ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
فيها ... ءاله مع الله ... قليلا ما تذكرون
قليلا ما تذكرون ام من يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ... ومن يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته ... ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون ام من يبدأ
الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ... ءاله مع الله قل
هاتوا برهانكم ... ان كنتم صادقين ... قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك ... علمهم في الاخرة

علموا انه كائن قد جهلوه في الدنيا بل هم في شك منها كحيرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل
الاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون
من الاجداث او من الفناء الى الحياة لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا
اساطير الاولين الاكاذيب التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين
تهديد لهم وتخويف ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون فان الله يعصمك منهم ويقولون
متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم بعض
الذي تستعجلون قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم
لعلهم يرجعون ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما
يعلنون وما من غائبة خافية في السماء والارض الا في كتاب مبين في ام الكتاب او اللوح
ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة
والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز
العليم فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق
بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم شبهوا بالموتى والصم والعمي لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم ان تسمع الا
من يؤمن بآياتنا فانه ممن في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم اي
ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي كذا ورد اخرجنا لهم دابة من الارض وهو امير المؤمنين
حين يكر كذا ورد في اخبار كثيرة تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون قال كلم الله من قرأ
تكلمهم ليس بالتخفيف قال ولكن تكلمهم بالتشديد قال والله ما لها ذنب وان لها اللحية وقال
معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على
وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا قال وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا
تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا و
يوم نحشر من كل امة فوجا قال هذه يوم الرجعة ممن يكذب بآياتنا قال الآيات امير المؤمنين
والائمة فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤ الى المحشر قال اكذبتم
بآياتي ولم تحيطوا بها علما ام ماذا كنتم تعملون بكتب لهم اذ لم يشتغلوا غير التكذيب ووقع
القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فهم لا
ينطقون

ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة
فوجا فقيل ان العامة تزعم انه يوم القيمة فقال ايحشر الله عزوجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين
لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وورد ليس احد من المؤمنين قتل
الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وفي رواية فلا يعود الا
ومن الا قليلا الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا
ليبصروا فيه تبليغ فيه بجعل الابصار حالا من احوال النهار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ في الصور روي انه قرن من نور التقمه اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض
من الهول وعبر عنه بالماضي لتحققه ووقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان ثبت قلبه وكل اتوه
داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة
قيل وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي
اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما
قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت هل تجزون
الا ما كنتم تعملون انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وورد ان قريشا لما
هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا
الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة
املاك حفا وقال النبي صلى الله عليه وآله الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة
لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله
الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال صلى الله عليه وآله الا الاذخر وله كل شيء وامرت ان اكون من
المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه
فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء
اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل
سيريكم آياته اذا رجعتم الى الدنيا وحيوا فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله حين لا ينفعكم الايمان
قال الآيات امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا وقال
امير المؤمنين عليه السلام والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون
ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه في خدمته يستضعف طائفة
منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد
في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده انه كان من المفسدين ونريد ان نمن نتفضل على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة يقتدى بهم ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب
ملكهم وهلاكهم قال ... بعث الله موسى بعد ... وبطل ... من ذهاب
الباطن والقادر ... في منامه من الاخبار واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ...
اخفائه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه غرقه
ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا ... لتعاطيهم اياه ... عاقبة ... الرحمن ...
ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون ...
او جذبه من التابوت قرة عين لي ولك ... عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك اما لي فلا
قال قال رسول الله ... والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه
الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فانه
مخايل اليمن ... او نتخذه ولدا نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون ان الذي
يذهب ملكهم على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا ... من العقل لما سمعت ...
ان كادت لتبدي به انها ... لولا ان ربطنا على قلبها ... تجرى ...
ثم ... على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين
بوعد الله ... قال فلما خافت عليه ... اوحى الله اليها ان تجعله في التابوت
ثم ... فيه ... ليلا ... في نيل مصر ... التابوت ثم ... في اليم ...
... اليها ... في ... الريح ... ان ... قد ذهبت ...
... ربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره ... فبصرت به
عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان
يرتضع من المرضعات من قبل ... فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه

حزب

لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق ... ولكن اكثرهم لا يعلمون قد مر ...
... ولما بلغ اشده قال ... عشرين سنة واستوى قال ... آتيناه حكما وعلما وكذلك
نجزي المحسنين ودخل المدينة قال ... فرعون على حين غفلة من اهلها قال بين
المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته قال ... موسى وهذا
من عدوه ... فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ...
... فوكزه موسى ضربه ... فقضى عليه قتله ...
... قال هذا من عمل الشيطان قال
... الذي كان ... بين الرجلين ... انه عدو مضل مبين قال رب
اني ظلمت نفسي ... فاغفر لي
... فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي ...
... فلن اكون ظهيرا للمجرمين ...
... قال بل ...
فاصبح في المدينة خائفا يترقب ... فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيثه ... قال له موسى انك لغوي مبين قال ... قتلت ... بالامس ...
... فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما ...
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين قال ...
فاستغاث ... قال ... اتريد ان تقتلني ... وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين قال ... فرعون ...
الذي ... فرعون ... موسى ...
... فخرج منها خائفا يترقب ...
قال رب نجني من القوم الظالمين ...
نجني من القوم الظالمين قال ...

وتوجه تلقاء مدين قرية شعيب قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين
اي البئر قال خرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى
ارض مدين فاستوى الى اصل الشجرة فنزل فاذا تحتها بئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة
يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان سفل من مكانهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما
عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شانكما لا تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع
ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما قال فزحم موسى وحده من البئر
وقال انه على البئر استقى ذنوبا ذنوبا دلوا وكان الدلو يرفعه عشرة رجال فاستقى وحده دلوا
على البئر ودلوا النبي شعيب وسقى اغنامهما قال وكان شديد الجوع ولم يكن اكل منذ ثمانية ايام شيئا
قيل وكان على راس البئر حجر لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده ثم تولى
الى الظل قال الى الشجر فجلس تحتها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال سال الطعام
وفي رواية والله ما سال الله عز وجل الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت
خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي رواية قال وكان [illegible] محتاج الى
شق تمرة فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما
يا ابت استاجره لرعي الغنم ان خير من استاجرت القوي الامين قال قال لها شعيب يا بنية
هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة وفي رواية بانه استقى الدلو وحده الامين من اين عرفته قالت
يا ابه اذ مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في
ادبار النساء قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان
اتممت عشرا فمن عندك فتفضل منك لا الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام الاتمام
ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج منه ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل شاهد حفيظ فلما قضى موسى الاجل
سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما واتمهما عشر سنين وفي رواية وان سئلت اي الاجلين
تزوج قل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استاجره وسار باهله بامراته انس
ابصر من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر اي عن

الطريق فانه قد ضل او جذوة عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها قال
فلما سار في مفازة وهو واهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى النار فقصدها
فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن قال هو الذي في البقعة المباركة قال هو كان
من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فصارت
في طول النخل فلما راها تهتز كانها جان حية في الخفة والحركة ولى مدبرا منهزما
ثعبانا واهتزت فلما راها تهتز كانها جان حية في الخفة والحركة او في السرعة ولى مدبرا منهزما
من الخوف ولم يعقب لم يرجع يا موسى فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين من المكاره
فانه لا يخاف لدي المرسلون اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي عيب
مثل واضمم اليك جناحك من الرهب قيل ولعل ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او لتسكين قلبه
على ما قيل ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك برهانان من ربك الى فرعون و
ملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها
واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وترغيب
السامع اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك سنقويه به ونجعل لكما سلطانا
غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى
باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقال
موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة للدار
الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا اليها انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها الملا
ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله
موسى واني لاظنه من الكاذبين قيل ان هامان لم صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان
ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد عليه فبعث الله جبريل
فرماها [illegible] واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيمة
هم من المقبوحين من قبح وجوههم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا
القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط وتركها قرنا والا قرنا والا اهل

قرن بعد ابتداء السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير القرية التي جعلت قردة ثم انزلها بعدها الا
بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل
الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلفناه وما كنت من
الشاهدين للتطير ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار وغيرت
الشرائع واندرست العلوم فاوحيناه اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وشعيب و
المؤمنين به تتلو عليهم قيل يعني تقرأ على اهل مكة اياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما
ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون وقيل معناه لتنذر قوما قد انقطع عنهم الانبياء لعلهم يتذكرون
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين جواب لولا محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب
كفرهم ومعاصيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا يبلغنا اياتك فنتبعها ونكون من المصدقين
ما ارسلناك اي انما ارسلناك لقطع عذرهم والزام الحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا
اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الراي والمذهب اهم كفرة زمان
موسى قالوا سحران قيل يعنون التورية والقران وعلى قراءة ساحران موسى ومحمد وقيل
موسى وهرون تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق وقالوا انا بكل
كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما انزل على موسى وعلى القران
كلهم ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم لو اتوا بشيء لاتوا به
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال في اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى
ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في
الانزال والنظم قال امام للامام لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم
القران هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين لله اولوا وصفه المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال صبروا
على التقية ويدرؤن بالحسنة السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وعلى ما دين
يدفعون بالحسنى اساءة الغير بحسناتهم ورد اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون

عنه
في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه التي اللغو الكذب واللهو والغناء وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب
صحبتهم ولا نريد انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
بالمهتدين اي نزلت هذه في ابي طالب فلا دلالة فيها على عدم ايمانه كما ظنت العامة فان
الله هداه للايمان قيل يعني ابن اخيه وشهد على الوصايا ما لا حصر لها وورد ان مثل
ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وقيل لو
اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي كما يستفاد من اخبار اهل البيت و
ليتقي بهم يعني حيث كان تقية وورد فيه انه لو شفع في كل مذنب على وجه الارض لشفعه
الله فيهم وان نوره يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الا انوار هؤلاء الخمسة
وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها وورد انها نزلت في قريش
حين دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة وفي رواية قال لا دعوني الا بعد الا ان
والاسود وحسن على روس الجبال وخيضه في لجج البحار ولا دعوني الى فارس والروم فقالوا ان
اسمعت بهذا فارس والروم لاختطفنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله
اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا
من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا
ضموا الى حرمة الامن حرمة التوحيد ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
كانت حالهم كحالهم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخربت ديارهم فتلك
مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شؤم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما
كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل رسولا
يتلو عليهم اياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون
بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تمتعون
وتتزينون به مدة حياتكم المنقضية وما عند الله خير وابقى لان لذته خالصة وبهجته كاملة
ابدية افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا
حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالالام مكدر بالمتاعب
مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب والعذاب تقرير الاول

الذين هم

المقبحة التي قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون [illegible]
قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك
منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا
شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا
العذاب لو انهم كانوا يهتدون لو للتمني او محذوف الجزاء اي لو يهتدون لوجه من
الحيل يدفعون به العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم
الانباء يومئذ لا يهتدون اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان
ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الا استحضاره فهم لا يتساءلون
لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب التي ان العامة [illegible] وان ذلك [illegible] في القرآن
[illegible] الصادق [illegible] ان العبد اذا دخل قبره [illegible] النبي [illegible] ذكر حديث
سؤال القبر فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير [illegible] ليس لاحد
ان يختار شيئا عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته واختياره [illegible] على
الاول ما ورد في حديث الامامة رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم
والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وعلى الثاني ما ورد في حديث [illegible] ان
نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته ومشيته [illegible] عاجزون عن [illegible]
شيء في ملكه الا باذنه وارادته قال الله [illegible] الآية سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك
يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون [illegible] ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم [illegible]
على المعنى الاول للآية السابقة وفي بعض الاخبار دلالة عليه وهو الله المستحق للعبادة لا
اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المولي النعم كلها عاجلها و
آجلها وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار
قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل
تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل و
لتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون [illegible] الله

[illegible] وتكرره عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع
تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به [illegible] والاول لتقرير فساد رأيهم
والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم
كما [illegible] فقلنا هاتوا برهانكم على صحة ما تدينون
به فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من
الباطل ان قارون كان من قوم موسى قال هو ابن خالته وقيل كان ابن عمه [illegible]
[illegible] وكان [illegible] موسى [illegible] فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم
[illegible] وآتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه جمع مفتح [illegible] لتنوء بالعصبة
اولي القوة لتثقل [illegible] الكثيرة الاقوياء [illegible] العصبة ما بين العشرة الى اربعين اذ قال له قومه
لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين [illegible] وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة [illegible]
[illegible] ولا تنس نصيبك من الدنيا [illegible]
[illegible] واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد
في الارض ان الله لا يحب المفسدين [illegible] فساد الظاهر [illegible] فساد الباطن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله لا يحب المفسدين [illegible]
[illegible] الشيطان واتباع
[illegible] قال انما اوتيته على علم عندي [illegible]
[illegible] ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر
جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون [illegible] فخرج على قومه
في زينته [illegible] قال الذين يريدون الحياة الدنيا
يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله
خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون [illegible]
[illegible] فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله [illegible] وما كان من المنتصرين [illegible]

فاستعداه امر كان يؤذي موسى ثم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله اليه
قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى ثم يا ارض خذيه فدخل قصره وامر بغلقه
ودخل قارون فيها الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك
يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وعيّر الله موسى بما قال فقال يا رب ان قارون دعا
بغيرك ولو دعاك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى
يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو
مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك واصبح
الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس يقولون ويكأن الله القمي هي لفظة سريانية يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض
لولا ان من الله علينا لم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله
ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس قال
العلو الشرف والفساد البناء وورد نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة
من سائر الناس وورد ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحت
هذه الآية والعاقبة المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة فله خير منها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي معاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة
قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما
كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن
ظهيرا للكافرين بمداراتهم القمي قال المخاطبة للنبي والمعني الناس وكذا قال في بعده و
لا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من
المشركين ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه قال دينه والوجه
الذي يؤتى منه قال ونحن الوجه الذي يؤتى منه لم نزل في عباده اقول وذلك لان الوجه ما
يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بوسيطتي او وحيي وفي رواية ان الضمير
في وجهه راجع الى الشيء اقول وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك ويهلك ما يقابل منه الله وهو

ادم

روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسده وشخصه العنصري تعالى ربنا ان
له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا يختبرون قال يفتنون
يبتلون في انفسهم واموالهم وفي رواية الفتنة في الدين وورد لما نزلت هذه الآية قال النبي
لابد من فتنة يبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي
السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود متميزين بعد علمه السابق بانهم
سيوجدون كذلك وفي قراءتهم عليهم السلام ليعلمن في الموضعين من الاعلام ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما
يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت قال من كان يؤمن بانه مبعوث فان
وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وفي
احب لقاء الله جاءه الاجل وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن
جاهد نفسه بالصبر على مشقة الطاعة والكف عن الشهوات فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها
ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها
بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه
فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول آمنا
بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي اذا اذاه انسان او اصابه
ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله
الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا
فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين
آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا في
ديننا ولنحمل خطاياكم القمي كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء

حزب

فان كان حقا نحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما
هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفوا
انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر سببوا لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعاصي
من غير ان ينتقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما قال [illegible] وقال
يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب انى مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم
ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين يتعظون ويستدلون بها
وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون
انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها آلهة
وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا
عطف جملة قصة ابراهيم والنبي خطاب لهذه الامة معترض في قصة ابراهيم ويجوز ان
اول الوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله
كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه
ولذلك توسطت المنهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل وما على الرسول
الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل
سيروا في الارض خطاب لابراهيم على الاول وللنبي على الثاني فانظروا كيف بدأ الخلق
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا
في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في الارض او [illegible] وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصير والذين كفروا بايات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي
واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه وكان ذلك قول بعضهم لكن لما رضي به الباقون اسند الى كلهم فانجاه الله
من النار بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك لآيات من حفظه من اذى النار
واخماده مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون وقال انما

اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها
في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض قال [illegible] يتبرأ بعضكم من بعض وقال [illegible]
الآية البراءة ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط
قال ابراهيم اني مهاجر الى ربي قيل هاجر من كوثى الى حران ثم الى الشام انه هو العزيز الذي يمنعني
من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته
النبوة والكتاب وآتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي
من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين واستمرار النبوة فيهم وانتماء
اهل الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين ولوطا اذ قال
لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتأتون الرجال
وتقطعون السبيل تتعرضون للسابلة بالفاحشة والفجور [illegible] الطريق وتأتون في
ناديكم في مجلسكم الجامع ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر قيل كانوا يتضارطون في
مجالسهم من غير حشمة ولا حياء وفي رواية هو الحذف اي الرمي بالحصا فما كان جواب قومه الا
ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين
ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل
هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدبيرهم
ذرعا اي طاقة وقالوا لما رأوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا
امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا
بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط بقي عبرة للسيارة
والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر قيل اي افعلوا
ما ترجون به ثوابه وقيل ارجوا [illegible] الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على
الركب ميتين وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكنا وقد تبين لكم من مساكنهم اي من
اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا

مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل
ادركهم امر الله فلم يفوتوه فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا كقوم لوط ومنهم من
اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا
كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض
للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من
شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس تقريبا لما
بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي وعنه عليه السلام انه
تلا هذه الاية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات
والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله
بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء و
المنكر فان الصلوة تذكرة لله ومذكرة انها تنهى المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته
وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع رسول الله ويرتكب الفواحش فوصف
ذلك لرسول الله فقال ان صلوته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب ولذكر الله اكبر اي ول
ذكر الله اهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه قال اذكروني اذكركم وفي رواية قال
ذكر الله عبده احق وارجى وورد في التاويل الصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى و
النهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر والله يعلم ما تصنعون ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل الا الذين
ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم و
الهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون ... روي انه قال لا
تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه وبرسله فان قالوا باطلا
لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم
الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به في القرآن

الجزو الحادي والعشرون

وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
ذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت
ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين وقيل هذه الاية منسوخة على قول من
... بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
قال هم الائمة وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه مثل
ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها
فاتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
فلا يزال معهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت
وروي ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها
ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل
وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لكل عذاب او
قوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان
جهنم لمحيطة بالكافرين الاحاطة بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك قال عليه السلام
لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو قوله فيم
كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقال عليه السلام
من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان
رفيق ابراهيم ومحمد كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم
يتوكلون وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم ...
... الله يرزقهم واياكم ... لما امروا بالهجرة قال بعضهم
نقدم بلدة وليس لنا فيها معيشة فنزلت وهو السميع العليم لقولكم وضميركم ولئن سألتهم

من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون عن توحيده
بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له على التعاقب
او لمن يشاء لابهامه ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به
الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث
يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب
الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان
الدار الاخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها او هي لفظ
الحيوان من المبالغة فان في بناء فعلان [illegible] الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا
يعلمون لم يؤثروا [illegible] عليها الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في
الفلك على ما هم عليه من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين كصور من اخلص دينه من المؤمنين
حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجاهم الى
البر اذا هم يشركون فاجاوا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم ليكونوا كافرين
بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها فسوف
يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا اي
جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي آمنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من
حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل بعد
هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة
الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا
او كذب بالحق لما جاءه [illegible] اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا
ليشمل جهاد الاعداء الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا
[illegible] من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة [illegible]

الاية [illegible] **سورة الروم** بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم
[illegible] في ادنى الارض [illegible] ادنى ارض العرب منهم [illegible]
العرب [illegible] الشامات [illegible] وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين [illegible] المسلمون [illegible]

[illegible] على قراءة الفتح قبل ظهور الروم على فارس يوم الحديبية لله الامر من قبل
ومن بعد [illegible] ان يأمر [illegible] بعد ان يأمر [illegible] ما يشاء ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] رسول [illegible] الاسلام وكتب الى [illegible] فارس [illegible] الاسلام
[illegible] ملك الروم [illegible] رسول الله [illegible]
بكتاب رسول الله [illegible] ملك الروم وكان المسلمون
[illegible] ملك فارس وكانوا [illegible]
فارس [illegible] المسلمون [illegible] فانزل الله [illegible]
[illegible] فارس [illegible] المسلمون بنصر الله [illegible]
[illegible] بضع سنين [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] فارس [illegible]
[illegible] القول [illegible] من قبل ومن بعد [illegible] القول [illegible]
[illegible] القول [illegible] النصر [illegible]
يفرح المؤمنون بنصر الله [illegible] النصر [illegible]
ان [illegible] الروم [illegible] الاية [illegible] الملك [illegible]
[illegible] قراءة غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم [illegible]
وعد الله [illegible] ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] وهم عن الاخرة هم غافلون [illegible] الدنيا [illegible]
اولم يتفكروا في انفسهم [illegible] ما خلق الله السموات
[illegible] المخلوقات [illegible]
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى [illegible] وان كثيرا من الناس
بلقاء ربهم لكافرون [illegible] ان الدنيا [illegible] وان الاخرة [illegible] اولم
يسيروا في الارض [illegible] فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اشد منهم قوة [illegible] واثاروا الارض [illegible]

المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الأرض أكثر مما عمروها من عمارة أهل مكة
إياها فإنهم أهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث إنهم مغترون بالدنيا مفتخرون
بها وهم أضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى أي
السوء أو [illegible] أن كذبوا بآيات الله علة أو بدل أو خبر كان وكانوا بها يستهزءون
الله يبدأ الخلق ثم يعيده بعثهم ثم إليه ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم [illegible] كافرين ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون المؤمنون إلى الجنة والكافرون إلى النار فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون أي يكرمون ويصل السرور وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا
ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون قيل أخبار في معنى الأمر بتنزيه الله
والثناء عليه في هذه الأوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وأوقات الصلوات
الخمس تمسون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن
ويحيي الأرض بعد موتها قال يحييها بالمطر [illegible]
لإحياء [illegible] وكذلك تخرجون [illegible]
ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم
أزواجا لتسكنوا إليها [illegible] وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات
للعالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون [illegible]

ممن أشركوا بالله شفعاء يجيرونهم من
عذاب الله وكانوا بشركائهم

ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة [illegible] وطمعا في الغيث [illegible] وينزل من السماء ماء
فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته أن تقوم السماء
والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ثم [illegible] من القبور
إذا دعاكم من الأرض دعوة واحدة [illegible] وله من في السماوات والأرض كل له قانتون منقادون
[illegible] وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه [illegible]
[illegible] وله المثل الأعلى الوصف العجيب الشأن [illegible]
[illegible] في السماوات
والأرض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء
فيما رزقناكم من الأموال وغيرها فأنتم فيه سواء [illegible]
[illegible] تخافونهم كخيفتكم أنفسكم [illegible]
[illegible] كذلك نفصل الآيات [illegible] لقوم يعقلون
[illegible]
[illegible] لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك
[illegible] بل اتبع الذين
ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين فأقم وجهك للدين
حنيفا [illegible]
[illegible] فطرة الله التي فطر الناس عليها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا تبديل لخلق الله [illegible] ذلك الدين القيم
[illegible] ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين إليه [illegible]
[illegible] واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين
من الذين فرقوا دينهم [illegible] وكانوا شيعا [illegible] كل حزب
بما لديهم فرحون [illegible]

دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم
يشركون ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم
سلطانا حجة او ذا سلطان اي برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا
الناس رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من رحمته اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يضيقه ... ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
يستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك
خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون قال لما نزلت هذه الآية على النبي
... وما آتيتم من ربا ...
بها ... في اموال الناس ليزيد ... في اموالهم ... يرجع اليه
فلا يربو عند الله فلا يزكو عنده ... قال ... ان يعطي الرجل العطية
او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس ... ولا وزر ... وفي رواية الربوا ربوان ...
والآخر حرام ... ان يقرض الرجل ... ان يزيده ...
بلا شرط ... فهو مباح ... وليس له عند الله ثواب
... ان يرد اكثر مما اخذه
فهذا هو الحرام وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف
... زيادة في الرزق ...
... ورد على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه
وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ... البحر
بالمطر ... الفساد في البر والبحر ... الذنوب ...
... ليذيقهم بعض الذي عملوا ... جزاءه
... في الآخرة لعلهم يرجعون ... قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين ... عاقبتهم ...
... فاقم وجهك

للدين القيم المستقيم ... من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون
يتصدعون اي يتفرقون ... فريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وبال كفره وهو النار
المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ... قال ان العمل الصالح
ليسبق صاحبه الى الجنة ... ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من فضله انه لا يحب الكافرين ... ومن آياته ان يرسل الرياح
رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته ... ولتجري الفلك بامره
ولتبتغوا من فضله في تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر
المؤمنين ... على الله ان ينصرهم ...
... حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان
حقا علينا ... الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء
... ويجعله كسفا قطعا ...
قطعا ... فترى الودق المطر يخرج
من خلاله ... فاذا اصاب به من يشاء من عباده ... اذا هم
يستبشرون ... وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين
... فانظر الى آثار رحمة الله ... النبات والاشجار ...
كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي ... احياء الارض ... لمحيي الموتى
... وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا اي الاثر والزرع ...
... لظلوا من بعده يكفرون قيل هذه الآيات ناعية على الكفار ...
... فانه ...
على الله ... اذا احتبس القطر عنهم ...
... ولم ...
... فانك لا تسمع الموتى ...
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ... ليخل ...
الآيات ... وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا ...

يتبع الحق ويقدر الى فهم مسلمون لما امرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء
او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة وهو العليم
القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او القبور غير ساعة
يستقلون مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا
وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة والانس لقد لبثتم في كتاب الله في
علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث والتي في هذه الآية مقدمة ومؤخرة واعلم
قال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم
كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم لانهم لا يستعتبون لا يدعون
الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم والرضا عنهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا
من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرك
واظهار دينك على الدين كله حق لابد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
لا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع ذلك
والتي لا يعنتك [illegible] سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب
الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني [illegible] الى الحق والاستهزاء به
قال وهو الغناء ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل هزوا اولئك
لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا
كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا فبشره بعذاب اليم نزلت في النضر بن الحارث
علقمة بن كلدة وكان [illegible] لاحاديث الناس [illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير
عمد ترونها قال [illegible] ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد

نصف

بكم كراهة ان تميل بكم وبث فيها من كل [illegible] زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله
فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان
الحكمة قال الفهم والعقل وفي رواية قال [illegible] ان اشكر لله ومن يشكر
فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليه [illegible] ومن كفر فان الله غني عن الشكر
حميد محمود [illegible] بحمده جميع مخلوقاته [illegible] قال شكر كل نعمة [illegible]
ان يحمد الله عليها وان كان فيها [illegible] وفي رواية [illegible]
فقد ادى شكره [illegible] اوحى الله لموسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك
حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حق شكري
واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير شفقة لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه قال الظلم ثلاثة ظلم لا يغفره الله وظلم لا
يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره
فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانها
لا تزال يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه
[illegible] في [illegible] ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
فاحاسبك على شكرك وكفرك قال امر بشكره وشكر الوالدين [illegible] لم يشكر الله
من لم يشكر [illegible] وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك
به علم باستحقاقه للاشراك تقليدا لهما فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وصاحبهما في الدنيا معروفا [illegible]
يا رسول الله فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان
ولوالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل
فان ذلك من الايمان واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الي
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والآيتان معترضتان في تضاعيف
وصية لقمان تأكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible] الطاعة [illegible]

ثم الي مرجعكم فانبئكم بما

في الاشراك فانك تعبد غيره يا بنيّ انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة
او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ برفع مثقال فالها للقصة وكان تامة فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يات بها
الله يحضرها ويحاسب عليها ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير بكنهه ورد اتقوا المحقرات
من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال
حبة الآية يا بنيّ اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من
الشدائد قال القمي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور عزمه
الله وقطعه قطع ايجاب والزام لا رخصة فيه ولا تصعر خدك للناس قال ولا تمل بوجهك عن الناس
تكبرا او لا تعرض عنهم بكبرك تحقيرا فانه قيل من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي منه عنقه
اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا بطرا قال يقول بالعظمة ان الله
لا يحب كل مختال فخور علة النهي وقرئ ولا تصاعر فقد نازع الله في جبروته واقصد في
مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وفي القمي اي لا تعجل وورد سرعة المشي تذهب ببهاء
المؤمن واغضض من صوتك انقص منه القمي اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت
الحمير قال من العطسة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا
او يقرأ القرآن الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعلها اسبابا لمنافعكم وما
في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة
معقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه قال اما النعمة الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفته
وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي رواية النعمة الظاهرة
الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وعن الكاظم اما الظاهرة فالاسلام وما سوى الله من
خلقك وما افاض عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به ومن
الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من دليل ولا هدى
راجع الى رسول او وصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد كما قال واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير قال هو النضر بن الحارث قال له رسول الله اتبع ما انزل اليك
ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض اليه امره

بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به والى
الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا
ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان قال الباقر عليه
السلام كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قول الله عز وجل ولئن
سألتهم الآية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون
ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر
عنده ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها وفي قراءتهم عليهم السلام والبحر مداده ما نفدت
كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته
امر ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان قال
بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا
نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان
الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار و
يولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى الى منتهى معلوم
منها يجري للاستهلال لا يتعداه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير ذلك اشارة الى الذي ذكر
من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق و
ان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في
البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور وقيل اي لكل مؤمن فيه يصبر على النظر في آيات الله والتفكر في الآلاء والشكر للنعماء او لكل مؤمن
كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد اقول راكب البحر بين خوف الغرق
ورجاء الخلاص فهو لا يزال بين حالتي الشدة والرخاء فيطلب بالصبر والشكر فهو صبار شكور
واذا غشيهم علاهم وغطاهم موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرها دعوا
الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما داهمهم من الخوف الشديد فلما
نجاهم الى البر فمنهم مقتصد قال القمي اي صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض العهد الفطري

ومامان في البر والبحر الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا
يجزي لا يغني وعلى ضم الياء لا يقضي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
ان وعد الله حق بالثواب والعقاب الموعود بالبعث فلا تغرنكم الحيوة الدنيا قال
بتنوعها وقال الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان
برجائكم المغفرة والمغفرة فيجرئكم المعاصي ان الله عنده علم الساعة على وقت قيامها وينزل
الغيث في اوانه المقدر والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام ذكرا او انثى وما تدري
جميل او قبيح او جميل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للمتقين ... وما تدري
نفس باي ارض تموت قال ... الخمسة لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل ...
... هذا علم الغيب الذي لا يعلم احد الا الله ان الله عليم خبير سورة السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب شك فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه
بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله
الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ...
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ...
... ثم يعرج اليه يصعد الامر ... في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون ... يوم القيمة ...
... يوم القيمة ... ذلك عالم الغيب والشهادة ...
... العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد ... الذي احسن كل شيء
خلقه ... وبدأ خلق الانسان آدم
من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة ... من ماء مهين
النطفة ثم سواه ... ونفخ فيه من روحه ...
... وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وقالوا ... ءاذا ضللنا في الارض ... ءانا
لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم ملك الموت ...
... الذي وكل بكم ...
... ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم ...

وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ... منه ... ولا ... يحرم ... ينقل ...

ربهم ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك كما قيل ... ابصرنا وسمعنا
الدنيا ولم نعمل بها فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك ... ولو
شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني ... لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين ... فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم
تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها
خروا سجدا ... وسبحوا بحمد ربهم ... لا يليق به ...

سجدة واجبة

... وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم
ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم ... بالليل الذين ...
... يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون ...
... ان النوم ... حتى ... فاذا
... قال ... امير المؤمنين ...
... الليل ... فزعوا الى ربهم راغبين
راهبين ... فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ...
جزاء بما كانوا يعملون ...
... القرآن الا ...
... قال ...
... ولا خطر على قلب بشر
... الآية ... افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم

حزب

ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ...
... الفاسق ...
... ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر ... لعلهم يرجعون ...

عذاب القبر وفي رواية الدابة والدجال وفي العذاب الاكبر عذاب الرجعة بالسيف لعلهم
يرجعون حتى يعذبوا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها فلم يتفكر فيها ثم
للاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكر بها
انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان أظلم من كل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا
تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه في الآخرة وجعلناه هدى لبني اسرائيل
وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا قال لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله
قبل حكمهم لما صبروا التي كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمة وكانوا بآياتنا
يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين أولم
يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكنا يمشون في مساكنهم يمرون في
متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء الى الأرض
الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل التي الارض الخراب فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم
وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا
ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون التي هو [illegible] الله عز وجل في
الرجعة والقائم ثم لما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين
معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى فأعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين [illegible] وهذا هو الذي قال الصادق ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا
جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى الناس ان الله كان عليما حكيما قيل قالوا ارفض ذكر آلهتنا
وقل ان لها شفاعة وندعك وربك فنزلت واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان
بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان قال لا يجتمع حبنا وحب عدونا
في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا [illegible]
من كان له قلب متعلق في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله
منه في صلوته ثم تلا هذه الآية وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم
رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام وما جعل

أدعياءكم أبناءكم رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد
بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد [illegible] حين [illegible] الاسلام [illegible]
النبي [illegible] رسول الله [illegible] ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان
فان لم تعلموا آباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين ومواليكم
واولياؤكم في الدين [illegible] وليس عليكم جناح فيما اخطأتم
به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وأولوا الأرحام بعضهم أولى
ببعض في كتاب الله [illegible] قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في ولد الحسين
[illegible] من المؤمنين والمهاجرين والانصار [illegible] هذه الآية
[illegible] نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة [illegible]
[illegible] الميراث [illegible] من المؤمنين والمهاجرين
[illegible] الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا [illegible]
[illegible] الآية على الميراث [illegible]

تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعني بالوصية [illegible] اي شيء [illegible] فقال ليس لهم من الميراث الا
ما قال الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا واذ اخذنا
باذكر من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا
منهم ميثاقا غليظا [illegible] زيادة [illegible] نوح فاخذ الله الميثاق
لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء [illegible] صلوات الله عليهم
ليسأل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسأل الله [illegible] الانبياء الذين [illegible]
عهدهم [illegible] صدقهم واعد للكافرين [illegible] بالمؤمنين [illegible]
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا
يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير [illegible] وكان ابو سفيان
[illegible] النبي [illegible] ضرب الخندق على المدينة [illegible] رسول الله
[illegible] الخندق [illegible]
[illegible] برد شديد [illegible] اليهود [illegible] المنافقون [illegible]
منهم ونافق اكثر [illegible] من فوق [illegible]
[illegible]
فهزمهم باذن الله [illegible] وجنودا لم تروها يعني الملائكة
وكان الله بما تعملون بصيرا [illegible] الخندق [illegible] اذ جاءوكم
من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من [illegible] الوادي واذ زاغت الابصار [illegible]
[illegible] وبلغت القلوب الحناجر [illegible]
[illegible] وتظنون بالله الظنونا
[illegible] هنالك ابتلي المؤمنون [illegible]
[illegible] وزلزلوا زلزالا شديدا [illegible] واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله [illegible] الا غرورا
واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب [illegible] لا مقام لكم [illegible] فارجعوا
[illegible] ويستأذن فريق منهم النبي [illegible] يقولون ان بيوتنا عورة [illegible]
[illegible] وما هي بعورة [illegible]

[illegible] البيوت [illegible] الناس [illegible] قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا [illegible]
ولو دخلت عليهم من اقطارها [illegible] ثم سئلوا الفتنة الردة [illegible]
لاعطوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او
القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا
او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا [illegible]
قد يعلم الله المعوقين منكم [illegible] وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم
هلم الينا [illegible] ولا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم
[illegible] فاذا جاء الخوف [illegible] رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم [illegible] كالذي يغشى عليه من الموت [illegible]
فاذا ذهب الخوف [illegible] سلقوكم بالسنة حداد [illegible] اشحة على الخير [illegible]
[illegible] اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله
اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا [illegible]
[illegible] يحسبون الاحزاب لم يذهبوا [illegible]
[illegible] وان يأت الاحزاب [illegible]
لو انهم بادون في الاعراب [illegible]
يسألون [illegible] عن انبائكم [illegible] ولو كانوا فيكم [illegible]
[illegible] ما قاتلوا الا قليلا [illegible] لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة [illegible]
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا [illegible]
[illegible] ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما
[illegible]
[illegible] من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه [illegible]
فمنهم من قضى نحبه [illegible]

وازره ومنهم من ينتظر قال اجله يعني عليا وما بدلوا العهد لا غيروه تبديلا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل قال امير المؤمنين عم والله كنت عاهدت الله
ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله ولرسوله فتقدمني
اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الآية
لعلها وقال فينا نزلت رجال صدقوا فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا
رحيما ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين
القتال قال بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان الله قويا على اعدائه
عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم عاونوا الاحزاب من اهل الكتاب
التي يعني بني قريظة من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا
تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم من زراعهم وحصونهم واموالهم
نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا وذلك انه
لما دخل رسول الله صلعم المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل
او ضعت الملائكة لاسلحتها فكيف تضع لامتك ان الله يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة
فاني متقدمكم ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزلزلهم زلزالا فخرج رسول الله صلعم
وامير المؤمنين عم بين يديه مع الراية العظمى ونزل العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة
ايام فخرجوا او اكثر واعليه فانزلهم على حكم سعد بن معاذ فرضوا بذلك فحكم سعد ان يقتل رجالهم
وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقال رسول
الله قد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبعة ارقعة هذه ... يا ايها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والنعم فيها وزينتها ورجالها
فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن
اجرا عظيما الخ وهذه الدنيا وزينتها وروي ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلعم
لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا الكفاء من قومنا فاحتبس
الوحي عن رسول الله صلعم عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل الله هذه الآية قال

الله م

الجزء الثاني والعشرون

فاخترن الله ورسوله فلم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن والتي صاحبه ... فقلن ازواجا
ما اصبت فقال ... خير بين الطلقتين على امرأته فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا
ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجنا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن
تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقامت ام سلمة اول من
قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء
منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية بهذه الآية مع هذه وقد اقرت منها في التاليف وروي انه
من اوتي كان الرسول صلعم خاصة امر بذلك ولو اخترن انفسهن لطلقن يا نساء النبي من يأت
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ضعف في الدنيا وضعف في الآخرة قال
الفاحشة الخروج بالسيف وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنع من التضعيف كونهن نساء النبي
وكيف ... ومن يقنت منكن اي تدوم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلب رضا النبي صلعم بالقناعة وحسن المعاشرة ونحو ذلك واعتدنا
لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها قال ذلك الا ... حيث يكون الاجر يكون العذاب
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فيطمع
الذي في قلبه مرض ... مرض فجور وقلن قولا معروفا
حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن ... ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى التبرج اظهار النساء زينتهن ومحاسنهن للرجال وروي ان يوشع بن نون وصي موسى
عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عم فقالت انا احق بالامر
منك فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي
فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب وفي رواية ابي الجارود ... واقمن الصلوة
وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله
عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي صلعم ... رسول الله صلعم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ثم البسهم كساء له
خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك لعلى خير

وهذا ايتي

خير وزيد في رواية انها نزلت في بيتي وفي اخرى في بيت ام سلمة ولابي الحسين حاضرا
منها احد غيرها وفي اخرى في بيت الام وولايتهم من دخل منها دخل في بيت النبي ومن ازواجها
فيها ثم اخبار كثيرة من طرق العامة والخاصة وعن زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس
يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى ازواج
النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في
بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء وفي هذه شي ابعد من عقول الرجال من تفسير القران ان الآية
اولها يكون في شي واوسطها في شي وآخرها في شي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا من سائر الافعال القبيحة والرجس والشك فيما يتلى واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان
لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ورد ان الايمان والاسلام
القلب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا
يشرك الايمان والقانتين المداومين على الطاعة والقانتات والصادقين في القول
والعمل والصادقات والصابرين على الطاعات وعن المعاصي والصابرات والخاشعين
المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والخاشعات والمتصدقين من اموالهم ابتغاء مرضاة
الله والمتصدقات والصائمين صوما بنية صادقة والصائمات والحافظين فروجهم
عن الحرام والحافظات والذاكرين الله كثيرا بقلوبهم والسنتهم والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم روي دخلت اسماء بنت عميس على نساء رسول الله
فقالت هل فينا شي من القران قلن لا فاتت رسول الله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة
وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله هذه الآية وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة
ما يتخير وروي ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش وهي بنت عمة النبي فقالت
يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله هذه الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها
اياه ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه
بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله

في امره فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال ان الذي اخفاه في نفسه ان
الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال اريد ان اطلق
زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها
ستكون من ازواجك وزاد في رواية وهو لم يبده فكيف يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة
في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين وفي المجمع رواية
اولى وارادة في الغالب وتخشى الناس تعييرهم اياك والله احق ان تخشاه ان كان فيه
ما يخشى فلما قضى زيد منها وطرا بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها
زوجناكها وقرأ اهل البيت زوجتكها وروي ان الله ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج
حواء من آدم وزينب من رسول الله وفاطمة من علي لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
سنة الله من ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم
وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات
الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا الله
ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة
وغيرها ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للائمة لانهم لم يكونوا رجالا حينئذ او المراد رجال الناس ليخرج
ابناؤه سوى الناس ورد انه قال ان كل بني بنت ينسبون لابيهم الا اولاد فاطمة فانا ابوهم
وقال الحسن والحسين ابناي هذان اماما قاما او قعدا ابعد هذا الدليل الا الامامة او قصدا
وقد ثبت في سورة النساء والانعام ما يدل على انهما ابناءه ايضا ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته
لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وخاتم النبيين
وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القراءتين وكان الله بكل شي عليما يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواعه وسبحوه بكرة واصيلا اول
النهار وآخره خصهما لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين وورد ما من شي الا وله حد
ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان
فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه
ثم تلا هذه الآية هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم

ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان
بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم ورفع قدرهم [illegible] في ذلك [illegible] المقربين
[illegible] على محمد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] مرة ومن صلى على محمد وآل محمد
[illegible] مرة صلى الله عليه وسلم [illegible] قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم [illegible] تحيتهم
يوم يلقونه سلام قيل اي يحيون يوم القيامة بالسلامة من كل مكروه وآفة [illegible]
لا يزول [illegible] يوم [illegible] واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا على من بعثت اليه بتصديقهم وتكذيبهم [illegible] ومبشرا [illegible] ونذيرا بالنار
من عصاك وداعيا الى الله الى [illegible] باذنه بتيسيره وسراجا منيرا
يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من
الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين [illegible] ودع
اذاهم [illegible] اياك [illegible] وتوكل على الله [illegible] وكفى بالله وكيلا
التي نزلت بمكة قبل الهجرة [illegible] يا ايها الذين
آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم
عليهن من عدة ايام [illegible] تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن و
سرحوهن سراحا جميلا [illegible] ان كان فرض لها شيئا
وان لم يكن فرض لها [illegible] من النساء [illegible] في سورة البقرة يا ايها
النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر [illegible] البضع
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك [illegible] وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها نزلت في خولة بنت حكيم من الانصار [illegible]
وقالت وهبت نفسي لك ان قبلتني [illegible] خالصة
لك من دون المؤمنين [illegible] قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم
من الشرائط [illegible] وما ملكت ايمانهم [illegible] لكيلا يكون عليك حرج
[illegible] وكان الله غفورا [illegible]
رحيما بالتوسعة [illegible] ترجي من تشاء منهن [illegible]

تضمها اليك [illegible] من تشاء [illegible]
[illegible] ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك
ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن [illegible]
[illegible] جميعا [illegible] ثم ان سويت
بينهن [illegible] ان رجحت [illegible] والله يعلم
ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن
من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا
[illegible] النساء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
النساء [illegible] في سورة النساء [illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام [illegible] غير ناظرين اناه [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا
[illegible] ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي [illegible]
[illegible] فيستحيي منكم [illegible] والله لا يستحيي من الحق [illegible] واذا
سألتموهن متاعا [illegible] فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم و
قلوبهن [illegible] زينب بنت جحش [illegible]
[illegible] فانزل
الله عز وجل هذه الآية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا [illegible] ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا
[illegible] او تخفوه [illegible] فان الله كان بكل شيء عليما [illegible]
[illegible]

جناح لهن ... امانت الله عمر الزكفيف بين خلاخيل نسائه وكان ركض بين خلاخيل نسائنا
ما انزل الله لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
ولا ابناء اخواتهن ونسائهن لا يجب الاحتجاب منهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال
الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا
نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن سبق بيانه في سورة النور
واتقين الله فيما امرتن ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه قال الصادق عليه السلام الصلاة من الله
رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء وورد صلى على النبي ... وذكر ... في
اذان وغيره وسلموا تسليما قال يعني التسليم له فيما ورد عنه وفي رواية لهذه الآية ظاهر و
باطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه ... عليكم فضله
وما عهد اليه تسليما قال ... [illegible] ... في الكفر ... وصفاته ...
مع تحريره ان الذين يؤذون الله ورسوله ... يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي لعنهم الله
ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام التي
نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة وآذاها والذين يؤذون المؤمنين و
المؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ... ولو
كان يوم القيامة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء
الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم يا
ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ذلك ادنى ان يعرفن
يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وكان
الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون
اخبار السوء ... عن الرجفة وهي الزلزلة ... بالاخبار الكاذبة ...
... نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج في
بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله لنغرينك

يهم ... لنا مرتك بينا لهم او احلا لهم و التي ... فروجهم من المدينة ثم لا يجاورونك
فيها في المدينة الا قليلا ملعونين قال وجبت عليهم اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل
الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله
تبديلا يسألك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه
ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد
لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم
تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة من حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا
آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كبيرا اشد
اللعن واعظمه التي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله في امير المؤمنين
والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قال كانوا يقولون ليس له
ما للرجال وفي رواية يقولون انه عنين وفي اخرى انه كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا
ما يستتر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر
بثوبه وطلبه موسى فرآه عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال عدلا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله قال في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما انا
عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اقول ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان
المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن وباباءهن الاباء الطبيعي
الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما
جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما
ورد في تفسيرها في مقام التخصيص يرجع الى هذا مثل ما ورد ان الامانة الولاية من ادعاها
بغير حق كفر او قول انها الولاية الامارة والامامة ويحتمل ارادة التكليف من الله وفي رواية

الامامة والولاية والانسان ابو الشرور والمنافقين يعني الاول ... من الولاية بين
ان يحملوها كفرا وحملها الانسان فلان ابو فلان والتي الامانة هي الامانة ...
الناس قال والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال
فابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان
ظلوما جهولا اقول الدليل على تخصيص الامانة في هذه الاخبار بالولاية والامامة اللتين
مرجعهما واحد والانسان بالاول لا ينافي عمومها لكل تكليف وامانة وشمول الانسان لكل
مكلف لما ورد ان عليا ع اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا
امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي مصباح الشريعة ... ثم اداء الامانة ... اهلها
انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا
اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عزة لامتنعن
ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما
جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله
على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما تعليل للحمل من حيث انه نتيجته وذكر
التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات سورة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد
الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة لان نعمها ايضا منه كلها وهو الحكيم
الذي احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج في الارض من مطر او كنز
او ميت وما يخرج منها من ماء او فلزات او نبات او حيوان وما ينزل من السماء
من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمفرطين
في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء
بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب تكرير لا
موكد بالقسم مقرر الموصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا

في كتاب مبين مرفوعا بالابتداء والجملة تاكيد لنفي العزوب ليجزي الذين امنوا
وعملوا الصالحات علة لقوله لتاتينكم وبيان لما تقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم
لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في اياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين
مسابقين كي يفوتونا وفي قراءة معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم
عذاب من رجز من سيء العذاب اليم ويرى الذين اوتوا العلم القمي ... انزل اليك من
ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد القمي هو امير المؤمنين ع صدق رسول الله ص
انزل الله عليه وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل يعني النبي ص ينبئكم يحدثكم بامر عجيب
اذا مزقتم كل ممزق فرقت اجسادكم كل تفريق انكم لفي خلق جديد تنشاون خلقا
جديدا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا
يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى
ما بين ايديهم وما خلفهم او ما احاط بجوانبهم من السماء والارض ما يدل على كمال قدرة الله
وانهم في سلطانه يجري عليهم قدرته ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من
السماء ان في ذلك النظر والفكر فيهما وفيما يدلان عليه لاية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى
ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح
والطير رجعي ايضا ... والطير والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يعمله كيف يشاء
من غير احماء وطرق وقد سبق ذكره في سورة الانبياء القمي كان داود اذا مر بالبراري
يقرا الزبور تسبح الجبال والطير والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه
ما احب ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث يتناسب حلقها
او في مساميرها في الدقة والغلظ قال الحلقة بعد الحلقة والقمي المسامير التي في الحلقة واعملوا
صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر ورواحها
شهر التي كانت الريح تحمل كرسي سليمان تسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا
له عين القطر النحاس المذاب ... من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع
ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن
يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير
في الدنيا او في الآخرة يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة

بها لانها نحتت عنها ومحاريب ... عليها وتماثيل وصورا قال والله ما هي بتماثيل الرجال
والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار وقدور راسيات
ثابتات على الاثافي لا تحول عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي
الشكور فلما قضينا عليه الموت على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض الارضة
من الارض فلما اصيبت الى تاكل منسأته عصاه وذلك ان الجن تعضوا الرفرفوا(؟)
بينما هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ خافت منه
المقادة فاذا هو رجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا
ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة وهم ينظرون اليه
قال فمكثوا سنة يدابون له حتى بعث الله الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت
الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين الذي فيه قال والله ما نزلت
هذه الآية هكذا انما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين الموجود لكن الانس كانوا يحسبون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على
وجهه علم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب ولو علمت بموت سليمان لما لبثت في العذاب المهين لقد كان
لسبأ لاولاد سبأ في مسكنهم باليمن حيث اوى ابو سليمان مسكنهم من البحر العذب ... الهند
لذاكر النعمي آية علامة والاعظم قدرة الله على ما ابينا جنتان عن يمين وشمال قيل
جلعتان من البساتين كل واحدة منها في قدر عرض وتعد شهرها كان جنة واحدة احد بهما عن
يمينهم والاخرى عن شمالهم الى قرية عشرة ايام يمر بها ... لا يشبع ... السماء فيها
كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا عن الشكر الذي عملوا
بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم فارسلنا عليهم سيل العرم الذي هو السيل الشديد وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط من شجر واثل وشيء من سدر قليل معلومان في الاكل
لا خمط خان الاثل هو الطرفا ولا ثمر له وجعلت السدر يا عمر لانه جنا وهو النبق ما يحب
الكل وتبديل الجنتين الاولى والاخرى ذلك جزيناهم بما كفروا هم الشر وهل نجازي
مثل ذلك الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالنهر على اهلها
قيل هي قرى الشام والبركة قرى ظاهرة مواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها
السير يحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت الرابح في قرية سيروا فيها ليالي وايام امنين

لالان بعث محمد صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل عليه السلام فسمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع
الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبريل عليه السلام كلما مر باهل سماء
فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم الآية قل من يرزقكم
من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم
ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى الامرين
وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب واختلاف الحرفين لان
الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال
كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل
لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات
حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح
بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح
الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى
باي صفة الحقتموهم به في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم
زيادة في تبكيتهم كلا ردع عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم
الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متأبية عن قبول العلم
والقدرة رأسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم بشيرا ونذيرا
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك قال ارسلت الى الناس كافة الى الاحمر
والاسود والجن والانس وروي ان الله امر جبريل ان يقلع الارض بريشة من جناحه
فصيرها للرسول كالقصعة فكانت بين يديه مثل راحته ينظر الى اهل المشرق والمغرب
يخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته فاجابته قريش والامة
الاولى الا من شقي ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم
صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين
كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض

نصف

القول يتحاورون يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للرؤساء
لولا انتم لولا اضلالكم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن
صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين حيث اعرضتم عن الهدى اثرتم
التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب
عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا ليلا ونهارا حتى اعرتم علينا رأينا اذ تأمروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة
على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير او اظهروها فانه من الاضداد
في العذاب قال بعضهم سكتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في
اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما
ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا
الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب فقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من امن وعمل صالحا فانفقها في سبيل الله
وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون
من المخاوف اذا كان وصولا برحم بارا باخوانه اضعفت له الاضعاف لان الله يقول
ما اموالكم الآية والذين يسعون في اياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد
باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا
او اجلا وروي من صدق بالخلف جاد بالعطية وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال
الرزق لا حقيقة لرازقيته ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون تقريع للمشركين لانهم يشرفون بكونهم والعالمون للخطاب منهم وتوبيخ المشركين وتبكيت
واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم لا موالاة بيننا
وبينهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله الوهم ا

مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اى الامر فيه لله وحده ونقول للذين
ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا
ما هذا يعنون النبى صلعم الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما
هذا يعنون القرآن الا افك مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم
ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها فيعلموا بطلان ... وما ارسلنا اليهم
قبلك من نذير فمن اين كذبوك ... وكذب الذين من قبلهم
وما بلغوا معشار ما آتيناهم من القوة وما آتيناهم من ... فكذبوا
رسلى فكيف كان نكير اى انكارى عليهم ... فكيف كان ...
... قل انما اعظكم بواحدة ... ان
تقوموا لله ... مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم
بين يدى عذاب شديد قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله وهو على
كل شىء شهيد قل ان ربى يقذف بالحق ... علام
الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد ... الباطل
الشرك ... قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسى ... وان اهتديت فبما يوحى الى ربى انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا ...
فلا فوت ... واخذوا من مكان قريب ...
من السماء ...
... الارض ... ولو ترى اذ فزعوا الآية وقالوا
آمنا به ... وانى لهم التناوش ... من مكان بعيد ... قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال

وقد كانوا ... وقد كفروا به من قبل ويقذفون
بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون ... من مكان بعيد ... وحيل
بينهم وبين ما يشتهون ... كما فعل باشياعهم من قبل
... انهم كانوا فى شك مريب سورة الملائكة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض ...
... جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه
والصالحين من عباده ... بالوحى والالهام والرؤيا الصادقة اولى اجنحة
مثنى وثلاث ورباع ... يزيد فى الخلق
ما يشاء ان الله على كل شىء قدير ... ان النبى صلعم راى جبرئيل ليلة المعراج وله
ستمائة جناح ... الملائكة ...
... وفى رواية هو الوجه الحسن والصوت الحسن
ما يفتح الله للناس من رحمة ... فلا ممسك
لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز
... الحكيم ... يا ايها الناس
اذكروا نعمة الله عليكم ... هل من
خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون ...
... وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك و
الى الله ترجع الامور ... يا ايها الناس ان وعد الله
... حق ... فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ...
... ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان ...
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ... انما يدعو
حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم
عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله
فرآه حسنا ... فان الله

يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك
نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون والله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد
موتها كذلك النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات [illegible]
بعث الخلق [illegible] السماء على الارض [illegible] فتنبت الاجساد [illegible]
كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له [illegible]
يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه قال الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible]
رسول الله والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب [illegible] الا الله [illegible]
العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] والذين يمكرون السيئات [illegible]
السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ [illegible] العاقبة
يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما
تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان ذلك على الله يسير وما يستوي
البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا
[illegible] وتستخرجون حلية تلبسونها [illegible]
وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله [illegible]
ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير [illegible] ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها

الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز [illegible] ولا تزر وازرة وزر
اخرى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى [illegible]
الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم
ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها تحمل
بعض اوزارها لا يحمل منه شيء [illegible] ان يحمل عنها [illegible]
يحمل عليها [illegible] ولو كان ذا قربى [illegible]
ان [illegible] انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة [illegible]
[illegible] ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير
[illegible] وما يستوي الاعمى والبصير [illegible] ولا الظلمات ولا النور
[illegible] ولا الظل ولا الحرور [illegible]
[illegible] وما يستوي الاحياء ولا الاموات
[illegible] ان الله
يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور [illegible] ان انت الا نذير
[illegible] انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير [illegible]
[illegible]
[illegible]
رسول الله [illegible]
وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة
على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابراهيم والتوراة والانجيل ثم اخذت الذين
كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق
بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود [illegible]
[illegible]

حزب

والانهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف
الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم
بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله انا اخشاكم لله
واتقاكم قال يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم ان الله
عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن
عصيانه ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران فان التجارة تحصيل
الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم قال
لم يوجب له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم
والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب
السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير قال هي في ولد علي وفاطمة وفي رواية اراد الله
بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقوله جنات عدن يدخلونها
وقال ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه
قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام
وفي معناه اخبار كثيرة وفي بعضها اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا واما
المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا
وفي رواية الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه جنات عدن
يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين
الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا
يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد قال يعني المقتصد والسابق وفي رواية
اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس
في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والذين كفروا لهم نار

جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من
عذابها بل كلما خبت زيد سعيرها كذلك مثل ذلك الجزاء نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون
بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير جواب لهم عن تمكين فيه من التذكر وورد هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة
وفي رواية من عمره اربعين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم
غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض
القى اليكم مقاليد التصرف فيها فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا تكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء
كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم
قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت مقت الله وبالخسار خسار الآخرة قل ارايتم شركاءكم
الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
ام آتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون
بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله او من بعد الزوال
قال بما يمسك الله السموات والارض ان تزولا وقال لولا ما في الارض منا لساخت باهلها
انه كان حليما غفورا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى
من احدى الامم قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن
الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير
يعني محمدا صلى الله عليه وآله ما زادهم الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيء و
لا يحيق ولا يحيط المكر السيء الا باهله قيل وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون
الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا بجعل التعذيب
لغيرهم ولن تجد لسنة الله تحويلا بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض في سايرهم
في ديارهم او في القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فينظروا الى آثارهم
او في اخبارهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته
في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة من نسمة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم

اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم يس تفسير ظاهره قال هو اسم من اسماء النبي [illegible]
يا ايها السامع الوحي والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما قال لتنذر الذين
انت فيهم ما انذر اباؤهم فهم غافلون قال [illegible] الله [illegible] رسوله [illegible]
لقد حق القول على اكثرهم قال هم لا يقرون بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهم
لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم
ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون الذين قد رفعوا
رؤوسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
قال يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن
الهدى وقال [illegible] الدنيا و[illegible] الآخرة [illegible] مقمحون قبل [illegible] على الكفر و
الطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر [illegible] بالذين غلت اعناقهم بالاغلال
واصل [illegible] فلا [illegible] مطاطئون فهم مقمحون رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم
لانهم لا يلتفتون [illegible] الحق ولا يطاطئون اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤوسهم [illegible]
[illegible] سدا فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم وورائهم [illegible]
مطمورة الجهالة محجوبون عن النظر في الآيات والدلائل وسواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب
فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى للاموات بالبعث والجهال بالهداية
ونكتب ما قدموا [illegible] من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم [illegible] وخطوة
مشوا بها الى المساجد [illegible] وكل شيء احصيناه في امام مبين
[illegible] امير المؤمنين [illegible] قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل
ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وما علمته عليا [illegible]
وكل علم علمت فقد احصيته في الامام المتقين [illegible] وقال لما نزلت هذه الآية
قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا فهو الانجيل قال لا
قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا انه الامام الذي

احصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قيل
ارسلهم الله وارسلهم عيسى بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون الى قرية انطاكية ارسل اليهم رسولان [illegible] عليهما
[illegible] في بيت الاصنام [illegible] الثالث فقال [illegible] الملك [illegible]
الملك ان [illegible] الآلهة [illegible] صاحبيه فقال [illegible]
دين بالحق [illegible] قال [illegible] وقال الملك [illegible]
[illegible] قال [illegible] رجلان [illegible] فقال [illegible]
[illegible] حجة [illegible] الحق [illegible]
اليه فقال [illegible] الذي [illegible] العبادة الله الذي خلق السموات
والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل المطر
من السماء فقال [illegible] الذي تدعوان اليه والعبادة له [illegible] ان يرد بصره
قالا ان سالناه [illegible] ان شاء قال ايها الملك [illegible] فقال
لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا [illegible] ركعتين [illegible] فتحتان [illegible]
السماء [illegible] فقام الله [illegible]
صاحبهما [illegible] فقال ايها الملك قد اتيناك بحجتين [illegible]
الملك الذي مات [illegible] فقال [illegible]
[illegible] ثم [illegible] وقال الملك [illegible]
شاء الله [illegible] الناس ينظرون [illegible] من قبره [illegible] التراب [illegible]
[illegible] رجلين ساجدين [illegible]
[illegible] قال [illegible] وكان [illegible] رجل [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] انكم [illegible]
[illegible] فاسمعوا [illegible] الملك [illegible] قرية [illegible]
[illegible] قالوا ما انتم الا بشر مثلنا [illegible]
[illegible] وما انزل الرحمن من شيء [illegible]

ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا
بكم تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم عنه لئن لم
تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب
شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم أئن ذكرتم لئن وعظتم به تطيرتم وتوعدتم [illegible]
الجواب بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين [illegible] في حبيب النجار [illegible]
[illegible] اتبعوا المرسلين [illegible]
[illegible] اتبعوا من لا يسألكم اجرا [illegible] تبليغ الرسالة وهم مهتدون [illegible]
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون [illegible] الارشاد [illegible]
[illegible] حيث اراد لهم ما اراد لنفسه [illegible]
[illegible] عبادة [illegible] واليه ترجعون [illegible] في التهديد [illegible]
الاول [illegible] ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
ولا ينقذون [illegible] اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم الذي خلقكم [illegible]
[illegible] فاسمعون [illegible] قيل ادخل الجنة قيل
[illegible] قال يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين [illegible] وما انزلنا
على قومه من بعده من جند من السماء [illegible] بل
[illegible] وما كنا منزلين [illegible] ان كانت
[illegible] ان كانت الا صيحة واحدة [illegible] جبريل فاذا
هم خامدون [illegible] كالنار [illegible]
يا حسرة على العباد [illegible] يا حسرة العباد [illegible]
ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون
انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون [illegible]
[illegible] وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا
منها حبا فمنه يأكلون [illegible] وجعلنا فيها جنات من

[illegible] ولا عتاب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره [illegible] وما عملته ايديهم
[illegible] وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق
الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم
الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا لم يطلعهم الله عليه وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في
الظلام [illegible] والشمس تجري
لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها [illegible] لا مستقر لها اي لا سكون لها [illegible]
ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه [illegible]
[illegible] حتى عاد كالعرجون القديم
كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا
الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون [illegible]
النهار لا ينبغي للشمس ان [illegible] الليل ولا الليل [illegible] النهار [illegible]
[illegible] النهار [illegible] الفلك [illegible] النهار
[illegible] ولا الليل سابق النهار [illegible] وآية لهم انا حملنا ذريتهم
في الفلك المشحون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفلك [illegible]
الذين [illegible] وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما
يركبون من السفن والزوارق [illegible]
[illegible] وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا هم ينقذون الا رحمة منا
ومتاعا الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم [illegible] وما خلفكم [illegible]
[illegible] لعلكم ترحمون جواب اذا [illegible] وما تأتيهم
من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله
قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال

فسيعلمون انه يحكم بينهم حتى اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشيئة الله وايهامهم بان الله تعالى
قادر ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك [illegible] فان الله يطعمهم [illegible]
حيث الاشياء على الحكام [illegible] ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى
تأخذهم وهم يخصمون يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم فلا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون [illegible] آخر الزمان ليصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم [illegible]
[illegible] كلهم في [illegible] لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصيته [illegible]
[illegible] حتى تقوم الساعة [illegible]
[illegible] ونفخ في الصور [illegible]
[illegible] فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون [illegible]
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا [illegible]
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال [illegible]
انهم [illegible] قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا [illegible] وعد الرحمن [illegible]
كانت الا صيحة واحدة [illegible] فاذا هم جميع لدينا محضرون [illegible]
[illegible] امر البعث والحشر [illegible]
[illegible] بين النفختين [illegible]
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون [illegible]
[illegible] هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون [illegible]
[illegible]
[illegible] سلام قولا من رب رحيم
[illegible]
وامتازوا اليوم ايها المجرمون [illegible]
[illegible] الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
[illegible] الشيطان [illegible]

يس تعالى

الجحيم قال يتزل في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء
ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين [illegible]
[illegible] مخلدون [illegible] الا موتتنا الاولى التي كانت
في الدنيا وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] اهل النار [illegible] بالموت [illegible] بين الجنة والنار [illegible]
[illegible] اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم
[illegible] لاهل الجنة [illegible]
[illegible] انا جعلناها فتنة للظالمين
[illegible] الآخرة [illegible] في الدنيا [illegible] النار [illegible]
[illegible] انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها [illegible] كانه رؤوس الشياطين في
[illegible] فانهم لآكلون
منها فمالئون منها البطون [illegible] ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم
[illegible] من حميم [illegible] ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم [illegible] انهم الفوا آباءهم ضالين
[illegible] فهم على آثارهم يهرعون [illegible] في الضلال [illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا
فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين [illegible]
[illegible] ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
[illegible] ونجيناه واهله
من الكرب العظيم [illegible] وجعلنا ذريته هم الباقين [illegible]
[illegible] وتركنا عليه في الآخرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من ذريته سلام على نوح في العالمين اي سلام منا عليه تحية ثابتة في الملائكة والثقلين
جميعا انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا
الآخرين وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم اذ جاء ربه
بقلب سليم من جميع الآفات اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون
اي تريدون آلهة دون الله افكا فقدم المفعول للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة
حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فراى مواقعها واتصالها فقال
اني سقيم اراهم انه استدل بها على انه مشارف السقم لئلا يخرجوه الى معبدهم لانهم كانوا نجامين
وذلك حين سالوه ان يعبد معهم والله ما كان سقيما وما كذب وانه عني سقيما في دينه [illegible]
فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام
استهزاء الا تاكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابه فراغ عليهم
فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وان الميل ضربا باليمين [illegible]
فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعدما رجعوا يزفون يسرعون لما راوا اصنامهم مكسرة [illegible]
انه كاسرها قال اتعبدون ما تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما تعملون [illegible]
جوهرها بخلقه وشكلها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة
فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فارادوا به كيدا
فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعلنا [illegible]
النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي
سيهدين [illegible] ذاهب الى ربه [illegible] او قربه
الى الله جل وعز رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة [illegible]
ويؤنسني في الغربة يعني الولد فان لفظ الهبة غالب فيه فبشرناه بغلام حليم [illegible]
[illegible] ابراهيم وابنه عليهما السلام فلما بلغ معه السعي [illegible]
[illegible] قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
[illegible] ان يرجع [illegible]
ان يسلم وليوطن نفسه عليه ويهون [illegible] قال يا ابت افعل ما
تؤمر [illegible] قال يا ابت [illegible] تؤمر

ولم يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما
لامر الله او سلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي قراءتهم عليهم السلام سلما من التسليم وتله
للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بالمقدمات [illegible]
تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال [illegible] وشكرهما لله على ما
[illegible] عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق [illegible]
مع احراز الثواب العظيم [illegible] انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعبة فانه لا اصعب منها
وفديناه بذبح عظيم عظيم القدر او الجثة سمين قال [illegible] ياكل في سواد ويشرب في
سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض
الجنة اربعين عاما [illegible]
على الجبل الذي [illegible] وسئل عن الذبيح من كان فقال اسماعيل لان الله تعالى ذكر
قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين [illegible] ايضا البشارة
باسحق في موضع [illegible] ومن وراء اسحق يعقوب [illegible]
النبوي انا ابن الذبيحين يعني اسماعيل وعبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم [illegible] كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق [illegible]
الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهرون
نجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى و
هرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين
اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا [illegible]
وتذرون احسن الخالقين [illegible] الله ربكم ورب آبائكم الاولين [illegible]

فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الاخرين سلام على
الياسين قيل هو لغة في الياس كسينا وسينين وفي قراءتهم عليهم السلام آل ياسين وكذا في
جامع من العامة لانهم وجدوه منفصلا في مصحف امامهم قال ليس محمد ونحن آل ياسين وفي رواية ا
الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسلمون
سلام على آل محمد كما سلموا غيره وفي هذه الرواية دلالة على ان لا شيء من القراءتين
الا وجه لعود هذه الآية ونظم سائر القصص وقيل الياس اسم لعبد الياس انا كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين قد مضى تفسيره وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل افلا تعقلون اليس فيكم عقل تعتبرون به قيل تفسير هذه الآية تعالى
في القرآن هذا اواخر القرآن بيوتا مضى الله عليهم من عبرهم وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن
اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين
من المغلوبين بالقرعة فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة وروي انه لما ركب
وقفت السفينة في البحر واستهموا فوقع السهم عليه ثلاث مرات فقال انا صاحبكم
السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى نفسه فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم
قال وقد ذهب جلده ولحمه وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال هي الدباء فاظلته من
الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس
لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله
عليه بدنه ورجع الى قومه فآمنوا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون بعدها وقرأتم
ويزيدون بالواو فقال يزيدون عليها فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون التي قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله
فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون
ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف
تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين حجة واضحة فأتوا بكتابكم ان كنتم

صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا التي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل
في الملائكة سموا بها لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة تعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ان المشركين في النار سبحان
الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون من دون الله ما انتم
عليه على الله بفاتنين مضلين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه
انه من اهل النار يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم قيل من حكاية اعتراف الملائكة
بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء
لامر الله في تدبير العالم وورد انها نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وانا لنحن
الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به
القمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وورد كنا انوارا صفوفا حول العرش
نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فيسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا
لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون اي مشركوا قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين
كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين اخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم
فكفروا به لما جاءهم الذكر قال هم كفار قريش كانوا يقولون ذلك فلما جاءهم فكفروا به
جاءهم محمد فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم وابصرهم على ما ينالهم فسوف يبصرون
ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون
روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين
شبه العذاب بجيش هجم فاناخ بفنائهم بغتة والصباح مستعار لوقت نزول العذاب لما كثر
الهجوم والغارة في الصباح الجيش البيت وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون
به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة والاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة
فاذا نزل بساحتهم العذاب اذ نزل بساحتهم فساء صباحهم فسوف يبصرون
ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال بعد قتال الشبهات والضلالات من اهل البيت سبحان
ربك رب العزة عما يصفون قال ان الله عما ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل

عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم
والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم
للمؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وعن علي من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل
اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الايات الثلث سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
ص قد سبق تاويله ورد وما ص فهو نهر يخرج من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي لما
عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس قطرة تقطر
من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وقد
سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش
يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله ص والقران ذي الذكر وفي اخرى هو ماء يسيل من ساق العرش
الايمن وفي اخرى انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقران ذي الذكر مقسم به معطوف عليه
وجوابه محذوف اي انه لحق بدلالة ما بعده بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني الكفر
ظلل وجحد بل الذين كفروا في تكبر عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به كم اهلكنا
من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به تكبرا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص
اي ليس الحين حين مناص ومن زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر
مثلهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وضع فيه الظاهر موضع المضمر غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم
جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقوله على الله اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما الفوا عليه اباؤنا وانطلق
الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم على عبادتها فلا ينفعكم
مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان
هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب والعجم شيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي
يقول في الملة الاخرة في الملة التي ادركنا عليها اباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه
قالت قريش لابي طالب ان ابن اخيك قد اذانا واذى الهتنا فادعه ومره فليكف عن الهتنا
ونكف عن الهه فبعث اليه ابو طالب فقال او تعطوني كلمة خيرا لكم من هذا تسودون بها العرب
وتطاؤن اعناقهم فقال ابو جهل نعم قال تقولون لا اله الا الله فوضعوا اصابعهم في اذانهم
وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا الاية لكنا وردت انزل عليه الذكر من بيننا بل هم

فيها وكوى العاد هي تذكيرهم الاخرة ودايما فان خلوصهم في الطاعة بسببها فقد لا يكون همهم
نظرهم فيها تفوه وبدون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار
حقيقة والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل
هو ابن اخطوب يستخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع بن نون كما مر في
سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب جنات عدن
مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب في الاقتصار
الفاكهة نحوا بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات
الطرف لا ينظرن الا الى ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية
هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا
الامر هذا وان للطاغين لشر ماب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم
وغساق هو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار واخر من شكله من مثل المذوق او العذاب
ازواج اصناف التي هم فيها من العذاب هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين
اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها
ان النار تضيق على اهلها كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على التابعين
انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا
بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا اي
الاتباع ربنا من قدم لنا هذا الذي يقولون الاول والثاني فزده عذابا ضعفا في
النار وذلك ان يزيد على عذابه مثله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اي في الدنيا اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار اي بل اي ليسوا فيها
ام زاغت عنهم الابصار قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار قالوا ما لنا الاية قال
والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل النار شرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون
وفي النار تطلبون ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قال تتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون
في الدنيا قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما
بينهما العزيز الغفار قل هو نبؤ عظيم انتم عنه معرضون قال النبأ الامامة وفي رواية
هو والله امير المؤمنين ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما

انا منذر مبين ورد في حديث المعراج قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملأ
الاعلى قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي
فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قلت في الكفارات
والدرجات والحسنات فقال يا محمد قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك فقلت يا رب
قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد
بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية
الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن
ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري
ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته
اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي رواية قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم
الملأ الاعلى قلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء
في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات
فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي قال بقدرتي وقوتي استكبرت ام كنت من العالين
تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قد مر تمام تفسيره وتفسير ما يتعلق به في سورة البقرة والاعراف
والحجر قال فالحق اي فالحق قسمي [illegible] والحق اقول
لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين قال ان هو الا ذكر للعالمين
ولتعلمن نبأه [illegible] بعد حين قال عند خروج القائم

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص
[illegible] المتفرد بالالوهية والاطلاع على السرائر والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم
فيه يختلفون من امور الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله
ان يتخذ ولدا لا كما زعموا وانبوا الى الملائكة والمسيح والعزير لاصطفى مما يخلق
ما يشاء [illegible] فكان اتخاذه الولد باختيارهم حتى ينسبوا اليه من شاؤا سبحانه هو الله
الواحد القهار قال البيضاوي [illegible] الاشياء [illegible] خلق السموات والارض بالحق يكور
الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الآخر كانه يلف عليه
لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا
متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز
الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل
منها زوجها سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
[illegible] مر بيانه في سورة
الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة
لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في ظلمات ثلث قال ظلمة
البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم [illegible]
الكفر هنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى
ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه [illegible]
ثم اذا خوله اعطاه [illegible] فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه نسي ما كان
يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل وجعل لله اندادا
شركاء ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار
[illegible]

اليقين يا نبا الامر قوله رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول فيهم او اخوانهم بعد نبيه الصادقين [illegible]
الامر من قبل يعني نسي النبوة لا الله ما كان يعبد من قبل رسول الله ساحرا وذلك قال الله [illegible]
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني اذ حكم على الناس لغير حق من الله ورسوله [illegible]
رسوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة [illegible]
قال يعني صلوة الليل وفي الحديث السابق ثم عطف القول من الله على من يخبر حال [illegible]
عند الله فقال قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون
ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب قال هذا تاويله انما يتذكر اولوا الالباب
نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب قال [illegible]
قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة الظرف له يتعلق بما احسنوا وبحسنة وعلى الاول يشمل الحسنة الاخرة
وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الاخرة ايضا وحسنة الدنيا مثل الصحة والعافية وارض الله
يعني لك من الشرا ابدا الاخيرة ان الله يثيب الخلق في دنياه ثم تلا هذه الاية [illegible]
في اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الاخرة وارض الله واسعة [illegible]
التوقف في الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون
على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب [illegible]
يهتدي اليه حساب الحساب قال اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب [illegible]
البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الاية وورد اذا كان يوم القيمة [illegible]
من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال
على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل
صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني
امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين
مقدمهم في الدنيا والاخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب
يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني امتثالا لامره فاعبدوا ما شئتم
من دونه تهديد وخذلان لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين

لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق منها تظلهم ومن تحتهم ظلل قيل هي ظلل لاخرين
ذلك يخوف الله به عباده ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا
لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها
وانابوا الى الله اقبلوا اليه بشرهم على ما سواه لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل او
على السنة الملائكة عند حضور الموت قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون
الافضل فالافضل وردوا الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه
اولئك الذين هداهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار بالسعي في دعائه الى الايمان انكار واستبعاد لانقاذ
من حق عليه الكلمة لانه كالواقع في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها
غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد قال تلك غرف بناها
الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها
الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به الحديث الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج
يتم جفافه فتراه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك
لذكرى لتذكيرا بانه لا بد لصانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتروا
بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه
بيسر فهو على نور من ربه خبره محذوف دل عليه ما بعده قال ان النور اذا وقع في القلب
انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة تعرف بها قال التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله من اجل ذكره وهي ابلغ تاثيرا من قبوله من الناس لسبب لو ذكر [illegible]
منها اولئك في ضلال مبين روي ان الاولى نزلت في امير المؤمنين وحمزة [illegible]
والثانية في ابي لهب وولده الله نزل احسن الحديث القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا
في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة مثاني جمع مثنى بمعنى المردد
اي يثنى كما ورد في اخبار عديدة في تفسير فاتحة الكتاب [illegible]

[illegible] ووصف [illegible] لأن الكتاب بجملته ذات تفاصيل أو أن يجعل تمييزاً [illegible]
المعنى متشابهة تفاصيله من قبيل المطابقة في التكرير والتثنية [illegible] عن النسخ [illegible]
لما كرر علينا [illegible] بعد [illegible] لم يرسخ فيها تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
تنقبض وتشمئز خوفاً مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف [illegible]
[illegible] الله [illegible] بزيادة [illegible] على [illegible] اليابسة [illegible] ثم تلين جلودهم
وقلوبهم إلى ذكر الله تطمئن إليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من
يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد يخرجه من الضلال أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيامة يجعل وجهه [illegible] يقي به نفسه لأن يده مغلولة إلى عنقه فلا يقدر
إلا بوجهه وخبره محذوف أي كمن هو آمن منه وقيل للظالمين أي لهم [illegible]
تسجيلاً عليهم بالظلم وإشعاراً بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين
من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا يخطر ببالهم
الشر يأتيهم منها فأذاقهم الله الخزي الذل كالمسخ والخسف والقتل والسبي [illegible]
في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون [illegible]
به واعتبروا منه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون [illegible]
به قرآناً عربياً غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلاً [illegible]
الموحد رجلاً فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلاً سلماً لرجل خالص [illegible]
لواحد ليس لغيره عليه سبيل نزلت في أبي بكر وأصحابه [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
كان مسلماً لرسول الله [illegible] المشركون [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible] ذلك [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
الله ورسوله ولا اختلاف [illegible]
لا في أمر الإمارة ولا [illegible] الإسلام [illegible] أصحابه [illegible]
الاختلاف هل يستويان مثلاً صفة [illegible] الحمد لله [illegible] لا يشاركه فيه سواه لأنه المنعم
بالذات بل أكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره من فرط جهلهم إنك ميت وإنهم ميتون فإن
الكل بصدد الموت ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] حتى كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه [illegible]

الجزء الرابع والعشرون

[illegible] أليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق
[illegible] وصدق به قال أمير المؤمنين [illegible] أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند
ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا فضلاً عن غيره ويجزيهم
أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن أعمالهم بأحسنها في زيادة الأجر و
عظمه لفرط إخلاصهم فيها أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه [illegible]
قريش إنا نخاف أن تخبلك آلهتنا لعيبك إياها [illegible]
[illegible] بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس
الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن
الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله [illegible]
[illegible] عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بأن الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
[illegible] إني عامل [illegible] فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه [illegible]
[illegible] ويحل عليه عذاب مقيم دائم [illegible]
[illegible] إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم [illegible] بالحق فمن اهتدى
فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل [illegible]
[illegible] الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها [illegible]
الأبدان بأن يقطع تعلقها عنها [illegible] عند الموت [illegible]
[illegible] النوم فيمسك التي قضى عليها الموت [illegible] ويرسل الأخرى [illegible]
[illegible] إلى أجل مسمى هو الوقت المضروب لموته إن في ذلك لآيات [illegible]
[illegible] لقوم يتفكرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أم اتخذوا من دون الله شفعاء [illegible] قل أولو كانوا [illegible]
لا يملكون شيئاً ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعاً [illegible]

این ... ورق را باز ... بجای ... ورق نظر ... پس ... ورق بیاره
سقط شده

في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوا زال
شكهم يعني انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة
ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته حتى يصيبوا بها من شاؤا ويصرفوها عمن شاؤا فيتخيروا للنبوة
بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له
فانه العزيز الذي لا يغلب الوهاب له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات
والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في
الاسباب فليصعدوا ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي على من يستصوبون جند ما هنالك مهزوم
من الاحزاب اي هم جند من الكفار المتحزبين على الرسل مكسور عما قريب فمن لهم التدابير
الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث
وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لهذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو
الاوتاد قيل لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض
على وجهه ... ويديه ورجليه ... باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب
وتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت ... وقيل ذو
الاوتاد التي ارادوا ان يصعدوا بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب
الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم
منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ...
من النفخ ما لها من فواق قيل ... مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد
فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع ... اي لا يفيقون من العذاب وقالوا ربنا عجل لنا قطنا
قسطنا من العذاب الذي توعدنا به قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا
ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد قال الايد في كلام العرب
القوة والنعمة ... الاية انه اواب قيل اي رجاع الى مرضات الله ...
والتوابي ... قيل انه يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق حين اشرقت الشمس اي اضاءت وصفا شعاعها والطير محشورة
كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وقد مر بيانه في سورة الانبياء
وشددنا ملكه قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود واتيناه الحكمة وفصل الخطاب

ملك السموات والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ثم اليه ترجعون و
ذكر الله وحده دون الهتهم اشمأزت انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال اذا ذكر الله وحده
... اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين
... اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تحكم بيني وبينهم ...
كفرهم ... ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد ... وبدا
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه ... فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم ... وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
... فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته
قال انما اوتيته على علم ...
بل هي فتنة ... ولكن اكثرهم لا يعلمون ... قد قالها الذين من
قبلهم ... فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم
سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين سيصيبهم سيئات ما
كسبوا ... وما هم
بمعجزين ... اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في
ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ...
بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم ...
... وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب
ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس ... ان تقول يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله ...
...

قال يعني قول البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وفي رواية من حضرة اللغات وهل أتاك
نبؤا الخصم فيه تعجيب وتشويق إذ تسوروا إذ تصعدوا سور الغرفة إذ
دخلوا على داود ففزع منهم لأنهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا
لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة و
اهدنا إلى سواء الصراط إلى وسطه وهو العدل إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة النعجة هي الأنثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فقال أكفلنيها ملكنيها
وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته إياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه
وإن كثيرا من الخلطاء من الشركاء الذين خلطوا أموالهم ليبغي ليتعدى بعضهم على بعض
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما مزيدة للإبهام والتعجب من قلتهم
وظن داود قال أي علم أنما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه وخر
راكعا ساجدا وأناب قال أي تاب فغفرنا له ذلك ما استغفر عنه وإن له عندنا لزلفى
لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب روت العامة في خطيئته
ما لا يجوز روايته ولا نسبته إلى رجل من المسلمين فكيف بالأنبياء عليهم السلام وورد
نكير ... على الأمر أشد تكذيب وورد أن داود ظن أنه ما خلق الله عز وجل خلقا
هو أعلم منه فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسوروا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا
على بعض الآية فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ولم يسأل المدعي
البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكم
لا ما ذهبتم إليه يعني ما روت العامة ثم قال ألا تسمع الله عز وجل يقول يا داود إنا جعلناك
خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق إلى آخر الآية وما خلقنا السماء والأرض وما
بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم نجعل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض قال لا ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا
أنفسهم منزلة أهل الباطل لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل ألم يعرفوا وجه
قول الله في كتابه إذ يقول أم نجعل الذين آمنوا الآية أم نجعل المتقين كالفجار ذكر أنه إنكار

الأول بالشقاوة وتصنيفين آخرين بحسبان التسوية بين المؤمنين والكافرين أو أريدوا
المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم كتاب أنزلناه إليك مبارك نفاع ليدبروا آياته
وليتذكر أولوا الألباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب كثير الرجوع
إلى الله بالتوبة والذكر إذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن من الخيل
الذي يقوم على طرف سنبك يد أو رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل الجياد جمع جواد أو
جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال إني أحببت
حب الخير عن ذكر ربي قيل أي آثرت وضمن أحببت معنى فعل يتعدى بعن ولكنه أنيب مناب آثرت
وقيل يعني تقاعدت عن ذكر ربي لحب الخير والخير المال الكثير ويعني به هنا الخيل التي شغلته
... حتى توارت بالحجاب أي غربت الشمس ... ردوها علي
... فطفق مسحا فأخذ يمسح مسحا
بالسوق والأعناق وورد أن سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل
بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى أصلي صلاتي في
وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك
وكان ذلك وضوءهم للصلاة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل
ووهبنا لداود سليمان إلى قوله بالسوق والأعناق وفي رواية فتفل ... الخيل ...
... والعامة رووا على ... ما لا يليق بالأنبياء ... ولقد فتنا
سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب ورد أن الجن والشياطين لما ولد لسليمان
ابن قال بعضهم لبعض إن عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء فأشفق عليه
منهم فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر إلا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على أن الحذر
لا ينفع من القدر وإنما عوتب على خوفه من الشياطين قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لأحد من بعدي لا يتسهل له ولا يكون ليكون معجزة مناسبة لحاله أو لا ينبغي
أن يسلبه مني أو لا يصح لأحد من بعدي لعظمته كذا قيل وقال ... ملك مأخوذ
بالغلبة والجور وملك مأخوذ من قبل الله فقال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي
بقول أنه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس فسخر الله له ... الناس ...
أن يكون ... ملك الملوك الجبارين من الناس ... إنك أنت الوهاب ...

لا ينبغي لم

الخالق بعد عبادته وورد من اطاع رجلا في معصية فقد عبده انه لكم عدو مبين وان
اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون
هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم
فمنعوا من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون قال وفيه تشهد
الجوارح على صاحبها انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه …
لو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط الطريق الذي
اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير
صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه التي هي في الدنيا فما استطاعوا
مضيا ذهابا ولا يرجعون ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فلا يزال يتزايد
ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدء امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك
يقدر على الطمس والمسخ … وما علمناه الشعر بتعليم القرآن
بمعنى انه ليس ما علمناه من صناعة الشعر في شيء اي لا يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة
والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون
وما ينبغي له بعد هذه الصناعة التي كانت قريش تقول ان محمدا الذي نزل له … الله
عز وجل ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان
حيا عاقلا … ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين
المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما توليناه احداثه ولم
يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص
والتفرد بالاحداث … انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة
وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها وذللناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها
يأكلون ولهم فيها منافع … ومشارب
من البانها افلا يشكرون واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون …
لا يستطيعون نصرهم … وهم لهم جند محضرون
قيل … فلا يحزنك قولهم انا نعلم
ما يسرون وما يعلنون اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين

له الريح تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء
وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل …
هذا عطاؤنا فامنن او امسك … بغير حساب …
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا ايوب
اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب تعب وعذاب … انما كانت …
التي ابتلي بها في الدنيا … فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب …
… فلما سمع … ايوب … شكر … فحسده ابليس فقال يا رب ان ايوب …
هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى شكر نعمة فسلطني …
دنياه حتى يعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على ماله وولده فلم يدع له دنيا ولا ولدا
اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد …
التي اخذتها منه فسلطني على بدنه حتى يعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال قد سلطتك على بدنه ما عدا
عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فتحول بينه …
فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا … ابتلي ايوب …
… ان الانبياء لا يصيرون الا التغير وقال ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية …
ولا يبتليه بذهاب عقله … ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم
يسلطه على عقله ترك له يوحد الله عز وجل … اركض برجلك اضرب بها الارض حكاية قوله
هذا مغتسل بارد وشراب اي … تغتسل به وتشرب منه
فيبرأ ظاهرك وباطنك … ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احيي له من ولده الذين كانوا
ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا … رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا
الفرج بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة من خشب فاضرب به
ولا تحنث … ان يضرب زوجته في امر … عليه …
باقية في الصحة … قال فاخذ عذقا … ضربة واحدة
فخرج عن يمينه انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب …
اذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار قال اولي القوة
في العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة لا شوب

الشيء الى الحق على البليغ وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء المو[تى]
ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم
ما بلي من العظام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد أ
كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا فنزلت قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزاءها
المتفرقة اصولها وفروعها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض قال [illegible]
في [illegible] روح [illegible] في حياته وفتحه ويرجع [illegible] في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا او
خلق وما تقدم من التبلغ والهوام من اجزاء فيها من الكثرة وتفرقه كل ذرة من التراب [illegible]
عنده لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها و
ترابا او ما يتبعه [illegible] الذهب بين التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطرا
غير الارض فتمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل
والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر
حيث الروح فيستوي والصور باذن المصور كهيئتها وينفخ الروح فيها فاذا هم [illegible]
[illegible] الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون [illegible]
والعفار يكون في ناحية من بلاد البدو فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك
ثم اخذ واعودا [illegible] ليستوقدوا من النار قيل يسحق المرخ على العفار
وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار اوليس الذي خلق السماوات والارض
مع كبر جرمهما وعظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى وهو
الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات [illegible]
[illegible] بعد الموت [illegible] انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون [illegible] تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع
في حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا
الشبهة [illegible] فسبحان
[illegible] الذي [illegible] وعجب [illegible]
الذي بيده ملكوت كل شيء [illegible] ملكوت كل

ما يشتم من ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا [illegible] الملائكة والانبياء عليهم السلام [illegible]
الذين يزجرون الناس والذين يتلون الكتاب على الناس ان الهكم لواحد جواب القسم
رب السماوات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب ومشارق الشمس
فان لها كل يوم مشرقا ومغربا [illegible] المغارب وذلك اكتفى بذكره مع ان الشروق ادل على القدرة
وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا [illegible]
من كل شيطان مارد خبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة [illegible] ويقذفون
ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا الصعود دحورا للدحور وهو الطرد
ولهم عذاب واصب دائم [illegible] الا من خطف الخطفة [illegible]
كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب [illegible]
[illegible] فاستفتهم فاسألهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسماوات
والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين
لازب [illegible] بل عجبت من قدرة [illegible] ويسخرون من تعجبك و
واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون قل نعم و
انتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعث صيحة واحدة [illegible]
فاذا هم ينظرون [illegible] قيام [illegible] احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا
يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الجزاء [illegible] هذا يوم الفصل الذي كنتم به
تكذبون يوم القضاء والفرق بين المحسن والمسيء [illegible]
احشروا الذين ظلموا وازواجهم [illegible] وما كانوا يعبدون من دون الله
الاصنام [illegible] فاهدوهم الى صراط الجحيم
الطريق الجحيم وقفوهم احبسوهم [illegible] انهم مسؤولون [illegible]
[illegible]
[illegible]

اليوم ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم
مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله الذي يعبد
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون للتوبيخ قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
عن اقوى الوجوه وايمنها قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من
سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون اي العذاب
فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب
مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا
لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما
تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم
قال ... فواكه ... وهم مكرمون
قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا حضر في جنات النعيم على سرر متقابلين
يطاف عليهم بكاس من معين من شراب جار ظاهر للعيون او خارج من العيون
من خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين وصفها بلذة ...
تانيث لذ ... لا فيها غول غائلة من فساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم
عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف الشارب ... اي لا يطردون عنها
وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين قيل اي واسعات
العيون جمع عيناء وقيل من الشديدة بياض العين الشديدة سوادها كانهن بيض
مكنون مستور يعني بيض النعام الذي تكنه بريشها مصونا من الغبار ... في
والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان فاقبل بعضهم على
بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانه ...
قال قائل منهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين
يوبخني على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون
من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل
النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلته فاطلع عليهم فرآه اي قرينه في

ان تقول نفس ... وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله ... او
تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل واو للدلالة
على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك اياتي فكذبت
بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني
من معنى النفي ... بالايات ... ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة قال ... الامام ... قيل وان كان علويا فاطميا اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ... لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات
والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته ...
والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تامروني اعبد
ايها الجاهلون روي انهم قالوا استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله
فاعبد وكن من الشاكرين ... في الولاية ...
في الولاية ... بل الله فاعبد ... وكن من الشاكرين ...
... وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق ...
بما لا يليق به ... المعبود ... في صفاته ...
... وكان ...
حق قدره ... عن مشاركة الاعداد ... المقدرين ...
من كونه المعاد وما قدروا الله حق قدره ... والارض جميعا
قبضته يوم القيامة ... والسموات مطويات بيمينه ...
... المخلوقات ...
... على ان ...
... ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ...

قال وان كان علويا فاطميا ...

ينتظرون ... قوم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمين [illegible]
يقلبون ابصارهم واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض [illegible]
[illegible] ماذا قال اذا استغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر [illegible]
ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون للامة وقضي
بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت
اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا
قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب [illegible]
بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين قد مر بيان ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا [illegible] على تفاوت مراتبهم في [illegible]
وعلو الطبقة حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها [illegible]
لهم من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم
منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس
المعاصي [illegible]
[illegible] فادخلوها خالدين [illegible]
[illegible] وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب
واورثنا الارض [illegible] نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
الجنة وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم [illegible]
[illegible]
[illegible] وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
[illegible] بالحق [illegible] سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم
حم [illegible] تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل [illegible]

حزب

الا هو اليه المصير [illegible] والعاصي ما يجادل
في آيات الله [illegible] الا الذين كفروا [illegible]
[illegible] في آيات الله فقد كفر [illegible] فلا يغررك
تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب [illegible] كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل [illegible]
[illegible] وهمت كل امة [illegible] برسولهم ليأخذوه [illegible]
[illegible] وجادلوا بالباطل [illegible] ليدحضوا به الحق [illegible] فاخذتهم [illegible]
[illegible] فكيف كان عقاب [illegible] في القرآن وكذلك حقت كلمة ربك
على الذين كفروا انهم اصحاب النار [illegible] الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين يحملون العرش الآية [illegible]
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم [illegible] انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه [illegible] الحكيم
[illegible] وقهم السيئات [illegible]
[illegible] السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم [illegible] اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين [illegible]
[illegible]
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل [illegible]
ذلكم بانه اذا دعي الله وحده [illegible]
[illegible] وان يشرك به [illegible] فالحكم لله العلي
الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب
[illegible] فادعوا الله مخلصين له الدين [illegible]

ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح
من امره على من يشاء من عباده الذي روح القدس [illegible]
لينذر يوم التلاق قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون
من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعمالهم واحوالهم لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار [illegible]
زوال الاسباب وارتفاع الوسائط [illegible] اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال [illegible] لمن الملك اليوم
[illegible] لله الواحد القهار [illegible]
[illegible] لله الواحد القهار [illegible] يوم الآزفة
اي القيامة [illegible] اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن
اماكنها [illegible]
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع [illegible]
[illegible]
الاعين استراق النظر [illegible]
[illegible] الاعين وما تخفي الصدور [illegible] والله يقضي بالحق والذين
يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير [illegible]
[illegible]
اولم يسيروا في الارض [illegible] فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة وآثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا
موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء
الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم [illegible]
[illegible] وما كيد الكافرين الا في ضلال [illegible] وقال فرعون ذروني

اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله
ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يقتل الانبياء
[illegible] اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض
الفساد [illegible] وقال موسى اي لقومه [illegible]
[illegible] وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون
[illegible]
[illegible] اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات من ربكم [illegible]
[illegible]
[illegible] وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
[illegible]
[illegible] ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب [illegible]
[illegible] البينات [illegible]
[illegible]
[illegible] يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
[illegible] في الارض [illegible] فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا [illegible]
[illegible] ولا تتعرضوا لبأس الله [illegible]
[illegible] قال فرعون ما اريكم الا
ما ارى [illegible] وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم
اني اخاف عليكم [illegible] مثل يوم الاحزاب مثل دأب [illegible]
[illegible] مثل دأب
قوم نوح وعاد وثمود [illegible]
[illegible] والذين من بعدهم [illegible] وما الله يريد ظلما للعباد [illegible]

ولا يجدوا الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد قال يوم ينادي اهل
الجنة اهل النار ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من
عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل
من قبل موسى بالبينات والمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان بغير حجة اتاهم [illegible] او بشبهة كبر مقتا
عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا بناء [illegible] لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة
زوالها وان الآخرة هي دار القرار [illegible] من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا
الله ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل [illegible] فضلا من الله ورحمة ويا قوم
ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما
ليس لي به علم [illegible] الاشياء [illegible]
لا يصح الا [illegible] وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال
القدرة والعلم والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد
[illegible] انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة
[illegible] دعوة [illegible] لا عبادتها [illegible] وان مردنا الى الله
بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة
العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير
بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم وحاق بآل فرعون سوء العذاب
قال [illegible] الله في الارض [illegible] آل فرعون [illegible]
[illegible] الا فرعون [illegible]

من المؤمنين [illegible] في صدره [illegible] اسباط الحديد [illegible]
[illegible] قال الله فوقاه الله [illegible] سوء العذاب [illegible] في رواية [illegible]
[illegible] النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل يوم
القيامة لان في نار القيامة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا يعذبون في النار غدوا و
عشيا فيما بين ذلك [illegible] السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة [illegible]
ويوم تقوم الساعة [illegible] ان ارواح الكفار في [illegible] يعرضون عليها [illegible]
[illegible] ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار [illegible] قال الاكابر
[illegible] قال الذين استكبروا انا كل فيها
[illegible] ان الله قد حكم بين العباد [illegible] وقال الذين في النار لخزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ [illegible] في الدعاء الا [illegible]
[illegible] وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع [illegible] انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد [illegible]
[illegible] يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم [illegible] ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى
ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصحف والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب التوراة
هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق [illegible] واستغفر
لذنبك [illegible] وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر [illegible]
ما هم ببالغيه [illegible] فاستعذ بالله انه هو السميع
البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس [illegible]
[illegible] ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible]
[illegible] وما يستوي الاعمى والبصير [illegible] والذين آمنوا

عملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن والمسيء فلا بد من البعث ليظهر الفرق ... قليلا ما تتذكرون
ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقصور نظرهم على ظاهر المحسوس
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين صاغرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف الحركات وهدو الحواس
والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجازي فيه مبالغة ان الله لذو فضل على
الناس بفضل لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع
النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته
الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل
لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة
بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات مهيأ لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات
ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل
ما سواه مربوب مفتقر معرض للزوال هو الحي المتفرد بالحياة الذاتية لا اله الا هو لا احد
يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله
رب العالمين قائلين له ورد اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فلذلك
نزل بها الحق الآية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا
اجلا مسمى ويفعل ذلك لتبلغوا وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو
الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن بلا صوت ولا حرف فيكون الم تر الى
الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب
وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله
قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا اي تبين لنا انا لم

نعبد شيئا بعبادتهم كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الآخرة
ورد فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخذلهم ضلال الله ... في الشرق ...
منها اللهيب بالشرر والدخان وفورة الحميم لا يدوم البقية ثم مصيرهم الى الجحيم ثم في النار يسجرون
ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي
جعله الله للناس اماما وقال فيه سلام الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل
الله عز وجل رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب
فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق بالشرك و
الطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم المقسومة لكم خالدين
فيها فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله حق بهلاك الكفار وتعذيبهم
فاما نرينك فان نريك وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي
نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون فنجازيهم بالاعمال و
لقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ...
ان عدتهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله ...
ان يستبد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب قضي بالحق بانجاء وتعذيب
المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله
الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل
ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم آياته
الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي آيات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد
قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون مالا ... الباقية ...
والابنية المصانع والقصور ... فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
... الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا آمنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
سنة الله التي قد خلت في عباده ... وخسر هنالك الكافرون ...

قال لا تؤمن نفس عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره
في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا وخسر هنالك الكافرون اي
وقت رؤيتهم البأس استعير بها المكان للزمان **سورة السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته بين حلالها وحرامها واحكامها و
متشابهها قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله
فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة في اغطية مما تدعونا اليه
وفي آذاننا وقر صمم ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التفهم منك والتواصل سبيلا
لبعد قلوبهم عن الموافقة فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا [illegible]
يقبلوا منه العقول ولا الاسماع ولا [illegible] الا التوحيد [illegible] في العمل فاستقيموا
في اعمالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون قال [illegible] ان الله عز وجل [illegible] المشركين زكاة الحلال
وهم المشركون [illegible] ويل للمشركين [illegible] قيل نفسره له فقال ويل للمشركين الذين
اشركوا بالايمان الاول وهم بالآخرة الاولى كافرون [illegible] عبادة الله [illegible] فاذا
آمنوا بالله [illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون غير مقطوع او لا يمن به عليهم قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
اي في وقتين ابتداء الخلق وانقضائه [illegible]
وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها [illegible] وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
[illegible] في اربعة اوقات وهي التي يخرج [illegible] اقوات العالم من الناس [illegible] والطير و
حشرات الارض ودواب البر والبحر [illegible] النبات والشجر [illegible]
كل [illegible] الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الريح والامطار و
الانداء [illegible] فتبلغ الارض والشجر [illegible] ثم يجيء بعد الربيع [illegible] وقت
معتدل حار وبارد فيخرج من الشجر ثماره ومن الارض نباتها [illegible] ثم يجيء وقت
الصيف وهو حار فينضج الثمار [illegible] اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء [illegible]

وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شتاء واحدا لم يخرج النبات من الارض ولو
كان الوقت كله ربيعا لم ينضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء
ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات
لم يكن فيه تقوية العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف
وقوام العالم [illegible] الله هذه الاوقات اياما للسائلين التي ينتفع المحتاجين لان
كل محتاج سائل [illegible] العالم من خلق الله من السائل ولا [illegible] الصغير والكبير فهم سائلون
[illegible] ثم استوى الى السماء قصد الى خلقها وتدبيرها وثم لتفاوت بين الخلقين الارضي
في الدقة [illegible] قبل خلق السماء وهي دخان امر ظلمة فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها [illegible] قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات [illegible]
[illegible] بالذات عنها [illegible] المطاع واجابة المطيع الطائع [illegible] او [illegible]
من الكلام [illegible] حروف ولا صوت [illegible] من كل [illegible] والامر الاول [illegible]
والارض [illegible] قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات فخلقهن خلقا
ابداعيا في يومين [illegible] وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها [illegible]
[illegible] بان حملها عليه اختيارا او طبعا [illegible] تقدير وتدبير وزينا السماء
الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشيطان المسترق وسائر الآفات [illegible] النجوم امان
لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهلي
[illegible] ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في العلم والقدرة فان اعرضوا
عن الايمان بعد هذا البيان [illegible] فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم [illegible] اتوهم من جميع جوانبهم واجتهدوا [illegible] من كل جهة [illegible]
[illegible] الكفار في الدنيا و[illegible] التحذير [illegible] في الآخرة الا تعبدوا الا الله قالوا
لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا
في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة [illegible] كان [illegible]
[illegible] فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة [illegible]
وكانوا بآياتنا يجحدون [illegible] فارسلنا عليهم ريحا صرصرا

قال الصرصر البارد في ايام نحسات قال مشائيم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم قال عرفناهم دين الله
وكره المعاصي فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى اذا ما جاؤها اذا حضروا
وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قال نزلت في قوم تعرض عليهم
اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال
الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا
من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين
غصبوا امير المؤمنين ع فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع
بما سمع مما حرم الله وتشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان
بما سعتا فيما حرم الله وتشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون
هم لجلودهم لم شهدتم علينا وما كنتم تستترون قال من الله ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سببا للشقاء
الشاقين ورد انه ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى
لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا ان يسالوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من
المعتبين اي لا يجابون الى ذلك وقيضنا وقدرنا لهم قرناء من شياطين الجن والانس
فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة
وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم قد خلت من قبلهم من
الجن والانس وقد علموا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا

لهذا

لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات اللتي صيره تخرية والغوا لعلكم تغلبون
تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي
كانوا يعملون سيئات اعمالهم ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء
بما كانوا باياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان قال العمي
وكان مم الا بالسنة وقابيل ابن آدم اول من ابدع المعصية وفي رواية قال هما ثم قال فلان
شيطانا اقول العلة لكن ان ولد الزنا تجلى بها في الزناة والشيطان متجاهلا ورد
وفي اخرى هو الحبيس الذي رد عليه قول رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس
بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص الى ابي بكر فبايعه بخلاف الاول فلان نجعلهما
تحت اقدامنا ندسهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين
قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه
قال على الائمة واحدا بعد واحد وفي رواية هي والله ما انتم عليه وفي نهج البلاغة
وقد سئل عنه والله وحده قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية
وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته
ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت ان لا تخافوا ما تقدمون عليه ولا
تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال احرازكم من الاهوال بعد
لقيتم وما تخلفون من الذراري والعيال فنحن الذي نشاهده ونحوه في الجنان بدلا منهم
ذلك يجري اذا بلغ الموت درجات الجنان وقصورها والنبي والوصي والطيبين من آلهما
نزلا عليهم عند الموت لقد نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا قال اي نحن نحرسكم
في الدنيا وفي الآخرة قال عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
ما تتمنون من الرغائب الطلب نزلا من غفور رحيم قيل لم بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم
قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله الآية ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين ورد انها في علي ع ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء والحسن

العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث
اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن
ما يمكن دفعها به من الحسنات اي ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك وزيد الحسنة
والسيئة الاخرى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت
صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقاها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة
الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقاها الا الذين
صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس
واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره
ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك الخطاب لرسول الله
والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر لانهما مخلوقان مامورات مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم
اياه تعبدون فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يفترون ومن آياته انك ترى
الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى
انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف
والتاويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم افمن يلقى في
النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير
ان الذين كفروا بالذكر قال بعضهم القرآن لما جاءهم خبر ان محذوف ... وانه لكتاب
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه قال من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من
خلفه قال انه لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وفي رواية ليس في اخباره عما مضى باطل ولا فيما
هو كائن في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم ذي حكم حميد
يحمده كل مخلوق ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو
عقاب اليم ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه ءاعجمي وعربي
الكلام اعجمي والمخاطب عربي ... الاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ... قل هو للذين آمنوا

سجدة

قرآنا

الجزء الخامس والعشرون

هدى للحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو
عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات اولئك ينادون من مكان
بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب ... يختلفون في الكتاب
الذي مع القائم الذي ياتيهم به ... ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت
من ربك بالامهال لقضي بينهم باستئصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن
مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك
بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا
هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم التي كنتم تعبدون من دون الله
قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرانا منهم
لما عاينا الحال او ما منا من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون
من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان من دعاء الخير لا يمل
من الدعاء ... وان مسه الشر فيؤوس قنوط ... من روح الله
ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي حقي وما اظن
الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى ولئن قامت على التوهم كان لي
عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلنبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان
اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ... وذهب بنفسه ... تكبرا وتعظما
عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان
كان من عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في
شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الآفاق ...
عليهم ... قدرة الله في انفسهم ... وفي رواية ...
... في الآفاق للارض ... اعداء الحق حتى يتبين لهم انه الحق قال ... القائم ...

عند الله جزاء المقل لا بد منه اقول كأنه مراد الله وذلك انما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم
حيث يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم بطلان الاباطيل والولاية
وظهور الامام حتى يمكن ان يخصوها باحد دون آخر ومن رام التعميم قال سنريهم دلائلنا على ما يدعوهم
اليه من التوحيد وما يتعلق به في آفاق العالم من اقطار السماء والارض وفي انفسهم وما فيها من
لطائف الصنع وبدائع الحكمة حتى يظهر لهم ان ذلك هو الحق وهذا للمسترشدين من اهل النظر الذين
يستشهدون بالصنائع على الصانع الذين لا يرضون بالتقليد المحض أولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد ام لم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه وهذا للخواص الذين يستشهدون
بالله على الله ولهذا اختص به في الخطاب ورد الضمير عليه مجردة كونها الربوبية خاصة من
العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
اي موجود في غيبتك وفي حضرتك الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط
لا يفوته شيء سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق قال حم من ورد
اسمي القائم وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء
في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات
وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال اي
يتصدعن من اقول بعض من عظمة الله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الارض قال من المؤمنين اقول اي المؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى
خاص الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ
عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا
اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اي اهلها ومن حولها سائر الارض و
تنذر يوم الجمع يوم القيامة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي [illegible] في عذاب ام اتخذوا
من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم
فيه من شيء امر من امور الدين والدنيا فحكمه الى الله يوم القيامة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل

متشابه فارجعوا فيه الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات
والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم من النساء ومن الانعام ازواجا يخلق ذكرانا واناثا
يذرؤكم يكثركم فيه يكثركم في هذا التدبير في النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء قال
اذا كان الشيء من مشيئته فكان لا يشبه مكونه القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل
المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا نفى عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وهو
السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيئته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين يعني الاصل المشترك فيما بينهم ومن الولاية ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على
المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من هذه الشرائع الله يجتبي اليه من يشاء يجتبي
الى الدين من يشاء ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه قال [illegible]
[illegible] فقال كما شرع لكم يا آل محمد من الدين الآية قال فقد علمنا وبلغنا ما علمنا
واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه
وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله
يهديه هكذا في الكتاب مخطوطة قال ان الله يجتبي يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي
وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم الذي لم يتفرقوا بالجهل ولكنهم تفرقوا
لما علموا وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل امير المؤمنين
بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك
الى اجل مسمى لقضي بينهم لاهلكهم ولم ينظرهم اذا اختلفوا وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع الى [illegible] لهذه الامور والدين الذي
تقدم ذكره ومولاه امير المؤمنين قال فادع [illegible] الولاية امير المؤمنين واستقم كما امرت
ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت
لاعدل بينكم الله ربنا وربكم فالكل عبيده لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل
مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج يعني لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال
الله يجمع بيننا يوم القيامة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في الله من بعد

[illegible]

من بعد ما استجيب له للغيبة او للرسول حجتهم داحضة عند ربهم التي اي يحتجون على الله
بعد ما شاء والله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون
يوم القيامة حجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم
الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان التي الميزان امير المؤمنين ع كذا في تفسير وقد مضى تحقيقه
في الاعراف وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها و
الذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتنائهم بها لتوقع الثواب ويعلمون انها
الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة التي يجاحدون فانهم كانوا
يقولون لرسول الله متى تقوم الساعة او قيل ايتنا بها ان كنت من الصادقين لفي ضلال
بعيد الله لطيف بعباده برّهم بصنوف من البر يرزق من يشاء يرزقه كما يشاء فيخص
كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب
من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا و
لذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة وما
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الآخرة من نصيب
اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ورد ان المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح
حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن
به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال لولا
ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا وان الظالمين
لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو
واقع بهم اي لاحق بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا
نفعا منكم الا المودة في القربى قال ان تودوا اقاربي وعترتي وتحفظوني فيهم ورد جاءت
الانصار للرسول بنفقة فقالوا انا اوتينا وهدينا فخذ ما شئت من اموالنا فاستعن بها على
ما بك فانزل الله قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته
ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلم يسلم صدره

فاراد والله ان لا يكون في نفس رسول الله شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان
اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا وقال هي والله فريضة من الله على العباد
لمحمد في اهل بيته وفي رواية في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء وفي اخرى هم الائمة ع
وروي انه لما نزلت قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدها
ومن يقترف حسنة قال اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي رواية الاقتراف التسليم لنا
والصدق علينا وان لا يكذب علينا نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور قال من تولى الاوصياء
من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين المؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم
الى آدم ام يقولون افترى على الله كذبا اي افترى آية المودة كذا في بيانه فان يشأ
الله يختم على قلبك قال لو افتريت وفي رواية يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل
بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم ويمح الله الباطل المفتري قال يعني يبطله ويحق الحق بكلماته
قال يعني بالائمة والقائم من آل محمد وفي رواية يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات
الصدور قال يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون روي لما نزلت آية المودة
بعد ما سأل الانصار كان من قومه الا عليهم فقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله
فقال المنافقون ان هذا الشيء افتراه في مجلسه اراد ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون
افترى على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده الآية فارسل في اثرهم فبشرهم وورد مثله برواية الخاصة الا انه ذكر
افترى على الله كذبا ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا الآية كما في الاحقاف
ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات روى انهم الذين قالوا القول وفي رواية الخاصة
هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد
اعطيت ما سألت بحبك اياه ويزيدهم من فضله قال الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في
الدنيا والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
لتكبروا وافسدوا وبطروا قال لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك
لو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم
انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده

ولان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك انّي ادبّر عبادي لعلمي بقلوبهم ف
هو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا
ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى
عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما حزب
من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب
معاصيكم ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها وورد [illegible] في كتاب الله هذه الآية
يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه و
ما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده اقول الآية مخصوصة بغير اولياء الله فقد ورد
ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وما انتم بمعجزين في الارض فائتين
ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم
ومن اياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لايات لكل صبار شكور لكل
من حبس نفسه على النظر في ايات الله وتقدم [illegible] في لقمان او يوبقهن يهلكهن بما كسبوا والتنكير في الآية [illegible]
ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا [illegible] على [illegible] مثل
لينتقم منهم ويعلم ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
تتمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الاخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قد سبق تفسير
الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون ورد من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة والذين استجابوا لربهم قبلوا امره واقاموا الصلوة
وامرهم شورى بينهم [illegible] لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط
تيقظهم في الامور وورد ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل
الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعل الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة
بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز
المغفور والانتصار [illegible]
على النبي وجزاء سيئة سيئة مثلها [illegible]

منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله ابهام يدل
على عظم [illegible] وورد اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي
اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب انه لا يحب الظالمين المبتدئين
بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل
بالمعاتبة والمعاقبة وورد من دعا على من ظلمه فقد انتصر [illegible] ان العفو خير [illegible] ثم
في هذه الآية انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه
تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر على الاذى وغفر
ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه بعد خذلان
الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اي الرجعة الى
الدنيا وتراهم يعرضون عليها اي على النار [illegible] عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين
متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي يبتدي نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم
ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان
لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة
هذه الآيات من قوله [illegible] نزلت في [illegible] واصحابه وانتصارهم من اعدائهم [illegible]
قال والظالمين [illegible] وعلى هو العذاب ينظرون [illegible] استجيبوا لربكم من
قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار [illegible]
لانه مثبت في صحائف اعمالكم تشهد عليكم جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا
رقيبا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية
ويعظمها ولم يتأمل سببها [illegible] صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة
اصابة البلية [illegible] في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا
الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق
ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا [illegible] ويهب لمن يشاء الذكور قال [illegible]
[illegible] او يزوجهم ذكرانا واناثا قال [illegible] ويجعل من يشاء [illegible]

والنبات اي يجعلهم جميعاً لواحد ويجعل من يشاء عقيماً انه عليم قدير وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحياً كلاماً الهياً من ملك يشاهده او يقع في قلب النبي وهي مشافهة ووحي الهام
هو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كلاماً لا يشاهد قائله كما كلم الله نبيه وكلم الله
موسى من النار او يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول النبي وهي مشافهة بحيث يراه
الناس انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحاً
من امرنا اي ارسلناه اليك بالوحي قال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول
الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي
الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبداً علمه الفهم ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا قال
يقول قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب
فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وفي رواية علي هو النور يهدي به من يهدي من خلقه وانك لتهدي
الى صراط مستقيم قال لتدعو وفي رواية انك لتأمر بولاية علي وتدعو اليها وهو علي الى
صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني علياً انه جعله خازنه
على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآناً
عربياً اقسم بالقرآن على انه جعله قرآناً عربياً وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه وفي
الباطن الكتاب المبين امير المؤمنين كما مر بيانه في الدخان لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم رفيع الشأن ذو حكمة بالغة افنضرب عنكم الذكر
صفحاً اندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول او امام ان كنتم قوماً مسرفين لان كنتم وكم
ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن تسلية لرسول الله
عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشاً ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم
العجيبة وفيه وعد لرسول الله ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني الله وما بعده استيناف
الذي جعل لكم الارض مهداً تستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلاً تسلكونها لعلكم
تهتدون لمقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء

بقدر بقدر ما ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتاً فاحيينا به ارضاً بالنبات منها كذلك
تخرجون تحشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا
بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان
الركوب للتنقل والنقل العظيم هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل
عنه ويستعد للقاء الله وورد في من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه
شيء باذن الله وجعلوا له من عباده جزءاً ولداً فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءاً
لان الولد بضعة من والده قيل هو متصل بقوله ولئن سألتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف
ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين
انكار وتعجيب من شأنهم واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلاً بالجنس الذي جعله له مثلاً اذ الولد
كل جنس يشبهه وجنسه ظل وجهه مسوداً اصار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم
مملوء قلبه من الكرب او من ينشؤ في الحلية او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في
الخصام غير مبين في المجادلة غير مبين للحجة قال فلما تكلم امرأة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثاً اشهدوا خلقهم على الله اياهم فشاهدوهم اناثاً
ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسألون عنها يوم القيامة وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتاباً من قبله من قبل القرآن ينطق
بصحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة طريقة تؤم وانا على
آثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك عقلاً ولا نقلاً وانما جنحوا الى تقليد آبائهم الجهلة وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم
مقتدون تسلية وفي دلالة على ان التقليد في نحوه ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان
التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم
عليه آباءكم يعني اتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وهو حكاية امر ماض اوحي
الى النذير او خطاب لنبينا قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى فانتقمنا

منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابراهيم واذكر وقت قوله
هذا ليروا كيف تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه
اشرف آبائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين بعد
بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من
يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون [illegible] وجه عليهم لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء
من وحده قال فينا نزلت هذه الآية والامامة في عقب الحسين الى يوم القيمة بل متعت هؤلاء وآباءهم
حتى جاءهم الحق فقالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود
الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي
عظم النفس بالتحلي بالفضائل الاخروية والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم
يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم
لهم عليها في ذلك ولا تعرف ليس للغني ان يقول هلا اضيف للاغنياء حال فلان ولا للجليل ان يقول
هلا اضيف للاجلال مال فلان للاغنياء كذا اورد ورحمة ربك يعني هذه اي النبوة وما يتبعها
خير مما يجمعون من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه قال يعني بذلك امة محمد
ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج
ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا اي من فضة عليها يتكئون
وزخرفا وزينة قال لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين
فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لما بمعنى الا وان نافية والآخرة عند ربك للمتقين
ورد ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول
وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من
الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني وورد يا معشر المساكين طيبوا نفسا و

ورسول مبين ولما جاءهم الحق

نصف

اعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم ومن يعش عن ذكر
الرحمن يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض له
شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما وورد من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله
من ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين وانهم وان الشياطين ليصدونهم
ليصدون العاشين عن السبيل سبيل الحق ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي
العاشي قال اي للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق والمغرب فبئس
القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قال
نزلت هكذا حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني
قال اذ ظلمتم آل محمد حقهم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين انكار تعجب
من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عماهم
عمى مقرونا بالصمم فاما نذهبن بك فان قبضناك قبل ان نريك عذابهم وما مزيدة للتأكيد
فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك او ان اردنا ان نريك الذي وعدناهم من العذاب فانا
عليهم مقتدرون لا يفوتونا [illegible] فلم يزل منقبضا ولم ينبسط ضاحكا
حتى لقي الله عز وجل وورد انه قال في حجة الوداع [illegible] لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي
ثلاثا فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي
اقول يعني في الرجعة وفي رواية قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها
ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال
ولاية علي وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال نحن قومه ونحن المسئولون واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون نزلت ليلة اسري
به لما اجتمع الانبياء [illegible] ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون
استهزؤا بها اول ما راوها ولم يتاملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم
بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه الساحر قيل نادوه بذلك
في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا [illegible] العالم

ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب انّا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن
بعضهم قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل تجري من تحتي افلا تبصرون
ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يصلح للرياسة ولا يكاد
يبين الكلام لما به من الرتة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون
فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا
اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين
يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته وطاعته فاطاعوه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا بالافراط في الفساد والعصيان قال ان الله
لا يأسف كاسفنا ولكن خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا
نفسه وسخطهم سخط نفسه الحديث انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا قدوة
لمن بعدهم من الكفار ومثلا للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا عن علي قال جئت
الى النبي ﷺ يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر اليّ ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم
احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم
ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفي رواية قال ان فيك شبها
من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك
قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان
والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فنزلت
وفي رواية قالوا لآلهتنا التي كنا نعبد في الجاهلية افضل منه اذا قومك منه يصدون ومن
قال الصدود في الوجه الضحك وفي رواية انزل يضجون فخرجوا وقالوا أآلهتنا خير ام هو
ما ضربوه لك الا جدلا اي هذا المثل الا لاجل الجدل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو
يعني الذي ضرب له المثل او ضرب به في الاول الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل
ولو نشاء لجعلنا منكم قال يعني من بني آدم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض
يعني ان الله قادر على العجب من ذلك وانه لعلم للساعة اي شرطها يعلم بقربها
وقيل يعني عيسى اي نزوله فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان

انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغ عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب
يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الآباد قال والله ما اراه
بعد اعزكم وورد الاكل خلة في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيامة يا عباد لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين آمنوا بآياتنا
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون او تكرمون يطاف عليهم
بصحاف من ذهب واكواب الصحاف القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس
ورد فاذا اشتهى المؤمن الولد خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كخلق
آدم عبرة وورد ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا وياكل في اكلة واحدة مقدار اكله
في الدنيا وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين ونادوا يا مالك وفي قراءة يا مال بالترخيم قيل ولعلهم لعظم ما بهم ضعفهم لا
يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا
من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون
ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم
القوي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اول بيت لعل القديم وورد ان هذه
الآيات نزلت فيهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع
ذلك لديهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فانا اول من عبده
على ان الكلام ورد في صورة التعليق بالمحال مبالغة في ظاهره والنفي يعني اول الآنفين منه ان يكون له
ولد سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون من كونه ذا ولد فان هذه
المبدعات منزهة عن توليد المثل فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله

لان يعبد نبوة وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما
وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا
من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة
فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون عن عبادته الى عبادة غيره وقيله يا رب قيل عطف على الساعة
او على السر اى ويعلم قول الرسول يا رب وقال قوله وقيل انها زائدة يا رب ان هؤلاء قوم لا
يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف
يعلمون تسلية لهم وتهديد لهم

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور
جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله في طول عشرين سنة انا كنا منذرين فيها
يفرق كل امر حكيم اي محكم كذا ورد قال اي يقدر الله كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة
وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض
والامراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله الى امير المؤمنين ويلقيه امير المؤمنين
الى الائمة حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليهم ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم
والتأخير وفي رواية انه ينزل فيها الى الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا
وفي امر الناس بكذا وكذا وورد في تفسير هذه الآية في الباطن اما حم فهو محمد وهو في كتاب
هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين واما الليلة
واما قوله يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم
امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين محمدا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك
وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو
السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم
موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا
عذاب اليم روي في حديث اشراط الساعة اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج
من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله هذه الآية وقال يملأ ما بين
المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران

يخرج

يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول ابين بالموحدة ثم المثناة من تحت اسم رجل نسب اليه عدن وفي
رواية دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد
كرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام ويكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص
يمتد ذلك اربعين يوما والقمي قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا
عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف عنهم العذاب انى
لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الذكرى من الآيات
المعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قالوا ذلك لما نزل
الوحي فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني
الكفر بعد الكشف والقمي يعني الى القيمة يوم نبطش البطشة الكبرى القمي القيمة والبطشة الاولى
يعني انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا
الي عباد الله ارسلهم معي والقمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن و
الاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله بالاستهانة بوحيه ورسوله اني
آتيكم بسلطان مبين لذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلا شأن لا يخفى واني عذت
بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون او تؤذون وفي حزبا الرجما وان لم تؤمنوا
لي فاعتزلون لا علي ولا لي فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون تعريض بالدعاء
عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فاسر بعبادي ليلا انكم
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا قيل اي مفتوحا ذا
فجوة واسعة او ساكنا على هيئته والقمي اي جانبا وخذ على الطريق انهم جند مغرقون كم تركوا
كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة
تنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين والقمي النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهة النساء كذلك
واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم
والاعتداد بوجودهم وورد ما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي
وفي رواية بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما
قيل وما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي رواية بكت السماء على الحسين تمت اربعين
يوما بالدم وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين

حزب

من استعباد فرعون وقتل ابنائهم من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم
على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم التي فضلهم عليهم وسماه خاتم وآتيناهم
من الايات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية او
اختبار ظاهر ان هؤلاء ليقولون اي كفار قريش فان قصة فرعون كانت مسوقة لبيان انهم مثلهم ان هي الا
موتتنا الاولى اي العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين
بمبعوثين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير
الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وورد لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم والذين
من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل
فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا من
الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز
لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه قال لكن والا الذي يرحم الله ولكن الا الذي
استثنى الله لكنا نغني عنهم وقد رواية ينفع بذلك علينا وشعرنا ان شجرة الزقوم مني صفتها في
الصافات طعام الاثيم كثير الآثام التي نزلت فيه ابو جهل كالمهل التي العكر الزيت يغلي
في البطون كغلي الحميم التي هو الذي حمي وبلغ المنتهى حذوه على ارادة القول والقول له
الزبانية فاعتلوه جروه بجامع بقوة الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب
الحميم فيه عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به اقرع وذلك
ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك له النار ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون
وتمارون فيه ان المتقين في مقام امين يأمن صاحبه من الآفة والانتقال في جنات وعيون
يلبسون من سندس وهو رقيق الحرير واستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم
كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين الحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين وورد الحور
بزوج مع ثلاثة عذراء والعطيب ... يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون
ويامرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا تختص شي منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين يشارف الجنة ووقاهم
عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون

يفهمونه فيتذكرون بما لم يتذكروا فارتقب ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض
لآيات للمؤمنين من النجوم والشمس والقمر وما يخرج من الارض من انواع النبات والناس والدواب وفي
خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله
من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سببه فاحيى به الارض بعد موتها يبسها وتصريف
الرياح باختلاف جهاتها واحوالها وتأثيرها السحاب والقاحها الشجر آيات لقوم يعقلون ولعل
اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق
فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون بعد حديثه وهو القرآن او تقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم
كقولك اعجبني زيد وكرمه ويل لكل افاك اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم
كفره مستكبرا عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كأن لم يسمعها
اي كأنه فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا التي هو اراد اتخذها هزوا اولئك
لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا ولا ما
اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم هذا هدى اي القرآن
والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز من اشد العذاب اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوه ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد
غيرها ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها لاجل انتفاعكم
منه كائنة منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا
يغفروا اي يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه فلا
منتنا عليهم بوقعتنا ان يجزي الذين لا يعلمون فاذا اعرضوا عنهم فقد غفروا لهم والتي تقول لا تحرك
لا تدعون عليه الجزاء حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من
عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن اساء فعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم
ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر
الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم
وآتيناهم بينات من الامر ادلة في امر الدين فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم
العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

ثم جعلناك على شريعة يعني سنة وطريقة من امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
الحق [illegible] انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان
الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة
لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات الكفر ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق
ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه هواه بان اطاع [illegible] بلا علم
[illegible] واضله الله على علم [illegible]
[illegible] وختم على سمعه وقلبه [illegible] افلا تذكرون [illegible]
[illegible]
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا [illegible]
الدهر [illegible] وما لهم بذلك من علم ان هم الا
يظنون [illegible]
[illegible] ما كان حجتهم الا ان قالوا
ايتوا باباءنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم
ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible]
ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل
امة جاثية [illegible] كل
امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق [illegible]
[illegible] انا كنا نستنسخ

الجزء السادس والعشرون

ما كنتم تعملون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم
فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما
ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما
عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا
ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات
الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد
رب السموات ورب الارض رب العالمين
وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
[illegible] سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا
او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس
كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين [illegible]
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون
افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه
[illegible] كفى به شهيدا بيني وبينكم [illegible]

بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن
تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم وقد سبق شان نزول هذه الآية في الشورى قل ما
كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب ان اتبع الا ما يوحى
الي وما انا الا نذير مبين قل ارايتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل هو موسى وشهادته ما في التورية من نعت الرسول
على مثله على مثل ما في التورية من المعاني المصدقة المطابقة عليه فآمن به واستكبرتم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وتتمة الشرط ان كفرتم به اضلكم الله بسبب ظلمكم ودليل على الجواب المحذوف اي
الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي لاجلهم وفي شانهم لو كان خيرا اي الايمان
ما سبقونا اليه وهم فقراء وموالي ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم كما
قبله ومن قبله القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا
عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تفسيره
في حم السجدة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا
يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ومدة حمله وفصاله ثلثون شهرا وفي ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية
بها حتى اذا بلغ اشده اكتمل قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي
اني تبت اليك مما لا يرضيك واني من المسلمين المخلصين لك في الكافي ما مختصره انها نزلت في الحسين ع
وان كراهته لحمله ووضعه من جهة انها اخبرت بانه سيقتل فلما بشرت بان في ذريته الامامة
والولاية والوصية رضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم
يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم ع والحسين ع اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز
عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه
اف لكما اتعدانني ان اخرج ان ابعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما
يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين
اباطيلهم التي كتبوها القمي نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم

اهل النار

اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين
درجات مما عملوا مراتب في الخير والشر والدرجة غالبة في المثوبة وهي هنا جاءت على التغليب وليوفيهم
اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على
النار اذهبتم طيباتكم لذائذكم في حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها
شيء القمي اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان وورد ان النبي ص جيء بخبيص فابى ان ياكل
الحديث فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية فاليوم تجزون عذاب الهون بما
كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر
قومه بالاحقاف قيل هي جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف من بلاد عاد
من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه
قبل هود وبعده ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا
لتصرفنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله لا علم
لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وما علي الا البلاغ وابلغكم ما ارسلت به ولكني
اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا
هذا عارض ممطرنا بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب
اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسكم واموالكم بامر ربها فاصبحوا اي فجاءتهم الريح فدمرتهم
فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين روي ان هودا لما احس بالريح اعتزل
بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية
ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية
او شرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك
النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكره فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به
يستهزؤن من العذاب الذي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل
بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا
الآيات بالتكرير لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا

تعبد الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وذلك افكهم صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن والنفر دون العشرة وردانهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان
من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض
اسكتوا للسمع فلما قضي فرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قبل بعدما يكون من خالص حق الله
فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين سئل
عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن و
فساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي ولم يتعب ولم يعجز
بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا
على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب
الشرائع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى و
محمد صلوات الله عليهم ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم
في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا
القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة سورة محمد صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم التي نزلت في اصحاب رسول الله الذين ارتدوا
بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وولاية الائمة عليهم السلام اضل
اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والذين آمنوا وعملوا الصالحات
وآمنوا بما نزل على محمد قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر
عنهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم التي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا
العهد وثبتوا على الولاية ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا
الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم قال في سورة محمد آية فينا وآية في

اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى
اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم فاما
منا بعد واما فداء فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بين الاطلاق والمن
الفداء حتى تضع الحرب اوزارها آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع
اي تنقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم
منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان
يجاهدوا ويستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم بايديهم ببعض عذابهم
يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم
ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم التي اي وعدها اياهم واو عرفها لهم يا ايها الذين
آمنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام
بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا لهم
واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي قال هكذا انزلها جبرئيل بهذه الآية
الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض التي في اخبار الامم الماضية فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلكهم وعذبهم وللكافرين الذين كفروا
ما انزل الله في علي امثالها امثال تلك العاقبة العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين آمنوا
ناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب واما قوله ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق فالمولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون كما تأكل
الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكأين من قرية هي
اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على
بينة من ربه الذي هو امير المؤمنين كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم وهم
المنافقون الذين غصبوه مثل الجنة اي امثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار
من ماء غير آسن غير متغير الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين لذيذة لهم لا يكون فيها كراهة ريح ولا غائلة سكر والتي في الدنيا وانما وعد الله وخمار
رذائل المسكر فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها

[illegible] حتى اذا خرجوا [illegible]
من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا [illegible]
[illegible]
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم
هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها
[illegible] فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم [illegible]
[illegible] اشراط الساعة [illegible] من المشرق الى المغرب [illegible]
ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى [illegible]
[illegible]
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر
فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
[illegible] فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر [illegible]
[illegible] فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم [illegible]
فهل عسيتم ان توليتم [illegible] ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم [illegible]
افلا يتدبرون القرآن [illegible] ام على قلوب اقفالها

[illegible] سورة [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الذين ارتدوا على
ادبارهم [illegible] الشيطان سول لهم واملى لهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
سنطيعكم في بعض الامر [illegible]
[illegible]
[illegible] والله يعلم
اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم
ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم
[illegible]
[illegible]
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم [illegible]
[illegible] ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول [illegible]
[illegible]
[illegible] والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلو اخباركم [illegible] ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا
[illegible] وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا اعمالكم [illegible] ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا [illegible]
[illegible] وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم
[illegible]

الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم
ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسألكموها
فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم
العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء وقيل انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم وصفها
انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
فان نفع الانفاق وضرر الامساك عائد اليه والله الغني وانتم الفقراء فلا يأمركم به لاحتياجه
فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم
يقم مكانكم قوما آخرين ثم لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وطاعتكم قال ان تتولوا عن البر يستبدل
قوما غيركم يعني الموالي وفي رواية يعني ابناء الموالي المعتقين وروي ان ناسا قالوا يا رسول الله
من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنبه فضرب بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه
والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا وردان سبب نزول هذه السورة وهذا
الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله صلعم في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فامر
اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن فلما كان [illegible]
الثانية نزل الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله صلعم يستنفر الاعراب في طريقه ممن لم يخرج معه
ويقولون انطلق محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد
واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله
يدخل مكة ومنهم عين تطوف فبعث اليهم انا لم آت للحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي
بينكم وبين طوافها فبعثوا اليه حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فقالا يا محمد الا ترجع عنا عامك
هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا
وبلدنا تحدث العرب انك اجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي
نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وشرط عليهم ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهار
الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يعملونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم الى الصلح
انكر عليه عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام
ونحلق مع المحلقين فقال اقلت عامنا هذا او عدتك قلت ذلك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح

عايدان مع

مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا الحرب
قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلعم هزيمة قبيحة ومروا برسول الله
فتبسم ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين سيفه وحمل على قريش فلما
نظروا اليه تراجعوا اليه ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا ورجع حفص بن الاحنف و
سهيل بن عمرو الى رسول الله صلعم فقال يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام
ان لا يكره احد على دينه قال فكتبوا الصحيفتين نسخة عند رسول الله صلعم ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع
سهيل وحفص الى قريش وقال رسول الله صلعم انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف
ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فنحر رسول الله صلعم وحلق فنحر القوم على
يقين وشك وارتياب ثم رحل نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين
انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوه ان يستغفر لهم فنزلت آية
الرضوان هذا الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة الفتح من حيث انه
سبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير
ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة سئل عن هذه الآية فقال ما كان له
ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفر له وفي رواية يعني ذنبك عند مشركي اهل مكة حيث
دعوت الى توحيد الله وجعلت الآلهة الها واحدا ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى
النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا
عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة قال هو الايمان في قلوب
المؤمنين التي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
قد مضى تحقيق زيادة الايمان في سورة الانفال ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط
بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما حكيما ليدخل
المؤمنين والمؤمنات فعل ما فعل ليدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و
يكفر عنهم سيئاتهم يغطيها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او
دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن
السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين
لا يتخطاهم التي هم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم

جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك
شاهدا على امتك ومبشرا على الطاعة ونذيرا على المعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه نصف
وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتسبحوه تنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا وتعظموه
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يوم بيعتك
التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك على ان ينصروك يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله فمن
نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه اجرا عظيما التي نزلت هذه الآية بعد نزول آية الرضوان واشترط عليهم ان لا ينكثوا
بعد ذلك على رسول الله صلعم شيئا فيعطوه ولا يخافوا في شيء بامرهم به وانذر رضي الله عنهم بهذا الشرط
ان يعوا به فبهذا العقود رضي الله عنهم فقد جاء في التأليف آية الشرط على آية الرضوان سيقول
لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا التي هم الذين تخلفوا عن
الحديبية يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار ورد الاستغفار قل فمن يملك
لكم من الله شيئا ان يضركم من مشيئته وقضائه ان اراد بكم ضرا القتل والهزيمة وخلل في المال
والاهل والعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا ما نفعا اذ كم بل كان الله بما تعملون خبيرا
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستأصلونهم
وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله
بعقيدتكم وسوء ظنكم التي اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا
رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض كما قال سبقت رحمتي
غضبي سيقول لك المخلفون يعني المذكورين التي لما رجع من الحديبية الى المدينة غزا خيبر فاذنه
المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله سيقول لك المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها يعني
مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم
من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا فيه في النفي كذلكم قال الله من قبل عودتهم للخروج
الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا
الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في
الذم واشعارا لشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي بأس شديد قيل هم هوازن وثقيف

تقاتلونهم

تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في
الدنيا والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما ليس
عليكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف لاخرج
عن هؤلاء المعذورين استثناهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر عند انصرافهم
ومغانم كثيرة يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها يأخذونها
وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم
ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم
ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها
بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة و
لم يصالحوا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي
قد خلت من قبل اي من سنة غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم ولن تجد لسنة الله
تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة
من بعد ان اظفركم عليهم التي اي من بعد ان احصر من المدينة للمحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد
ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله
بما تعملون بصيرا امن عنادهم او لا طاعة لرسوله وكونهم ثانيا التعظيم هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكان الذي
يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات التي بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم
لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤوهم ان تقتلوهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم معرة مكروه من غير علم
كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم
بغير علم اي تطؤوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان
تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فتصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم
التي يعلمها الله عز وجل نبيه ان الصلح اذ كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن الصلح
وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام وقيل ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا

على المسلمين من عليهم ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها
من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيهم
او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
بالقتل والسبي التي يعني هولاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا
من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وورد في تفسيره لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين
وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية
الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
فتحملوا احتيهم والزمهم كلمة التقوى قال هو الايمان وفي رواية لا اله الا الله من كلم التي
يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي الاخرى بنبوته ان عليا راية الهدى وامام اولياءه وفي نور
الماضي وهو الكلمة التي الزمها المتقين وكانوا احق بها واهلها والمستاهل لها وكان الله
بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق متلبسا به فان ما راه
كائن لا محالة وقد مضى قصته في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
محلقين رؤسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم
تعلموا من الحكمة في تاخيره فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب
المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام
ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا
ثم بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تاكيد لما وعده
بالفتح القمي وهو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله اقول وقد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وكفى
بالله شهيدا على ان وعده كائن او على رسالته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او
استئناف مع معطوفه وما بعده خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم فيغلظون على
من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا
سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود قال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل
صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيهما قال ان الله عز وجل قد انزل في التورية والانجيل والزبور

صفة محمد وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الاية في الانجيل كزرع اخرج
شطأه فراخه فآزره فقواه فاستغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق
يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدو الاسلام
ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه
واستحكامه وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما نزلت في
ومن كان تحت لوائه يوم القيمة من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يجلها غيرهم اذا ومن

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله قيل اي بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان المعنى
لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به او لا تتقدموا في المشي واتقوا الله في التقديم ان الله سميع
لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذا
كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا
به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا صوتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب في تكرير النداء
استدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقبال المنادى له ومزيد
الاهتمام به ان تحبط اعمالكم لان تحبط او كراهة ان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة التي
نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله ووقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج
الينا وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق
صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وورد وكان
رسول الله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من يخاطبه
فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان
رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا
ياثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله
مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه
اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو
انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم في اليهم بهذا رباب لو ضيع الا حلم يبني ان

يصبروا حتى تخرج اليهم بالكلام او بتوجيه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتوقفوا وتحفظوا وقرئ فتثبتوا
بالثاء المثلثة والباء الموحدة بعدها فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما
بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين نزلت في الوليد بن عقبة حيث اخبر عن
بني المصطلق بالارتداد فهم المؤمنون بقتالهم كذا ورد واعلموا ان فيكم رسول الله لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار
اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا الوهم
الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بغيرهم قيل الفسوق الكذب وورد الايمان امير المؤمنين ع
والكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث اولئك هم الراشدون اي اولئك
الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله
فان بغت احداهما على الاخرى تعدت فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وامره
فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله واقسطوا واعدلوا في كل
الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده صلى الله عليه وآله
بالسعف والنعال وورد انه جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا
على امير المؤمنين ع قال وهي الفئة الباغية انما المؤمنون اخوة قال هم اخوة لاب وام واذا ضرب على
رجل منهم عرق سهر له الآخرون وفي رواية لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم
من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام فاصلحوا بين اخويكم وورد صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس
اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر قيل نزلت
في صفية بنت حيي بن اخطب كانت زوجة رسول الله صلعم وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها
وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلعم فقال لها الا تجيبينهما فقالت
بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران

فقالت

الجزء

فقالت لهما فقالتا لها هذا علمك رسول الله فانزل الله ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا
تنابزوا ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر
المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك
حزب
هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي
القبيل ان بعض الظن اثم وورد ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة
خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين
وورد لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من يتتبع عثرات اخيه يتتبع الله عثرته ومن يتتبع الله عثرته يفضحه
ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته سئل النبي عن الغيبة فقال
هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية اما
الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما ينال
المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات واتقوا الله ان الله تواب رحيم روي ان
ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله صلعم ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله
على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا
الى رسول الله صلعم فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال
ظلتم تأكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء
وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب العجم والقبائل العرب لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا
لتفاخروا بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص
فمن اراد شرفا فليلتمس منها التقوى هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وورد افضلكم اعلمكم
بالتقية ان الله عليم بكم خبير بمواطنكم قالت الاعراب آمنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة
في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله اتيناك بالاثقال والعيال ولم
نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة و
طمأنينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة
وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن
اسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره

شرعا وحقيقة الاسلام علانية والايمان في القلب وفي رواية الاسلام قبل الايمان وعليه يتواردان
يكونان والايمان عليه الجزء ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله
ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجوركم شيئا ان الله غفور
رحيم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان التي نزلت في امر الاعراب
قل اتعلمون الله بدينكم المخبر به بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله
بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا
حلفوا انهم مؤمنون صادقون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الا الاهتداء
ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان التي نزلت في عثمان ثم ذكر كلمة قالها الرسول الله
فيها المنة في قصة ... ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون في
سركم وعلانيتكم

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد قال في جبل محيط
بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء منه ذلك الجبل وفي رواية به يمسك الله الارض ان تميد
باهلها والذي جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم يعني رسول الله فقال الكافرون هذا شيء عجيب أئذا متنا ان نرجع اذا متنا وكنا
ترابا ذلك رجع بعيد التي نزلت في ابي بن خلف قال لا يدخل الله لا يحيكم ثم اخذ
عظما فتته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيي قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل الارض من اجسادهم
موتاهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة
يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن لا يميز ذلك افلم ينظروا حين كفروا بالبعث
الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقناها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج حسن
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدايع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا
كثير المنافع قال ليس نهر في الارض الا وقد يخالطه ماء السماء فانبتنا به جنات بساتين اشجارا
ثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات

مرتفعات او حوامل ... بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضها
فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك
الخروج كما انزلنا الماء من السماء واوجبنا به النبات من الارض واحيينا البلدة الميت بذلك
نحييكم احياء نعيدكم وهو جواب لقولهم ائذا متنا الخ ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم
نوح واصحاب الرس البئر الذي رسوا نبيهم في الارض اي دسوه كما سبق في الفرقان وثمود وعاد
وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما مر في الحجر وقوم تبع مضى
ذكره في الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحق عليه وعيدي وفيه تسلية للرسول
وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابتداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس
من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف
لما فيه من مخالفة العادة قال تاويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل
الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث
يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك
ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق
الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد عرق العنق وهو مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ
يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على
ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكن لحكمة اقتضته من تشديد في تثبيط العبد عن المعصية وتاكيد في
اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر قال ما من قلب الا وله اذنان
على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي
والملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد وجاءت سكرة الموت شدته الذاهبة
بالعقل بالحق بالموت عن قريب التي نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد
تميل وتفزع والخطاب للانسان ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد
والانجاز وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد

عليها عملها لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ما حجبك عن امور معادك من الغفلة
والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع
للابصار وقال قرينه قال يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لديّ عتيد هذا ما هو مكتوب عندي
حاضر لديّ القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد وعن النبي على
عليه السلام وذكره في الصادق عليه السلام قسيم الجنة والنار وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش
ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وادخلا الجنة من احبكما
وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد
متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد
قال قرينه الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما
اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل
الرأي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اي الله
لا تختصموا لديّ اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان
في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لديّ بوقوع الخلف فيه وما انا بظلام
للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل
وتصوير تخييل كانها مع سعتها يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ فتطلب الزيادة وعن القمي هو استفهام
لان الله وعد النار ان يملأها فيملأ النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام
اي ليس فيّ مزيد فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت
النار فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا و
همومها وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد قيل اي قربت لهم مكانا غير بعيد وعن القمي اي زينت
لهم سرعة هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ رجاع الى الله حافظ لحدود الله من خشي الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم
او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا
بالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن القمي النظر الى رحمة الله وكم اهلكنا قبلهم
قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد خرقوا البلاد و

نقروا فيها او جالوا في الارض كل مجال هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقائقه قال يعني عقل او القى السمع او صغى لاستماعه
وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
من تعب وما مسنا من لغوب من تعب واعياء رد لما زعمته اليهود انه سبحانه استراح بعد خلقها كما ورد
فاصبر على ما يقولون من وصف الحق سبحانه بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عما لا يليق
بالربوبية حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيره قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر و
العصر قال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ومن الليل فسبحه وتهجد بعض الليل وادبار السجود
واعقاب الصلوة قال ركعتان بعد المغرب وفي رواية اربع وفي اخرى الوتر من آخر الليل واستمع
يوم يناد المناد قيل المبعث وفصل القضاء القمي ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان
قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي صيحة القائم من السماء
ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الآخرة يوم تشقق
الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر علينا يسير وعن القمي في الرجعة نحن اعلم بما
يقولون تسلية للنبي وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم
ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد الا المنتفع بالتذكر سورة الذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا قال الريح فالحاملات وقرا قال السحاب فالجاريات
يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملائكة القمي هو قسم كله انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع جواب القسم والدين الجزاء والسماء ذات الحبك قال ذات الحسن والزينة وقد روي
قال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه في على كل ارض سماء وعلى كل سماء ارض وبيانه
في سورة الطلاق انكم لفي قول مختلف قال في امر الولاية يؤفك عنه من افك قال
من افك عن الولاية افك عن الجنة قتل الخراصون الكذابون القمي الذين يخرصون الدين بآرائهم
عن علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون
ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم
هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين
راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين

قد حسنوا اعمالهم ثم بيّن احسانهم بقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون قال كانوا اقل الليالي
يفوتهم لا يقومون فيها وفي رواية كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون قال كانوا يستغفرون في الوتر في اخر الليل سبعين مرة
وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم
قال المحروم المحارف الذي قد حرم كدّ يده في الشرى والبيع وفي رواية الذي ليس بعقله باس ولا
يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض ايات للموقنين دلائل تدل على عظم قدرة الله وعلمه وكمال قدرته
ولطف رحمته وفي انفسكم اي آيات قال يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتجوع مرة وتشبع
كل ذلك ايات من ايات الله وسئل امير المؤمنين عليه السلام بما عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم لما ان هممت فحال
بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري افلا تبصرون افلا تنظرون نظر
من يعتبر وفي السماء رزقكم وما توعدون القمي المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من
الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء وسئل عن ارزاق الخلائق
فقال في السماء الرابعة ينزل بقدره ويبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا تشكّون في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل
به الى الرفع لقصد الثبات حتى يكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون
فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من
ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين اذ كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تاكلون
فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى من اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤوا بشر قالوا
لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امراته سارة
في صرة قال في جماعة فصكت وجهها قيل لطمته تعجبا والتي اي فلطمته وقالت عجوز عقيم اي
انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها
المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين اي السجيل فانه طين متحجر مسومة
مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها من
قوم لوط من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت اهل بيت من المسلمين قال من منزل لوط

الجزء السابع والعشرون

فتركنا فيها اية علامة للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين فتولى بركنه فاعرض بما يتقوى به من جنوده وقال ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم سميت عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة وهي الرياح
منها الريح العقيم فتبدد وما بعده منشرة ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد
وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين
ممتنعين منه وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة والسماء
بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السبل
والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون قال بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف
ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلف بين
متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له
ففروا الى الله قال حجوا الى الله والحج القصد والقدوم قيل اي فروا من عقابه الى الايمان و
التوحيد وملازمة الطاعة اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم
منه نذير مبين كرره للتاكيد او الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك
كذلك اشارة الى تكذيبهم وتسميتهم الرسول ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اي كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا
بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن كونه تواصيا لان الجامع لهم على هذا
القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعدما كررت عليهم
الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعدما بذلت جهدك في البلاغ
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزيدهم بصيرة قال اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال
وذكر وعن امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر اطمأنت
طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليامرهم بالعبادة وقيل

خلقهم للأمر والنهي والتكليف ليس خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالأمر
والنهي من يطع الله ومن يعصي وفي رواية ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا
عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه قيل فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي
يجب عليهم طاعته ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شأن السادة مع
عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم فما اريد منهم ذلك ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم
السالفة فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة والرجعة

نصيبا من العذاب مع

القمي العذاب

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور وطور سينين وهو جبل بمدين سمع فيها
موسى كلام الله وكتاب مسطور في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه وتنكيرهما للكتب فيه
وفي التنكير تعظيم واشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور ورد ان الله
وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به وفي
رواية ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء
والبحر المسجور الموقد الذي يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار نارا يسجر بها
جهنم ان عذاب ربك لواقع جواب القسم باقسام ما له من دافع يوم تمور السماء مورا
وتسير الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح وفي رواية تنبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين
هم في خوض يلعبون يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون
بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا
المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع
تهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين
في جنات ونعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال قصرت الابناء عن عمل
الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم وفي رواية اطفال المؤمنين يهدون الى
آبائهم يوم القيمة وما ألتناهم من عملهم من شيء وما نقصناهم بهذا الالحاق بل تفضلنا عليهم
قال الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء الحقنا بهم ولم تنقص

ذريتهم

ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب
رهين فان عمل صالحا فكه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ويتنازعون
يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كاسا خمرا لا لغو فيها ولا تأثيم لا يتكلمون
بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا و
يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون في الصدف من بياضهم وصفائهم وورد والذي نفسي
بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي خائفين من العذاب فمن الله علينا
بالرحمة ووقانا عذاب السموم النافذ الحار الشديد انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه نعبده انه هو
البر الرحيم فذكر فاثبت على التذكر ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه
بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من
حوادث الدهر قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام
تأمرهم احلامهم عقولهم القمي لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا التناقض في القول فان
الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون في الكلام مخيل موزون ولا يتأتى
ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء
نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن
ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا
يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون فلذلك
اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن علمه ورزقه حتى يختاروا للنبوة ويرزقوا من شاؤوا
ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلم مرقاة الى السماء
يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت
مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون حيث قالوا ان
الملائكة بنات الله فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى
بروحه الى العالم الملكوتي فيطلع على الغيوب ام تسألهم اجرا فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون
فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا فالذين
كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد ام لهم اله غير الله سبحانه ويحرسهم من عذابه

مصون م

اذ لو ايقنوا

سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم و
عنادهم سحاب مركوم تراكم بعضه على بعض هو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من
السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك دون عذاب الآخرة قال عذاب الرجعة بالسيف
ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك في امهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا
في حفظنا وحرزنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين مبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك
حين تقوم الى الصلاة الليل ومن الليل فسبحه وادبار النجوم من آخر الليل قال يعني الركعتين قبل
صلاة الفجر سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى قسم بالنجم اذا سقط ما ضل
صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه
وما ينطق عن الهوى ان هو اي الذي ينطق به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه قال يقول
ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وورد
انه قال سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط في داره الكوكب فهو
وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل منتظر سقوط الكوكب في داره فلما طلع
الفجر انقض الكوكب من الهواء في دار علي فقال له يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية
والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شانه
الا بالهوى فانزل الله الآيات يقول وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي وما غوى
وما ينطق عن الهوى يعني في شانه وفي رواية قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيل
اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه علمه شديد القوى
قيل يعني جبرئيل وقيل يعني الله عز وجل ذو مرة قيل اي ذو حصافة في عقله ورايه فاستوى
فاستقام قيل يعني جبرئيل على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه روي ما رآه احد من
الانبياء في صورته غير محمد مرة في السماء ومرة في الارض قيل يعني رسول الله وورد ما بين الله
عليا الا صاحبه مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل وقيل يعني رسول الله ثم
دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله وقيل يعني رسول الله من ربه فتدلى قرب ومن دنوا واصل
الله له مسائل مع تعلق قال لا تقرأ ولكن اقرأ ثم دنا فتدلى وفي رواية ان هذه لغة قريش اذا
اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم فكان قاب قوسين قدرهما

قال ما بين سيتها الى رأسها اقول سية القوس ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني
بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو الكاشفي قال الله على قول المشهورين على الكبر
فسر ثم مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كل منهما قوسا على حدة
فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي الحلقة بقوس الحلقة وهي قبل ان يرتفعا
الرمي فانها تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بالقسمي بالقوس وفي التعبير عن مثل هذا المعنى
بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة
الصعودية كانت انعطافية وانها لم يقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى فيكون
من الله ولله الى الله وفي الله وبالله ومع الله جل جلاله او ادنى قال اي بل ادنى وفي رواية
من حجب النور فراى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب
قوسين او ادنى وفي اخرى فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره
فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وورد
كان بينهما حجاب يتلالا بخفق ولا اعلم الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء
الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال
الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قيل الحجاب
الذي كان بينهما حجاب البشرية وانه يتلالا لانغماسه في نور الرب لا يخفق اي ما يضطرب
ويتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال عليه بالجذب اليه
لشرفه لولا حجاب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتوسط المعنوي ثم وصف الحجاب بالزبرجد
لما فيه من خضرة وذلك لان النور الالهي الذي يشبه لون البياض في التمثيل كان قد شابه
ظلمة بشرية فصار يتراآى كانه اخضر على لون الزبرجد وانما سأل الله عز وجل عن خليفته لانه
كان قد اهمه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه
ولذلك بالرغبة ولما كان الخليفة متعينا عند الله وعنده قال الله ما قال ووصفه بما وصفه
لم يكن لغيره ان ينال فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى به تفخيم للموحى وهي مشافهة
وورد كان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية قال وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى
ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها

على أمته فتبلغه ما كذب الفؤاد ما رأى سئل هل رأى رسول الله ص ربه عز وجل فقال لم يره
أما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي رواية رأى عظمة
ربه بفؤاده ولم يره بعينه كلا مر وفي أخرى ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأى فقال
لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وعن النبي ص سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا
أقول إنما اختلفت الأجوبة لاختلاف مراتب أفهام المخاطبين وغموض المسألة أفتمارونه على
ما يرى أفتجادلونه عليه من المراء ولقد رآه نزلة أخرى مرة أخرى نزل ودنا عند سدرة
المنتهى التي ينتهي إليها أعمال أهل الأرض كما ورد عندها جنة المأوى التي يأوي إليها المتقون
قال وإن غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من أيام الدنيا وإن الورقة منها تغطي أهل الدنيا وفي أخرى
رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل إذ يغشى السدرة ما يغشى تفخيم وتكثير
لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد القمي لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله ص غشي
نوره السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله ص عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل أثبته إثباتا
صحيحا مستيقنا لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال يعني أكبر الآيات القمي يقول لقد سمع كلاما لولا
أنه قوي ما قوي وورد رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ
ما بين السماء والأرض وورد رأى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى وذلك أن
خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلا الله رب العالمين وورد
يا علي إن الله أشهدك معي سبع مواطن أما أول ذلك فليلة أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل
أين أخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا مثالك معي وإذا الملائكة
صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت ونطقت بما
كان ويكون إلى يوم القيامة والثاني حين أسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل أين أخوك
فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سماوات
حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها الحديث وعن أمير المؤمنين ع ما لله عز وجل آية هي أكبر
مني أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى هي أصنام كانت لهم يعبدونها ألكم
الذكر وله الأنثى قيل إنكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الأصنام هياكلها أو استوطنها جنيات
هن بنات الله من ذلك تلك إذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه إن هي
إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم أي الأصنام هي باعتبار الألوهية إلا أسماء تطلقونها عليها

ما أنزل الله بها من سلطان من حجة وبرهان يتعلقون بها إن يتبعون إلا الظن وما تهوى
الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه أم للإنسان ما تمنى أي ليس له
حزب
كل ما يتمنى والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة وغير ذلك مما يتمنون فلله الآخرة والأولى يعطي
منهما ما يشاء لمن يريد وليس لأحد أن يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم
شيئا إلا من بعد أن يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء ويرضى إن الذين لا يؤمنون
بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى بأن سموهم بنات وما لهم به من علم إن يتبعون
إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا
الحياة الدنيا فأعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فإن من غفل عن الله وأعرض عن ذكره وانهمك
في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة إلا عنادا وإصرارا على الباطل
ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم اعتراض مقرر لقصور همتهم على الدنيا إن ربك هو أعلم
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى يعني إنما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب
نفسك في دعوتهم إذ ما عليك إلا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السماوات وما في الأرض
ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين
يجتنبون كبائر الإثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه والفواحش
من الكبائر خصوصا إلا اللمم إلا ما قل وصغر فإنه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع قال
الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه أقول يلم بالذنب أي يقاربه
ويفعله أحيانا وورد ما من ذنب إلا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول
الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب
بعد الذنب ليس من سليقته أي من طبيعته أقول وقد طبع عليه أي لعارض عرض لم يكن من أصل
ولو كان مطبوعا عليه في أصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما انكف الآن عنه إن ربك
واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله أن يغفر ما شاء من الذنوب صغيرة و
منكم ع
كبيرة لمن يشاء هو أعلم بكم أعلم بأحوالكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون
أمهاتكم علم مصارف أموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب وحين صوركم في الأرحام فلا تزكوا
أنفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة من المعاصي والرذائل هو أعلم
بمن اتقى فإنه يعلم التقي وغيره منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلوة

منكم م

وضياء وزكوة وذلك لان الله اعلم بمن اتقى وورد ان قوما كانوا يجيئون فيقولون صلينا
البارحة وصمنا امس فقال علي لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته قال ويجوز
اذا اضطر اليه كما قال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم افرايت الذي تولى
واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء قيل نزلت الآيات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان
بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا
الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله
وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه
واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرايت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا
ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو
يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وفر واتم
ما امر به او التزمه على نفسه التي وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي رواية كلمات بالغ
فيهن كان يقولها اذا اصبح ثلثا واذا امسى ثلثا الا تزر وازرة وزر اخرى اي انه لا يؤ
خذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى وان لا يثاب احد بعمل
وان سعيه سوف يرى يراه في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى يجزى العبد بسعيه الجزاء الاوفر
وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم قال فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وانه
هو اضحك وابكى التي ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات وانه هو امات واحيا
وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى وانه
هو اغنى واقنى واعطى القنية اي اصل المال او المكسب الرضا قال اغنى كل انسان بمعيشته و
ارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى التي نجم في السماء كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه
يطلع في آخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم
اظلم واطغى والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى
بعد ان رفعها وقلبها وورد هم اهل البصرة هي المؤتفكة التي قد ائتفكت باهلها مرتين وعلى
الله تمام الثالثة وتكون في الرجعة فغشاها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباي آلاء
ربك تتمارى تتشكك كذا ورد والتمارى اي سلطان تخاصم والخطاب لكل احد هذا نذير من
النذر الاولى قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه

سورة القمر

وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى
من م
يعني محمدا حيث دعاهم الى الله في الذر الاول ازفت الآزفة التي يعني قربت القيمة ليس لها من دون
الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث قال يعني بالحديث ما تقدم
من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون
سجدة واجبة
لاهين اي لاهون فاسجدوا لله واعبدوا واعبدوه دون الآلهة **سورة القمر** بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة التي اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة
والرسالة وفي رواية خروج القائم وانشق القمر روي ان المشركين سالوا رسول الله ان يشق
لهم القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال ربه ان يعطيه
ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا فقال ناس
سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم اقول في الجمع وفيه اشعار بان اقتراب
الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامات نبوة نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب
الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد وقيل اي قوي شديد يعلو كل سحر
وكذبوا واتبعوا اهواءهم التي اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم وكل امر
مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد
حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغني النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان
الانذار لا يؤثر فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله
القمي الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة وبالياء يدعو خشعا
ابصارهم ذليلة عند رؤية العذاب يخرجون من الاجداث من القبور كانهم جراد منتشر
في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم
اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر وفي
حديث القيمة فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة
فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم
قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون
رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت
قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع

الاذية فدعا ربه انى مغلوب فانتصر فانتقم منهم و ذلك بعد يأسه منهم قال لبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا و علانية فلما ابوا و عتوا قال رب انى مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر منصب متفجر وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها عيون متفجرة واصلها
وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر
احدهما وروي لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان
على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة
ودسر التي الالواح السفينة والدسر المسامير تجري باعيننا بمرأى منا التي بامرنا وحفظنا جزاء
لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته
ولقد تركناها آية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر
والنذر انذار او رسل وتمام القصة في هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ
لمن يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي
ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شؤم مستمر شؤمه للشر قال كان
يوم الاربعاء وزاد في رواية في آخر الشهر لا يدور وورد الاربعاء يوم نحس مستمر انه اذا اليوم او
يوم من الايام التي قال الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما تنزع الناس تقلعهم روي
انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم
اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان
الريح طيرت رؤوسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول
لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة كما قال في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي
ولعذاب الآخرة اخزى وتمام القصة في الاعراف وهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا
اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم
ءالقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر
حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله بطره على الا
عذاب صالح ام من كذبه انا مرسلوا الناقة فتنة لهم اختبارا فارتقبهم فانتظرهم وتبصر
ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل

شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى
فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها فكيف كان عذابي ونذر انا
ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة
لماشيته في الشتاء وتمام القصة في الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل
لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد
انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فشكوا ولم يصدقوا ولقد راودوه
عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها كسائر الوجه قال روي
جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال
شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وتمام القصة في هود فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم
بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب
وبان كل قصة مستدعية للادكار والاتعاظ وتنبيها على التنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو و
الغفلة ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر
اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة
ام لكم براءة في الزبر ام لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما اهلكوا ام يقولون نحن جميع
منتصر التي قال قريش قد اجتمعنا لننتصر فنهلكك يا محمد فانزل الله سيهزم الجمع ويولون
الدبر التي يجيء يوم بدر حين هزموا وادبروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيمة موعد
عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا من طلايعه والساعة ادهى وامر اشد واغلظ
امر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر نيران في الآخرة
يوم يسحبون يجرون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر حرها والمها وسقر اسم جهنم
لواديا المتكبرين يقال لها سقر لا اتقد شدة حره وسال ان يأذن له ان يتنفس فتنفس
فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه التي لم وقت
اجل وحده وروي ان القدرية يجيء بهذه الآية وهم الذين ارادوا ان يطفئوا الله نوره بافواههم
من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون للاقرار بقدره وفي رواية ما انزل الله هذه الآية

الا في القدر ان المجرمين لا قرار تقدير وما امرنا الا واحدة التي يعني نقول كن فيكون
كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اتباعكم ونظراءكم في الكفر من عبادة الاصنام
فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من
الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان لا لغو فيه ولا تأثيم
عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت
السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو
تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه و
اشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بخلق الانسان وايثاره تميز به عن سائر
الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير ما ادركه وقال البيان الاسم الاعظم الذي علم
به كل شيء وفي رواية الانسان امير المؤمنين علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس الشمس والقمر
بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات و
يختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض
ولا ساق له والشجر والذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد
من المكلف طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزل
احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي
حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام ورد بالعدل قامت السموات والارض ان لا تطغوا
في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه ورد القرآن
امير المؤمنين في بعض خطبه قال ان لا تطغوا اي لا تعصوا الامام والارض وضعها خفضها
مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية الثمر جمع
كم والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف قال التبن والريحان قال ما يؤكل منه
فباي آلاء ربكما تكذبان • قال فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي رواية ابالنبي ام نصف
بالوصي والتثنية للثقلين خاطب الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان خلق الانسان من
صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله

آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد بكل منها وخلق الجان
ابا الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب فباي
آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما قال
ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها فباي آلاء ربكما — الصيف
تكذبان مرج البحرين البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز — ارسل
من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة وابطال الخاصية فباي آلاء
ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره قال يخرج منهما
من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء
المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة فباي
آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت قيل مرفوعات الشرع في البحر كالاعلام
كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فباي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان من على
الارض ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام
وفي ذكره لانه اذا ذهبت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية
في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته قال اذا افنى الله الاشياء افنى الصورة و
الهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما وفي رواية نحن وجه الله وفي اخرى وجه ربك اي دين
ربك فباي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم
وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او
غيره كل يوم هو في شأن قال يحدث بديع لم يكن وفي رواية من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا
ويرفع قوما ويضع آخرين والنبي يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص فباي آلاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم ايها الثقلان قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم ايها الجن والانس فباي آلاء ربكما تكذبان
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان تخرجوا من
جوانبها هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا
بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك ورد يحاط على الخلق بالملائكة ولسان من نار ثم ينادي
بذلك وفي رواية يهبط اهل سبع سماوات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي
مناد يا معشر الجن والانس الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق من الملائكة فباي آلاء ربكما تكذبان

يرسل عليكما شواظ من نار لهب منها ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم كذا قيل
فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان قيل اي حمراء كوردة مذابة كالدهن وقيل الدهان الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في
الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسأل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام قال كيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة
انشأهم وهو خلقهم لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم
ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف
مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن
القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وورد من عرضت له فاحشة
او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما
وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان
ذواتا الوان من النعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان قيل غريب ومعروف او رطب ويابس فبأي
آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق ديباج ثخين فاذا كانت الظهاير
وجنا الجنتين دان تجنيها قريب ينالها القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن
قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات جن فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن
الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما وورد ان المرأة من اهل الجنة
يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وفي رواية من انعمت عليه بالمعرفة وفي اخرى هل
جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وورد ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر
من صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليس المكافأة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما
صنع كان له الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء

ربكما

ربكما تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دون تينك الجنتين الموعودتين
للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم خضراوان تضربان الى السواد وورد جنتان من فضة
ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما قيل له ان الناس يتعجبون اذا قلنا يخرج قوم
من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال يا علاء ان الله يقول
ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله وورد لا تقولن الجنة واحدة ان الله
يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما
تفاضل القوم بالاعمال وفي رواية سئل عن هذه الآية قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما
حتى يفرغ من الحساب وفي اخرى يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فيهما عينان نضاختان فوارتان
قال تفوران فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان قيل عطفهما على الفاكهة
لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء وورد الفاكهة مائة وعشرون
لونا سيدها الرمان وفي رواية خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيشقان
والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان
قال نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وورد هن من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين
وفي رواية هن جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى فبأي
آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام قال الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام
الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن
في كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والتي مقصورات قيصر الطرف
عنها وورد الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه
الآخرون فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان
متكئين على رفرف وسائد او نمارق او بسط خضر وعبقري حسان قيل زرابي وقيل كل
ثوب موشى فهو عبقري وقيل الديباج وقيل منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون
اليه كل شيء عجيب لبعده عن الخلق او جمع فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله العباد بطاعتنا ومحبتنا

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيمة ليس
لوقعتها كاذبة نفس كاذبة التي الخبر بها خافضة رافعة قال خفضت والله باعداء الله

الا الله ورفعت اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا القى
بعضها على بعض وبست الجبال بسا فتتت كالسويق الملتوت التي بلت فكانت هباء
منبثا غبارا منتشرا وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة القمي هم
المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم القمي هم الذين سبقوا الى الجنة بغير حساب وورد هم
رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم
بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح
الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب
الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة
فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي
به يذهب الناس ويجيئون ثلة من الاولين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم
الى محمد وقليل من الآخرين يعني امة محمد على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر و
الياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون القمي اي مستورون
وقيل اي مبقون ابدا على هيئات الولدان وطراوتهم وورد هم اولاد اهل الدنيا وسئل عن اطفال
المشركين قال هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق
اناء له ذلك وكاس من معين خمر لا يصدعون عنها لا يصدعهم خمارها ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم
او لا ينفد شرابهم وفاكهة مما يتخيرون مما يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون وورد سيد
ادام الجنة اللحم وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها لغوا باطلا ولا تاثيما ولا نسبة الى الاثم القمي الفحش والكذب والغناء الا قيلا سلاما
سلاما الا ان يكون السلام بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود مقطوع
الشوك وطلح منضود قد نضد حمله من اسفله الى اعلاه وفي قراءتهم وطلع منضود قال بعضه
الى بعض وظل ممدود وورد ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤوا
ان شئتم وظل ممدود قال ويتفيؤون في جنانهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس الطيب من ذلك وروي ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وماء
مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة سئل عنها ابي قال ان اهل

الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج
ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلات منه الدنيا سراجا وفي رواية سئل
عن هذه الاية فقال والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها
فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كما ورد وقيل تفسر
بالنساء وارتفاعهن على الارائك او في الجمال والكمال ويدل عليه قوله انا انشأناهن انشاء
اي ابتدانا هن ابتداء من غير ولادة القمي الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا يعني دائما
وفي كل اتيان سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا
يعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ
ليس فيه سوى الاحليل مجرى عربا قال العروبة هي الغنجة الرضية الشهية والقمي يتكلمن بالعربية
وربما تفسر بالمتحننات على ازواجهن المتحببات اليهم اترابا القمي يعني مستويات الاسنان
وورد على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين
عربا اترابا وفي رواية من اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز شمطا رمصا جعلهن الله
بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لاصحاب
اليمين انشأناهن لهم ثلة من الاولين القمي هي الطبقة التي كانت مع النبي وثلة من الآخرين
بعد النبي من هذه الامة ويؤيده ما ورد ان جميع الثلتين من امتي وقيل بل الاولين الامم الماضية
والآخرين هذه الامة ويؤيده ما ورد ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين
علي بن ابي طالب عليه السلام وورد اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة
وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع القمي السموم اسم النار
والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك
مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني
الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون
قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا من يوم معين
عند الله معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون

شرب الهيم قال الابل قيل هي الابل التي بها الهيام وهو داء تشبه الاستسقاء وفي رواية الهيم
الرمل قيل اي الرمل الذي لا يتماسك هذا نزلهم يوم الدين قيل النزل ما يعد للنازل تكرمة
له وفيه تهكم وقيل النزل ما نزل عليه صاحبه والقمي هذا ثوابهم يوم المجازات نحن خلقناكم فلولا
تصدقون افرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا
سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين
وما نحن بمسبوقين مغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم
وننشئكم فيما لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى وورد العجب كل العجب للمنكر النشأة الاخرة وهو يرى
النشأة الاولى افرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
وورد لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون
تتعجبون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل
بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن
محرومون حرمنا رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب
ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا زعاقا فلولا تشكرون افرأيتم النار
التي تورون تقدحون ءانتم انشأتم شجرتها يعني الشجرة التي منها الزناد ام نحن المنشئون
نحن جعلناها تذكرة للنار يوم القيمة وورد ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد
اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيمة
حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها
ومتاعا للمقوين ومنفعة للذين ينزلون القوا وهي القفر او الذين خلت بطونهم او مزاودهم
من الطعام القمي المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه وورد لما نزلت
قال النبي ص اجعلوها في ركوعكم فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها القمي معناه فاقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم وورد ان مواقع النجوم رجومها للشياطين وكان المشركون يقسمون
بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وفي رواية عظم امر من يحلف بها وقد اولي يعتبر اليمين بالبراءة
من الائمة يحلف بها الرجل يقول ان ذلك عند الله عظيم انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول
العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح لا يمسه الا

المطهرون لا يطلع عليه الا المطهرون من الكدورات البشرية او لا يمسه الا المطهرون من الاحداث
ويؤيد الاول قول امير المؤمنين ع حين جمع القرآن وطلبوا منه ان يخرجه بعد ما توفوا امامهم
منه فقال ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي اذ قام
القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجرى به السنة ويؤيد الثاني ما ورد المصحف لا تمسه على
غير طهر ولا جنبا ولا تمس خيطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون تنزيل من
رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر
رزقكم انكم تكذبون في قراءتهم وتجعلون شكركم قال وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا
وكذا قال انزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس
انتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه اي الى المحتضر منكم ولكن لا
تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها
ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين
كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم باياته فلولا ترجعون نفس من يعز عليكم الى بدنه بعد بلوغها
الحلقوم فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة
وفي قراءتهم فروح بالضم فسر بالرحمة والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات
تنعم فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الاخرة واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل وورد
قال رسول الله لعلي هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين
الضالين يعني من اصحاب الشمال والتوصيف بافعالهم زجر عنها واشعار بما اوجب لهم الوعيد
به قال هؤلاء المشركون والقمي اعداء آل محمد فنزل من حميم قال في قبره وتصلية جحيم قال
يعني في الاخرة ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه عما لا يليق بعظم
شأنه **سورة الحديد** بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض
اتي بصيغة الماضي في بعض السور وبصيغة المستقبل في اخرى وفي اخرى بصيغة المصدر اشعارا بان
من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع الاوقات لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات
واتى بعدي باللام وهو معدى بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل [illegible] وخالصا لوجهه وهو
العزيز الحكيم فيه اشعار بانه المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الحقيقي بان [illegible]

السموات

يحيي ويميت وهو على كل شي قدير هو الاول قبل كل شي والاخر بعد كل شي والظاهر
على كل شي بالقهر والباطن الخبير بباطن كل شي وايضا هو الاول يبتدى منه الاسباب
والاخر ينتهي اليه المسببات والظاهر وجوده من كل شي باثاره في خلقه من علامات التدبير و
الباطن الذي بطن من خفيات الامور فلا يكتنه حقيقته وادراك العقول كذا ورد او ما توجه
منه وهو بكل شي عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره في الاعراف يعلم ما يلج في الارض
كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها
كالابخرة وهو معكم اينما كنتم فلا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير
فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة
لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم
بذات الصدور بمكنوناتها امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم
عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه تهوين للانفاق على النفس فالذين امنوا منكم
وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم
مؤمنين هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من
ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا في
سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شي فيهما ولا يبقى
لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا
يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين
باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وقسيم محذوف لوضوحه ودلالة
ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى و
الله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان
يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري اكرم المال وافضل الجهات ومحبة المال ورجاء الحيوة فيضاعفه

له

له فيعطي اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف قيل نزلت
في صلوة الامام في دولة الفساق وورد ان الله لم يسال خلقه ما في ايديهم قرضا من حاجة
به الى ذلك وما كان يستقرض فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف اعمالهم بشراكم
اليوم جنات من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول تجري م
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وعلى قراءة
حمزة امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا
بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها
فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله
من جهته العذاب ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى لانه يلي النار
ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والتي بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم
وشككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور
الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ظاهرا او باطنا
ماواكم النار هي مولاكم التي هي اولى بكم وبئس المصير النار التي يقسم النور بين الناس
يوم القيمة على قدر ايمانهم فيقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فيطفى نوره
ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا فيرجعون فيضرب بينهم السور ثم قال والله ما عني بذلك اليهود والنصارى وما عني
به الا اهل القبلة المرائين [illegible] الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم قال نزلت هذه الاية في العام [illegible]
الاول لعل المراد انها نزلت في شان غنيمة الغانم واهلها المؤمنين اعلموا ان الله يحيي
الارض بعد موتها قال يحييها الله بالقيام بعد موتها قال فيحيي بموتها كفر اهلها والكافر
ميت وفي رواية العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة
قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين اي المتصدقين ان [illegible] العباد
والذين صدقوا الله ورسوله المصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف

لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم قال ان يتولانا ويشيعنا وقال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك
وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله
الآية قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا لهم اجرهم ونورهم اي الصديقين
والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى سعادة الآخرة بان بين
انها امور وهمية قليلة النفع سريعة الزوال لانها لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب
الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس شهية
ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد و
العدد وهذه ستة امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالآخرة مترتبة في الذكر
ترتب مرورها على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم قرر تحقير الدنيا وتمثيلها
في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث فاستوى فاعجب به الحراث او الكافرون
بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه
فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم يهيج اي ييبس بعاهة
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما هشيما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
ورضوان ثم عظم امور الآخرة والى ذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب
كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها
سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة
عرضها كعرض السماء والارض لو صح عرضها اذا بسطتا وقد روى ان ادنى اهل الجنة منزلا
من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا اعدت للذين آمنوا بالله
ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة
في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا مكتوبة من قبل
ان نبرأها نخلقها قال كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر
وغيرها وقد ورد ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا وهو جنين فيه ذلك قوله

عز وجل ما اصاب من مصيبة الآيات ان ذلك ان تثبته في كتاب على الله يسير لكيلا تأسوا على
ما فاتكم اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما اعطاكم
الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر قال الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد
بطرفيه والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر
الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين
يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله هو الغني
الحميد غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه
منه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب قال الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء
والميزان روي ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وقيل الميزان
الامام ليقوم الناس بالقسط بالعدل وانزلنا الحديد قال انزل الحديد فيه بأس
شديد فان آلات الحروب متخذة منه قال يعني السلاح ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد
آلتها وقد ورد ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء
والملح وليعلم الله عطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلا من ينصره ورسله بالغيب
باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى
نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا و
ابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا
على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى وآتيناه
الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة
في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب قال
صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها
ابتغاء رضوان الله فما رعوها اي فما رعوها جميعا حق رعايتها قال لتكذيبهم محمدا فآتينا
الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع وقد ورد افترق من كان قبلكم
على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثنتان وهلك سائرهن فرقة فاتوا ...

وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين
عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك
هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى ثم يقاتلون مجاهدين فغضبوا اهل الاوثان
فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهولاء افنونا
ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا
عيسى ثم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من
كفر ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخل النار وثانيهما ان يدخل الجنة ويجعل لكم نورا
تمشون به يعني الايمان وفي رواية يعني اماما تأتمون به ويغفر لكم والله غفور رحيم روي
لما نزل قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعيسى
ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم و
كتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا
الاية لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة ان لا يقدرون على شيء من فضل الله
وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم روي فخر الذين آمنوا
منهم بمحمد على الصحابة وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم

الجزء الثامن والعشرون

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال
الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي وكان
المراة تحرم بذلك على زوجها في الجاهلية فقال رجل لامرأته في الاسلام فجاءت المراة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشكت الى الله واليه وجادلت رسول الله في زوجها فنزلت كما اورد ما هن امهاتهم
على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا
وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما
قالوا يعني فقال الرجل الاول لامرأته انت علي كظهر امي فتحرير رقبة قال فيه قالوا اليه ما عفى الله
وعفى للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا قال يعني مجامعتها ذلكم توعظون

به لانه زجر عنوا عن مثله والله بما تعملون خبير فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين
بان يصوم شهرا و بينهما لا فرق شيئا متصلا به ثم يتم الا فرق بينهما او تفرقا كما اورده من قبل ان
يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا
بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها
وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله يعادون
فان كلا من المتعادين في حد غير حد الاخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا او
اهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات تدل على
صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله
جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم على رؤس الاشهاد بما عملوا احصاه الله ونسوه
والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
من تناجي ثلثة او من متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في الاطلاع
عليها ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم
باحاطته بهم وشهوده لديهم اينما كانوا سئل عن الله اين هو فقال هو ههنا وههنا وفوق
وتحت ومحيط بنا وحاضر لا يحده الاية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم
تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين
كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان
للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله روي ان اليهود
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال وعليكم فانزل الله والنبي واذا
اتوه قالوا انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الاية فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا
يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها فبئس
المصير يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول
واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها

ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم
بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيئته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجويهم
وورد اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل المراد بالاية الاحلام
التي يراها الانسان في نومه فيحزن وتوريده ما روي انها من رؤيا فاطمة في قطع يده
يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض قيل كانوا
يتضامون بمجلس النبي صلى الله عليه وسلم تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما
تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا فانشزوا
للتوسعة او لما امرتم به كصلاة او جهاد او غيرهما وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي
وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا
منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات
ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به مزيد رفعة وورد فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وورد ايضا عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والله بما تعملون خبير يا ايها
الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان
ليكون انفع للفقراء واحكم قيل وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال
والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا قال امير المؤمنين رضي الله عنه ان في كتاب الله
لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فصرفته بعشرة
دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه وسلم درهما قال فنسخها قوله أأشفقتم الآية
ذلك اي التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب المال فان لم تجدوا فان الله
غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق أأشفقتم ان تقدموا بين
يدي نجويكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او خفتم التقديم لما يعدكم الشيطان
عليه من الفقر وجمع الصدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
بان رخص لكم ان لا تفعلوه قال فهل يكون التوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الاوامر لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله
خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم
ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه

كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا
ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس عن دين الله
بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله عز وجل كما
يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم
في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون
البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه وقد ورد في
هذه الآية حديث في ترجمة استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانساهم ذكر الله فلا
يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد قيل
نزلت في الثالث قريب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند يهودي يكتب خبر رسول الله فانزل الله الم تر
الى الذين تولوا الآيات فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله
عن ذلك قال كتبت عنه ما في التوراة من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان
فقال رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله
انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما
ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم
بين الكفار وايمانهم اقرار باللسان من خوف السيف دفع الحرب ان الذين يحادون الله
ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز روي ان المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا
الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها
فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب
الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبتها فيها وايدهم
بروح منه من عنده قال هو الايمان وورد ما من مؤمن الا وللقلب اذنان في جوفه اذن ينفث
فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم

بروح منه وفي رواية ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه وتتقيه وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيده بالروح بالطاعة لله والعمل له وورد في قول رسول الله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر لاول جلائهم الى الشام وآخر حشرهم اليه يكون في الرجعة كما ورد والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر وورد ان النبي ص قال لهم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي باسناده انه كان بالمدينة ثلاثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومدة فنقض بنو النضير عهدهم وهموا بقتله فاخبره الله انه قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا بالحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيأوا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله ص وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع الراية وتقدم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله ص اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان امر رسول الله ص بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا

الى الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من باس الله فاتاهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء قال بعث اليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلاتها وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة قال يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره التي نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم باغاظتهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الآية فما كان منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا ورد منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله ص فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلاثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى قال نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه ص واليتامى والمساكين وابن السبيل قال منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وما آتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا

الله في مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله شديد العقاب لمن خالف امره واتقوه فيما امركم
عمران ان الله شديد العقاب بالذين ظلموا قيل ان الآية ... حتى قبض ما اراد ثم فرض المشغال عز ذكره
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اما فرض الله طاعة رسوله فقد فرض الينا وقد روي
فرض الانبياء من خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من
مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن الحق
اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده والفيء لبني النضير الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم اخرجهم كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوءوا الدار
والايمان عطف على المهاجرين او مستأنف خبره يحبون وضمير الفاعل لهم يقسم لهم النبي
المراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما والزموا دار الهجرة ودار
قعدوا في الايمان ... وكذلك لانهم دار والكفر دار من قبلهم من قبل الهجرة
المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
اوتوا مما اعطى المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها
من حب المال فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل وروي انه — حزب
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا
الا الماء فقال من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب انا له يا رسول الله واتى فاطمة
فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت الصبية لكنا نؤثر به ضيفنا فقال
يا ابنة محمد نومي الصبية واطفئي المصباح فلما اصبح غدا على رسول الله فاخبره الخبر فلم يبرح
حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية والذين جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين
والانصار وهم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا اي في الدين الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف
رحيم حقيق بان تجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا التي نزلت في ابن ابي واصحابه
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم احدا ابدا من رسول الله والمسلمين وان

قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني
النضير بذلك ثم اخلفوهم ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار ثم لا
ينصرون لانتم اشد رهبة مرهوبية في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من
المؤمنين من الله على انه يظهرون نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى
يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين
الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم باسهم بينهم شديد
اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا لكن قذف الله الرعب
في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين ثم
وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقايدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون
صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم اي مثلهم كمثل بني قينقاع
قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم
في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم تخلفهم كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والآخرة
غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا
الله نسوا حقه فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها
اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
وروي ان رسول الله تلا هذه الآية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي الامر
بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها وهو تمثيل في توبيخ الانسان
على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ما غاب عن الحس وما
كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة

سورة الممتحنة

عن ان يجب نقصانا السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة المؤمن واهب الامن الذي يؤمن اولياءه
من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شي العزيز الذي يعز مثله في كل احد ولا يغلبه
احد الجبار الذي يصلح امر الخلق المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان
الله عما يشركون [illegible] تنزيه سبحان الله تعالى بعد تعظيم جلال الله وتنزيهه عما لا يليق به
فاذا قالها العبد حط عليه كل ملك هو الله الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى
الوجود فيفتقر الى التقدير اولا والى الايجاد ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو
الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلث له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني ورد
ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم ذكرها الا وقيل
احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اوّل [illegible] الاحصاء
او ليس [illegible] عمل ذكره يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سورة الممتحنة
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
التي في الخبر انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش بمكة اخبرهم ان رسول الله صم
يريد غزوهم فنزل جبرئيل على رسول الله صم واخبره بذلك فبعث امير المؤمنين ثم فاخذ الكتاب
رسوله في بعض الطريق وجاء به الى رسول الله صم فقال يا حاطب ما هذا فقال والله يا رسول الله
ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي
كانوا لا [illegible] صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم [illegible] فانزل الله يا ايها
الذين آمنوا الآية تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم بالمودة بالمكاتبة وقد كفروا بما جاءكم
من الحق يخرجون الرسول واياكم اي من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم لسبب ايمانكم ان كنتم
خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون
اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء
السبيل ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وفي
مجيء وده بلفظ الماضي اشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شي وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل
بينكم يفرق بينكم بما اعتراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر منكم غدا
والله

والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة في ابراهيم والذين معه
اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم اي تبرأنا منكم قال
الكوفي بهذه الآية البراءة وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله
وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء
من قوله اسوة حسنة لانه ليس مما يتأسى به فكان ذلك لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة
وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه
ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمله او تسخطهم علينا [illegible] ما كان من دولة آدم
[illegible] الاخيرا ولا كانوا الاعتبار حتى جاء ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر
الله في هؤلاء امرا لا حاجة وفي هؤلاء امرا لا حاجة واغفر لنا ما فرطنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لزيد الحث على التأسي بابراهيم ولذلك
صدر بالقسم وابدل عنه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانه يشعر بان تركه مؤذن بسوء العقيدة
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم
من ميل الرحم لما نزلت هذه الآية اظهر المسلمون العداوة للكفار ولما اسلم اهل مكة وانجز الله وعده
بقوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة خالطوهم وناكحوهم وتزوج رسول الله
حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب كذا ورد لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب
المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي
بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في
الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج
المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم
الولاية غير موضعها يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
فاختبروهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات
فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

التي اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين
بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك
قبل اسلامها وآتوهم ما انفقوا اي يعني ترد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفار اذا آتيتموهن
اجورهن مهورهن ... لا على ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر
بما يعتصم به الكافرات من عقد ونسب قال القول من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام
او على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته والا فهي بريئة منه فرقها الله
بينه بعصمها واسألوا ما انفقتم من مهور نساءكم اللاحقات بالكفار وليسألوا ما انفقوا
من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال وان فاتكم شيء ازواجكم
تلحق بالكفار من اهل العهد فاسألوهم صداقها وان لحق بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها
ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم
فتزوجتم باوفى عقبيها فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا التي تقول وان
لحقت بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الاول كما جعل من فعاقبتم اي
من الكفار عقبى وهي الغنيمة يعني فآتوا بدل الفائت من الغنيمة وروي مثل ما مضى العقوبة مهرها
قال ان الذي ذهبت امراته فعاقب على امراة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امراة اخرى
غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امراته الذاهبة فسئل كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر
بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها ما يصيب المؤمنون
قال يرد الامام عليه ما اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر جانبه من تحت يده وان
حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسم بينهم وان لم يبق
فلا شيء لهم وروي لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم
وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله يا ايها النبي الآية على ان لا يشركن بالله
شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن بالوأد والاسقاط ولا يأتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن قيل كانت المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي

ايها المؤمنون

منك

منك كني بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان
بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في
معروف في حسنة تامرهن بها قال هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من
خير فقد روي ان سالته امراة ما هذا المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن
وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل وفي رواية
لا تقمن على قبر ودعا اوى ولا تنشرن شعرا فبايعهن يعني ان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء
قال جعلهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء فغمسها ثم غمس يده فيه ثم قال انطلقن يا هؤلاء
قد بايعتكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين
ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف فاقررن قلن نعم فاخرج
يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهرة الطيبة اطيب من
ان يمسها كف انثى ليست بحرم واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الذين يطعنون في قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وروي
انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من
الاخرة لكفرهم بها ولعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات
كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او ينالوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار
الذين ماتوا فعاينوا الآخرة سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا
فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت [illegible]
لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امر الحرب
فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض قال الخلف يوجب المقت عند الله
وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا الآية وورد وعدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن خلف
فخلف الله بدا ولعنه تعرض وذلك قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص متراكم

فهو غير فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه وعن امير المؤمنين ع في هذه الاية انا
سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه ص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد
تعلمون اني رسول الله اليكم روي ان قارون دس اليه امرأة وزعم انه زنى بها ورموه
بقتل هرون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم عن قبول الحق والميل الى الصواب التي
اي صرفها بهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد يعني محمدا ص ورد ان الله لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته وهو صاحب
الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وورد لما بعث الله المسيح ع قال انه سوف ياتي من بعدي
نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وفي القمي سأل بعض اليهود
رسول الله ص لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض وورد ان اسمه في صحف ابراهيم
الماحي وفي تورية موسى الحاد وفي الانجيل احمد وفي القرآن محمد فلما جاءهم بالبينات
قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام
والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يهدي من يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب له
خير الدارين فيضع موضع الاجابة الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم قال ليطفئوا ولاية امير المؤمنين والله متم نوره مبلغ غايته
بنشره واعلائه قال متم الامامة والنبي والله متم نوره بالقائم من آل محمد اذا خرج ليظهره الله
على الدين كله حتى لا يعبد غير الله ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان ولو كره المشركون
قال ان ذلك عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد ص وعن امير المؤمنين ع
انه قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا والذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية الا وينادى فيها بشهادة
ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله ص بكرة وعشيا وقد مر تمام بيانه في سورة التوبة يا ايها
الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم قال فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها
الاموال والانفس فقال الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها اي ولكم الى

نصف

سورة الجمعة

هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر من
الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري
الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق في آل عمران
تفسيره قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة
فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم هو الذي بعث في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله
ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم من
خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية وآخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا
بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه تعم
الجميع وورد هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب وروي ان النبي ص قرأ هذه الآية فقيل له
من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء
وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل
الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا
بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب بحملها ولا ينتفع بها الحمار يحمل الكتب
ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون
بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل
يا ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله اذ كانوا يقولون نحن ابناء
الله واحباؤه من دون الناس فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية
الى دار الكرامة التي هي الموعدة للمحبوب اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين ولا
يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين
سبق تمام تفسيره في سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم
مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم وورد قال ان الآتي في

اي اذن امام

قراءة ما سبق فيه والاجل بسياق النفس اليه والهرب منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة ورد ان الله جمع فيها خلق آدم ووضعه في الميثاق فسماه يوم الجمعة خلقه
فاسعوا قال اي امضوا وقد ورد قراءتهم به ايضا وفي رواية فامضوا الى الكلمة التي
الاسراع في المشي اقول ولذلك ان السعي دون العدو وهو التقدم في المشي الى ذكر الله يعني
للصلوة كالاجل عليه ما قبله وما بعده وذروا البيع واتركوا المعاملة وروي انه كان بالمدينة
اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير
لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر قال فرض الله على الناس
من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها
عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على
رأس فرسخين فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل
الله ورد الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت واذكروا الله كثيرا اي في مجامع احوالكم
ولا تخصوا ذكره بالصلوة لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها قال انصرفوا اليها وتركوك قائما قال تخطب على المنبر قل ما عند الله من الثواب خير
من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما قال نزلت خير من
اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وقد ورد قراءتهم بها ايضا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه
واطلبوا الرزق منه القمي كان رسول الله صلى يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها
قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله في ذلك

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع
صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية
من القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من
نفاقهم وصدهم ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا
فيه فهم لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا

تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كأنهم خشب مسندة لا احد بها لكونهم اشباحا خالية
عن العلم والنظر قال يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم
لجبنهم واتهامهم هم العدو استئناف فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها
اعراضا واستكبارا ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول
الله يعنون فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق
والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
القمي في المجمع ان انصاريا وابن قوم عبد الله بن ابي وجهجاها تنازعا في بعض الغزوات على
ماء وكادا ان يقع الفتنة فاخبر ابن ابي بذلك فاقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم
منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم
وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق فجاء الى رسول الله
واخبره بما قال ابن ابي فقال له لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك
غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فرحل رسول الله
في غير وقت رحيل وارحل الناس مرفقا ... فاقبلت الخزرج على عبد الله بن
ابي يعذلونه فحلف انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا اقبل بنا الى رسول الله حتى نعتذر اليه
عنه فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه فجاء ابن ابي وحلف انه لم يقل شيئا
من ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل
رسول الله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا
وكان زيد يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ
رسول الله ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك
فسري عنه وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال صدق قولك و

يا غلام

وعن قلبك وانزل الله فيه قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح
ابن ابي واصحابه فمشى اليهم عشايرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فأتوا نبي الله يستغفر لكم
فلووا رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
لا تشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكر الله كالصلوة وساير العبادات ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم
من قبل ان يأتي احدكم الموت اي يرى دلايله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل
قريب فاصدق فاتصدق قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين قال احج وقال
الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة تقدم
منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شي يكون الى مثلها فذلك
قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل الله وكتب كتاب السموات وهو الذي لا يؤخر
والله خبير بما تعملون سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في
السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن قال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في
صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن
صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصايص المبدعات و
جعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرايركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم
ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور
الم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم جزاء كفرهم
في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم
بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد
والجمع فكفروا وتولوا واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني حميد زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على
الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قيل يعني القرآن وقال الباقر
الامام وفي رواية النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار
وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله بما تعملون

خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك
يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا قال يوم يغبن اهل الجنة اهل النار وقال ما من عبد يدخل
الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده
من الجنة لو احسن ليزداد حسرة ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الآيتان بيان للتغابن
وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد
قلبه قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان
قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها
واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله
لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم و
اولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم
ولا تأمنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك
التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم
بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم قال ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله تعلق به ابنه
وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم
ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة
لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا
الآية انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله
وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم فاتقوا الله ما استطعتم اي ابذلوا في
تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا
لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم حث على الانفاق ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا باخلاص
وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله
شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز

حزب

الحكيم تام القدرة والعلم سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء النبي المخاطبة للنبي والمعنى للناس فطلقوهن لعدتهن قال في قبل عدتهن
وقال العدة الطهر من الحيض وفي رواية اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير
جماع واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلاثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة
والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن
قال انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا
طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمراة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها
حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها
الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا
فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي رواية الا ان تزني فتخرج ويقام
عليها الحد وفي اخرى السحق والتي ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على
زوجها وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري اي النفس
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن
شارفن آخر عدتهن فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن
بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق
معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى
امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله
بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود
عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن
يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة وقال
مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وورد من آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ويرزقه من حيث
لا يحتسب قال في دنياه وقال اي يبارك له فيما آتاه وورد من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله
ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله في كتابه
ومن يتق الله الآية وورد ان قوما لما نزلت هذه الآية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة
فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وفي رواية هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء

ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون
اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه
هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله
فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد قد جعل الله لكل شيء
تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما
سياتي من المقادير قال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما
فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له وسال النبي صلى الله عليه وآله
جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله
ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم لا
يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض فعدتهن
ثلاثة اشهر قال من اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب
معنى واللائي لم يحضن بعد واللائي لم يحضن لعدتها كذلك واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن قال هي في الطلاق خاصة اقول ورد ذلك لان عدتهن في الموت ابعد الاجلين
كما ورد في اخبار كثيرة ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا
يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن
يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة
اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن
في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج قبل انقضاء عدتهن كذا ورد وقال في
المطلقة ثلاثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة فان ارضعن لكم بعد انقطاع
علاقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم بمعروف وليامر بعضكم بعضا
بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امراة اخرى وفيه
معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما
آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا

في الكلّ يجري في كلّ انفاق فقد ورد انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة
والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمّل بها أيكون مسرفا قال لا لان الله عزّ وجل يقول
لينفق ذو سعة من سعته وكأيّن من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه
اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذّبناها عذابا
نكرا منكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعدّ الله لهم عذابا شديدا
فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا الذكر رسول
الله كذا ورد يتلو عليكم آيات الله مبيّنات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه
بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
ورد ما لحظه ان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبّة عليها والارض الثانية فوق السماء الدنيا
والسماء الثانية فوقها قبّة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبّة
وهكذا الى السابعة حتى عدّ كلّ منها وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع
سموات طباقا الآية قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليهما
قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقال
ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا اقول كانه تم جعل كل سماء ارضا لما
فوقها وسماء بالاضافة لما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحها

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
والله غفور رحيم قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي ص وهو مع مارية فقال والله لا اقربها
فامره الله ان يكفّر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة
فعاتبته فيه فحرّم مارية فنزلت قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حلّ
ما عقدتم بالكفارة والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله
واحكامه واذ اسرّ النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة حديثا ورد انه تحريم مارية على
نفسه اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر وفي رواية قال لها ان انت اخبرت به فعليك

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة
ابا بكر فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه
عرّف بعضه عرّف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرّما قال ان كل
واحدة منهما حدّثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما
في الامر الآخر فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى
الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد
منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول في حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه
وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوؤه وفي قراءتهم وان تظاهروا عليه كأنّهم ثمّ
اشركوا معهما ابويهما فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره
فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ونفسه
والملائكة بعد ذلك ظهير مظاهرون قال لما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله ص بيد علي
ثم قال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وفي معناه اخبار كثيرة عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات
صائمات كما مر في سورة التوبة ثيبات وابكارا وسّط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في
حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم
بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون قال لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال عجزت عن نفسي كلّفت اهلي
فقال رسول الله ص حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك وزاد في
رواية فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك يا ايها الذين كفروا
لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن
الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا بالغة في النصح وصف التائب للتوبة مبالغة ورد انه سئل عنها فقال يتوب
العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قيل له وايّنا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب
وفي رواية التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل ورد انه اذا تاب العبد

توبة نصوحا اعبد الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي الملكين ما كتبا عليه من الذنوب
ويوحي الى جوارحه التي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض التي كان يعمل عليها من الذنوب فيلقى الله
حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بان تفضل وان
العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم قال النبي انه المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى يحلهم
منازلهم في الجنة وفي رواية فمنهم من كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال بالزام الحجة
وفي رواية فجاهد رسول الله صلعم الكفار وجاهد عليه السلام المنافقين فجهاد عليه السلام جهاد رسول الله صلعم
وفي الاحزاب قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلعم لم يقاتل منافقا قط انما كان
يتألفهم وتمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا
للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم
ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة
لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما
عليه بما فعلت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج
اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة
بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ومثل حال المؤمنين في ان
وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله
اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيئ
ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنة عمران التي احصنت
فرجها التي لم ينظر اليها فنفخنا فيه في فرجها من روحنا قال روح خلقه وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وكانت من القانتين التي من الواعين والتذكير للتغليب وان اشعار بان طاعتها
لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت منهم وورد كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع
آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وورد ان من

افضل نساء اهل الجنة **سورة الملك** بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك
بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة التي
قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وورد ان الله خلق الحيوة قبل الموت وقال الحيوة والموت
خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فتخلل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد وجدت الحيوة
ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع للاحسن العمل
لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة تقدر على الاعمال الصالحة الخالصة قال ايكم
احسن عملا ثم قال اتمكم عقلا اشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم
تطوعا وقال ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال
الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله
عز وجل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع
سموات طباقا مطابقة قال بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف
التي يخرج من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يجيء قد فطرت البهام اذا انفطر
البهام اوهى مفاعلا فيه لتفاتين ما خرجت به من تناسبها وتقاسمها ثم ارجع البصر كرتين
رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والتي ينظر
في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كأنه طرد عنه
طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا
اقرب السموات الى الارض بمصابيح بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين ترجم بها قيل اريد به
انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما بالغيب لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم
عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين و
غيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور
تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها
التي من الغيظ على اعداء الله كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير يخوفكم هذا اليوم
وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم
الا في ضلال كبير اي فقلنا الانزال والارسال رأسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا
لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر في

حكم معاينة فكذا المستبصرين ... في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا
لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم ابعادا من رحمته والتقدير سواء عقلوا او لم يعقلوا
علم تقبلوا الدليل عليه اعترافهم بذنبهم وورد ان هذه الآيات في اعداء علي واولاده التي بعده
في اوليائهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تقصر دونه لذائذ
الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله
بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم انه عليم بذات الصدور الا يعلم
قبل ان تخبروا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يعلم ما ظهر وما بطن وان صدورهم لا يخرج عنه
شئ هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها وجوانبها
او جبالها فاذا كانت في الذل بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شئ منها لم يتذلل وكلوا من رزقه و
التمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء يعني الملائكة
الموكلين على تدبيره او الله ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور
تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف
نذير كيف انذاري او اشاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم ح ولقد كذب الذين من قبلهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول ص وتهديد لقومه اولم يروا الى
الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها
ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة بها على التحرك ما يمسكهن
في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شئ انه بكل شئ بصير يعلم كيف يخلق الخلق ام
من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني او لم تنظروا في امثال هذه الصنايع
فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف وارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه جند دون الله ام الذي يحميكم
من دون الله ان يرسل عليكم عذابه وهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه تعريض بانهم اعتقدوا [illegible]
ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك
المطر وساير الاسباب المحصلة والموصلة اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور شراد عن الحق
لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا
يستاهل الا بالسالك اهدى امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء
والجهة صالح للسلوك وهو تمثيل للمشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين [illegible]

قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر اجرد فاما المطبوع فقلب المنافق واما
الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرا
هذه الآية فمن كان الراجع وقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي
وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين قل هو الذي انشاكم وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى صنايعه وتتفكروا وتعتبروا
قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون
ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين قل انما العلم علم وقته عند الله لا يطلع
عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما راوه زلفة ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان
علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون وورد
هذه نزلت في امير المؤمنين ع واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين ع في اغبط الاماكن
لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه قل ارايتم ان اهلكني
الله امانني ومن معي من المؤمنين او رحمنا فاخر آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو
الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في
ضلال مبين منا ومنكم قال فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في الولاية لعلي
والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض
بحيث لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول قال هذه نزلت في الامام
القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم باخبار السموات
والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تاويل هذه الآية ولا بد ان يجيء تاويلها

سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون قال وان نهر في
الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ
ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور ثم قال
فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل
واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات
الله عليهم وورد اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة

وفي رواية انه اسم رسول الله صلعم ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك
بالنبوة وحصافة الراي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء
الرسالة وقيامك بموجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى
خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمل غيرك قال ان الله ادب نبيه على محبته على الكمال الادب قال
انك لعلى خلق عظيم وفي رواية لعلى دين عظيم وهذا الذي هو الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون هذا الاسم قال قال رسول الله صلعم ما من
الا وقد خلص من قلبه وما خلص من قلب احد الا وقد خلص الا قلبه كذب يا عائشة
زعم انه يجنني ويضعفك قال فقال رجال من المنافقين لقد فتن رسول الله عليه السلام فانزل
الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فانزلت فيهم الى آخر الآيات والمشهور انها
نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم
لحمه من دخل منكم في دينه رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن
فيدهنون تلاينهم فيلاينوك التي اي احبوا ان تعين على ... ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف مهين حقير الراي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية
مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم
كثير الآثام عتل جاف غليظ قال عظيم الكفر بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم قال الدعي الى
لا وفي رواية المستهتر بكفره وسئل النبي صلعم عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول
الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحب الجوف والتقي الزنيم الدعي ان كان
ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين
اي اكاذيبهم قال من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد
جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه
والتي كناية عن الاذلال وان امير المؤمنين صلعم اذا رجع ورجع اعداؤه ليسمهم بميسم كالوسم
على الحر اللئيم الانف والشفتان انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة
اصحاب البستان الذي كان بدون صنعاء لشيخ وكان يمسك منها قدر كفايته ويتصدق بالباقي فلما
مات قال بنوه نحن احق بها لكثرة عيالنا ولا يسعنا ان نفعل كما فعل ابونا وعزموا على حرمان المساكين

اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء
الله فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم
قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسوداده او
كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر
فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اي اخرجوا اليه غدوة ... بمعنى الاقبال او الاستيلاء
تعدى بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قيل اي على نكد قادرين
لا غير بمكان قدرتهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث
لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما راوها قالوا انا لضالون ضللنا طريق جنتنا
وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد ما تاملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها بجنايتنا
على انفسنا قال اوسطهم خيرهم واعدلهم قولا الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله
وتشكرونه ... قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا
يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى
ربنا راغبون راجون العفو طالبون الخير روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك العذاب مثل ذلك البلوى
اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون لاحترزوا
عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين
انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن
عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر
عن اختلال فكر واعوجاج راي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون ان لكم
فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان
بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيامة ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حتى
نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك
زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلون في الآخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم
في هذا القول فهم يقلدونهم فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق

ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر و
يصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصل تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال الحم
و وغطيهم الهيبة وتخضع الابصار وطيب القلوب الخائف لما رهقهم من الندامة والخزي و
الذلة وقال بعض ... فيقع المؤمنون سجدا ويدبج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون
السجود وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال اي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما
امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي انا
الكفيك سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعم
وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع
بشي وقد مضى تمام تفسيره في الاعراف ام تسألهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون
بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به فاصبر
لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس بن متى لما دعا
على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم قال اي مغموم لولا ان تداركه
نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها اللتي الحقية الرحمة لنبذ بالعراء اللتي الموضع الذي لا
وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر
للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء
الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد
يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله والمعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين وورد ان العين
حق وان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وانه لو كان شي يسبق القدر لسبقته العين

حزب

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة الساعة التي تحق وقوعها او تحق
فيها الامور اي تجب وقوعها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة
وصله معناه التفخيم لشانها والتعظيم لشانها وما ادراك ما الحاقة زيادة في التهويل
اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة
التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتشار وانما وضعت موضع
ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة

للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة كما مضى بيانه واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية بارده
خارجة الشدة عن الحد سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية
ايام حسوما متتابعات التي كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا فترى
القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اصول نخل متآكلة الاجواف
فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد
اهلها بالخاطئة بالخطأ فعصوا رسول ربهم فعصى كل منهم رسولها فاخذهم اخذة رابية
زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح قال الرابية التي اربت على ما صنعوا انا لما طغى
الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا اباكم وانتم في اصلابهم
في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة قصد انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة
عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية
من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه قال لما نزلت
وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلعم هي اذنك يا علي وفي رواية قال اللهم اجعلها اذن
علي قال علي فما سمعت شيئا من رسول الله صلعم فنسيته وما كان لي ان انسى فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة هي النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من
اماكنها فدكتا دكة واحدة اللتي دقت فدك بعضها على بعض فيومئذ حينئذ وقعت الواقعة
قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس
المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
قال انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي رواية
حملة العرش والعرش العلم ثمانية ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله وفي اخرى اربعة من الاولين
واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاخرين فمحمد و
علي والحسن والحسين ثم قال ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم
لخذوا والهاء في كتابيه ونظائره للسكت اني ظننت قال الظن ظنان ظن شك وظن
يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني
ملاق حسابيه قال اذا ايقن ... فهو في عيشة راضية التي اي مرضية في جنة

اي تعطيه

عالية قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية في الماضية من ايام الدنيا من الاعمال الصالحة واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها يا ليت الموتة
التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه قيل ما له
من المال والتبع والتي نفيه هلك عني سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس
والتي اي حجتي خذوه يقال للخزنة النار خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه قال لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا
وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها قال وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله وكان
فرعون هذه الامة وورد كنت خلف ابي وهو على بغلة فنفرت بغلته فاذا الشيخ في عنقه سلسلة
ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ
معوية والتي السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله
العظيم ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا
طعام الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم والتي عرق الكفار لا ياكله الا الخاطئون
اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون وما لا تبصرون
بالمشاهدات والمغيبات انه ان القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله
فان الرسول لا يقول عن نفسه قال يعني جبرئيل عن الله وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون والتي تلبيس ابليس عليكم
قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن
للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها ما يتوقف على تذكر
احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريق الكهنة ومعاني اقوالهم تنزيل هو تنزيل نزله
على لسان جبرئيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل التي يعني رسول الله ص
لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا التي اختصصنا من قوته ثم لقطعنا منه الوتين قيل انه
نياط القلب والتي عرق في الظهر يكون منه الولد فما منكم من احد عنه حاجزين مانعين
يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لا تقدرون على دفع
عقوبتنا عنه وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين

اذا راوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم
فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك ورد قالوا ان محمدا
كذب علينا وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال انه ولاية علي تنزيل من رب
العالمين الآيات سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع
اي دعا داع به يعني استدعاه للكافرين قال نزلت للكافرين بولاية علي بل هكذا والله نزل بها
جبرئيل على محمد وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة اقول وقيل على هذا فلعله سبب نزولها
وورد في الانفال عند قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم وفي رواية لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم
اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه العذاب فنزلت وقيل اوى سئل عنها فقال نار تخرج من المغرب
وملك يسوقها من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا
احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لال محمد الا احرقتها وذلك المهدي ع للكافرين ليس له دافع
يرده من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم الطيب والعمل
الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم وتصعد بهم تعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج
وبعد مداها تمثيلا للملكوت بالملك في الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت قال تنزل الملائكة و
الروح في صفة ليلة القدر الروح عند النبي والوصي وورد في حديث المعراج انه اسري به من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث
ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وورد ان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا هذه
الآية وورد انه قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف
على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وفي رواية لو ولي الحساب
غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وقال لا
ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا لا شكوى
اي للتكذيب به انهم يرونه بعيدا من الامكان ونراه قريبا من الوقوع
يوم تكون السماء كالمهل كالفلز المذاب والرصاص المذاب والنحاس كذلك تذوب بالسلاسة وتكون
الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا ولا يسأل حميم حميما عن حاله يبصرونهم قال

فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا قال الجوهري
بعض فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا انبتكم
منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا للحشر والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة
عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده
ماله وولده الا خسارا اي اتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين بالاولاد بحيث صار
ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وقيل انهم اتبعوهم لرجاء حصول المال والولد
ادت بهم الى الخسار التي واتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن
آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وخصوا
هؤلاء المعبودين قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا صورهم
انسا فلما طال الزمان عبدوهم وقد انتقلت الى العرب والتي في معناه صورها وقد اضلوا
كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا التي بها كانوا وتدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم
وما زيدة للتأكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون
الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا سئل ما كان علم نوح حين دعا
على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله تعالى لنوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا قال يعني الولاية من دخل الولاية
دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا قال اي خسارا

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا تعف
انا سمعنا قرآنا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي
الى الرشد الى الحق والصواب فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا قد سبق بعض قصتهم في
الاحقاف وانه تعالى جد ربنا قيل اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت قال اي
شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم والتي لم يرضه الله منهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار من
اتباعهم السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال منهم

كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ
بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والتي اخبر انا وانهم
وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا والآيتان اما
من كلام الجن بعضهم لبعض او استئناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلوا من الوحي وانا
لمسنا السماء التمسنا اي طلبنا خبرها او خبره فوجدناها ملئت حرسا شديدا
قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد
للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له
شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مضى في الحجر انا
في حديث سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد
استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في
الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات
الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله
في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده
فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه لما سمعه
وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فقد منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون
ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قددا متفرقة التي اي على مذاهب مختلفة وانا
ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها
الى السماء ولن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا
الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا اي النقصان الزيادة الرهق
العذاب وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك
تحروا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب قال اي الذين اقروا بولايتنا
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة
الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير قال معناه
لاقدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة وفي رواية يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع

منهم

والا وصيا وحزبا وعدوا وصلوا اخذ امرهم وتيههم لاسقيناهم ماء غدقا بدل لاسقيناهم الا باب
لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا ابدا خالدا عذابا
شاقا يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا قال مجاهد
بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي رواية هم الاوصياء وانه لما قام عبد الله
يعني محمدا يدعوه يعبد الله كادوا يعني قريشا يكونون عليه لبدا اي ابدا يعني بعضها وبعض عليه
وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوه من عبادته وسمعوا قراءته
قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي او
تعجبكم قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال ان رسول الله صلعم دعا الناس الى ولاية علي
فاجتمعت اليه قريش فقالوا اعفنا من هذا فقال هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده
وانزل الله قل لا املك لكم الاية قل اني لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد
من دونه ملتحدا ملجأ ومنحرفا الا بلاغا من الله ورسالاته قال في علي ومن يعص
الله ورسوله قال في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون
قال يعني الموت والقيمة وفي رواية القائم والانصار والقمي الرجعة فسيعلمون من اضعف
ناصرا هو او هم واقل عددا قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا القمي
لما اخبرهم رسول الله صلعم ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري
الاية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فلا يطلع الا من ارتضى من رسول قال يعني عليا المرتضى
من ارتضاه وفي رواية وكان والله محمد ممن ارتضاه وذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فيخبر بما
كان وما يكون الى يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا
القمي يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة
والقيمة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان
قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او
ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء يعني ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير
واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا فردا فردا والرمل سورة المزمل
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي
هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا

نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه قال القليل النصف او انقص من القليل قليلا او زد
على القليل قليلا ورتل القران ترتيلا قال بينه بيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر
الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا قيل اي القران فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل اي ثقيل نزوله
عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق والقمي قولا ثقيلا قيام الليل وهو قوله ان ناشئة
الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل
اي تحدث هي اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطاة القلب
اللسان لها او فيها واقوم قيلا واسد مقالا واثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات
والقمي اصدق القول وورد ناشئة الليل قيام الرجل عن فراشه يريد به الله لا يريد به غيره
ان لك في النهار سبحا طويلا قال فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه والقمي يقول اخلص اليه اخلاصا
وورد التبتل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه
وفي اخرى الايماء بالاصبع وفي اخرى ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون قال يقولون فيك واهجرهم
هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم
وكل الي امرهم فان بي غنية عنك في مجازاتهم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا
وطعاما ان لدينا انكالا وجحيما تعليل للامر والنكل القيد الثقيل ذا غصة ينشب في الحلق كالضريع
والزقوم وعذابا اليما ونوعا آخر من العذاب مولما لا يعرف كنهه الا الله وفسر بالحرمان من
لقاء الله فان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن
التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار
القدس يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل وكانت الجبال كثيبا مهيلا مثل
الرمل تجتمع انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة و
الامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا
ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا القمي من الفزع حتى يشيبون
الصبي يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولا

ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالسلوك
التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من
الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان
لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات [illegible]
النصف والثلث فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرؤا
ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من القراءة قال ما تيسر منه لكم في خشوع القلب وصفاء
السر قال وكان الرجل يقوم ولا يدري متى نصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم
حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ فانزل الله ان ربك يعلم الا قوله لن تحصوه ثم نسخت بهذه الآية
فاقرؤا ما تيسر من القرآن قال واعلموا انه لم يأت نبي قط الا بصلاة الليل ولا اتاني قط
بصلاة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استئناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص
والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة
وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير التي هي غير الزكوة وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوه خيرا اي الخير المفضل والجواد
واعظم اجرا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار
التي تدثر رسول الله صلعم فالمدثر يعني المدثر بثوبه قم فانذر وربك فكبر فخصص ربك بالكبرياء عقدا وقولا
روي انه لما نزلت كبر النبي عم وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يأمر به وروي انه كان وذلك في
اوائل بعثته وثيابك فطهر قال اي فقصر قال ارفعها ولا تجرها وفي رواية وكانت ثيابه طاهرة
وابتداء امره بالتشمير في ... اي تشمير الثياب طهورا وفي ... اي معناه وثيابك فقصر والرجز فاهجر
التي الرجز الخبيث ولا تمنن تستكثر قال لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي رواية لا تستكثر
ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور
فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا
وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد
سماه الله به تهكما النبي والذي وحيدا او لان القرشي انا الوحيد بكسوة البيت سنة وعليكم في
جلا عنكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وعشر بنين وعشرة عبيد عند كل الف دينار يتجر بها
في رواية انها نزلت في عمره انكاره الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا وقال ان الوحيد
من لا يعرف له اب ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش
والوحيد ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا سأغشيه عقبة
شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين
خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا فاذا وضع يده عليها ذابت واذا رفعها عادت وكذا رجله
انه فكر وقدر فكر فيما يخيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه وذلك بعد ما سمع
ساعة وقامت كل شعرة في رأسه وحلية النبي قال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل
وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها
ومديدها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قال لهم
تقول فيه علما قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فنزلت وروي انه قال ... [illegible]
من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقال قريش صبا والله وليد ليصبان قريش فقال
ابو جهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون
فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يحدث بما يحدث به الكهنة وتزعمون
انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا
في ذلك كله اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله
وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه فقتل كيف قدر تعجيب من
تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر
في امر القرآن مرة اخرى ثم عبس وبسر قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وقيل بسر اتباع
لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا
الا قول البشر سأصليه سقر وما ادراك ما سقر تعظيم لشأنها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء
يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد عليها تسعة عشر ملكا يلون
امرها النبي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا
جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا

فقد روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم
فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى
فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد
القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد
وصدق القران لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم قال ليستيقنوا ان الله ورسوله ووصيه
حق ويزداد الذين امنوا ايمانا بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمؤمنون اي في ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيث عراه
شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون اي المصرون في التكذيب
ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله
من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اصنافا وخلقها على ما هم عليه الا هو وما
هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة ورد فيه ولاية علي الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم
كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر
اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم او نذيرة
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر ليتقدم الى الخير او يتاخر عنه قال من تقدم الى ولايتنا اخر
عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب
اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم قال هم والله شيعتنا في جنات يتساءلون
يسال بعضهم بعضا عن المجرمين ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين قالوا
لم نك من المصلين يعني الصلوة المفروضة كذا ورد وفي رواية يعني لم نك من اتباع الائمة
الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون قال اما ترى الناس يسمون
الذي يلي السابق في الحلبة مصليا وذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع
السابقين وفي اخرى يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك
نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه التي حقوق آل محمد من الخمس وكنا نخوض مع الخائضين نشرع
في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة
وتاخيره لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا
فما لهم عن التذكرة معرضين قال عن ... معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من

سورة القيمة

قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من الاسد بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة قال وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان
يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله وقال
يسالك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا اخذنا
بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم بل لا يخافون الاخرة
فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون
الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال الله انا اهل ان اتقى ولا
يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة سورة القيمة
بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة القمي يعني اقسم ولا اقسم بالنفس اللوامة
التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد
تفرقها قيل نزل في عدي بن ربيعة سال رسول الله عن امر القيمة فاخبره فقال لو عاينت
ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه
نجمع سلامياته وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام بل
يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان القمي يقدم الذنب
ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسال ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء
فاذا برق البصر تحير فزعا القمي يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وخسف القمر ذهب ضوؤه
وجمع الشمس والقمر وورد انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا امتلت منكم وبين سبل الكعبة
واجتمع الشمس والقمر واستعار بعد الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة
الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان تسوق الناس الى المحشر وقيل
اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول
الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ الى ربك يومئذ المستقر
اليه وحده والحكم ومشيته موضع القرار ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال بما قدم
من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم
ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل
الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج

لا الانبياء فلو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القى يعلم ما صنع وان اعتذر
وورد ما يمنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا راجع الا نفسه يعلم انه كذلك والله
عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وقد روي
انه لا يعذر ملامة فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر على الناس لا تحرك به لسانك لتعجل به
لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان ينفلت منك
روي انه اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان
ينساه فنهاه الله عن ذلك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك
وهي تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكراره حتى تقرره
في ذهنك روي فكان النبي عم بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه
بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا لفظ ردع عن القاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة
وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة الدنيا وتذرون الاخرة وجوه يومئذ ناضرة
قال بهجة مشرقة الى ربها ناظرة قال ينتظر ثواب ربها وقيل يتوجه اولياء الله بعد الفراغ
من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب
عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم
قال فذلك قوله الى ربها ناظرة والتوجيه بالنظر الى النظر الى ثوابه تبارك وتعالى قال الناظرة
في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ
باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار
الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقي التي يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق
يقال له من يرقيك قال فذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال هل من طبيب وظن انه الفراق
علم انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها قال وايقن بمفارقة الاحبة والتفت الساق
بالساق الموت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الاخرة قال التفت الدنيا بالاخرة الى
ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق قال ما يجب تصديقه ولا صلى
ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك
اولى لك فاولى قال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الاخرة ثم اولى
لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا اي لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عنه

شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه
الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وروي انه اذا
قرأ هذه السورة قال عند قراءتها سبحانك اللهم بلى

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان
لم يكن شيئا مذكورا قال كان شيئا مقدورا غير مذكور وفي رواية كان مذكورا في العلم ولم
يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط قال ماء الرجل والمرأة
اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة
الدلائل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذ واما ترك
وفي رواية اما اخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون
واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون ان الابرار يشربون من كأس من خمر
كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها التي اي منها
عباد الله يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا اجراء سهلا قال هي عين في دار النبي
تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو المبالغ في
وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه
عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا شدائده فاشيا منتشرا غاية الانتشار قال كلوحا
عابسا ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام قال يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له
مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك
قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد
جزاء تكافوننا به ولا شكرا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس في الحديث
الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم
مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها
انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك
نذرا فنذر صوم ثلاثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة وكذلك فضة نذرا

وليس عندهم شيء فاستقرض علي ثلاثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل صوفا
وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته ووضع على عند المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين
يدعو لهم وسالهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته
واختبزته وقدمته الى علي فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان
اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه
ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلام
الى النبي صلعم وبهما ضعف فبكى رسول الله ونزل جبرئيل صلعم بسورة هل اتى اقول وردت بطرق
باسانيد [illegible] واختلافها لا يؤثر في المعنى المطلوب منها والمذكور ههنا فوقاهم الله شر ذلك
اليوم ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال
الارائك السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يحتمل انه لا يرى فيها
معتدل لا حار محمي ولا بارد موذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها
تذليلا سهل التناول قال من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه [illegible]
ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب الاكواب الاكواز العظام التي لا آذان
لها ولا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها
وبياض الفضة ولينها قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج قدروها تقديرا
قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقادير واشكالا على ما تمنوه والقمي يقول صنعت لهم
على قدر ريهم لا تحيرهم ولا نقص ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا اي ما يشبه
الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا
قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها [illegible] والمراد به ان ينبع
عنها [illegible] الزنجبيل قال النبي صلعم اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه
السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل اي دائمون والقمي مسورون اذا رايتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى
بعض واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال لا يزول ولا يفنى وفي رواية يعني بذلك
ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستاذنون

عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير
الخضر الرقيق منها والغليظ قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وحلوا اساور من فضة وسقاهم
ربهم شرابا طهورا قال ويجعل باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل
من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من
الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا وفي
رواية يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا غير مضيع
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتاخير
نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا اي
بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا [illegible] وذلك التسبيح قال
صلوة الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمي اي خلقهم واذا شئنا بدلنا
امثالهم تبديلا في الدنيا او الاخرة ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
تقربا اليه بالطاعة قال الولاية وما تشاؤن الا ان يشاء الله سئل عن المفوضة قال
بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الآية ان الله كان عليما
حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق
للطاعة قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا
فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله
بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا ورد عن اصحاب امير المؤمنين صلعم والقمي والمرسلات عرفا آيات
يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا القبر والناشرات نشر الاموات فالفارقات فرقا
الدابة فالملقيات ذكرا الملائكة عذرا او نذرا اعذركم وانذركم [illegible] واقول
اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة واشراط الساعة ولاثارة التراب من القبور و
نشر الاموات منها واخراج دابة الارض وفرق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في القلوب
انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيامة كائن لا محالة
فاذا النجوم طمست قال طمسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت [illegible] واذا

الجبال نسفت جعلت كالرمل والتي تطير وإذا الرسل أقتت قال بعثت في أوقات مختلفة
أقتت يعني عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الأمم لأي يوم أجلت أخرت و
ضرب لهم الأجل وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التأجيل وما
أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين قيل أي بذلك قال بما أوحيت إليك
من ولاية علي ألم نهلك الأولين قال الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ثم نتبعهم
الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين قال من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ
للمكذبين تأكيد ألم نخلقكم من ماء مهين من نطفة قذرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين
في الرحم إلى قدر معلوم إلى مقدار معين من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء
وأمواتا وروي أنه نظر إلى المقابر فقال هذه كفات الأموات أي مساكنهم ثم نظر إلى بيوت الكوفة
فقال هذه كفات الأحياء ثم تلا هذه الآية وفي رواية دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي
شامخات ثوابت طوالا مرتفعة وأسقيناكم ماء فراتا عذبا بأن خلقنا الأنهار والمنابع فيها
ويل يومئذ للمكذبين بأمثال هذه النعم انطلقوا أي يقال لهم انطلقوا إلى ما كنتم به
تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا إلى ظل ذي ثلاث شعب قال من دخان النار
قال فيحسبونها الجنة ثم يدخلون النار لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها ترمي
بشرر كالقصر في عظمها التي شرر النار كالقصور والجبال كأنه جمالات جمع جمال جمع جمل
صفر التي أي سود قيل وذلك لأن سواد الإبل يضرب إلى الصفرة والأول تشبيه في العظم
وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ للمكذبين هذا
يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة وذلك في بعض مواقفه كما ورد ولا يؤذن لهم
فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب لئلا يوهم أن لهم عذرا قال الله أجل وأعدل و
أعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون
تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا وإظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين إذ
لا حيلة لهم في التخلص من العذاب إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون
مستقرون في أنواع الترفه [illegible] ظلال [illegible] من الشمس قال نحن و[illegible]

على ملة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا
كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون حال من
ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على أنفسهم من إيثار المتاع القليل على النعيم المقيم
ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل وإذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون روي أنها نزلت في ثقيف حين أمروا بالصلاة فقالوا لا نحني بالحاء
المهملة والنون أي لا نعطف ظهورنا وفي رواية لا نجبي بالجيم والموحدة المشددة أي لا
نكب على وجوهنا فإنها مسبة قال فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود ويل يومئذ
للمكذبين فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون إذا لم يؤمنوا به

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن أي شيء يسأل بعضهم بعضا عن النبأ العظيم الذي
هم فيه مختلفون قيل كانوا يتساءلون عن البعث وورد النبأ العظيم الولاية وفي رواية
هي في أمير المؤمنين ع كان يقول ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله من نبأ أعظم مني
كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للإشعار
بأن الوعيد الثاني أشد ألم نجعل الأرض مهادا للناس والجبال أوتادا للأرض و
خلقناكم أزواجا ذكرا وأنثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الإحساس والحركة راحة
للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء وجعلنا النهار
معاشا وقت معاش يتقلبون فيه لتحصيل ما يعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا
سبع سماوات أقوياء محكمات لا تؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا
وقادا يعني الشمس وأنزلنا من المعصرات السحائب إذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها
الرياح فتمطر ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف
من التبن والحشيش وجنات ألفافا ملتفة بعضها ببعض إن يوم الفصل كان ميقاتا
حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده أو حدا للخلائق ينتهون إليه يوم ينفخ في الصور
فتأتون أفواجا جماعات من القبور إلى المحشر روي أنه سئل عنه فقال تحشر عشرة أصناف
من أمتي أشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم
على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون أرجلهم فوق ووجوههم من تحت يسحبون عليها
وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون ألسنتهم [illegible]

من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع
من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم
ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء
الذين خالف اعمالهم اقوالهم والموذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات
المانعين حق الله والمتكبرين من الخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شققت شقوقا
والتي انفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا التي تسير الجبال مثل السراب الذي
يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين
فيها احقابا دهورا متتابعة وزن الاحقاب ... احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة
ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وورد غير ذلك لا يذوقون فيها بردا قيل
البرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والتي البرد النوم ولا شرابا الا حميما وغساقا
ماء تغيره ... جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم وعقائدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا
وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفي قراءتهم بالتخفيف بمعنى الكذب كانه اقيم مقام التكذيب
للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا الكفر لكم الجواب وكذبكم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وورد في
الاية اشد ما في القران على اهل النار ان للمتقين مفازا التي يفوزون فيه ... حدا
ئق واعنابا وكواعب قال اي النساء الناهدات اترابا على سن واحد وكاسا
دهاقا ممتلية لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا قال حسبا لهم
حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الا سبعمائة ضعف قال ... من ربك
علا حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا لاهل
السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق
وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح ملك هو جبريل
وميكائيل كان مع رسول الله صلعم وهو مع الائمة ثم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا قال الحق والقصد المأذون لهم يوم القيمة والقايلون صوابا قيل ما يقولون اذا تكلم
قالوا نحمد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع للخلق ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكاين لا
محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا ... انا انذرناكم عذابا قريبا يوم

لدنيا او قربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في
هذا اليوم فلم ابعث **سورة النازعات** بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا
والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه
صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة والجواب محذوف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين
ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في
القوس فيبلغ بها غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى
يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها
حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرفق به فيسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة ويدبرون امر
العباد من السنة الى السنة كذا ورد وفي رواية هو الموت ... يوم ترجف الراجفة
التي تتبع الارض باهلها تتبعها الرادفة التي الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة
شديدة الاضطراب ابصارها خاشعة اي ابصار اهلها ذليلة من الخوف يقولون
ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان
في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه ... يقول في الخلق الجديد التي
قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة
ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها التي قالوا هذا على
الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة التي الزجرة
النفخة الثانية في الصور فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا
امواتا في بطنها قال الساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا
على الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك و
يهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى مر بيانه في طه اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى
ان تطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات
وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا فاراه
الاية الكبرى اي ... فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ...

الطامة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه
الله نكال الآخرة والاولى اي النكال المعقوبة والاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله
ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وقد كان بين الكلمتين اربعون سنة قال قال
رسول الله صلعم قال جبرئيل ثم قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا
مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها
رفع سمكها فسواها واغطش ليلها اظلم واخرج ضحاها وابرز ضوء شمسها والارض
بعد ذلك دحاها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها بتفجير العيون والجبال
ارساها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو على
ساير الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات قال هي خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف
دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من
فرط الغفلة وطول المدة التي بدا ما عمله وبرزت الجحيم ظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا
تخفى على احد فاما من طغى قال تعالى على عمد الحجة واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم
يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي ماواه واما من خاف
مقام ربه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى
يرديه قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن
القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
ليس له سواها ماوى يسألونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها اي اقامتها و
اثباتها اي متى تقوم فيم انت من ذكراها في اي شيء انت منها ان تذكر وقتها لهم اي ما انت
من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانه مما استاثر الله بعلمه الى ربك منتهاها اي منتهى علمها
الذي اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا
الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى
الى العشية لانهما من يوم واحد التي بعض يوم **سورة الاعمى** بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلعم فجاء ابن ام
مكتوم فلما راه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه قال
... في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صلعم وكان اعمى فجاء

٣١٢

الى رسول الله صلعم وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلعم على عثمان فعبس عثمان
وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى
اي يكون طاهرا ازكى او يذكر او يذكره رسول الله فتنفعه الذكرى اما من استغنى
فانت له تصدى اي تتعرض خاطب عثمان قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك
الا يزكى اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني
ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى تلهو ولا تلتفت اليه اقول واما ما اشتهر من نزول هذه
الآيات في النبي صلعم دون عثمان فيأباه سياق هذه المعاتبات وما ذكر بعده من الآيات كلا
لا يخفى على العارف برتبة النبوة واساليب المخاطبات وتشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق
خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه ومعاودة مثله انها تذكرة اي القران فمن شاء ذكره
في صحف مكرمة مرفوعة عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة كرام
بررة قيل اي كتبة من الملائكة والنبي بايدي الائمة عم وروي الحافظ للقران العامل به مع السفرة
الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفر
قال اي لعن الانسان من اي شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهياه
لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره اي يسر له طريق الخير
ثم اماته فاقبره جعله ذا قبر من النعم لان الاماتة وصلة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة
والقبر تكرمة وصيانة ثم اذا شاء انشره كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره
لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير فلينظر
الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية وورد في تاويل طعامه علمه الذي
ياخذه عمن ياخذه وبيانه في العاقبة انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة التي تقضب وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا عظاما وصفوا به لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى التي يختص للدواب
متاعا لكم ولانعامكم قيل ان ابا بكر سئل عنه فلم يعلم فبلغ ذلك امير المؤمنين عم فقال سبحان
الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على
خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيي به انفسهم وتقوم به اجسادهم فاذا جاءت
الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه

وابيه وصاحبته وبنيه وذلك لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا يغنون عنه او الحذر من مطالبتهم
بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل صاحبته
وبنيه وفي رواية سئل منهم قال قابيل يفر من هابيل وموسى من امه وابراهيم من ابيه المراد به
لا الوالد ولوط من صاحبته ونوح من ابنه كنعان قيل انما يفر منهم خشية ان يكونوا [illegible]
وجب عليه من حقها لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يشغله عن غيره وجوه يومئذ مسفرة
مضيئة بما يرى من النعيم ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة
ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة سورة التكوير بسم الله الرحمن
الرحيم اذا الشمس كورت لفت ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق التي يصير سوداء مظلمة
واذا النجوم انكدرت ذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت تمر مر السحاب واذا العشار
النوق التي اتت على حملهن عشرة اشهر عطلت فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت
جمعت من كل جانب او بعثت واذا البحار سجرت التي تحول كلها نيرانا واذا النفوس زوجت
قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني
قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموءودة سئلت باي
ذنب قتلت يعني ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها التي كانت العرب يقتلون
البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموءودة باي ذنب قتلت وفي رواية يقول [illegible]
عن الموءودة التي انزلت عليكم فضلها موءودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم واذا الصحف
نشرت التي فيها الاعمال واذا السماء كشطت قلعت وازيلت واذا الجحيم سعرت اوقدت
ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا
فلا اقسم بالخنس التي اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم قيل هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو
بالليل وقيل هي خمسة انجم زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد الاول ولهذا وصف بالجوار
فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع ولهذا قيل ان الخنس يعني الرواجع من خنس اذا
تأخر الجوار اي السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل الغواربات تحت ضوء الشمس التي
النجوم تكنس بالنهار غائبين وورد انه سئل عنها فقال امام يخنس [illegible] ستين وماتين ثم يظهر
بالشهاب [illegible] في الليلة الظلماء [illegible] قرت عينك والليل اذا عسعس
اي ادبر ظلامه [illegible] والصبح اذا تنفس التي [illegible] قيل عبر بالتنفس [illegible]

روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قال عن الله ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي روى ان رسول الله صلعم قال لجبرئيل ما
احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت
امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل
سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم
هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فما امرت بشيء فعدوته الى غيره وورد ذي قوة عند ذي العرش
مكين يعني جبرئيل مطاع ثم امين يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة وما صاحبكم
بمجنون قال يعني النبي صلعم في فضل امير المؤمنين عم على الناس اقول هو رد لما رمته المنافقون
ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول الله صلعم جبرئيل عم بالافق المبين سئل ما الافق المبين قال
قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو على الغيب بضنين
قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وقيل وما محمد على تبليغ الوحي ببخيل [illegible]
ان قرئ بالظاء وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب
كلامهم للكلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان
رجيم مثل اولئك فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم
ما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين سورة الانفطار بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار
فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج
موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة التي فتق فيخرج الناس منها علمت نفس ما
قدمت من خير وشر واخرت من سنة حسنة يعمل بها بعده او سنة سيئة يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للتنبيه على المنع
عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان وقيل بل هو تلقين الجواب حتى يقول غرني كرم
روي ان النبي صلعم لما تلا هذه الاية قال غرني جهله الذي خلقك فسواك جعل اعضاءك
سواء سليمة مهيأة لمنافعها فعدلك قيل اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت وعلى قراءة
التشديد اي جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك
في اي صورة شاء وما مزيدة قال الرضا [illegible] على غير هذه الصورة [illegible]

يكرم الله بل تكذبون بالدين بالجزاء او بالاسلام هو السبب الاصلي للاغترار وان عليكم
لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات
لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون كذا ورد يعلمون ما
تفعلون قال استعبدهم الله بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد
على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهم فارعوى
وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين اذ يجدون سمومها في القبور وما ادراك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره قال ان الامر
يوم القيمة بادت الحكام فلم يبق حاكم الا الله

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين القمي الذين يبخسون المكيال والميزان وورد نزلت على نبي الله حين
قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد هذا الكيل فاما الويل فبلغنا
والله اعلم انها بئر في جهنم وورد انزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى
يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم
اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون قال اليس
يوقنون انهم مبعوثون ليوم عظيم عظم لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين
لحكمه ورد انهم يقومون في رشحهم الى انصاف آذانهم وورد مثل الناس يوم القيمة اذا
قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة
لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب
ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم القمي ما كتب الله لهم من
العذاب لفي سجين وورد السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وقال اما
المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله
وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال
له برهوت [illegible] ويل يومئذ للمكذبين

الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه
نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان
تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير
ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
قال ان الله لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون
ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون وورد ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا
مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم
تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار الاية قال وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما
خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه
الاية كلا ان كتاب الفجار الاية اقول العقايد الراسخة والاعمال المتكررة في النفس بمنزلة
النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واعماله صالحة واخلاقه زكية
فاذن كتابه في جانب الاعلى الروحاني وجهة عليين لانه من جنس تلك النشأة ومن
كانت معلوماته مقصورة على الامور الدنيوية واعماله خبيثة فاذن كتابه في السجل اي من جانب
الاسفل الجسماني وجهة سجين لانه من جنس هذه النشأة وانما عود الارواح الى ما خلقت
منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين
فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون
الى ما يسرون به من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه يسقون من
رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله
تمثيل لنفاسته والقمي ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول لعل المراد انه يجد في
آخر شربه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت
بها لانها تأتيهم من فوق القمي اشرف شراب اهل الجنة تأتيهم من عالي تسنيم وهي في منازلهم
عينا يشرب بها المقربون القمي هم آل محمد [illegible] يشربون من تسنيم [illegible] وسائر المؤمنين

كلا ردع عن قوله اساطير الاولين

قلوبهم

مر وجاء ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزئون واذا مروا بهم
يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا
فكهين ملتذين بالسخرية منهم قيل ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا
علي بن ابي طالب ع واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا راوا المؤمنين نسبوهم
الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون
برشدهم وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين
في النار روي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم
فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا
يفعلون سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت قيل بالغمام
لقوله يوم تشقق السماء بالغمام وروي تنشق من المجرة التي يوم القيمة واذنت لربها
واستمعت له اي انقادت لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن
للامير ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت
بسطت بان تزال جبالها واكامها روي تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها و
يمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز
والاموات وتخلت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها التي عند
الارض تنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في القاء والتخلية وحقت الاذن
وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه
سعيا للقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا
لا مناقشة فيه قال ذاك العرض يعني التصفح وروي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات
والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته
المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله من
وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى
الثبور ويقول وا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا انه كان في
اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد الموت
الى ربه بلى ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم

بالشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا
اتسق اذا اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها قال
لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وقال اول تركب
هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان وفي رواية لتركبن سبيل
من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر
بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه فما
لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون للتلاوة
روي انه قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق
رؤوسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون
في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
استثناء منقطع او متصل والمراد بهم من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير
ممنون به عليهم سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في الحجر واليوم الموعود قال يوم القيمة وشاهد
ومشهود قال النبي وامير المؤمنين ع وفي رواية اما الشاهد فهو لقوله انا ارسلناك شاهدا
واما المشهود فيوم القيمة لقوله ذلك يوم مشهود وفي اخرى الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
وفي اخرى الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود اي الخد وهو الشق
في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على حافاتها قاعدون وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له
ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ورد ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا و
هم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملؤوه نارا ثم
جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في
النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت
هابت ورقت على ابنها فنادى الصبي لا تهابي وارمي بي ونفسك في النار فان هذا والله في الله
قليل فرمت نفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي رواية اوي ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات احرقوهم بالنار ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم

الا ان يؤمنوا

عذاب الحريق الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل اريد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب
الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد مضاعف
عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود
لمن تاب والحاب ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود
اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب
قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من
ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في
النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب
المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيه وورد انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم
في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء
وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه
في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان
كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم ولما بمعنى الا وان نافية وقرئ بتخفيف الميم فان مخففة
وان هي المخففة التي حافظ الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على
حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق المني النطفة التي تخرج بقوة يخرج من
بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها انه على رجعه
لقادر التي لا خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر و
تتعرف وتميز بين ما طاب منها وما خبث التي كشف عنها وورد انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى
الله بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل
من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل و
ان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة في
نفسه التي يمتنع بها من قوة تقوى بها الا بالله ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا و
السماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحرك منه والارض ذات

من المطر ونبات وانهارا لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع التي ذات النبات
اول تصدع بالنبات وتشق بالعيون انه لقول فصل قيل يعني ان القرآن فيصل بين الحق
والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا
في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا
يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم
رويدا امهالا يسيرا التي يعني قليلا سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم
ربك الاعلى التي قل سبحان ربي الاعلى وورد اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى
وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وروي لما نزلت قال اجعلوها في سجودكم الذي
خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر
فهدى التي قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء والذي اخرج المرعى
النبات فجعله بعد بلوغه غثاء احوى يابسا اسود سنقرئك فلا تنسى الا ما
شاء الله لان الذي لا ينسى هو الله انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن و
نيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من
يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى
النار الكبرى التي نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد
افلح من تزكى قيل تطهر من الشرك والمعصية وقال زكوة الفطر وذكر اسم ربه
بلسانه فصلى قال يخرج الى الجبان فيصلي يعني صلوة العيد وفي رواية كلما ذكر اسم ربه
صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى قال لنعيمها خالص لا
انقطاع لها ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله
قد افلح سئل ما كان صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها وسئل فما كانت صحف موسى قال كانت
عبرا كلها قيل فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال اقرأ
قد افلح من تزكى الى آخر السورة قال وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى
قيل هي الالواح قال نعم سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث
الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة
ذليلة عاملة ناصبة تعمل وتنصب في اعمال لا تنفعها قال كل ناصب وان تعبد واجتهد

فمنو بها لابد الآبد تصلى نارا حامية شديدة الحر تسقى من عين آنية قيل بلغت اناه
في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع التي عرفت اهل النار وما يخرج
من الزواد وروي الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد
من النار سماه الله الضريع وورد عنه ص لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا
لمات اهلها من نتنها وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة لسعيها راضية في جنة عالية
لا تسمع فيها لاغية التي الهزل والكذب فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي مبثوثة مثل النوارق المبسوطة
والزرابي البسط الفاخرة مبثوثة اي مبسوطة والتي كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا
الا الزرابي فانه لا يدري ما هي وورد لولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرونه
افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها تبرك للحمل ثم تنهض بالحمل بسعادة
لين انقيادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها
قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
ما لهم منافع او والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت من الحجر الاول
والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرأ علي عم بفتح الاوائل وضم التاء فذكر
انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا لست عليهم بمسيطر بمسلط وفي
لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر ولكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب
الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم
جزاءهم على اعمالهم قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله
ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم **سورة الفجر** بسم الله الرحمن الرحيم والفجر و نصف
ليال عشر التي عشر ذي الحجة والشفع والوتر قال الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة وفي
الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي حديث آخر الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين ع
وقيل الاشياء كلها شفعها ووترها والليل اذا يسر اذا مضى كقوله والليل اذ ادبر والقمي
ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر بعيره قال يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن
يدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح

قوم هود سموا باسم ابيهم ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم
يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص
الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري
عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون
من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى وجه تسميته في ص
الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط
عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد قال معناه ان ربك قادر على
ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وفي رواية المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة
وبمعناه حديث آخر فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه
ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه قال
ضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى
كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه
على قوليه وردعه كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم
اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة واغناءهم
عن ذل السؤال ولا يحضون اهلهم على طعام المسكين وتأكلون التراث الميراث اكلا
لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون
انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا
جما كثيرا مع حرص وشهوة كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض
دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا قال اي الزلزلة
وجاء ربك قال اي امر ربك اقول تجلت آيات قدرته وآثار قهره والملك صفا
صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم قال لما نزلت هذه
الاية سئل عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز
الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك
من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله

اخوهم للحساب لا هلكت الخلق ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله
عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي
امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلاث قناطر فاما
واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله
غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا
منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق
بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك
وسلم سلم والناس يتهافتون فيها في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال
الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكوا الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه
وفضله ان ربنا لغفور شكور يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى
يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اي لحيوة بعده او وقت حيوة في الدنيا اعمالا صالحة
فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه
لتناهيه في كفره وعناده يا ايتها النفس المطمئنة التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك
كما بدات منه راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وورد انها المحض ان المؤمن
اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع يا ولي الله فوالذي
بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول
الله ص والائمة فيقال له هؤلاء رفقاؤك فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة
فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب
فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما شيء احب اليه من استلال روحه
واللحوق بالمنادي **سورة البلد** بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرفه بحلول به وهو النبي ص
وكانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه
ويتقلدون لحا شجر الحرم فيأمنون بتقلدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ص ما لم يستحلوا من غيره
فعاب الله ذلك عليهم ووالد وما ولد قال يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء

اتباعهم وفي رواية امير المؤمنين ومن ولد من الائمة لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي في
تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وورد ان ابن آدم
منتصب في بطن امه وذلك قول الله لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد
فيقتص منه قال يعني نعثل في قتله ابنة النبي ص ايحسب الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا
من تجهيز النبي اذ اتبع قال يعني الذي جهز به النبي ص في جيش العسرة وفي رواية هو عمرو بن عبد ود
حين عرض عليه علي بن ابي طالب ع الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا و
كان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين يبصر بهما
ولسانا يترجم به عن ضميره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب
وغيرها وهديناه النجدين قال سبيل الخير وسبيل الشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك
الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام
الطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا فقر
التي لا يقيه من التراب شيء قال علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل اطعام اليتيم
مثل الخير وقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال
الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وقال
بنا فكت الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا
وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب
المشأمة عليهم نار موصدة مطبقة **سورة الشمس** بسم الله الرحمن الرحيم والشمس و
ضحيها اضوائها وضوءها وانبساطها وحرها والقمر اذا تلاها طلع عند غروبها آخذا من نورها
والنهار اذا جليها عند انبساطها والليل اذا يغشيها فيظلم الآفاق ويلبسها سواد قال
الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا
والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا
دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار الامام من ذرية فاطمة يسأل
عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها
والقادر الذي بناها والارض وما طحيها والصانع الذي دحيها ونفس وما سويها
والخالق الذي سويها اي عدل خلقها التي خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها

وما سوى ابن آدم فرأسه في ظهره ويداه بين يديه

آل الرسول ع

بين لها ما يأتي وما يترك قد أفلح من زكّاها طهّرها وقد خاب من دسّاها أغواها وقال
قد أفلح من أطاع وقد خاب من عصى وقال زكّاها أمير المؤمنين ودسّاها الأول
والثاني في بيعته إياه حيث مسح على كفه قيل قد أفلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل
استطرد بذكر أحوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمنّ الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله
كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغواها قال بطول الطغيان حملها على التكذيب
إذ انبعث أشقاها أشقى ثمود وهو قدار بن سالف الذي عقر الناقة فقال لهم رسول
الله صالح ناقة الله وسقياها فلا تذودوها عنها فكذّبوه فيما حذّرهم من حلول العذاب
ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فأطبق عليهم العذاب بذنبهم بسبب ذنبهم فسوّاها فسوّى
الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا كبير والضمير لثمود أو للدمدمة وعليها بالليل ولا يخاف عقباها
عاقبة الدمدمة وتبعتها ... كذا قيل والضمير لله ... الذين أهلكهم لا يخاف

سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى يغشى الشمس أو النهار والنهار
إذا تجلّى ظهر بزوال ظلمة الليل قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي أمير المؤمنين في دولته
التي جرت له عليه وأمير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار هو القائم منا أهل البيت إذا
قام غلبت دولته الباطل قال والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيه به ونحن نعلمه
غيرنا وما خلق الذكر والأنثى والذي خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى إن مساعيكم لمختلفة فمنكم
من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فأما من أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدّق بالحسنى
بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله وفي رواية بالولاية فسنيسّره لليسرى فسنهيّئه حتى تكون
الطاعة أيسر الأمور عليه وأما من بخل بأمره واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى
وكذّب بالحسنى فسنيسّره للعسرى فسنهيّئه حتى تكون الطاعة أعسر شيء وما يغني عنه
ماله إذا تردّى إذا هلك نزلت الآية في أبي الدحداح حين اشترى نخلة كانت في دار رجل
يؤذيه بالدخول عليه بغير إذن فشكاه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لصاحب النخلة بعني نخلتك بنخلة
في الجنة فلم يقبل فقال أبيعكها بحديقة في الجنة فلم يقبل فاشتراها أبو الدحداح منه بحائطه وفي
رواية بأربعين نخلة وأعطاها صاحب الدار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي الدحداح لك في الجنة
حدائق وحدائق فأنزل الله في ذلك فأما من أعطى الآيات كذا ورد وفي رواية قال فأما
من أعطى مما آتاه الله واتقى وصدّق بالحسنى أي بأن الله يعطي بالواحدة عشرا إلى مائة ألف فما زاد

اى في رواية ناقة الله واحد دوا عمروا بهم

فسنيسّره لليسرى لا يريد شيئا من الخير إلا يسّره الله له وأما من بخل بما آتاه الله وكذّب
بالحسنى بأن الله يعطي بالواحدة عشرا إلى مائة ألف فسنيسّره للعسرى لا يريد شيئا من الشر إلا
يسّره له وما يغني عنه ماله إذا تردّى قال والله ما تردّى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن
تردّى في نار جهنم إن علينا للهدى التي علينا أن نبين لهم وإن لنا للآخرة والأولى
فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فأنذرتكم نارا تلظّى تتلهّب لا يصلاها إلا
الأشقى الذي كذّب وتولّى قال يعني هذا الذي بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله أراد صاحب النخلة وورد
فيهم واد في نار لا يصلاها إلا الأشقى فلان الذي كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي وتولّى عن ولايته
ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار لهذا الوادي فللنصّاب وسيجنّبها
الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكّى قال أبو الدحداح وما لأحد عنده من نعمة تجزى فيقصد
بإيتائه مكافأتها إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولكن يؤتيه لله عز وجل فالعاقبة ولسوف
يرضى إذا دخله الله الجنة سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى وقت
ارتفاع الشمس والليل إذا سجى والليل إذا سكن أهله وركد ظلامه ما ودّعك ربك ما
قطع المودّع وبالتخفيف ما تركك وما قلى وما أبغضك قال أبطأ جبرئيل على رسول الله
فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل إليك فنزلت وفي رواية أن الوحي قد احتبس
أياما فقال المشركون إن محمدا ودّعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الأولى
قال يعني الكرّة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وقال يرضيني
حقّي أن لا يبقى في النار موحّد ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فأغنى تعديد لما أنعم عليه تنبيها على أنه كما أحسن إليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل قال
يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس إليك وضالا في قوم لا يعرفون فضلك وفي
رواية يعني عند قومك فهدى بهم إليك وعائلا وتقول أقواما بالعلم فأغناهم الله بك والنبي
فأغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء أحدا وفي رواية فأغنى بأن جعل دعاءك مستجابا قال
... على ربه وهو أهل الله فأما اليتيم فلا تقهر التي فلا تظلم والمخاطبة للنبي والمعنى للناس
وأما السائل فلا تنهر فلا تزجره وأما بنعمة ربك فحدّث قال بما أعطاك الله وفضّلك
ورزقك وأحسن إليك وهداك وفي رواية أن يحدّث بما أنعم الله عليه من دينه ودنياه
فحدّث ... وما أعطاه الله وما أنعم به عليه ... إذا أنعم الله على عبده بنعمة أن يظهرها عليه

سمي حبيب الله محمدا بحمد الله واذا انعم الله على عبد بنعمة فلا نظر عليه سمي بنعمة الله ملكا بانعم
الله سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة
وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا
والتي بعد تحمله وصبك وفتح مكة ودخول قريش في الاسلام وروي قيل له ايشرح الصدر قال نعم
قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك من الذي نزل الذي
انقض ظهرك قيل اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل لما
لو كان حملا لسمع نقيض ظهره وهو ضلالات ورفعنا لك ذكرك التي هو اذا ذكرت ذكرت معي في قول الناس اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وورد في تفسيره قال لي جبرئيل قال الله اذا ذكرت ذكرت
معي فان مع العسر يسرا كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح
ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان
مع العسر يسرا تأكيد او استئناف بوعد يسر آخر كثواب الآخرة فاذا فرغت فانصب والى ربك
فارغب قيل اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتك من عبادة
قال فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وفي
رواية فاذا فرغت من غزوك فانصب علينا والى ربك فارغب في ذلك اقول جاء بهذه الرواية
على انه كسر الصاد من النصب بالسكون بمعنى الرفع والوضع يعني اذا فرغت من امر التبليغ فارفع
علم هدايتك للناس وضع من تقوم به خلافتك من بعدك سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار لفضلهما فان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء
لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل
رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من
النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور سينين يعني
الجبل الذي ناجى فيه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد
الامين اي الآمن يعني مكة وورد التين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا
البلد الامين مكة وفي رواية التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين علي بن ابي طالب وهذا
البلد الامين محمد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة

وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل
سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار وورد الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين منقص
امير المؤمنين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال علي بن ابي طالب فلهم اجر غير ممنون
فما يكذبك بعد قيل فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور هذه الدلائل بالدين
قال بولاية علي وقيل بالجزاء اليس الله باحكم الحاكمين سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك الذي خلق قال انها اول سورة نزلت نزل بها جبرئيل ع على محمد فقال
يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء خلق
الانسان من علق من دم جامد بعد نطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم الذي علم الانسان
بالكتابة التي بها تقوم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع
الهدى والبيان كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
لان رأى نفسه مستغنيا ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من
عاقبة الطغيان ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ما ذا يكون جزاؤه وما يكون حال الذي
كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله نزلت وروي انها
نزلت في ابي جهل ارأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد او امر
بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله كيف يكون حال من نهاه عن
الصلوة ارأيت ان كذب من نهاه وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء الى الذي
يدعى اليه من العقاب الاليم بان الله يرى ما يفعل ويعلم ما يصنع كلا ردع للناهي لئن
لم ينته عما هو فيه لنسفعن بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض
على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو
المجلس الذي يتحدث فيه القوم وروي ان ابا جهل مر برسول الله ص وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ
له رسول الله ص فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت ... ابو طالب
نادى ابو جهل الوليد ثم فاقتلوا محمدا فحدثت ناحيته فقال الله فليدع ناديه سندع
الزبانية ليجره وهم ملائكة النار الغلاظ وعلى الافضل محمد رسول الله ص من ايذاء عدو الزبانية كلا
لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك بزيادة
اقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد ... سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم

سجدة واجبة

انا انزلناه يعني القرآن في ليلة القدر قال ان الله يقدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وفي
رواية فيها يفرق كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او
مولود او اجل او رزق وورد انزل القرآن في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وقال نزل القرآن
جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة وما ادريك ما ليلة القدر
فيه تفخيم لها ليلة القدر خير من الف شهر ورد ان رسول الله اري في منامه ان بني امية
يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية
اري كان قردة تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه الآيات قال ليلة
القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم من كل امر اي تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه
وورد ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة
اليس الله يقول تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر قال تنزل السلم عليك يا امام الى
ورد سلام من اوليائه يطلعون الى مطلع الفجر وفي اخرى سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من
يشاء من عباده بلا اكرم من قضائه والتحية تحيي به الامام الى ان يطلع الفجر سورة البينة
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا اي يجحدوا شيئا من اهل الكتاب والمشركين
منفكين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة قال البينة محمد ص رسول من الله يتلو صحفا مطهرة
في السماء لا يمسها الا الملائكة وقيل مطهرة عن الباطل والمراد بالصحف ما كتب فيها فانه كان يتلو
عن ظهر قلبه لا عن كتاب لكنه لما كان تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها فيها كتب قيمة مكتوبات
مستقيمة عادلة غير ذات عوج وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما
جاءتهم البينة قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد ص حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا
في امره واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون والتي لما جاءهم رسول الله ص بالقرآن خالفوه
وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركون به حنفاء مائلين
عن العقائد الزائغة التي هاجرتها ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي
دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال
هم شيعتنا اهل البيت [illegible] عليهم السلام جزاؤهم عند ربهم جنات عدن

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى
امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير وورد انه قال لرجل
من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم
ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة
نعيمكم والى الجنة تصيرون سورة الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض
زلزالها اضطرابها واخرجت الارض اثقالها التي في بطنها من الناس وقال الانسان ما لها
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال امير المؤمنين انا الانسان الذي يقول
لها ما لك وإياي تحدث الاخبار وورد اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول
عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين
بحسب مراتبهم التي يكونون فيها مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قيل هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله
يسميها الجامعة سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قال
يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح صيحتها في اعنتها ولجمها اقول الضبح صوت انفاس
الخيل عند العدو فالموريات قدحا التي توري النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض
فالمغيرات صبحا تغير اهلها على العدو في وقت الصبح فاثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت
غبارا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا من جميع الاعداء التي توسط
المشركون بجمعهم اقول كانه اراد به انها توسطهم المشركين وورد في قراءته على ... السرية
في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا على قتل محمد وعلي عليهما السلام
فنزل جبرئيل بخبرهم فوجه رسول الله ابا بكر اليهم في سرية [illegible] فرجع
منهزما يجبن اصحابه ثم الثاني [illegible] ثم وجه اليهم كذلك فرجع منهزما يجبن اصحابه فقال النبي
فقال لعلي انت صاحب القوم فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فاقبل بالغنيمة
والاسارى فانزل الله والعاديات الى آخر السورة كذا ورد في قصة طويلة ان الانسان
لربه لكنود قال الكفور [illegible] وانه على ذلك لشهيد [illegible] يشهد على نفسه بالكفور
لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال [illegible] قد شهدا
جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحيوة [illegible]

ما في الصدور جمع واظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الآيتان فيهم خاصة يعني اهل
خير السوء ويطلان به فاخبر الله خبرها واخبارها **سورة القارعة** بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة اي اي
شيء هي تعظيم لشانها وتهويل لها وما ادراك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا
تعلم كنهها يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم
وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها و
تطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في
عيشة في عيش راضية ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم
تكن له حسنة يعتد بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد سبق تحقيق الوزن في الاعراف فامه
هاوية فماواه النار ياوي اليها كما ياوي الولد الى امه وانما وصف بها النار لانها تهوي
تعلية في النار على راسه اقول يعني يهوي فيها على ام راسه وما ادراك ما هيه نار حامية
ذات حمى اي شديد الحرارة **سورة التكاثر** بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر
شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم
بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد
الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة
القبور كناية عن الموت ويؤيد الاول ما ورد في تفاصيل ابائهم يتفخرون ام بعديد الهلكى
يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب الذلة احجى
ان يقوموا بهم مقام عزة وقيل على الثاني ما ورد انه قرأ فقال تكاثر الاموال جمعها من غير
حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر وورد انه تلا هذه السورة فقال
يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
كلا سوف تعلمون قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو قد خرجتم من قبوركم الى
محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب
بين جسري جهنم وفي رواية قال المعاينة ثم لترونها عين اليقين والقيامة حين ورودها
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال اي النعيم الذي يسأل عنه رسول الله ومن حل محله
من اهل بيته الذين انعم الله بهم على الناس فعرفهم مناولهم وفي رواية ان الله عز وجل

لا يسال عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من
المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقين ولكن النعيم حبنا اهل
البيت وموالاتنا يسال الله عنه بعد التوحيد والنبوة لانه اذا وفى بذلك اداه
الى نعيم الجنة الذي لا يزول **سورة العصر** بسم الله الرحمن الرحيم والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق و
تواصوا بالصبر اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم
وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق الثابت
الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات
والمصائب فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
وورد اراد بالعصر عصر خروج القائم ان الانسان يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني
بآياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة و
تواصوا بالصبر يعني بالعترة وفي قراءتهم عليهم السلام لفي خسر الى آخر الدهر
سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر
واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها القمي همزة الذي يغمز الناس
ويستحقر الفقراء ولمزة الذي يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا
الذي جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمي
اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا القمي يحسب كلا لينبذن
ليطرحن في الحطمة النار التي تحطم كل شيء وما ادراك ما الحطمة نار الله
الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر غيره ان يطفيه التي تطلع
على الافئدة التي تلتهب على الفؤاد انها عليهم مؤصدة مطبقة في عمد ممددة
اي موثقين في اعمدة ممدودة قال في حديث ثم مدت العمد فاوصدت عليهم وكان
والله الخلود **سورة الفيل** بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال
بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من
سجيل من طين متحجر فجعلهم كعصف ماكول كتبن اكلته الدواب قال نزلت ...

حين جاؤا بالفيل ليهدم حرم الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري
اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله أتفعل ذلك فقال برأسه
لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله
عليهم طيرا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير
ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي
في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وينتقض ابدانهم فكانوا
كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله
وهذه القصة وردت بروايات مختلفة في الفاظها مع زيادات في بعضها سورة
قريش بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا او
بجعلهم كعصف مأكول ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا
البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القمي نزلت في قريش لانه كان
معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون
من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب
والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل رحلة رئيسا
من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا
رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من
خوف يعني خوف الطريق سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت
الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي
يدع اليتيم اي يدفعه عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله
من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه ولا يحض
على طعام المسكين ولا يرغب لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب
بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين
من كذب بالدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والمرايات بها ومنع
الزكوة احق بذلك ولذا رتب عليها الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون

غافلون غير مبالين بها سئل اهو وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن
ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها قال هو تأخير الصلوة عن اول وقتها لغير
عذر وورد ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء
من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون
يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي رواية هو الترك لها والتواني عنها
وفي اخرى هو التضييع الذين هم يراؤن الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم قال
يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا
فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا
لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون قال هو
الزكوة المفروضة وفي رواية هو ما يتعاوره الناس من الدلو والفاس وما لا
يمنع كالماء والملح وفي اخرى هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت
تعيره ومنه الزكوة قيل له ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه
فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك
سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير
الكثير في الغاية وفسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية
الطيبة وبالشفاعة والاخير مروي وفي رواية هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه صلى
الله عليه وآله عوضا من ابنه وورد الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت
والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر ثم قال يا علي هذا النهر لي و
لك ولمحبيك من بعدي وسئل عنه النبي صلى الله عليه وآله حين نزلت السورة فقال
نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم
السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فصل لربك فدم على الصلوة وانحر قال هو رفع يديك حذاء وجهك
وورد قال النبي صلى الله عليه لجبرئيل عليه السلام ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي
قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت

ركعت واذا رفعت رأسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة
في السموات السبع فان لكل شي زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة و
في رواية النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره ان شانئك مبغضك
هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك
وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف
التي دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص
فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال
عمرو اني لاشنئ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله السورة
ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب **سورة الجحد** بسم الله
الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون
ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم
ولي دين لا تتركونه ولا اتركه قال سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد
الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا **سورة النصر** بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب
فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له على ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك
او لامتك انه كان توابا التي نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي قيل لعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين
وورد اول ما نزل اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله **سورة ابي لهب**
بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب
خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل
المراد دنياه واخراه وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء وورد انه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله تبا لك فانزل الله السورة التي كان اسم ابي لهب
عبد مناف [illegible] الله لا الهنا فانهم صنم يعبدونه ما اغنى عنه ماله وما كسب

[illegible] التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى
انتن ثم استأجروا بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب امرأته وهي ام جميل
اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول
صلى الله عليه وآله وتحمل زوجها على ايذائه وقيل بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت
تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله النمّ وكانت تنمّ على رسول
الله صلى الله عليه وآله وتنقل احاديثه الى الكفار في جيدها حبل من مسد اي مما يتخذ
في النار [illegible] **سورة التوحيد** بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال ان اليهود سألوا رسول الله
فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها قال الله معناه
المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا
تحير في الشي فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى الشي مما يحاذره ويخافه والاله هو المستور
عن حواس الخلق وقال الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد
الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد [illegible]
لا ينعت بغير شي ولا يتحد بشي [illegible] ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس [illegible]
الاحد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي
المعبود الذي اله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات
خلقه الله الصمد قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي
لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال وقال
الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه وقال الصمد الذي لا شريك له ولا
يؤده حفظ شي ولا يعزب عنه شي قال وكان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني
عن غيره قال وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف
بالتغاير وسئل عن تفسير الصمد فقال ان الله سبحانه قد فسر الصمد [illegible]
الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد [illegible]
كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج [illegible]
[illegible] كالسنة والنوم والخطرة والهم [illegible]

والرقبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد وفي رواية لم يلد لان الولد يرث ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له عديل في جبروته وسلطانه وفي اخرى هو الله احد بلا تاويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا وفي لفظ اخر فيكون مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما انفلق عنه اي تفرق عنه وخص عرفا بالصبح وفسر من الفلق فقال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها وفي القمي الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم من شر ما خلق كائنا ما كان ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها النفث النفخ مع ريق وورد ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه واله وسلم في احدى عشرة عقدة ... في بئر ... فنزلت المعوذتان ... جبرئيل ... علي عليه السلام ... فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية ... فقال ... صلى الله عليه واله ... انه يجامع وليس يجامع ... العين ... اقرأها ... ومن شر حاسد

اذا طرحسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الا المحسود بل يخص به اذ لانه يسروره ... اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار وقد كاد الحسد ان يغلب القدر

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وفي رواية ان لكم من الناس شيطانا يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد سبق تفسير شياطين الانس في سورة الانعام

تم كتاب الاصفى بنستين بعد تمام الصافي واحمد الله اولا واخرا ظاهرا وباطنا

حرره العبد الجاني محمد بن عبد الباقي الكرماني ... في اليوم ... جمادى الاولى من شهور سنة خمس وخمسين ومائة والف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها افضل الصلوة والسلام والتحية ...

1155

... سلامي ... محمد حسين كريم زاده ١٣٧٧
٣٢٥

		۳	۲
		ااا	

م عد انتقل الی احقر

١٢٦١

رضا علی   علی ماه / ذبیح علی اکبر خان
تاجر